



جامعة الجزائر 3
كلية علوم الإعلام والاتصال
قسم علوم الإعلام



الطرف عبر م الواقع التواصل الاجتماعي

دراسة تحليلية لعينة من أفلام الجماعات المتطرفة على اليوتيوب

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

التخصص: إعلام

من إعداد الطالبة:

آمال جعفري

لجنة المناقشة:

المؤسسة	الصفة	لقب واسم عضو اللجنة
جامعة الجزائر 3	رئيسا	أ. د سعيد عادل بهناس
جامعة أم البوقي	مقررا	أ. د ليندة ضيف
جامعة الجزائر 3	عضوا	د. حفيظة محلب
جامعة الجزائر	عضوا	د. دليلة عامر
جامعة الأغواط	عضوا خارجيا	د. طريف عطالله

السنة الجامعية: 2026 / 2025



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا
تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾

النساء: 171

شكر وعرفان

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

" إن النعمة موصولة بالشكر، والشكر متعلق بالمزيد ولن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد ".

فالحمد والشكر لله أولاً على توفيقه لنا لإنتمام هذا العمل الذي نحسبه خالصاً
لوجهه الكريم، وعلى كل نعمه علينا.

أتقدم بالشكر للبروفيسور ليندة ضيف المشرفة على هذا العمل والتي كان لها
الدعم الكبير لبلغ هذا العمل نهايته.

كماأشكر جزيل الشكر أخي الدكتور فارس جعفري، الذي كان الرفيق والمرشد
طيلة فترة تواجدي بمالزيريا لإنتمام هذه الأطروحة.

كما أقدم أسمى عبارات الامتنان لكل من أنوار فكرة داخلي كانت سبيلاً لإنتمام
هذا العمل.

ولكل من أعطاني دفعاً للأمام ولو بالكلمة الطيبة .

شكراً لكم جميعاً

إهدا

بدءاً.. إلى من رحل قبل أن يرى الحلم يتحقق، إلى من تأخرت كثيراً عن
هذا الموعد لأنني لم أستطع تخيل المشهد دونه... واقفاً منتظراً أن يكون أول
المهنيين... إلى روح أبي التي تغمرني دوماً أينما كنت.

أبي وإن غبت سيبقى اسمك يتتصدر كل ما يخصني.. فاللهم اجعل جهدي
هذا صدقة جارية على روحه الطاهرة.

ثم إلى أمي.. ثم أمي.. ثم أمي
التي كانت لي السند والداعمة والرفيقة والمرافقية في كل مراحل بحثي
بالمساندة والدعاء دائماً، والتي صحت دوماً لترانا كما أرادت، فحمدنا الله
على وجودها والأمل فيه لتكون معنا دوماً بصحبة وعافية.

إلى متكئي وملجئي وسنددي وفخري في الدنيا إخوتي وأختي.
إلى زوجي العزيز عرفاناً وامتناناً لدعمه وثقته..

وأملاً في حياة طويلة معاً.

إلى بناتي نور حياتي وبوصلة طريقي أناهيد رسلين وألين رفاه.

آمال

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
/	شكر وعرفان
/	إهداء
أ-ه	فهرس المحتويات
ز	فهرس الجداول
ح	فهرس الاشكال
ط-ل	ملخص الدراسة
4-2	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة	
06	أولاً: تحديد موضوع الدراسة
06	1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
08	2. أسباب اختيار الموضوع
09	3. أهمية الدراسة
10	4. أهداف الدراسة
11	5. تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة
21	6. الدراسات السابقة
50	ثانياً: الإجراءات المنهجية
50	1. نوع الدراسة
51	2. منهج الدراسة
56	3. تحديد مجتمع البحث
56	4. العينة
60	5. أدوات التحليل الفيلمي
61	6. حدود الدراسة
62	7. صعوبات الدراسة

الفصل الثاني: التطرف والجماعات المتطرفة

65	أولاً: التطرف، التباسات المفهوم والتقطاع والمقاربات
65	1. التطرف قراءة في المفهوم والدلالات
68	2. أشكال التطرف
73	3. التطرف والمفاهيم المرتبطة به
78	4. الجذور المعرفية والفكيرية للتطرف
79	5. التطرف في الوطن العربي، الأسباب والمظاهر
84	ثانياً: المسار التاريخي للجماعات المتطرفة
85	1. الجماعات المتطرفة وتقطاع المفاهيم
87	2. المسار التاريخي للجماعات الإسلامية المسلحة
96	ثالثاً: تنظيم الدولة الإسلامية
96	1. تنظيم داعش جذور البدايات وعوامل النشأة
100	2. داعش كمستوى متتطور من الجماعات الإرهابية المتطرفة
102	3. الموارد المالية لتنظيم داعش
104	4. مكانة الإعلام الجهادي لتنظيم داعش
105	5. مستويات البنية الإعلامية لتنظيم داعش
109	6. الاستراتيجية الإعلامية لداعش في الحرب النفسية

الفصل الثالث: استخدام الجماعات المتطرفة لواقع التواصل الاجتماعي

118	أولاً: ماهية م الواقع التواصل الاجتماعي
118	1. م الواقع التواصل الاجتماعي، إشكالية المفهوم
122	2. نشأة وتطور م الواقع التواصل الاجتماعي
123	3. أنواع م الواقع التواصل الاجتماعي
124	4. آخر الإحصائيات المتعلقة بانتشار واستخدام م الواقع التواصل الاجتماعي في العالم والوطن العربي
127	5.اليوتوب

133	ثانياً: استخدام الانترنت من طرف الجماعات المتطرفة في نشر أفكارها.....
133	1. أسباب استخدام الجماعات المتطرفة لوسائل.....
134	2. استراتيجيات الجماعات المتطرفة في مجال الميديا.....
144	ثالثاً: استراتيجية داعش في استخدام الإعلام الإلكتروني
147	1. المؤسسات الإعلامية:.....
149	2. المجالات.....
150	3. الألعاب الإلكترونية.....
153	4. الأناشيد الدينية الجهادية.....
156	5. إصدارات الفيديو.....
159	6. شركات انتاج سينمائية.....
162	رابعاً: استخدام داعش لواقع التواصل الاجتماعي
164	1. داعش عبر التويتر.....
167	2. داعش عبر اليوتيوب.....
169	3. تراجع الإنتاج الإعلامي لداعش بعد سنة 2017.....

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة

175	أولاً: الدراسة التحليلية السيميولوجية لفيلم: "Flames Of War 1 "The Fighting has Just Begun
175	1. بطاقة فنية عن الفيلم
176	2. ملخص الفيلم.....
179	3. التقطيع التقني للمقاطع المختارة من الفيلم.....
201	4. القراءة التعبينية للمقاطع المختارة من الفيلم.....
216	5. القراءة التضمينية للمقاطع المختارة من الفيلم.....
251	ثانياً: الدراسة التحليلية السيميولوجية لفيلم Flames Of War "Until The Final hour

251 1. بطاقة فنية عن الفيلم
252 2. ملخص الفيلم
255 3. التقاطع التقني للمقاطع المختارة من الفيلم
281 4. القراءة التعبينية للمقاطع المختارة من فيلم هيب الحرب 2 إلى قيام الساعة
294 5. القراءة التضمينية للمقاطع المختارة من فيلم هيب الحرب 2 إلى قيام الساعة
331 ثالثا: عرض النتائج العامة للدراسة وتحليلها
338 خاتمة
342 قائمة المراجع

فهرس الجداول والأشكال

الصفحة	فهرس المداول	الرقم
181	المقطع الأول : كلمة أبو محمد العدناني أحد شيوخ تنظيم داعش والبداية الفعلية للfilm	01
182	المقطع الثاني : إنضمام عناصر من كل بقاع العالم إلى تنظيم داعش	02
185	المقطع الثالث : عملية غزو الفرقة 17	03
193	المقطع الرابع : توعد الملشم الأسمى للجنود المعتقلين من الفرقة 17	04
195	المقطع الخامس : تصريحات أحد العساكر المعتقلين عن نظام الأسد	05
199	المقطع السادس : إعدام عساكر الفرقة 17	06
257	المقطع الأول: مقدمة الفيلم Flames Of War "Until The Final Hour	07
261	المقطع الثاني : مشاهد الذبح في معركة داعش لاستعادة مدينة تدمر في سوريا	08
263	المقطع الثالث : عمليات ذبح الجنود الهاريين في حميمة بسوريا	09
265	المقطع الرابع: ذبح الأسرى الأجانب وفصل رؤوسهم عن أجسادهم	10
273	المقطع الخامس : قطع الرؤوس بالسيف	11
276	المقطع السادس: إحراق الطيارات عزام عيد من جنود النظام السوري	12

الصفحة	فهرس الأشكال	الرقم
118	مخطط يوضح كيف تفسر الأزمات اجتماعيا من خلال المجموعات الداخلية والخارجية	01
126	الحصة السوقية لمنصات التواصل الاجتماعي في إفريقيا من جانفي 2021 إلى ماي 2022.	02
127	يمثل عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي في العالم من سنة 2017م إلى سنة 2027م بالمليارات	03
128	يوضح عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي في الجزائر من سنة 2019م حتى سنة 2028م بالمليون	04
128	يوضح الكلمات المفتاحية الأكثر استخداما على Google في الجزائر سنة 2021	05
129	يوضح عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي وفقا لترتيبها في الجزائر سنة 2022م بالمليون	06
132	يوضح عدد مستخدمي اليوتيوب في إفريقيا من سنة 2019 إلى سنة 2028 بالمليون	07
133	يوضح ترتيب عدد مستخدمي اليوتيوب في إفريقيا حسب الدولة بـملايين لسنة 2022 م	08
152	يمثل التسلسل الزمني لدورات الرسائل الإعلامية للتنظيمات الإرهابية حسب Ingram الباحث	09
172	يوضح الإنتاج الدعائي لتنظيم داعش بين 2016 و2021	10
173	يوضح طبيعة المواضيع التي ركزت عليها عالمة داعش الإعلامية حسب موقع أكستراك	11

التطرف عبر موقع التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية لعينة من أفلام الجماعات المتطرفة على اليوتيوب .

من إعداد الطالبة: آمال جعفري

تحت إشراف الدكتورة: ليندة ضيف

الملخص:

تهدف دراستنا التي تحمل عنوان: التطرف عبر موقع التواصل الاجتماعي . دراسة تحليلية لعينة من أفلام الجماعات المتطرفة على اليوتيوب . إلى التعرف على الدلالات الرمزية للتطرف في أفلام داعش عينة الدراسة، وذلك بالاعتماد على عينة قصدية تمثلت في فيلمين من إنتاج تنظيم داعش، فيلم لهيب الحرب 1 "Flames of War II: Fighting Has Just Begun" Until the Final Hour، واللذان يعدان من أبرز الإنتاجات الدعائية لهذا التنظيم، وبغية التوصل لكيفية توظيف العلامات السمعية والبصرية داخل هذه الأفلام، والكشف عن آليات صناعة المعنى، والدلالات الصريحة والمضمرة التي تدعم الخطاب الجهادي المتطرف، قمنا باعتماد المنهج السيميوولوجي من خلال دراسة تحليلية سيميوولوجية لهاته الأفلام، وذلك باعتماد مقاربة رولان بارث التي مكنتنا من تفكيرك الرسائل الصريحة والمضمنية لاستخلاص الأدوار الرمزية والدلالية التي تؤديها العلامات البصرية واللغوية في الأفلام عينة الدراسة، وبناء على ذلك توصلنا إلى النتائج الآتية:

– استخدم تنظيم داعش الكثير من الرموز الإسلامية (الرايات السود، الخيول، النار، الآيات) في سياقات قتالية، لإعطاء العنف والتطرف صبغة شرعية.

– وظف داعش اللغة في أفلامه لإنتاج رسائل نصية تدعم خطاب التطرف، حيث استخدم اللغة الفصحى كأداة لإضفاء الشرعية والسلطة، من خلال الاستناد إلى آيات قرآنية أو نصوص دينية، وملامح تاريخية، تمنح الخطاب سلطة وشرعية دينية وتاريخية، كما استخدم اللغة الإنجليزية في الخطاب الموجه للعالم الخارجي، ما يرمز إلى العولمة الجهادية وتوسيع أفق الخطاب المتطرف.

– تبني التنظيم الصورة بأسلوب سينمائي احترافي (زوايا غطسية وعكس غطسية، لقطات عامة، ولقطات قريبة جداً، تصوير بطيء، تأثيرات ضوئية....) لترسيخ مشاهد الرعب والبطولة في الذاكرة من جهة، وإذلال عدوهم وترسيخ فكرة التمكّن والهيمنة من جهة أخرى، كاعتماد اللقطة المقربة كثيراً، والتي سعى من خلالها إلى التوريط البصري المباشر للمشاهد في تفاصيل الفعل الدموي.

– يستخدم تنظيم داعش الصوت (الأناشيد، صدى التكبيرات، صرير السلاسل، صوت السيف) لتكثيف التأثير الحسي والانفعالي، من خلال تعظيم الأثر الذي يُحدثه الصوت في مشاعر المتلقي وحواسه، بحيث لا يتلقى المشاهد المشهد بصرياً فقط، بل يندمج فيه سمعياً ونفسياً، فيشعر بالخوف أو الحماسة أو الرهبة.

— أنماط العلامات السيميانية والرموز البصرية لأفلام داعش عينة الدراسة ترکرت في: النسق الأيقوني والذي يظهر في الرموز الثابتة مثل الرايات السوداء، الأسلحة، الأقنعة، النار، السلالس، مشاهد الأسر والذبح، النسق التشكيلي ويلاحظ في تأطير المشهد، حركات الكاميرا، توزيع الأجساد في الفضاء، الألوان الداكنة/الحمراء، الرواية الغطسية، النسق اللساني: يشمل التعليق الصوتي، الخطاب الشفهي للملثم، العناوين النصية على الشاشة، الآيات القرآنية وأسماء العمليات.

الكلمات المفتاحية: التطرف، موقع التواصل الاجتماعي، التنظيمات المتطرفة.

Extremism on Social Media: An Analytical Study of a Sample of Extremist Groups' Films on YouTube

Prepared by: *Amel Djafri*
Supervised by: *Dr. Linda Daif*

Abstract:

This study, entitled "*Extremism on Social Media: An Analytical Study of a Sample of Extremist Groups' Films on YouTube*," aims to explore the symbolic meanings of extremism as represented in the selected sample of ISIS films. A purposive sample was chosen, consisting of two propaganda productions by ISIS: *Flames of War: Fighting Has Just Begun* and *Flames of War II: Until the Final Hour*. These films are among the most prominent propaganda tools employed by the group.

The objective is to uncover how visual and auditory signs are utilized in these films, how meaning is constructed, and what explicit and implicit messages serve to reinforce extremist jihadist discourse. To achieve this, the study adopts a semiological approach based on Roland Barthes' methodology, which allows for the deconstruction of both overt and covert messages, and reveals the symbolic and semantic roles played by visual and linguistic signs in the selected films.

The study reached the following key findings:

- ISIS frequently employed Islamic symbols (black banners, horses, fire, Qur'anic verses) within combat contexts to legitimize violence and extremism.
- Language was instrumental in constructing extremist narratives. Classical Arabic was used to confer religious and authoritative legitimacy, referencing Qur'anic verses, religious texts, and historical epics. English, on the other hand, was employed to address global audiences, symbolizing the globalization of jihadist ideology and the expansion of the extremist message.

– The visual style was deliberately cinematic and professional, utilizing techniques such as high-angle and low-angle shots, wide and extreme close-ups, slow motion, and special lighting effects. These techniques aimed to engrave scenes of horror and heroism into viewers' memory while simultaneously humiliating the enemy and reinforcing the group's power and dominance. For instance, extreme close-ups serve not as neutral shots but as tools of visual entrapment, immersing the viewer directly into the brutality.

– Sound (nasheeds, echoed chants of "Allahu Akbar," the clinking of chains, the clash of swords) was used to amplify the emotional and sensory impact, enhancing the viewer's psychological immersion. Thus, the viewer experiences the scenes not only visually, but also aurally and emotionally, often triggering fear, awe, or enthusiasm.

– The semiotic patterns and visual symbols used in the ISIS films under study revolve around three key systems:

- Iconic system – includes fixed symbols such as black flags, weapons, masks, fire, chains, scenes of captivity and beheadings.
- Compositional system – observed in scene framing, camera movements, spatial arrangement of bodies, use of dark/red colors, and vertical/overhead angles.
- Linguistic system – encompasses voice-over narration, the masked fighter's oral discourse, on-screen text captions, Qur'anic verses, and names of operations.

Keywords: Extremism, Social Media, Extremist Organizations.

" L'extrémisme à travers les réseaux sociaux : étude sémiologique d'un corpus de films de groupes extrémistes diffusés sur YouTube

Préparé par : Amel Djafri

Sous la direction du docteur : Dr. Linda Daif

Résumé :

Cette recherche, intitulée " L'extrémisme à travers les réseaux sociaux : étude sémiologique d'un corpus de films de groupes extrémistes diffusés sur YouTube ", s'inscrit dans une perspective d'analyse critique des stratégies communicationnelles et symboliques mobilisées par les organisations extrémistes dans l'espace numérique. Elle vise à analyser les mécanismes de construction du sens et les logiques de légitimation idéologique à l'œuvre dans la propagande audiovisuelle jihadiste, à travers l'étude des significations explicites et implicites véhiculées par les productions de

l'organisation Daech. L'étude repose sur un échantillon intentionnel composé de deux films emblématiques de la stratégie médiatique de Daech : *Flames of War Fighting Has Just Begun* (*Flames of War I*) et *Flames of War II: Until the Final Hour*, considérés comme parmi les productions de propagande les plus marquantes de l'organisation. L'objectif est de comprendre comment l'articulation des signes visuels, sonores et linguistiques participe à la fabrication d'un discours extrémiste cohérent, émotionnellement engageant et symboliquement légitimant. La recherche adopte une démarche qualitative fondée sur l'analyse sémiologique, mobilisant l'approche théorique de Roland Barthes, notamment la distinction entre niveaux de signification dénotatifs et connotatifs. Cette méthodologie a permis de déconstruire les messages manifestes et latents, et d'identifier les fonctions symboliques, discursives et idéologiques des signes mobilisés dans le corpus étudié. Les résultats de l'analyse mettent en évidence que :

- L'organisation Daech instrumentalise des symboles à forte charge religieuse et historique (drapeaux noirs, chevaux, feu, versets coraniques), intégrés dans des contextes de violence armée, afin de conférer aux actes de terrorisme une légitimation religieuse et symbolique.
- Le discours linguistique constitue un pilier central de la propagande extrémiste, à travers l'usage de l'arabe classique comme langue de sacralisation et d'autorité, appuyée par des références coraniques, eschatologiques et historiques. L'usage parallèle de l'anglais dans les messages adressés à l'audience internationale traduit une volonté d'internationalisation du discours jihadiste et d'inscription dans une logique de globalisation idéologique.
- Le dispositif visuel repose sur une esthétique cinématographique élaborée, mobilisant des procédés tels que les plongées et contre-plongées, les plans larges et les très gros plans, les ralents et les effets lumineux, visant à produire des effets de terreur, d'héroïsation et de domination. Le gros plan fonctionne notamment comme un dispositif d'implication émotionnelle directe du spectateur dans la scène de violence.
- Le dispositif sonore (anashid, échos des takbîr, bruits métalliques, sons d'armes) contribue à l'intensification de l'impact sensoriel et affectif du message, en favorisant une immersion auditive et psychologique du récepteur.
- L'analyse sémiologique révèle une structuration du discours audiovisuel autour de trois systèmes principaux :

- le système iconique, matérialisé par des symboles visuels récurrents (armes, drapeaux, feu, chaînes, scènes de capture et d'exécution) .
- le système compositionnel, observable à travers le cadrage, les mouvements de caméra, l'organisation spatiale des corps, les choix chromatiques et les angles de prise de vue .
- le système linguistique, comprenant la voix off, les discours des acteurs filmés, les inscriptions textuelles à l'écran, les citations coraniques et les dénominations des opérations.

Mots-clés : l'extrémisme, les réseaux sociaux, les organisations extrémistes.

مقدمة

مقدمة:

أحدث انتشار موقع التواصل الاجتماعي تغييرات جذرية مست كل مناحي الحياة على مستوى العالم، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.. لنفرض بذلك نفسها في حياة الأفراد والجماعات لاعتبارات كثيرة أبرزها مجموع الخصائص التي صاحبت ظهورها وتطورها من سرعة التواصل، وما تضمنه من حرية الاستخدام ومحانيته وقدرة على التأثير، وإلغاء للمسافات والحدود بعيدا عن الرقابة - إلا نادرا - ، كل هاته المزايا أخرجت موقع التواصل الاجتماعي من بوتقة الاستخدام الشائع والمعتارف عليه والذي كان أساسا إتاحة تبادل الصور ومشاركة الملفات ومقاطع الفيديو وإجراء الحادثات الفورية بالصوت والصورة، والتفاعل المباشر مع جمهور المتلقين وغيرها من الخدمات.

لكن رغم الإيجابيات الكثيرة والمتعددة لهاه الشبكات الاجتماعية بالنسبة للفرد، إلا أنها أصبحت تخدم أهداف وتطلعات ومصالح وإيديولوجيات جهات أخرى من أدركوا مدى قوتها، حيث سارعت بعض التنظيمات الإرهابية والجماعات المتطرفة إلى استغلال هاته الأداة كسلاح فعال في استقطاب جماعات كبيرة من الشباب والراهقين وحتى فئات أخرى من المجتمع إلى جماعاتها وتجنيدهم في صفوفها مثبتة قوتها هذه الأدوات، فتحولت بذلك هذه الفضاءات الجديدة من منصات للتواصل وبناء علاقات صداقة وتعارف وتبادل للمعلومات والخبرات، إلى منصات لنشر الفكر المتطرف من طرف الجماعات المتطرفة وكسب التأييد والتعاطف معهم، معتمدة في ذلك على التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي كفضاء افتراضي مفتوح يصعب تحديد الهويات فيه، لا سيما في سياق الجماعات المتطرفة أو الجهادية - كما تُحب تسمية نفسها - . التي لم تعد تعتمد فقط على الوسائل التقليدية في نشر خطابها وتجنيده أتباعها، بل أصبحت تعتمد بشكل مكثف واستراتيجي على موقع التواصل الاجتماعي بوصفها فضاء رقميا مرنا وعابرا للحدود.

ومن بين هذه التنظيمات المتطرفة بُرز إلى الساحة ما يُعرف بتنظيم الدولة الإسلامية أو ما تم تداوله إعلاميا بـ "داعش" ، هذا التنظيم الذي تبُوء مكانة لم يسبقها لها غيره من التنظيمات المتطرفة الإرهابية حسب ما توصلت إليه الدراسات الأجنبية والعربية، لاعتبارات كثيرة أهمها استناده على الجانب الإعلامي كسلاح مهم ينفق عليه دون توقف لضمان الترويج لأعماله وإنجازاته وتحركاته وطموحاته التوسيعة عسكريا وحتى اقتصاديا، حيث وفي وقت قصير نسبيا حقق تنظيم داعش حضورا ملفتا للانتباه على شبكة الانترنت بشكل عام وموقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص لما أظهره من تحكم في استخدامها، فعلى الرغم من أن بعض التنظيمات المتطرفة قد سبقت تنظيم داعش في استخدامها للانترنت كوسيلة لجمع المعلومات والبيانات

والتخطيط والتنسيق والتواصل وجمع الأموال كتنظيم القاعدة وحركة طالبان، لكن المختلف هذه المرة هو أن تنظيم داعش من أكثر التنظيمات الإرهابية المنطرفة التي وظفت الإعلام على نطاق واسع لخدمة أهدافه، في مجالات عديدة وعلى رأسها الفيسبوك والتويتر واليوتيوب، حيث برع هذا التنظيم كأحد أبرز الفاعلين في خانة التنظيمات المنطرفة من الذين استخدمو هذه المنصات لبناء الخلافة الافتراضية التي ادعوها، تنشر خطابها الرمزي وتحاول من خلال ذلك إعادة تشكيل الوعي والسلوك، من خلال أدوات إعلامية متعددة، كان من أبرزها الأفلام الدعائية عالية الدقة والاحترافية في الإنتاج.

لقد أدرك تنظيم داعش منذ ظهوره أن المعركة لم تعد تناصر فقط في ميادين القتال، بل أيضاً في مجالات أخرى، أين تلعب الصورة واللغة والموسيقى والتقنيات الرقمية دوراً مركزاً في إنتاج مفهوم جديد للنطرف، يحاولون من خلاله إقناع الجمهور المستهدف بمشروعهم العنيف من وجهة نظرهم، وفي هذا السياق مثلت أفلام داعش الدعائية بحسيداً فانياً مروعاً لهذه الأفكار الإيديولوجية، حيث لم تكتفي بالترويج للعنف، بل حاولت تقديمها في إطار جمالي مهيب، مؤطر بسرديات دينية، ورموز بصرية، وأبعاد درامية بغية تحقيق مبتغاها من خلالها.

وبناءً على ما سبق ذكره جاء موضوع دراستنا هذه لتحليل كيفية توظيف العلامات السمعية والبصرية داخل هذه الأفلام، للكشف عن آليات صناعة المعنى، والدلالات الصريحة والمضمرة التي تدعم الخطاب الجهادي المنطرف، من خلال دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من أفلام تنظيم داعش متمثلة في فيلمي هيب الحرب 1 و 2 للكشف عن الأدوار الرمزية والدلالية التي تؤديها العلامات البصرية واللغوية في أفلامه، وهو ما حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث فيه من خلال أربعة فصول تضمن أولها **الجانب المنهجي** والمفاهيمي للدراسة، أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان **النطرون والتطرف والجماعات المتطرفة**، تناولنا فيه التباسات مفهوم التطرف، والمفاهيم الأخرى التي يتقاطع معها، وأشكال التطرف والمفاهيم المرتبطة به، وكذا الجنور المعرفية والفكريّة له، التطرف في الوطن العربي، الأسباب والمظاهر، ثم عرضنا قسماً تفصيلياً للجماعات المتطرفة، من خلال التركيز على المسار التاريخي لها، وصولاً إلى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، أين قدمنا تفصيلاً لهذه الجماعة المتطرفة من خلال تسليط الضوء على جذورها ومواردها المالية، ومكانة الإعلام الجهادي فيها ومستويات البنية الإعلامية لهذا التنظيم من خلال الاستراتيجيات الإعلامية التي يعتمدها في حربة النفسية والدعائية.

أما الفصل الثالث فعرضنا فيه استخدام الجماعات المتطرفة ملوقع التواصل الاجتماعي من خلال عرض أسباب استخدام الجماعات المتطرفة لوسائل التواصل الاجتماعي، واستراتيجياتها في مجال الميديا الاجتماعية، وكذا إستراتيجية داعش في استخدام الإعلام الإلكتروني، وصولاً إلى استخدامه ملوقع التواصل الاجتماعي. وأفردنا الفصل الرابع والأخير للجانب التطبيقي للدراسة الذي تناولنا فيه الدراسة التحليلية السيميولوجية للفيلم "Flames Of War 1 "The Fighting has Just Begun" ، بدءاً بالبطاقة الفنية عن الفيلم وملخص له، ثم التقسيط التقني للمقاطع المختارة من الفيلم الأول مروراً بالتحليلي التعبيني لها وصولاً إلى التحليل التضميسي، ونفس الشيء بالنسبة للفيلم الثاني عينة الدراسة لهيب الحرب 2 ، في حين جاء آخر عنصر متمثلاً في النتائج العامة للدراسة مدرجين تحتها النتائج على ضوء التساؤلات، وصولاً لآخر جزء في هذه الأطروحة وهو الخاتمة.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- أولاً: تحديد موضوع الدراسة
- ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

أولاً: تحديد موضوع الدراسة

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

شهد العالم في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بروز تنظيم ما يعرف بالدولة الإسلامية، المعروف إعلامياً بـ"داعش"، كأحد أكثر التنظيمات تطرفاً وتأثيراً على المستويين السياسي والإعلامي، فلم يقتصر حضوره على التوسيع العسكري فحسب، بل عُرف وانتشر أساساً باعتماده المكثف على الإعلام الرقمي باعتباره سلاحاً استراتيجياً لإعادة إنتاج خطابه وتوسيع نفوذه، حيث وفي وقت قصير حقق هذا التنظيم حضوراً ملفتاً للانتباه على شبكة الأنترنت لاسيما منصات التواصل الاجتماعي، في وقت لم يعد التطرف المعاصر يقتصر على الممارسة العنيفة المباشرة، بل تحوّل إلى خطاب إعلامي مركب، يستثمر في الوسائل الرقمية لإعادة إنتاج الإيديولوجيا المتطرفة داخل قوالب رمزية عالية التأثير، فكان بذلك هذا التنظيم نموذجاً متقدماً في توظيف الإعلام الرقمي كأداة استراتيجية للدعاية والتعبئة والتجنيد.

حيث سخر التنظيم الموارد الضخمة لإنتاج مضمون إعلامي ذات جودة عالية، وظف من خلالها شبكة الأنترنت وموقع التواصل الاجتماعي، بهدف الترويج لأعماله وجذب الأنصار، والتأثير في الرأي العام وفقاً لأهدافه وخططاته، فارضاً بذلك حضوراً إعلامياً غير مسبوق في تاريخ التنظيمات المتطرفة حسب الخبراء والباحثين المختصين.

فعلى الرغم من أن بعض التنظيمات المتطرفة قد سبقت تنظيم داعش في استخدامها للأنترنت، كتنظيم القاعدة وحركة طالبان، من خلال استخدامهم لها كوسيلة لجمع المعلومات والبيانات والتخطيط والتنسيق والتواصل وجمع الأموال، إلا أن تنظيم داعش ذهب أبعد من ذلك من خلال تطوير خطاب دعائي مركب يقوم على توظيف اللغة والصورة، المؤثرات الصوتية والأناشيد الجهادية والتقنيات السينمائية تتجاوز البعد التوثيقي لبناء سردية تضمن خطاباً إيديولوجياً يؤسس لرؤية دينية سياسية متطرفة، وتفرض العنف ضمن سرد ملحمي تحاول تأطيره ضمن منطقها المتطرف.

وفي ذلك اعتمد تنظيم داعش كثيراً على موقع اليوتيوب، من خلال توظيفه بشكل كبير لتحقيق أهدافه وإيصال رسائله التي يسعى من خلال شركات الإنتاج التابعة له إلى توظيف المضمون المتطرف في الوقت الذي لم يعد فيه التطرف المعاصر مجرد ظاهرة عابرة، بل تحوّل إلى خطاب مركب يتقاطع فيه الديني، والسياسي، والنفساني، والبصري، وتشكل فيه الصور المتحركة أداة مركبة لإعادة إنتاج الإيديولوجيا، وبث الموز، وتجنيد الأتباع وتغيير المفاهيم والرؤى، وأصبحت فيه الدعاية الجهادية المعاصرة إحدى أبرز أدوات

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

الحروب الرمزية، فلم يعد التنظيم الإرهابي المتطرف يكتفي بالسلاح التقليدي، بل طور آليات تعبوية واستقطابية تقوم على الصورة، والصوت، لإنتاج واقع رمزي بديل يسعى لأن يجذب التطرف، وذلك من خلال أفلام عكف التنظيم على إصدارها من وقت لآخر، وهي ليست فقط أدوات ترويج بل هي نصوص سيمائية محملة بالدلائل الرمزية، تؤسس خطاب متكامل يقوم على ركائز كثيرة لا يمكن قرائتها بمعزل عن بنيتها الرمزية، ومرجعياتها الإيديولوجية، وآليات إنتاج المعنى داخلها، هذه المضامين البصرية عالية الجودة، التي توظف فيها السينما واللغة والدين داخل خطاب دعائي متماسك .

ضمن هذا السياق، بُرِزَت سلسلة أفلام "لَهِبُ الْحَرْبِ 1 و 2" كنموذج مكثف لهذا النوع من الدعاية الجهادية المرئية، حيث تتدخل فيها العلامات البصرية واللغوية لتنجح خطاباً معقداً يتجاوز التوثيق إلى محاولة بناء سردية مؤدلة للعنف والتطرف، هذه الأفلام التي لا تكتفي بعرض القتل والتخييف، بل توظف أدوات السينما واللغة والدين داخل خطاب سيميائي محكم تحاول من خلاله إقناع المتلقى، تعبئته، وتجنيده ضمن مشروع رمزي شامل. وفي هذا السياق، شكلت أفلام تنظيم "الدولة الإسلامية" – وعلى رأسها "لهِبُ الْحَرْبِ 1 و 2" نموذجاً غير مسبوق للمضمون المتطرف كدعاية جهادية مرئية، إذ استشرت في الصورة، والمؤثرات مصورة في الأناشيد الدينية، واللغة، والموتاج، محاولة تكوين سردية متطرفة تحشد وترهب وتحدى وتتعدي في آن واحد.

وإذا كانت اللقطات وحركات الكاميرا واللغة تشكل في ظاهرها خطاباً توثيقياً أو حماسياً، فإنها في جوهرها قد تحمل دلائل رمزية عميقة تجذب لأفكار خطيرة وتؤسس لمفاهيم وهمية، وكل ذلك من خلال أعمال وإن بدت متضمنة لمشاهد كثيرة من العنف والتطرف والإرهاب والتخييف، إلا أن الهدف منها أعمق من ذلك بكثير، إذ بإمكان هذه المضامين التي ينبع منها تنظيم داعش حمل المتلقى الذي لديه استعدادات نفسية، على تبني معتقداتهم وتقبل إيديولوجياتهم المتطرفة بشتى آليات الإقناع المكرسة في مضمونهم لتحقيق أعلى نسبة من الاستجابة والوصول إلى الأهداف المرجوة، من هنا أصبح لزاماً تحليل البنية الرمزية التي توظفها أفلام لهِبُ الْحَرْبِ 1 و 2 لإنتاج سردية التطرف، والتي تعد حسب المختصين والباحثين من أقوى أشكال الدعاية التي استخدمها تنظيم داعش.

وبناء على ما سبق جاء موضوع هذه الدراسة لتحليل كيفية توظيف العلامات السمعية والبصرية داخل هذه الأفلام، للكشف عن آليات صناعة المعنى، والدلائل الصرحية والمضمرة التي تدعم الخطاب الجهادي المتطرف، من خلال دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من أفلام تنظيم داعش متمثلة في فيلمي لهِبُ الْحَرْبِ

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

1 و 2 للكشف عن الأدوار الرمزية والدلالية التي تؤديها العلامات البصرية واللغوية في أفلامه، وكيف تستخدم هذه العلامات بشكل ممنهج لإنتاج سردية متطرفة توظر العنف داخل منطق ديني وسياسي، وصولاً إلى استنتاج الدلالات الصريحه والمدلولات الكامنة التي استخدمها هذا التنظيم من خلال أفلامه لتحقيق الأهداف التي تدعم توجهه وإيديولوجيته، وذلك انطلاقاً من التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي الدلالات الرمزية للتطرف في أفلام داعش عينة الدراسة لهيب الحرب 1 وهيب الحرب 2؟

وتندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي الدلالات الرمزية التي تدل على التطرف والتضمنة في فيلمي *لهيب الحرب 1 و 2*؟
- كيف توظف اللغة في فيلمي *داعش عينة الدراسة "لهيب الحرب 1 وهيب الحرب 2"* لإنتاج رسائل نصية تدعم إنتاج خطاب متطرف وما هي الدلالات والرسائل الصريحه والضمنية المعتمدة في ذلك؟
- كيف تتفاعل الصورة والصوت بكل ما يتسم به من تنوع في الرسائل الألسنية لتنظيم داعش لبناء المعنى الجهادي من خلال الأفلام عينة الدراسة؟
- كيف تستخدم هذه العلامات . متمثلة في الآيات والأحاديث - ضمن السياق البصري بشكل ممنهج يضفي الشرعية على العنف ويعظمه داخل منطق ديني وسياسي؟
- كيف وظف تنظيم داعش عناصر الصورة السمعية والبصرية لتمرير مضمونه المتطرف كما يريد في أفلامه عينة الدراسة؟
- ما هي أنماط العلامات السيمائية والرموز البصرية المتضمنة في كل من النسق الأيقوني والتشكيلي واللسانى التي يوظفها تنظيم داعش في أفلامه عينة الدراسة؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

1.2 الأسباب الذاتية:

إن مرحلة اختيار الموضوع من أهم وأدق مراحل البحث العلمي حيث تحدد مجريات البحث ومنحاه وتتوقف عليها باقي المراحل، وتتبع الأسباب الذاتية غالباً من الرغبة الشخصية في إجراء دراسة لها علاقة بميول الباحث، حيث ينطلق البحث من الإحساس بالمشكلة وهي أول خطوة في إثارة فضول الباحث للخوض في موضوع معين وهي أول خطوة في إجراءات البحث العلمي، إذ يعتبر الاهتمام بقضايا التطرف والوسائل الجديدة محور اهتمام الباحثة منذ فترة التكوين الأكاديمي، خاصة المواضيع السياسية ذات الصبغة

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

الإعلامية، إذ يعتبر موضوع الجماعات المتطرفة من أكثر القضايا السياسية المتناولة إعلامياً لما لها من تأثير على الاستقرار السياسي والأمني للدول والشعوب، خاصة بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف الذي كانت له بصماته في مجال التحكم في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وتطبيقاتها في خدمة أهدافه الاستراتيجية التوسعية، من هنا نتجت الرغبة في معرفة سبب نجاح تنظيم داعش في استعماله عدد كبير من المجندين إلكترونياً.

2.2 الأسباب الموضوعية:

في حال دراستنا هذه تمثل أسباب اختيارنا لموضوع التطرف عبر موقع التواصل الاجتماعي، بالتركيز على تحليل عينة من أفلام هاته الجماعات وهو - تنظيم داعش - عبر موقع اليوتيوب إجمالاً فيما يلي:

- حداثة الموضوع انطلاقاً من أدوار موقع التواصل الاجتماعي التي بدأت تأخذ أبعاداً أخطر، إضافة لتنظيم داعش الذي يعتبر آخر التنظيمات المتطرفة حالياً .
- انتشار الأفلام التي تنشر الفكر المتطرف.
- قلة الدراسات العلمية الأكاديمية التي تناولت قضية التطرف من خلال الأفلام الدعائية، هذا ما نتج عنه ندرة في الدراسات - العربية على الأقل - التي قامت بتحليل أفلام لداعش من إنتاجهم تحليلاً سيميولوجي، وحتى المتوفرة في الدراسات الغربية قامت بتحليل مقاطع قصيرة من فيديوهات داعش باستخدام أداة تحليل المضمون.

3. أهمية الدراسة:

لقد جاءت هذه الدراسة حول التطرف عبر موقع التواصل الاجتماعي . دراسة تحليلية لعينة من أفلام الجماعات المتطرفة على اليوتيوب . إنطلاقاً من أهمية شبكات التواصل الاجتماعي التي تعد ثورة بحد ذاتها في علوم الإعلام والاتصال الحديثة، كما تكمن أهميتها أيضاً في خطورة الأفكار التي تروج لها بعض الجماعات المتطرفة عبر هاته الشبكات إذ أصبحت شبكة الانترنت مكاناً جاذباً للمتطرفين، ومكتبة مفتوحة لنشر الفكر المخالف للسائد في أي مجتمع، كما تستقي الدراسة أهميتها من أهمية الكشف عن آليات صناعة المعنى، والدلالات الصريحة والمضمرة التي تدعم الخطاب الجهادي المتطرف، من خلال دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من أفلام تنظيم داعش، لاستنتاج الأدوار الرمزية والدلالية التي تؤديها العلامات البصرية واللغوية في

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

أفلامه، وكيف تستخدم هذه العلامات بشكل منهج لإنتاج سردية متطرفة تؤطر العنف داخل منطق ديني وسياسي ، وصولا إلى أهمية استخراج الدلالات الصريحة والمدلولات الكامنة التي استخدمها هذا التنظيم من خلال أفلامه لتحقيق الأهداف التي تدعم توجهه وإيديولوجيته. وكل ذلك من خلال الجانب التطبيقي الذي قمنا فيه بتحليل عينة من أفلام الجماعات المتطرفة، متجسدة في أفلام تنظيم داعش عبر اليوتيوب تحليلا سيميولوجي، وهي خطوة مهمة في مجال التحليل السيميولوجي للمضمون المتطرف، إذ أن أغلب الدراسات التي تتناول هذا النوع من المواضيع لم تقدم تحليلا سيميولوجيا لأفلام داعش أخطر التنظيمات المتطرفة التي تقدم مضمونا أقل ما يقال عنه أنه مروع، وتكتفي بتحليل الأفلام الوثائقية التي تناولت هذا التنظيم والتي انتجتها جهات أخرى كالقنوات الفضائية، من هنا تأتي أهمية التحليل السيميولوجي للمضمون المتطرف، لمعرفة الأبعاد الضمنية وفك رموز الرسائل التي تروج لها مشاهد فيلمي لهيب الحرب 1 و 2، كما تبرز عمق التطرف الذي يغوص في الدلالات ويبحث في المعاني التي يتلقاها المتلقى.

دراسة التطرف من خلال أفلام داعش يساعد في تحليل الخطابات الأيديولوجية الموجودة فيها خاصة أن هذه الدراسات تعاني من نقص كبير، وعموما يمكن القول بأن دراستنا هذه ستكون إضافة جديدة في مجال الدراسات السيميولوجية لحتوى الفكر المتطرف.

4. أهداف الدراسة:

- الكشف عن الدلالات الرمزية التي تدل على التطرف والتضمنة في فيلمي لهيب الحرب 1 و 2
- تفسير طريقة توظيف اللغة في أفلام داعش عينة الدراسة " لهيب الحرب 1 ولهيب الحرب 2" لإنتاج رسائل نصية تدعم إنتاج خطاب مؤديج للتطرف وذلك من خلال التركيز على الدلالات والرسائل الصريحة والضمنية المعتمدة في ذلك.
- الإشارة إلى كيفية تفاعل الصورة والصوت بكل ما يتسم به من تنوع في رسائل داعش الألسنية، لبناء المعنى الذي يسمونه . الجهادي . عند هذا التنظيم من خلال الأفلام عينة الدراسة لهيب الحرب 1 و 2.
- البحث في آليات توظيف العلامات . متمثلة في الآيات والأحاديث . ضمن السياق البصري بشكل منهج لإضفاء الشرعية على العنف وتأثيره داخل منطق ديني وسياسي.
- تسلیط الضوء على كيفية توظيف تنظيم داعش لعناصر الصورة السمعية والبصرية، لتمرير مضمونه المتطرف كما يريد في أفلامه عينة الدراسة.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

— استخلاص أنماط العلامات السيمائية والرموز البصرية المتضمنة في كل من النسق الأيقوني والتشكيلي واللسانى التي توظفها داعش في أفلامها عينة الدراسة.

5. تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

إن تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة في أي بحث علمي يكتسي أهمية كبيرة، خاصة أن ذلك يساعد الباحث على الإحاطة بموضوعه معرفياً وإماظة الغموض عن حيوياته، فالمشكلة البحثية لا تتوقف عند صياغتها، إذ تستوجب الضرورة البحثية على الباحث تحديد مفاهيم دراسته ودلائلها لغويًا من خلال الرجوع إلى الأصول اللغوية لها، واصطلاحاً لإبراز تعدد الرؤى واختلاف التوجهات، وإجرائياً لتوضيح المقصود منها على ضوء متغيرات دراسته وأهدافها.

5.1 النطرف:

— تعريف التطرف لغة:

لفظ التطرف يشير إلى تجاوز حد الاعتدال، فالطرف في الشيء يعني منتهاه، أي البعد عن الوسط (معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، 1985، صفحة 575)، وفي القرآن الكريم يقول سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم "وَقَمَ الصَّلَاةَ طَرِيقَ النَّهَارِ" سورة هود، الآية 114.

وبحسب ابن منظور هو فهو مجاوزة حد الاعتدال أو عدم التوسط ، ويقال بأنه الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط (الرواشدة، 2015، صفحة 87)، ويعني لفظ "طرف" ، ومنها أطراف الكائن أي أعضاؤه البرانية المحددة لهويته الخارجية. طرف الشيء جانبه، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها... ومنه استعير: هو كريم الطرفين، أي الأم والأب. وقيل الذكر واللسان إشارة إلى العفة، وطرف العين جفنه والطرف تحريك الجفن، وعبر به عن النظر، إذ كان تحريك الجفن لازمة النظر (الراغب، 2010، صفحة 227).

وفي اللغة الانجليزية تعني التطرفية والأصل من Extremism وتعني درجة قصوى، إفراط ، متطرف ، صارم، شديد. ويرى بيومي أن مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعليمات بشأنها نظراً لما يشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز حد الاعتدال، وحد الاعتدال نسبي يختلف من مجتمع آخر وفقاً لنسب القيم السائد في كل مجتمع (جيلاي، 2021، صفحة 127).

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة فإن تطرف الشيء يعني مطاوع طرف: أتى الطرف، أي متنبه الشيء، صار طرفا "غصن متطرف" تطرفت الشمس أو شكت أن تغرب، تطرف الشيء أخذه من أطرافه... تطرف في إصدار أحكامه: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط، "حزب سياسي متطرف . تسعى الدولة جاهدة في محاربة التطرف". والتطرف هو أسلوب خطر مدمر للفرد أو الجامعات، ومتطرف إسم فاعل من تطرف . تطرف في . صاحب نزعة سياسية أو دينية تدعو إلى العنف، والتطرف إسم منسوب إلى تطرف: من أو ما هو بالغ حد التطرف في آرائه "شخص تطفي في سلوكه" (عمر، 2008، صفحة 1396 ، 1397).

بسوق المعنى المتداول في اللغة، تنبو بعض التوظيفات الثقافية في الدلالة من زاوية أن الطرف، الأقصى، الحدود، الأصل، النأي، الحسن، اللافت، المميز... هي كلها ألفاظ تتقاطع في بنية مفهومية متقاربة، تختص بالمورد الذي يجعل الشيء منفردا وتاليا يورث عنده حالا من النظر إلى الذات بعين الرضا، والتعمق في المميزات الذاتية والخاصة، ما يجعله وكأنه الوحيد في نوعه، فيلجا إلى أطراف المرعى الذي خصص له، فعوض الاندماج مع الباقيين والبدء في استمداد الكلأ وما يتغذى منه غيره، فإذا هو يتقصى الأطراف، ويدهب إليها على غير العادة والمألوف، فيرمي بأنه غريب، من ناحية ما يفعل، وأيضا غريب أنه غير متكرر ولا يوجد له مثيل. وفي تقدير التحليل يتغدى المعنى الاصطلاحي للتطرف من هذه التوظيفات، وإن توارت الاستعمالات المختلفة، وبادت في مضمار الثقافة الحديثة المباشرة، فكان التطرف معناه: الاعتقاد بالتفرد، وعدم إمكانية وجود المطابق أو المشابه، فيولد في نفسيته العجب الذاتي، وفكرة تكريس التميز بعدم الاختلاط مع الآخرين لدنسهم، وكوئهم يشكلون تحديدا دائما ومستمرا عليه، ما يضطره إلى الدخول في تجربة الانقطاعات الدائمة عنهم، والمضي في استحضار كل الإمكانيات والأساليب الرمزية والنفسية والذهنية والسيسيولوجيا، التي تجعله في منأى عن الجميع، وبذلك يختار من المواقف أقصاها وأغرتها وأشدتها، ويبحث عن كل الموارد التي تجعل من اختياراته مخالفة ومناوئة للغير (دواق، 2018، صفحة 8 ، 9).

وكل ما سبق من صفات يجعل المتطرف يعمل على خلق عالمه الخاص، الذي يعمقه بأحوال العزلة والانغلاق، ويعتقد بجملة من المسلمات التصورية والفكيرية، والوجدانية، التي تدفعه مع تكرارها إلى الظن بأنها المنبع والمصور الأساسي للحقيقة لديه، ما يقوده في النهاية إلى رفض كل المكبات الأخرى من الفهم والاعتقاد، فيلجا إلى أساليب الإكراه والقسر لحمل الغير على ما يظنه الحق. فالطرف حالة مركبة، قد تمارسها جماعة ضد فرد، أو في مقابل أخرى، وأخرى يوظفها فرد في الحكم على غيره من المختلفين عنه، فيلجا إلى عمليات الإكراه المستمر لجعل الغير موافقا أو مطابقا له (دواق، 2018، صفحة 9).

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

ما سبق من تعريفات لغوية للتطرف نستطيع القول أن التطرف في معناه اللغوي يشير إلى الابتعاد عن الوسطية وتجاوز كل ما ألفه الإنسان والتحميد عن كل ما اتفقت عليه الجماعة، والإفراط في بعض الأمور التي قد تكون أحکاماً معينة أو مواقف اتجاه قضايا معينة.

– التطرف اصطلاحاً:

إن ظاهرة التطرف ظاهرة متشعبه، ترمي بآثارها على كل الجوانب النفسية والاجتماعية والإعلامية وحتى الأنثروبولوجية. وانطلاقاً من ذلك كان لكل هاته التخصصات الحق في الخوض في هذا الموضوع، ما أدى إلى تعدد التعريفات المعطاة لهذا المفهوم، كل من زاوية تخصصه.

لقد دأب المفكرون المعاصرون حسب الدكتور صلاح الصاوي على الحديث عن التطرف في أحد شقيه، فتحدثوا عن تطرف المغالاة والإفراط، وأغفلوا أو تجاهلوا الحديث عن تطرف التسيب والتفريط، ربما لأن هذا الأخير لا يثير حساسية المجتمع ولا قلق الدولة، وقد أدى هذا التجاهل إلى تكريس التطرف الأول واستعار فنته، وفي ذلك يقول الأستاذ حامد سليمان في مقال له بمجلة آخر ساعة تحت عنوان المتطرفون ما هم: " إن هناك فهماً مغلوطاً لكلمة التطرف بعد أن أصبحت تقتصر على الجماعات التي ت نحو إلى الغلو في أحکام الدين... والتزمت في تفسيرها واستخدام القوة في تنفيذها، وهذا الفهم المنقوص في رأيي يمثل نصف الحقيقة وليس الحقيقة كلها، ذلك أنه إذا كانت فضائل الدين تقف في الوسط، وإذا كان الغلو في الفهم يعني تطراً موجباً فإن التفريط في الفهم يعني تطراً سالباً يجب أيضاً أن نحتم به ونلقي الأصوات عليه، لأن أثره على الدولة والمجتمع قد يكون أشد فتكاً (الصاوي، 1993، صفحة 9) وقد عرفه محمد أحمد بيومي بأنه الخروج عن القواعد الشفهية "العرف" أو المكتوبة "القانون" والقيم والأطر الفكرية والدستورية التي حددها وارتضتها المجتمع كتحديد لهويته، وسمح من خلالها بالتجديد والمحوار والمناقشة، وقد يتحول التطرف من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي يلجم عادة إلى استخدام العنف كوسيلة لتحديد المبادئ التي يؤمن بها كففر متطرف، أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي أو المادي أو الفكري، ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف (مدور، 2017، صفحة 307) يعني التطرف ادعاء الأفضليات، فالأننا أفضل من الآنت، والنحن أفضل من الآنتم، وديني أفضل من الأديان الأخرى، وقومي فوق القوميات الأخرى، لدرجة الرعم بامتلاك الحقيقة، وتلك هي البذرة الأولى للتعصب والتطرف والعنف والإرهاب (شعبان، 2017، صفحة 14)

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

ويرى الأوسيف أن معنى التطرف سواء من جنس الأفكار والتصورات، أم من جنس السلوك والواقع، هوأخذ الأمور بشدة، والإقبال عليها بما يجاوز حد الوسط والاعتدال، ومحاباة اليسر واللين والسماحة، وهو إتيان غاية الشيء ومتناهه (الفقهاء، 2016، صفحة 38).

إن كلمة التطرف مصطلح يستخدم لوصف عقيدة أو موقف سياسي أو ديني أو عقائدي، يرفض اتباعه أي اعتدال أو بديل لما تمله هذه العقيدة عليهم، لذلك فإن الإجراءات المتطرفة هي أساليب يمكن أن تكون عنيفة وعدوانية تهدف إلى تغيير جذري في بيئتها (جوب، 2020، صفحة 4).

وفي إحدى الدراسات الأمريكية حول التطرف تم تعريف التطرف على أنه "عملية التبني أو الترويج لنظام عقائدي متطرف بغرض نشر العنف لتعزيز التغيير السياسي أو الديني أو الاجتماعي" (H.R. 1955, 2007) ويصفه بعض المحللين البريطانيين بأنه " العملية التي من خلالها يقدم الأفراد على القيام بنشاط إرهابي، أو المساعدة عليه أو التحریض بشكل مباشر على الإرهاب & (Bartlett, Birdwell, 2010, p. 8) Kin, في حين يرى بعض المحللين أن التطرف قد لا يؤدي بالضرورة إلى الإرهاب، فمعظمهم يؤكدون أن التطرف يمكن أن يؤدي في كثير من الأحيان إلى التطرف العنيف، والذي قد نجد تعبيرا له في العنف الإرهابي، ويؤكد تقرير مهم صدر عام 2007 عن قسم الاستخبارات التابع لإدارة شرطة نيويورك (NYPD) أن الإرهاب هو المنتج النهائي لعملية التطرف (D. Silber & Bhatt, 2007) وقد حاول مhillion آخرون تقديم تفسيرات أكثر دقة للمراحل التي تمر بها عملية التطرف حيث أكد تقرير شامل صادر عن معهد سياسات الأمن الداخلي بجامعة جورج واشنطن وتحليل الحوادث الخطيرة بجامعة فيرجينيا أن التطرف الديني الفردي يحدث عندما يتعرض الشخص لشخص آخر يعرض أفكارا دينية متطرفة أو شخص يتمتع بشخصية كاريزمية يتبنى أفكاراً متطرفة، ويصبح إرهابياً بمفهوم "الذئب المفرد" والذي ينفذ أعمال عنف بمفرده؛ على الرغم من أنه من الممكن أن يبحث مثل هذا الذئب المنفرد عن شبكة لوجستية داعمة له أيدلوجيا (Cilluffo, Saathoff, & and others, 2007, pp. 3,4) ويحذر التقرير نفسه من التطرف الديني المنظم، وهي "عملية تدعمها مجموعات خارجية"، حيث يتم تزويد هؤلاء الأفراد بمواد تتضمن تفسيرات غير تقليدية للنصوص المقدسة وتوجيهها إلى الفضاءات الاجتماعية الداعمة للعنف، كالمساجد والمدارس، وبالتالي فإن التطرف المنظم هو عملية تجنيد من أعلى إلى أسفل يتم فيها "تجنيد الأفراد المعرضين للخطر للقيام بأعمال محددة لدعم أجندتها المجموعة" (Ramakrishna, 2017, p. 6)، ويحدد تقرير شرطة نيويورك لعام 2007 أربع مراحل للتطور: "ما قبل التطرف"؛ أين يتم تحديد الهوية الفردية أو تحديد الذات حيث

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

ينجذب الأفراد لأول مرة إلى الأيديولوجيات الدينية العنيفة من خلال "الانفتاح المعرفي الناجم عن بعض الأزمات الشخصية أو الاجتماعية والاقتصادية أو السياسية"؛ ثم مرحلة "التلقين"، حيث يحدث التكثيف التدريجي للمعتقدات العنيفة في المقام الأول من خلال الاتصال بـ"القائد الروحي" الكاريزمي ومجموعة صغيرة من الأفراد "ذوي التفكير المماثل"؛ وأخيراً "الجهاد"، حيث تكتمل عملية التطرف ويصبح الفرد بعد أن أعاد بناء نفسه كمحارب في سبيل الله، مستعداً لشن هجمات إرهابية (Ramakrishna, 2017, p. 6).

والمثير للإنتباه هنا أن بعض المراجع الغربية تربط التطرف بالإسلام والمسلمين من خلال الإشارة إلى أن الأفكار المتطرفة تنتشر أكثر في المساجد، تنبوياً منها من أن المسجد كمكان مقدس للمسلمين يمثل بؤرة لانتشار الفكر المتطرف الذي تكون نهايته الخطمية للإرهاب، متتجاهلين الممارسات الأخرى التي يرتكبها غيرهم، فعندما يدين العالم الجرائم الأخرى ينظر لها باعتبارها جرائم قتل، وليس جرائم تطرف ديني كما يسمونها إذا ارتكبها مسلمون، وهذا ليس بالغريب على الأبحاث الغربية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 م، إذ أصبحت وسائل الإعلام الغربية وحتى الدراسات الغربية تربط الإرهاب بالإسلام، متتجاهلة المظاهر الأخرى والجماعات الإرهابية الأخرى غير المسلمة. التطرف إذن هو الغلو وبعد التام عن الوسطية والعقلانية في تناول الأمور وحتى في السلوك، وهو مفهوم غير مقبول على جميع الأصعدة، قانونياً، دينياً، وحتى اجتماعياً، يصل حد تدمير الفرد والمجتمع لما يتسم به من خطورة قد تصل لتبني سلوكيات عنيفة قد تصل إلى أن تكون إرهابية.

التعريف الإجرائي للتطرف: التطرف هو التعصب لرأي شخصي أو لأفكار جماعة ما والدفاع عن هاته الآراء والمعتقدات حد الاقتتال لأجل نشرها، بشتى الطرق التي قد تصل لتبني سلوكيات عنيفة، وعدم تقبل أي آراء أو سلوكيات أو ثقافة مخالفة لذلك الرأي، ويصاحب ذلك اجتهاد في تفسير الآيات القرآنية وحتى الأحاديث النبوية الشريفة لصالحهم، كمحاولة لإضعاف الشرعية على أفكارهم وسلوكياتهم للوصول إلى أقصى درجات الاقناع، ونعني بالterrorism في دراستنا هاته كل أنواع التطرف الديني والفكري والسلوكي من خلال تفسير الدين وفقاً لما يخدم إيديولوجية المتطرف وتبني سلوكيات عنيفة من ذبح وحرق وتنكيل ضد كل من يخالفهم، بتبني خلفية تكفيرية أي تكفير كل من يعتقد عكس ما يعتقدون.

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

5.2 التطرف المؤدلج:

— إصطلاحاً:

يشير التطرف المؤدلج إلى نمط من أنماط التفكير والسلوك يتجاوز مجرد التشدد الديني أو السياسي، ويقوم على تبني منظومة فكرية مغلقة تبرر استخدام العنف أو الإقصاء باسم عقيدة أو أيديولوجيا معينة، وتسعى إلى تغيير جذري في المجتمع وفقاً لتصور مثالي للحقيقة، ويعرف بيتر نيومان (Peter Neumann) (2016, p. 24).

التطرف المؤدلج بأنه: اعتناق عقيدة فكرية أو دينية تقدم رؤية شاملة للعالم، وتحول الصراع السياسي أو الاجتماعي إلى معركة وجودية بين الحق والباطل، بحيث يصبح العنف مبرراً بوصفه ضرورة دينية أو تاريخية"

— التطرف المؤدلج إجرائياً:

نقصد بالتهمة المؤدلج في هذا البحث: ذلك النمط من الخطاب السمعي البصري الذي يوظف منظومة رمزية (لغوية وبصرية) مغلقة ذات مرجعية دينية أو أيديولوجية، تعيد تأويل العالم ضمن ثنائيات متصادمة، كالخير المطلق والشر المطلق، الكفر والإيمان، الجهاد والردة، دار السلام ودار الكفر، النور والظلماء، الموت والحياة ، العزة والذلة وغيرها من الثنائيات... وتبرر استخدام العنف بوصفه واجباً شرعاً أو خلاصاً وجودياً، مع إضفاء طابع جمالي عليه داخل سردية دعائية تهدف إلى الاستقطاب والتجنيد.

5.3. الجماعات المتطرفة:

— إجرائياً:

هي تنظيمات غالباً ما تكون مسلحة، وهي شبكات إجرامية منظمة تمارس تطرفها بعيداً عن سيطرة الدولة، متحدية لها من خلال فرض قوانينها الخاصة وتطبيق سياستها داخل حدود الدولة التي تنشط فيها، وتطلق هذه الجماعات أسماءً عليها تتميز نفسها عن غيرها وتكون معبرة عن فكرها وانتماها ومنهجها، وتعتمد على فرض القوة لتحقيق أهدافها، وهي تلك التنظيمات التي تبني العنف لتحقيق هدفها المعلن عنه مسبقاً، وهي جماعات قائمة على ارتكاب جرائم كالقتل والحرق والذبح والنهب وكل الأساليب التي من شأنها أن تروج لأفكارها وأيديولوجيتها المتطرفة.

وتم التركيز في دراستنا هذه على أحد أعنف وأخطر هذه التنظيمات وهو تنظيم الدولة الإسلامية الذي ظهر إلى الوجود على أنقاض بعد التنظيمات المتطرفة التي سبقته، ويتبني هذا التنظيم الفكر الجهادي التكفيري،

الفصل الأول : ————— الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

فكل من ضده كافر ويجب قتله والتخلص منه، وما ميزه عن سابقيه هو استخدامه لـ تكنولوجيا الإعلام والاتصال بشكل ملفت للانتباه، ما شكل ثورة في تاريخ هذه التنظيمات فأصبح بذلك أولوية بحثية عند العديد من الباحثين في شتى المجالات، للكشف عن خفايا هذا التنظيم وأسباب انتشاره عبر العالم وخصوصية تطبيقه لـ تكنولوجيات الإعلام والاتصال خاصة منها موقع التواصل الاجتماعي، لبسط نفوذه وكسب التأييد والتعاطف ونجاحه في ضم فئات كثيرة من جميع أنحاء العالم.

5 . 4. موقع التواصل الاجتماعي:

تم تعريف وسائل التواصل الاجتماعي واستقراءها بشكل مختلف من قبل علماء من خلفيات مختلفة، ووفقاً لفيريديحيم فإن وسائل التواصل الاجتماعي هي تطبيقات مفتوحة وقائمة على الويب وسهلة الاستخدام توفر إمكانيات جديدة عندما يتعلق الأمر بالمشاركة في إنشاء المحتوى ومشاركة الاهتمامات والأذواق والاتصال والذكاء الجماعي. كما عرّف Auvinen هذا المصطلح على أنه شبكة معلومات جديدة وتكنولوجيا معلومات تستخدم شكلًا من أشكال الاتصال من خلال توظيف المحتوى التفاعلي الذي ينتجه المستخدم، حيث يتم إنشاء العلاقات بين الأشخاص والحفظ عليها. وبالمثل، فإن وسائل التواصل الاجتماعي، كما يكتب مايفيلد وأبو بكر هي وسائل إعلام إلكترونية التي لديها القدرة على تسهيل المشاركة والانفتاح والمحادثة وتحقيق الترابط داخل المجتمع (Uzochukwu, Oguegbe , & Ekwugha, 2016, p. 3).

وعرفها شريف اللبناني بأنها خدمات توجد على شبكة الويب، تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية profile عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤيه قوائهم أيضاً للذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام (البناني، 2011، صفحة 86)، وتعرف أيضاً بأنها تركيبة اجتماعية إلكترونية من أفراد وجماعات أو مؤسسات، وتم تسمية الجزء التكعيبي الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم العقدة Node بحيث يتم إيصال العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات لتشجيع فريق معين، أو الانتفاء لشركة ما أو حمل جنسية بلد ما في هذا العالم، وقد فصلت هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص، وعرفها هبة محمد خليفة بأنها شبكة موقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدماء من الاتصال ببعضهم البعض، وبعد سنوات طوال، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم (شقرة، 2014، صفحة 59).

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

وهي موقع على شبكة الأنترنت يستطيع من يملك حسابا فيها القيام بالتواصل بعدة طرق (كتابة، صوتا وصورة) مع من يريد سواء من يملكون حسابا في هذه الموقع، أكانوا أشخاصا طبيعين كالأصدقاء القدماء أو أصدقاء العمل أو زبائن.. أو أشخاص معنويين كالشركات والمؤسسات، حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر أو الترويج لسلعة أو منتج معين وإنجاز الأعمال في مجتمع افتراضي (شقرة، 2014، صفحة 60).

و تعد منصات وسائل التواصل الاجتماعي أمثلة على تقنيات الإنترت التي تدعم إنتاج وإعادة إنتاج "الجمهور المتصل بالشبكة" وكذلك "الجمهور المؤثر" ، وتعني بالجماهير الشبكية أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن من تكوين مجتمعات عبر الإنترت من الأشخاص الذين يجتمعون معا ويتواجدون في مكان واحد كمجتمع واحد. وتعني الجماهير العاطفية أن أعضاء المجتمعات عبر الإنترت قد يتجمعون حول القضايا الاجتماعية والسياسية باستخدام منصات وسائل التواصل الاجتماعي، ويدفعهم لذلك المشاعر المشتركة التي يشعرون بها بقوة لمشاركتها وتبادلها ويعرف هذا بالمشاركة العاطفية. وتشمل الأمثلة الأكثر شيوعا لوسائل التواصل الاجتماعي Facebook و Twitter و LinkedIn و Instagram و YouTube التي توفر موقع مشاركة الفيديو والمحفوبي وهي خدمات شخصية للتواصل المستخدمين الذين يخصصون ملفاهم الشخصية على الإنترت للتفاعلات مع غيرهم بمحفوبي سلس وغير خاضع للرقابة من إنشاء المستخدم. وهناك أيضا عدد من وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى بما في ذلك تلك التي تؤدي وظائف أكثر تخصيصا من مستخدم إلى مستخدم تعرف أكثر بالشبكات الاجتماعية، حيث يشارك المستخدمون في المراسلة الفورية المشابهة لميزات الرسائل النصية مثل WhatsApp و Messenger و Telegram (E. Uzuegbunam, 2020, p. 522).

تملك موقع التواصل الاجتماعي قدرة على تعزيز العلاقات الإنسانية، مما يسمح بتفاعل اجتماعي أفضل وأسرع وأكثر ثباتا بين مستخدمي الويب، وتعتبر إحدى شبكات الوسائط الجديدة التي توفر للمستخدمين مزيجا من التواصل بين الأشخاص والجماهير التي لم تكن موجودة من قبل، والتي ترتكز على التفاعل ومشاركة المحتوى.

— التعريف الإجرائي:

شبكات التواصل الاجتماعي هي موقع إلكترونية تتيح للأفراد والجماعات إنشاء صفحات خاصة بهم يقدمون من خلالها أنفسهم واتجاهاتهم وميولاتهم، أمام جمهور واسع من المتابعين المختمنين والمتشارين عبر العالم، ويقوم أصحاب هاته الصفحات الخاصة بنشر مضمون مختلف على غرار المضامين الدينية، حيث تسعى هذه الجماعات لكسب تعاطف وتأييد المتابعين وحتى ضمهم إليها بإغرائهم من خلال تقديم حقائق حول ذلك كالمدينة الفاضلة التي تعيش في ظل الخلافة الإسلامية مستدعاً كل الإيجاءات لذلك، كتطبيق الشريعة الإسلامية والجهاد في سبيل الله وتوفير حياة كريمة مادياً، الجزاء والعقاب وحتى اعتماد الأساليب الترهيبية لبث الخوف والرعب في أوساط المعارضين لهم ولفط THEM المطرف، أين تحول نشاط الجماعات المتطرفة عبر هاته الشبكات متمثلة في التويتر وفيسبوك وخاصة اليوتيوب الذي أصبح مسرحاً للتنسيق والتدريب والتحريض ونشر المضامين المتطرفة بأشكال متعددة.

5.5 اليوتيوب:

— اصطلاحاً:

يقوم موقع اليوتيوب Youtube على فكرة مبدئية هي: بث لنفسك أو ذع لنفسك Broadcast yourself، ويوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى وهو مكان في شبكة الأنترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي، يتضمن الموقع أنواعاً لا حصر لها من كليات الفيديو التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو، وهو أيضاً موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني (بوقلمون و كريكط، 2019، صفحة 22)، وقد تم إنشاؤه بواسطة ثلاث موظفين يعملون في شركة عليه لفظ " عملاق الفيديو " لاحتواءه على ملايين الفيديوهات من كافة أنحاء العالم (عز الدين و عبادي، 2019، صفحة 358)، وبعد موقع اليوتيوب من أهم موقع الشبكات الاجتماعية المتخصصة في مشاركة ونشر الفيديو، وبالنسبة للزائر يتطلب تشغيل الفيديو بالموقع تقنية أدبي فلاش فيديو لعرض الفيديوهات الموجودة على صفحاته، ويعد الموقع ظاهرة اجتماعية لأنه يحتوي على الكثير من مقاطع الفيديو التي غالباً ما يتم إنتاجها من قبل الأفراد وبتها للعالم بأكمله، ويستقبل موقع اليوتيوب 20 مليون زائر شهرياً يشاهدون

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

فيه 100 مليون مقطع فيديو يوميا، كما أن المستخدمين يضعون حوالي 65 ألف فيديو في الموقع كل يوم، وهو موقع يتم الاشتراك فيه حتى يتمكن المستخدم من وضع مقاطع الفيديو والتعليق عليها والتعبير عن مشاعره اتجاه مقاطع الفيديو وصانعيها والاشتراك مجاني، ويستطيع المستخدمون البحث عن مقاطع الفيديو بسهولة عن طريق كلمات دالة، وعند نجاح عملية البحث تظهر التفاصيل الخاصة بالمقاطع، مثل عناوين المقاطع وتصنيفاتها، وعدد مرات المشاهدة وكذلك تاريخ إضافة مقاطع الفيديو، واسم المستخدم صاحب المقطع، وبعد اليوتيوب من أكثر الواقع العالمية نموا، وأكثرها استخداما من قبل متصفحات الأنترنت، وذلك لما يتميز به من خصائص (العربي و مغربي)، 2022، صفحة 470).

- إجرائيات:

اليوتيوب كأفضل أداة تواصل اجتماعي لتمرير فكرة أو منتج أو توجه سياسي أو عقائدي، من خلال تصوير مجموعة من الأفلام ضمنها عناواناً جذاباً مع الوضوح والتركيز على عامل التسويق لجذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين، وفي دراستنا هذه نعني باليوتيوب الموقع الذي اعتمدته تنظيم داعش في نشر أفلامه ومقاطعه المصورة بالصوت والصورة والتضمنة لمشاهد صورت بجودة عالية ومركزة على العنف والأفكار المتطرفة.

5 . 6 الأفلام:

-لغة: كلمة فلم من الإنجليزية . غشاء ، بلوحة . تعني أولاً بلوحة التصوير الصوتي ثم الشريط المثبت المغطى بطبقة حساسة للضوء تسمح بتسجيل الصور وحفظها، ومن باب التوسيع أصبحت تعني العمل السينمائي ومجموع الأعمال المنظور إليها حسب مجالاتها، كالفيلم الخيالي وfilm المحفوظات إلخ..، وبالمقابل فهي على العموم لا تستعمل في الحديث عن الأفلام القصصية (جورنو، 2007، صفحة 90).

-اصطلاحا: الفيلم هو كلمة تعني الشريط في اللغة الإنجليزية، وهو شريط السينما الذي يتم تصويره عن طريق جهاز التصوير السينمائي، ويتضمن الموضوع الذي يعرض بواسطة جهاز العرض، وقد يكون بالأبيض والأسود أو بالألوان، ويطلق مصطلح فيلم على منتوج العمل السينمائي المجسد على الشاشة في قاعدة العرض (لوجون، فيليب؛ ، 1994، صفحة 22)، وهو صراع سمعي بصري يجسد علاقة مكانية زمانية وينطلق من فكرة معينة مروراً بتعاقب الأحداث وصولاً إلى ذروة أو نهاية مطلقة للحدث (ف ، دايك، 2013، صفحة 16).

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- إجرائيا:

الفيلم هو تلك المادة الوثائقية التي تسجل الفعل المتطرف كما حدث داخل الأراضي التي استولت عليها الجماعة المتطرفة متمثلة في داعش، معتمدة أعلى ذروة من التوحش الإنساني من ذبح وحرق وتنكيل وتعليق للرؤوس على الأكتاف، ويتم تصوير كل تلك المشاهد بأعلى درجات الدقة التقنية باستخدام المؤثرات البصرية والصوتية بمهارة وتحت إشراف أشخاص محترفين، وتختلف الرسائل المتضمنة داخلها باختلاف المهدف منها، من تحذيرية إلى تعريفية بالمنهج المتبع والترويج لاتباعه، إلى دعائي وتحريضي وترهيبى إلخ..

6. الدراسات السابقة:

يقتضي البحث العلمي إلزامية الاطلاع على الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، فمن الضروري على الباحث الاستعانة بهذه الدراسات لما لها من دور أساسي في البحث العلمي، إذ تكمن أهميتها في إعطاء الباحث إلمااما كاملا وشاملا بالموضوع الذي يكون بقصد دراسته، من خلال المعلومات المستقىات منها في الجانب النظري والمنهجي والمفاهيمي وغيرها من النقاط التي تعطي الباحث البوصلة لبدء الطريق، وانطلاقا من جمع العديد من الدراسات المشابهة للموضوع متمثلة في مقالات باللغتين العربية والأجنبية، وأطروحتات دكتوراه وكتب ودراسات وأوراق بحثية تناولت بعض متغيرات الدراسة أو كلها، تم اختيار مجموعة منها انطلاقا من درجة قربها من موضوع الدراسة، وقد اعتمدنا في انجازنا لهذه الدراسة عددا من الدراسات التي تم تقسيمها وفقا لكونها دراسات عربية أو أجنبية إلى :

6.1. الدراسات العربية:

1.1.1 مذكرة دكتوراه للباحثة فاطمة جيلالي بعنوان: **المعالجة الإعلامية للتطرف الديني - تحليل سيميولوجي للفيلم الوثائقي Jihad selfie** بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، تخصص علوم الإعلام والاتصال سنة 2021 (吉利，2021).

حيث كشفت الدراسة عن آليات معالجة الأفلام الوثائقية السينمائية، وأفلام البرامج الوثائقية التلفزيونية لموضوع التطرف الديني، ووقع الاختيار على عينة من الأفلام الوثائقية منها الفيلم الوثائقي الإندونيسي jihad selfie، و فلمي "حرب داعش و العراق 1 و 2" على قناة الميادين و فلمي "فتنة على ضفاف دجلة" و "معركة الرقة" على قناة بي بي سي عربية، حيث سعت الدراسة إلى البحث عن التصور الذي تطرحه كل من القنوات التلفزيونية و شركات الإنتاج السينمائي عن موضوع التطرف الديني والتنظيمات

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

الإسلامية المسلحة. وحاولت الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف عالج صانعو الأفلام الوثائقية قضية التطرف الديني وما هو التور الذي يطرحه كل فيلم حول هذه القضية؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وارتكتزت على مجموعة من الأدوات في عملية التحليل منها التحليل السيميولوجي الخاصة بالفيلم الوثائقي السينمائي، وكذا تحليل المضمون كخطوة أساسية في عملية تحليل مضامين الأفلام الوثائقية التلفزيونية التي سجلت مظاهر التطرف الديني، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

– أن كلا القناتين يعتمدان معايير تنسجم مع سياسة القناة أو المؤسسة الإعلامية المنتجة للأفلام واستراتيجيات العمل التلفزيوني، إلا أن قناة الميادين تتبنى الأسلوب التقريري في حين ترتكز بي بي سي عربي على عنصر المعايشة كآلية في صناعة الأفلام الوثائقية مما يخلق نوعا من المصداقية والموضوعية، أما الفيلم الوثائقي *Jihad selfie* فينفرد بخواصه التي تحمل لمسة سينمائية تعكس المرجعية الثقافية والفكرية لصانع الفيلم.

– الحضور المكثف لفضاء العام الإندوسي في الفيلم الوثائقي المكفي "جاد سلفي"، من خلال الكشف عن تداعيات الاحتمام الطائفي في منطقة الشرق الأوسط على المجتمع الأندوسي، والاستراتيجيات التي تنتهجها التنظيمات المتطرفة في عملية تسويق الفكر الجهادي، ضمن سياق تكنولوجي يتيح التواصل عبر أقطار العالم.

– غالب على الأفلام الوثائقية لقناة الميادين الأخذ المعلن لمرجعيتها الفكرية والدينية والتاريخية في طرحها للمواضيع، بينما تتبع بي بي سي عربية النمط السلس في عملية التناول للقضايا والتأثير.

– عادة ما يستند صناع الأفلام الوثائقية لقناة الميادين في عملية الإقناع على الجانب العقلي من خلال جملة الاستراتيجيات، على خلاف ذلك قناة بي بي سي عربية التي يستغل معدوها على بعد الإقناعي الذي يستند على العمل العاطفي والفنى، وهذا يعكس المرجعية الثقافية وخرجات التكوين.

6 . 1 . 2 دراسة للباحثتين أميرة مصطفى البطريقي وغادة مصطفى البطريقي بعنوان "الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش الإرهابي على اليوتيوب . دراسة تحليلية . "، نشرت في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام في المجلد 16 العدد 2، سنة 2017م، (البطريقي و البطريقي، 2017)، وتعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تناولت تحليل الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش الإرهابي على موقع اليوتيوب من حيث الشكل والمضمون معا، وخاصة في قضية مهمة كالتي نحن بصددها الآن وهي ظاهرة "الإرهاب الإلكتروني" ، وتحت

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

الدراسة في طبيعة الخطاب الإعلامي الموجه عبر موقع التواصل الاجتماعي "اليوتيوب" من قبل جماعة داعش الإرهابية، مما يحتم ضرورة دراسة هذا الخطاب الإعلامي والتعرف على آلياته ومسارات إقناعه، وأبرز المقولات والأفكار التي تحاول أن تروجها مثل هذه الجماعات، وذلك في ضوء مدخل تحليل الخطاب.

وتتحدد مشكلة الدراسة وتبلور في الإجابة على سؤال رئيس وهو: الوقوف على طبيعة الخطاب الإعلامي الذي يبشه تنظيم داعش الإرهابي على موقع يوتيوب؛ وقد قامت الباحثتان بدراسة استطلاعية على عينة عمدية من يتعرضون للمقاطع الصادرة عن تنظيم داعش، ولقد بلغت حجم العينة 211 (مفردة 111 مفردة للجمهور العام المصري و 111 مفردة من الجمهور العام السعودي بكل فناته، بهدف التعرف على مدى تعرض الجمهور لهذه المقاطع والتأثيرات الناتجة عن هذا التعرض . ولقد ارتكزت هذه الدراسة على محور رئيس ألا وهو: ما أكثر المصادر التي تم الاعتماد عليها للتعرف على تنظيم داعش الإرهابي؟ وما حجم مشاهدة الجمهورين المصري والسعدي للمقاطع الصادرة عن تنظيم داعش الإرهابي؟ وما تأثير تلك مقاطع على الجمهورين المصري والسعدي؟ وما أسباب إقبالهم أو عزوفهم عن متابعة مقاطع الصادرة عن تنظيم داعش.

وتم تطبيق العينة العمدية Sample Purposive لدراسة تحليل مضمون وشكل مقاطع اليوتيوب المتعلقة بجماعة داعش الإرهابية، وتضم العينة 100 يوتيوب صادر عن جماعة داعش الإرهابية، حيث قامت الباحثتان بكتابه كلمات "تنظيم الدولة" و "داعش" على شريط البحث Bar Search بالموقع، وتم اختيار أول 100 يوتيوب مما ينطبق عليهم المحددات التي حددتها الباحثتان، وهي أن تكون مقاطع صادرة من تنظيم داعش الإرهابي، وأن يكون التنظيم هو من قام بنفسه بإعدادها وتقديمها للجمهور سواء أكانت مقاطع دعائية أو ترهيبية أو ترويجية أو ترويجية...؛ بهدف إيصال رسائل محددة، حيث تم استبعاد العديد من مقاطع اليوتيوب التي تقوم بتحليل الفكر الداعشي أو المقاطع غير الصادرة عن التنظيم، سواء لدعمه أو نقده أو التي تخلل الأساليب المختلفة والتقنيات المستخدمة في إيصال رسائله إلى الجماهير سواء العربية أو الغربية.

ولقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج العامة كالتالي:

– التلويع بالقوة واستغلال اسم الدين والتخاذل كذرية للقيام بأعمال العنف والقتل والاغتيالات تجاه أي شخص يعارضهم الرأي، ولا ينتهي نهجهم مهما كانت دياناته وعقيدته وانتماوه هي من أهم الركائز العقائدية في الفكر الداعشي.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- ترتكز الاستراتيجية الداعشية من خلال منطق الغزوات، وأسلوب إقصاء الآخر، وشمولية الأحكام، والاستبعاد الاعتقادي للأفراد من خلال أحكام التكفير والارتداد، مستخدمة مسارات منطقية وغير منطقية معًا؛ وهو ما يزيد تأثيرها على الجمهور.
- عدم اقتصار الأهداف الداعشية في فرض منهجها الدموي، واستراتيجيتها الممنهجة على تكتيكات الهجوم المباغت واحتطاف الضحايا وسفك دمائهم، وتفخيخ العربات والشوارع والموانئ والطرق على إقامة خلافة إسلامية في العراق والشام، بل سعى لإيصال رسائلها بطريقة إعلامية وبشكل احترافي، يضاهي أفلام هوليوود العالمية، ولعل هذا ما يوضح ارتفاع نسبة مشاهدة مقاطع اليوتيوب المتعلقة بالتنظيم الإرهابي "داعش" إلى حد كبير يصل إلى ألف، بل إلى مئات الألوف، وأحياناً يتعدى ذلك بكثير ليصبح مليون وأكثر، سواء من قبل المؤيدين – وهم أعداد لا يستهان بها، أو المعارضين لهم مستخدمة أساليب أخراجية مؤثرة مدعمة بالصوت والصورة، و "مع الصورة يكون الأثر العاطفي كما يذكر عالم الاتصال مارشال ماكلوهان. وهذا الموقف العاطفي يدفع المشاهد إلى الغضب، أو الخمول، أو الكراهية، أو الحزن، أو التعاطف " ، ومن ثم يبرز خطر آخر لهذه المقاطع على نفوس المشاهدين حيث أن الإفراط في مشاهدة هذه المقاطع التي تتسم بالعنف والقسوة والوحشية والمدعمة بآلية إعلامية ضخمة تبرز الحدث وتضخمه من خلال زوايا الكاميرا واستخدام اللقطات المتباعدة بشكل يبرز أفراد حركة التنظيم الإرهابي داعش بأنهم جنود لا تقهر ولا تعرف اليأس والاستسلام.
- ترتكز المعالجة الإعلامية لمقاطع اليوتيوب الخاصة بالتنظيم على إظهار خضوع وخنوع الضحايا، وفي الوقت نفسه تظهر أفراد التنظيم في كامل القوة والبأس والثقة بالنفس والثبات؛ مما يبث الخوف والتوتر والقلق في نفوس كل من يعارض هذا التنظيم ومرتكزاته الفكرية، مقابل الاستسلام التام للضحية والندم على عدم انضمامه للتنظيم، بل ويوجه رسائل إلى مواطني بلاده بضرورة الانضمام للتنظيم .
- توطين فكرة المجتمع المقاتل بكل فئاته عن طريق الأطفال والنساء واستخدامهم في تنفيذ العمليات الانتحارية؛ ومن ثم يبرز لنا معضلة أخرى باللغة التعقيد ألا وهي ظاهرة "الأطفال المفخخين" الذين يستطيعون بكل سهولة ويسراً أن يندسوا في حشد دون أن يتشكك في هويتهم مخلفين ورائهم مئات الأرواح والقتلى والجرحى والمصابين.

3 . 1 . 6 دراسة دور استخدام التنظيمات الإرهابية موضع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها للدكتورة أسماء الجيوش مختار، وهي دراسة صادرة عن مركز الدراسات والبحوث بقسم

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

اللغات العلمية بجامعة نايف العربية للعلوم والمعروضة في ندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب.

وانطلقت الباحثة من تحنيد الكثير من الشبان من أوروبا أو من العرب القاطنين في الخارج بداعي السفر أو العمل، والذي يبرز دور الأنترنت والموقع الإلكترونية المتشددة التي تروج للفكر الانتحاري والإرهابي ولا يقتصر الأمر على المدونات والموقع الخاصة، بل يبرز عمل الإرهابيين على صفحات التواصل الاجتماعي على الفيس بوك والتويتر والموقع الأشهر مثل اليوتيوب، حيث يستغلونها لإظهار حسنات التفجير الانتحاري ومبراته وعوائده التي لا تقدر بثمن على كل مسلم. وتجيب الدراسة عن طبيعة استخدام التنظيمات الإرهابية لموقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها؟ وماهوا دور هذه المواقع في التجنيد الفكري الإلكتروني للجمهور؟

وتحدف الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي يمكن أن تقوم به موقع التواصل الاجتماعي في غرس مفاهيم وقيم التنظيمات الإرهابية لدى الأفراد، ومن ثم إقناعهم بأفكار التنظيم، ويتمثل المجتمع البحث في الشباب المصري من الذكور والإناث من 15 إلى 30 سنة من مختلف محافظات ومناطق جمهورية مصر العربية، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 400 طالب وطالبة بمراحل التعليم الثانوي والجامعي والدراسات العليا ومن ذوي المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة وتم التطبيق خلال شهر ماي من عام 2014، واعتمدت الباحثة على استمرارات الاستبيان والقياس كأدوات لجمع البيانات وتوصلت الباحثة من خلال ذلك إلى جملة من النتائج توافقت مع ما قدمه Wilkinson من أهداف تفسير استخدام الإرهابيين لوسائل الإعلام وهي:

- تقديم مادة دعائية تسمح بتحقيق الرعب والخوف والقلق لدى الجماعات المستهدفة وذلك بالتركيز على حجم الخسائر في الأرواح والخسائر المادية والتحذير من المستقبل المجهول.
- السعي من أجل الحصول على تأييد الرأي العام الدولي ومناصرة قضائهم، وكسب تعاطف الجماعات المؤثرة في الرأي العام وشرح وجهة نظرهم وأوجه الظلم الواقع عليهم والتأكد على قدرتهم في تحقيق النصر في المعركة، وإحباط معنويات العدو وبالتحديد الحكومات المستهدفة من العمل الإرهابي وإشاعة روح اليأس بين قوات الأمن المناوئة.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- مخاطبة الجماعات ذات الاهتمام المشترك ومن ثم تعبئة قطاع أوسع من الجماعات المنظمة والتحالف معها، وتجنيد عناصر جديدة بل والحصول على الدعم المادي والمعنوي واللوجستي اللازم لشن عمليات جديدة.

- نظراً للتطور الرهيب والمتناهي في مجال الأنترنت وتقنولوجيا المعلومات فإن الإرهابيين سوف يكونون أكثر اعتماداً على تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية في المستقبل، ويصبح الإرهاب أكثر تعقيداً وخطورة، فلا يجب البتة المبالغة في حجم الأخطار الحالية حتى يت森ى مواجهة تلك التحديات بشيء من الرؤية وحسن التصرف.

4.1.6 دراسة حسين سعدي الفتلاوي "الأساليب الدعائية لتنظيم داعش الإرهابي في موقع التواصل الاجتماعي - يوتيوب أنفوجا . ، المنشورة في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية () أبحاث الإعلام سنة 2017 م (الفتلاوي، 2017).

وتكمّن مشكلة البحث في الكشف عن ما استعملته التنظيمات الإرهابية (داعش) من أساليب دعائية لتحقيق أهداف تدعم تفسيرات منطقها الدعائي الموجه إلى العراق، وعليه وجد الباحث أن مشكلة هذا البحث تتطلب الإجابة عن مجموعة من التساؤلات أهمها، الأساليب الدعائية المستخدمة لدى التنظيمات الإرهابية في موقع التواصل الاجتماعي، والاستعمالات التي انتوطت عليها الأساليب الدعائية، طبيعة الخطاب الدعائي الداعشي في ضوء تلك الأساليب، والأهداف التي سعت عصابات داعش إلى تحقيقها عن طريق نشاطها الدعائي الموجه إلى العراق من خلال اليوتيوب.

وقد قام الباحث بجمع المواد الإعلامية المنشورة على شكل مقاطع فيديو في اليوتيوب باعتباره أبرز موقع التواصل الاجتماعي التي استخدمتها التنظيمات الإرهابية إعلامياً لتوظيف الأساليب الدعائية من خلالها، وتمت دراسة 25 مقطع فيديو، تراوح من حيث مدة الزمنية بين ثلث دقائق إلى عشرين دقيقة، نشرتها جهات إعلامية تابعة لتنظيم داعش الإرهابي.

واختار الباحث أداة تحليل المضمون لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها عن طريق استماراة تحليل المضمون، وقد توصل من خلالها الباحث إلى مجموعة النتائج التالية:

- **الأساليب الدعائية التي استخدمها التنظيم الإرهابي داعش في موقع اليوتيوب أثناء مدة الدراسة هي :**
أسلوب التضخيم والبالغة، التخويف والترويع، الإعادة والتكرار، الكذب والتضليل، العامل الديني، التبرير إطلاق التسميات، الترغيب، الشخصية العدائية وإثارة الانفعالات العاطفية، إذ أن عصابات داعش

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

أولت اهتمامها بالدرجة الأولى على أسلوبي التضخيم والبالغة والتخويف والترويع في حركها الإعلامية مع العراق.

— الاستعمالات التي انطوت عليها الأساليب الدعائية التي استخدمتها التنظيمات الإرهابية في موقع التواصل الاجتماعياليوتيوب، هي استعمالات ذات طابع ديني وأخرى عاطفية مستخدمة نظام ذو صبغة مذهبية طائفية هدفها تمزيق وحدة العراق وتلامحه.

— إن أهم الأهداف التي سعت عصابات داعش إلى تحقيقها عن طريق نشاطها الدعائي الموجه إلى العراق من خلال موقع التواصل الاجتماعي .اليوتيوب - هي إظهار مقاتليه وهم قادرون على المبادرة العسكرية، وتصوير إمكانيات المقاتل الداعشي الخارقة وصعوبة اختراقه، إيهام الرأي العام بأن القوات العسكرية وفصائل المقاومة بدأت بالانسحاب من المارك، خلق تصور حول سيطرة عصابات داعش وكسبيهم الحرب، تبرير شرعية تواجدهم هو للدفاع عن المستضعفين والمهمنشين وترسيخ هذه المبادئ لدى المتعاونين والمعاطفين معهم ومن يوالوهم.

— غالبية مضمون رسائله الدعائية غايتها تضليل الجمهور وإيهامهم في تطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة خلافة على منهج النبوة.

5 . 1 . 5 دراسة دلالات العنف في أناشيد داعش للباحثة بتول السيد مصطفى، منشورة في مجلة علوم الإنسان والمجتمع في العدد الثاني، المجلد 10 سنة 2021 م (مصطفى، 2021)، وتمثل إشكالية الدراسة في كيفية استخدام "داعش" لأنشيد كأداة دعائية لنشر أفكار التنظيم والتسويق لأهدافه، والترويج لرسائله في إطار الثقافة الجهادية والقتال، من خلال رصد دلالات العنف في هذا الإطار من خلال تحديد أبرز الألفاظ الدالة على فئات عدّة، مثل: الصراع، الأسلحة، الجسد، الحيوانات، الموت، الإسلام، والشخصيات. وذلك على اعتبار الأناشيد جزءاً للتنظيم. وبالتالي، فإن السؤال الرئيس الذي ترتكز عليه هذه الدراسة يتمثل في: ما هي دلالات العنف في أناشيد "داعش"؟

وقد استخدمت هذه الدراسة المنهجين الوصفي والتحليلي للوصول إلى رصد وتحديد الألفاظ الدالة على العنف في أناشيد "داعش" ، ومنه تتبّع أهداف فرعية عدة كرصد الألفاظ الدالة على الصراع في أناشيد داعش، تحديد الألفاظ الخاصة بالجسد في أناشيد "داعش" ، تحديد الألفاظ الخاصة بالحيوانات في أناشيد "داعش" ، رصد الألفاظ الدالة على الموت في أناشيد "داعش" ، رصد اللفاظ الدالة على الإسلام في أناشيد "داعش" ، تحديد الألفاظ الخاصة بالشخصيات في أناشيد "داعش" .

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

وقد استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمن، إذ ترتكز على تحليل مضمن عينة من أناشيد "داعش" وصفيا واستدلاليها من خلال حصر الألفاظ والمعاني الدالة على العنف فيها، وتمثل عينة الدراسة في عينة متاحة من أبرز أناشيد داعش المتداولة عبر شبكة الانترنت وموقع الإعلام والتفاعلية، وعددتها عشر أناشيد، مدتها جمياً لا تتجاوز بضع دقائق، وهي "أمتى قد لاح فجر، رصوا الصفوف، القول قول الصوارم، حياة الذل لا أرتضيها، قرباً تلاون العجيب، لنا المرهفات، صليل الصوارم، سرايا دولتي، آساد النزال، وأخي أبلغ هنا الأصحاب.

وخلصت الباحثة إلى أن أكثر الألفاظ الواردة في عينة الأنماض كانت تدل على الأسلحة بمعدل 20 لفظاً مختلفاً، ثم الإسلام بمعدل 14 لفظاً، ثم الموت بمعدل 12 لفظاً، يلي ذلك بالترتيب: الحيوانات بعشرة ألفاظ، الصراع بسبعة ألفاظ، الشخصيات بخمسة ألفاظ، وأخيراً الجسد بثلاثة ألفاظ فقط. أما من ناحية التكرار، فقد كانت الغلبة للألفاظ الدالة على الإسلام بـ 37 مرة، ثم الأسلحة 31 مرة، بعدها الألفاظ الدالة على الآتي، وهي بالترتيب: الموت، الصراع، الحيوانات، الجسد، وأخيراً الشخصيات. ويعطي استخدام هذه الألفاظ والسياق الذي وردت فيه، وبما تحمله من دلالات ومعان مؤشراً واضحاً على العنف الممنهج في الاستراتيجيات الدعائية والإعلامية لتنظيم "داعش"، والتي تعد الأنماض جزءاً منها، لاسيما بعدما حظيت بشعبية واسعة في أوساط أتباع التنظيم ومناصريه، مستغلة مختلف وسائل الإعلام التقليدي والجديد في نشرها.

6.1.6 دراسة للباحث أشرف إسماعيل إبراهيم شلبي بعنوان "تسويق الخطاب الديني المتطرف لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش): مجلة دابق نموذجاً" المنشورة في العدد 18 من مجلة كلية الآداب بجامعة بورسعيد في يوليو 2021، تتناول تحليلًا عميقاً لاستراتيجيات داعش في تسويق خطابها الديني المتطرف من خلال مجلة "دابق"، وتحدف الدراسة إلى فهم كيفية استخدام داعش لمجلة "دابق" كأداة دعائية لترويج خطابها المتطرف، من خلال تحليل المحتوى والأساليب المستخدمة في تقديم الأفكار والمفاهيم الدينية.

وقد اعتمد الباحث على تحليل محتوى مجلة "دابق"، مع التركيز على الأساليب اللغوية والرمزنية المستخدمة في الخطاب، بالإضافة إلى دراسة السياقات الاجتماعية والسياسية التي يتم توظيفها في النصوص الدعائية، من خلال تحديد مجموعة من النصوص ومجموعة من البيانات التكميلية التي يلجأ إليها الباحث في لحظات الأزمات لاستنتاج دلالات الخطاب في الحالات غير الطبيعية وغير المستقرة حتى تكتشف كل جوانبه

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

ومعانٍ الخفية، وكل ذلك من خلال تحديد 15 عدداً لمجلة داًبِق من أول إصدار إلى آخر إصدار، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها (شلي، 2021، صفحة 692-703):

تؤكد الدراسة فيما يخص العدو على أن داعش تقسم العالم إلى معتكرين الأول معسكر الإيمان والثاني معسكر الكفر ولا ثالث هناك، ومن ثم، فهناك معركة بين قوتين في العالم: بين المسلمين وكل الآخرين، ولا يوجد فضاء بينك وبين الآخر، وبالتالي أنت إما مع داعش أو أنت لست كذلك، وإذا كنت مع أعداء داعش، يصور الأعداء على أنهم أعداء لأنهم يتبعون قيماً لا تتوافق مع الإسلام، قيماً مثل القومية والعنصرية والديمقراطية وحرية الاختيار بالإضافة إلى ذلك هم أيضاً العدو لأنهم ي يريدون التأثير على الإسلام والمسلمين من خلال تغيير معنى الإسلام إلى دين السلام فقط، وعندما المسلمين مرحباً بهم في الغرب.

كما تؤكد الدراسة على أن داعش تعتبر الثقافة والتراجم الثقافي ضد الإسلام والجزء المثير للاهتمام هو أن داعش يعود إلى حد تاريجي وديني محدد من خلال تسلیط الضوء على الوقت الذي دخل فيه النبي إلى الكعبة، فقام بتدمیر آلة ذلك الوقت، ويستخدم هذا الحدث الخاص في القول بأن الثقافة ضد الإسلام، كما توصلت الدراسة إلى أن داعش يستخدم الكثير من الحجج من أجل جعل المسلمين يشعرون بالذنب لعدم الجهاد كما يقول داعش. وتستخدم هذه الحجج أيضاً لتبرير تفسيرهم للجهاد. تركيزهم على الجهاد لأنهم من واجب جميع المسلمين تجاه دينهم وأمتهن. ومن ثم فمفتاح الدين بالنسبة لداعش هو الجهاد الذي يعني أن الرجال والنساء يؤدون واجبهم كمسلمين وواجبهم تجاه الإسلام عن طريق الجهاد، إذا لم تكن تقوم بفعل الجهاد، لا يهمكم كنت تصلبي، أو تقضي الكثير من الوقت في المساجد، لأنك أهملت الأساس في الدين وهو الجهاد. يقال هذا بالقول إن الجهاد هو فقط لنشر كلام الله وجعل الكلمات العليا بالسيف.

كما تؤكد الدراسة على أن الهجرة بالنسبة لداعش مرتبطة بشكل كبير بتصورهم عن الخطايا. وهم يجادلون، من خلال مجلة داًبِق، أنه لكي يكون المرء مسلماً جيداً ولا يخطئ، يجب عليه مغادرة وطنه في الغرب والقيام بالهجرة إلى أرض الإسلام الخلافة، هذه هي حجتهم الرئيسية فيما يتعلق بالهجرة ويتهم - ذلك عن طريق تسلیط الضوء على جوانب مختلفة من حجتهم؛ فيقولون أن أرض الإسلام هي لكل شخص، حيث يتحد الجميع من قبل الإسلام والآن بعد أن وجدت دولة إسلامية فالجميع يجب أن يجعل الهجرة إلى هذه الدولة، إذا لم يغادر المرء، فإنه خيار نشط لدعم الغرب، هناك جانب آخر مهم في إطار حجتهم هو كيف تستخدم داعش السبب الرئيسي الذي يجعل الناس يعتقدون أن البعض يغادرون إلى الخلافة، ليصنعوا

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

ووجهة نظرهم الخاصة. يجادل داعش بأن بعض النساء على الرغم من ثرواتهن تركن حياتهن الفاخرة من أجل حياة في الخلافة بسبب حب الله وليس بسبب تهميشهن ومشاكلهن الاقتصادية.

وقد ركزت نتائج الدراسة على:

– **الرموز الدينية والتاريخية** توظف المجلة رموزاً دينية وتاريخية لإضفاء الشرعية على أفعال التنظيم وربطها بالسلف الصالح.

– **العدو المشترك**: تم تصوير الغرب والأنظمة العربية كأعداء مشتركون، مما يعزز من وحدة الصف بين المتعاطفين مع التنظيم.

– **اللغة التحريرية** : تستخدم المجلة لغة تحريرية تستهدف إثارة المشاعر الدينية وتحفيز الأفراد على الانضمام للتنظيم.

ويوصي الباحث بضرورة تطوير استراتيجيات إعلامية مضادة تستند إلى فهم عميق لأساليب التنظيم في تسويق خطابه، مع التركيز على تفكيك الرموز والمفاهيم المستخدمة وتقديم بدائل فكرية وإعلامية تعزز مناعة المجتمعات ضد التطرف.

6 . 1 . 7 دراسة للباحث علي مولى السيد بعنوان " دلالات بنية الخطاب الإعلامي الموجه . دراسة سيميائية ل الإعلام داعش الإرهابي " دراسة منشورة في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية في عددها الثالث والعشرون لعام 2016 في قسم بحوث الإعلام والفنون والفلسفة (مولى السيد، 2016).

وقد انطلق الباحث من إشكالية إنتاج وتصدير التطرف الديني والتعصب القومي لبعض الجهات وأهمها تنظيم داعش، وقد هدفت الدراسة إلى بيان أهمية الخطاب الإعلامي في الترويج والدعائية إبان فترات الأزمات السياسية والأمنية، والتعرف على ماهية الدلالات المضمنة في الخطاب الإعلامي لجماعة داعش الإرهابية، وتحورت مشكلة بحثه في التساؤل الآتي : ماهي الرسائل الضمنية التي تقع خلف المعاجلات الشكلية خطاب الإعلام عند تنظيم داعش الإرهابي؟

واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي على عينات قصدية تحتوي على فيديو إعدام الجندي الأمريكي جيمس رايت فولي، وكذا فيديو إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة والفيديو الثالث متمثلا في نشيد صليل الصوارم الذي يمثل الهوية الدالة لتنظيم داعش، والعينة الرابعة متمثلة في فتح الحدود بين العراق

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

وسوريا ممثلاً في العملية التي قام بها تنظيم داعش بفتح الساتر الترايي الذي يفصل الحدود العراقية السورية من جهة الموصل إبان سيطرة تنظيم داعش عليها. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يشغل الحوار كعلامة دالة في الخطاب الإعلامي الداعشي من خلال استخدام اللغة العربية الفصحى بكلمة الجزيرة العربية، وهذا ما يذهب إلى الدلالة على أن هذا التنظيم الإجرامي يرغب بالعودة إلى أيام سطوة الجزيرة العربية على العالم أجمع عندما كانت حاضنة للخلافة الإسلامية.
- تركز جميع خطابات داعش الإعلامية على ضرورة وجود عناصر صورية أساسية يمثل اشتغالها مدخل لفهم السنن المفاهيمية التي يعتمدتها الخطاب الداعشي.
- تركز كل منتجات داعش الإعلامية على فكرة نشر الرعب وبث الخوف في صفوف المشاهدين عموماً، والمناوئين لهم بالذات من سكان المناطق التي يتواجدون فيها أو القوات الأمنية التي تواجههم من خلال إظهار مشاهد حرق الأسرى وشنقهم من فوق الجسور أو دفتهم أحياء.
- يسعى التنظيم الإجرامي إلى كسب المعارك واحتلال الأراضي إعلامياً من خلال نشر تلك المقاطع التي تسهل لهم احتلال المناطق وهروب سكانها منها والقضاء على عنصر القوة والمقاومة فيها، ولذا يمكن إرجاع قوته هذا التنظيم إلى مهارته في استخدام وتوظيف الإعلام والدعاية المركزة وليس في حقيقة قوته العسكرية عملياتياً أو ما يملك من ترسانة ودعم لوجستي.
- عمد إعلام التنظيم الإجرامي على تصوير بعض من مقاطعه الفيديوية بطريقة احترافية عالية اقتربت من الأداء التمثيلي كثيراً والبالغة، سواءً أكانت مقاطعه تمثيلية أم حقيقة يبقى لها نفس الهدف والدلالة وهي إشاعة الخوف وإظهار القوة والقسوة بهدف التأثير وكسب مزيد من الأتباع والمؤيدين.
- تذهب أغلب فيديوهات داعش إلى ترسیخ فكرة عالمية للتنظيم من خلال إظهار مقاتليه من مختلف جنسيات العالم.
- حققت الماكينة الإعلامية لداعش الكثير من النجاحات في تحقيق أهدافها في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم فعلياً من خلال نشر الرعب والخوف بقتل وإعدام وإحراق من يتعاون ضدتهم .

8.1.6 دراسة عبد اللطيف مرزوق السلمي بعنوان "عنف اللغة في خطاب التنظيمات المتطرفة

داعش أنموذجاً . بحث في الآليات الدلالية والخطابية " ، منشورة في مجلة سيميائيات في عددها

السادس سنة 2016 (السلمي ، 2016) :

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

وقد حاول الباحث من خلال دراسته هذه تسلیط الضوء بعض القضايا المتصلة بالعنف اللفظي وعلى أمثلته، في محاولة للإمساك بآليات اشتغاله داخل الخطاب ومحاولة فهمه وإدراكه باعتباره بناء دلاليًا وحدثًا لغويًا، ولدراسة كل ذلك قام الباحث بانتقاء مجموعة من المتون الخطابية والبيانات من المصادر التي تنتهي إليها التنظيمات المتطرفة وتحديداً تنظيم داعش، من خلال تحليل الآليات اللغوية الدلالية للعنف اللفظي انطلاقاً من خطابات الجماعات المتطرفة . داعش نموذجاً . تحليلًا سيميائيًا، وقد توصلت الدراسة إلى مجموع النتائج التالية :

– من حيث الأهداف يركز تنظيم داعش في استراتيجيته اللغوية والخطابية على هدفين متلازمين، الأول سعيه عبر توظيف قاموس لغوي عنيف إلى بث الخوف والرعب والتهديد بالقتل والذبح والحرق والتفسير في صفوّف جمهور المعادين له عبر تقديم صورته الناقمة والمخيفة والقاسية مع الخصم لكسره وجعله يتصارع وينهار.

– الثاني محاولته التعريف بالتنظيم ومنهجه الفكري والرد على من يخالفونه، وإظهار جوانبه الإيجابية والإنسانية بتقديم صورة نموذجية له فكراً وتنظيمياً ونمط حياة اجتماعية وإدارة لدولة الخلافة، ويتجه عادة بهذه الصور إلى كل ملتقي رسائله محاولاً استقطاب وتجنيد الشباب من كل بلدان العالم.

– لبلوغ هذين المدفين وتجسيدهما على أرض الواقع عمد داعش إلى اتباع منهج منظم لتدمير التاريخ والتراث والذاكرة الثقافية، بتجنيده لانتهاريين يفجرون الواقع الدينية والأثرية وتخريب الإرث الثقافي برمته، وقتل وذبح الأقليات الدينية وإجبارهم على الدخول في الإسلام أو دفع جزية أو القتل أو الخروج من ديار المسلمين عن قصد وإصرار، وقد اعتمد داعش في استراتيجيته على فوبيا الخوف والرعب والرهاب والهيستيريا ضد القوى التي تحرّكها وتصادم معها.

– أي عنف لفظي هو تعبير ظاهر عن قصد تواصلي لشيء يتضمن قيمة سلبية، وتعد دلالة هذه القيمة الأكثر بروزاً في التلفظ أو في الخطابات كما في حالة " التهديد والإهانة والسب والقذف والاتّهام واللوم والانتقاد.

– أي عنف لفظي هو تعبير عن عدم احترام إرادة الآخرين، وهذا التعبير هو السمة البارزة في التلفظ أو في الخطاب كما في حالة الحظر والإجبار والإكراه.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

– أي عنف لفظي هو تعبير عن صراع ناتج عن تناقض بين مصالح على حساب مصالح أخرى، وهذا الصراع هو السمة البارزة في التلفظ أة في الخطاب كما في حالة التناقض والتنصل والتنكر والدحض.

– أي عنف لفظي هو تعبير عن تجربة الشر والإساءة أو تعبير عن الأثر السيء والسلبي الذي تحدثه هذه التجربة في نفسية الآخر، وهو السمة البارزة في التلفظ أو في الخطاب كما في حالة التهديد والإذلال والتهريب.

– أي عنف لفظي هو بداية لعنف فعلي لأن من يقول شيئاً يقوم بكل شيء، أو عندما نقول نفعل، كما أدرك ذلك فيلسوف اللغة جون أوستين وغيره.

6.2. الدراسات الأجنبية :

6-2-1- “To My Brothers in the West . . .”: A Thematic Analysis of Videos Produced by the Islamic State’s al-Hayat Media Center Logan Macnair and Richard Frank.

الدراسة للباحثين لوغان ماكنير وريتشارد فرانك بعنوان: إلى إخواني في الغرب تحليل مقاطع الفيديو المنتجة من طرف مركز الحياة الإعلامي التابع لتنظيم الدولة الإسلامية، والتي نشرت في مجلة (Macnair & Frank, 2017) سنة 2017 Journal of contemporary criminal justice حيث تتناول هذه الدراسة مقاطع الفيديو التي أنتجها مركز الحياة الإعلامي، وهو فرع من الحملة الإعلامية الكبيرة لتنظيم الدولة الإسلامية والتي تستهدف بشكل أكثر تحديداً الجماهير الغربية. وباستخدام منهج تحليل المضمون، تم تحديد المواضيع المتكررة في 10 مقاطع فيديو لمركز الحياة الإعلامي مع الاستنتاجات التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بخصوصيات الرسالة والجمهور المستهدف. وتبين أن مقاطع الفيديو التي تنشرها صحفة الحياة تلبي احتياجات الجنديين والمعاطفين الغربيين المحتمليين من خلال تصوير الحياة في تنظيم الدولة الإسلامية على أنها مرضية روحياً ووجودياً، بينما تدين الغرب في الوقت نفسه باعتباره علمانياً وغير أخلاقياً، وجرى، وحاولت الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية: ما هي الرسائل التي يرسلها مركز الحياة الإعلامي، ومن هم الذين توجه لهم هذه الرسائل على وجه التحديد؟

ولقد تم افتراض أن نطاق الاستراتيجية الإعلامية لتنظيم داعش غير مفهوم بشكل كافٍ، وتسعى هذه الدراسة إلى معالجة هذا النقص من خلال تحديد وفك رموز الرسائل المعلنة والكامنة الواردة في دعاية تنظيم

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

الدولة الإسلامية التي ترکز على الغرب، من خلال التركيز على محتوى ورسائل مقاطع الفيديو التي ينشرها مركز الحياة، وقد انطلقت الدراسة من أهمية مقاطع الفيديو التي يتم تصويرها وإنتاجها وتوزيعها من قبل المنظمات الإرهابية، والتي أصبحت شائعة بشكل خاص في السنوات القليلة الماضية ويعزى ذلك جزئياً إلى زيادة إمكانية الانتشار والقدرة على تحمل تكاليف الكاميرات عالية الوضوح، بما في ذلك تلك الموجودة في معظم الهواتف الذكية الحديثة وبرامج معالجة الفيديو والوصول إلى تقنيات معالجة الفيديو المتقدمة، إضافة إلى شعبية منصات مشاركة الفيديو المفتوحة مثل اليوتيوب، وكل ذلك قد سمح للمنظمات الإرهابية مثل داعش للوصول إلى جمهور أكبر من أي وقت مضى من خلال مقاطع فيديو مدهشة للغاية ذات جودة إنتاج لا يمكن إنكارها، على الرغم من أن تلك المقاطع تروج لمحنتها ذو طبيعة تحديدية تحرض على الكراهية والعنف، وتتنوع التنظيمات الإرهابية المتطرفة في أهدافها وأساليبها لتحقيق أهدافها، ونتيجة لذلك تحتوي مقاطع الفيديو والصور الدعائية التي يتم إنتاجها على مجموعة متنوعة من المضامين والمواضيع المتميزة، وغالباً ما تتنوع في العناصر الفاعلة فيها وت تكون المواضيع المتكررة التي حددت مسبقاً بمجموعة من الخصائص كالصدقية والرفقة والقوة والنصر والدين والاضطهاد الديني والإشاع الديني والوجودي، وركزت هذه الدراسة على محتوى وموضوعات مقاطع الفيديو التي يتم إصدارها حصرياً من قبل مركز الحياة الإعلامي التابع لتنظيم الدولة الإسلامية، وقد تم حصر العينة في الفيديوهات الصادرة من مؤسسة الحياة لأن هذه الدراسة تهتم بالدعائية التي تستهدف في المقام الأول الجمهور الغربي، وبما أن مركز الحياة الإعلامي هو فرع من الآلة الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية والمسؤول بشكل خاص عن ذلك، فإن المقاطع الخاصة بهم هي الأنسب للتحليل وانطلاقاً من ذلك تم تحديد 10 فيديوهات بعد عملية بحث متعمقة على الجوجل من خلال موقع مشاركة الفيديو كاليوتيوب والموقع الإخباري والجهاد لوجي.نت، وهو موقع ذو اهتمامات خاصة مخصص لفهرسة المحتوى الإسلامي المتطرف، وبعد التعرف على أنها مقاطع فيديو من إنتاج مركز الحياة الإعلامي من خلال وجود شعارها قبل بدء الفيديوهات، وبعد تجميع العينة المكونة من 10 فيديوهات بما في ذلك العنوان والطول وتاريخ الإصدار الأصلي، تم تقييم كل فيديو على حدى باستخدام تقنية تحليل المضمون وهو يشبه تحليل الخطاب ويركز على أهمية اللغة في بناء وعرض الأفكار والسرد والواقع الاجتماعي، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– نجح مركز الحياة الإعلامي من خلال مقاطع الفيديو التي أنتجها في إنشاء صورة واضحة ومتسقة وعلامة تجارية، يتم تقديمها إلى الجماهير الغربية واستقبالها، حيث أن فيديوهات الحياة بإنتاجها الاحترافي

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

تبني صورة لا يمكن تجاهلها بسهولة. رسالة يتم تحريرها ببراعة واحترافية ومهما كانت الرسالة يكون بلا شك الأكثـر احتمالية أن تؤخذ على محمل الجد من رسالة تفتقر إلى كل هذه العناصر.

— يعرض مركز الحياة الإعلامي صورة من الرفقة والشمولية، حيث يتم الترحيب بالجميع بغض النظر عن العمر والجنس والعرق والقدرة المعيشية، وبالإضافة إلى ذلك فإن المجندين من جميع الفئات ليسوا موضع ترحيب فحسب بل سيتم احتضانهم على الفور من قبل حلفائهم الجدد الذين لن يكونوا مجرد جنود زملاء، بل أصدقاء حقيقيين وهو ما يشكل على الأرجح حافزاً جذاباً للمعزولين اجتماعياً.

— تم استخدام موضوع العنف من ناحية كوسيلة لتسليط الضوء على الفضائع التي ارتكبها الغرب، ومن ناحية أخرى كوسيلة لتسليط الضوء على جدية وشرعية قوات تنظيم الدولة الإسلامية، ولم يتم استخدام العنف بطريقة غير مبررة ولكن بطريقة أكثر لباقـة وهو ما يمثل وعي مركز الحياة الظاهري على الأقل بكيفية تلقي الصور العنيفة بشكل شائع.

— رابعاً حافظت مقاطع الفيديو التي نشرها مركز الحياة الإعلامي على رواية ثابتة عن القوة والنصر، فقد أظهرت أن الأعداء ضعفاء ويمكن هزيمتهم بسهولة بينما أظهر جنود تنظيم الدولة الإسلامية أنهم أقوى ومنتصرون باستمرار، ومن المخـتل أن تتحدث هذه الرواية عن الميل الفطري لدى الكثـيرين نحو الفوز والرغبة في التعرف على من هم مثلهم.

— خامساً وهو موضوع الإيـزاء، حيث تم تصوير أعداء تنظيم الدولة الإسلامية على أنـهم فاسدون وجشعون ومنافقون، ومؤذون وكانت الفضائع التي ارتكبها الغرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية والمسلمين ككل موضع تركيز مشترك، ومن المرجـح أن يتـردد صـدى هذه الصورة لدى الغـربـيين الذين لديـهم الرغـبة في التـمرـد ضد ما يـعتبرـونـه جـرـائمـ مـرـتكـبةـ منـ حـكـومـاتـهمـ وأـمـتهـمـ.

— سادساً موضوع التجنيد الذي يـتـتـشـرـ فيـ كـلـ فـيـديـوهـاتـ مـرـكـزـ الـحـيـةـ الـإـلـمـاعـيـ بلـ يـمـكـنـ القـولـ بـأـنـهاـ الرـسـالـةـ الـأـسـاسـيـةـ الـاسـتـخـدـامـ وبـشـكـلـ مـتـكـرـرـ بـالـلـغـةـ الـأـجـنـبـيـةـ خـاصـةـ الـإـنـجـلـيـزـيـةـ،ـ وـالـمـلـيـزـاتـ الـمـتـسـقـةـ لـلـمـجـنـدـينـ الـعـالـمـيـنـ وـيـدـلـ ذـلـكـ عـلـىـ أـنـ الـأـمـرـ لـاـ يـقـتـصـرـ فـقـطـ عـلـىـ تـوـجـيهـ رسـائـلـ دـاعـشـ نـحـوـ الـأـفـرـادـ الـمـوـجـودـيـنـ دـاخـلـ حـدـودـهـاـ أـوـ بـالـقـرـبـ مـنـهـاـ،ـ بـلـ نـحـوـ أـفـرـادـ مـنـ الـدـوـلـ الـغـرـبـيـةـ.ـ وـفـيـ الـغـالـبـ تـدـعـوـ الـعـدـيدـ مـنـ مـقـاطـعـ الـفـيـديـوـ مـبـاـشـرـةـ إـلـىـ الـتـجـنـيدـ وـتـؤـكـدـ عـلـىـ مـدـىـ سـهـولـةـ ذـلـكـ وـحتـىـ مـكـافـةـ الـذـينـ سـيـقـبـلـونـ عـلـيـهـ.

وقد أـظـهـرـ مـرـكـزـ الـحـيـةـ الـإـلـمـاعـيـ أنهـ يـوـجـهـ رسـائـلـهـ نـحـوـ أـوـلـئـكـ الـذـينـ قدـ يـشـعـرونـ بـالـوـحـدـةـ أـوـ الـعـزـلـةـ وـالـكـتـابـ وـعـدـمـ الرـضاـ وـالـعـارـ بـسـبـبـ الـظـرـوفـ الـتـيـ يـعـيشـونـهاـ فـيـ دـوـلـهـمـ،ـ وـبـالـتـالـيـ تـقـدـمـ لـهـمـ دـاعـشـ حـيـةـ

الفصل الأول : ————— الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

واعدة ملؤها الصدقة والرفقة والأخوة والقوة والإثارة والنصر في الدنيا والآخرة، وتشير المواضيع المذكورة أعلاه في مقاطع الفيديو التي نشرها مركز الحياة الإعلامي أن الأفراد الذين يتمتعون بخصائص وصفات معينة يتم استهدافهم بشكل خاص للتجنيد من قبل داعش.

وفي النهاية استنتجت الباحثتين أن أولئك الذين من المرجح أن يتقبلوا رسالة مركز الحياة الإعلامي هم المسلمين الذكور في الغرب سواء كانوا كذلك من قبل أو اعتنقا الإسلام حديثاً، والذين يشعرون بالاستياء من وضعهم في الحياة اجتماعياً وروحياً، وغاضبون من الطرق التي يعتقدون أن السياسات الخارجية والداخلية لحكوماتهم تضطهد السكان المسلمين المحليين والعالميين، ومن المهم التأكيد على حقيقة أنه على الرغم من أن رسالة مركز الحياة الإعلامي قد يتردد صداتها بقوة لدى بعض الأفراد، إلا أن التعرض لهذه المواد بحد ذاتها من غير المرجح أن يؤدي إلى أعمال تطرف شديدة مثل الهجرة، لأن التطرف هو لغز معقد يتكون من العديد من العوامل.

6-2-2 Media reporting of terrorism: A case study of Islamic state of Iraq and Syria (ISIS) . Lubna Sunawar : (Sunawar, 2022)

وهي دراسة نشرت في مجلة Margalla papers سنة 2022، وانطلقت الباحثة من أن المنظمات الإرهابية أدركت منذ فترة طويلة الفوائد التي لا تقدر لمختلف المنصات الإعلامية خاصة منها موقع التواصل الاجتماعي، وذلك لتحقيق أهدافها التكتيكية والاستراتيجية، خاصة الدور الهام لها في نشر الرسائل الداعمة للإرهاب وذلك منذ أحداث سبتمبر 2001، وداعش أهم هذه التنظيمات الإرهابية والمتطرفة المنتجة لأكثر دعاية متطورة من الناحية التكنولوجية مقارنة بالتنظيمات التي سبقتها .

ويعتقد غالباً أن العلاقة بين الإعلام والإرهاب هي علاقة تكافلية خاصة مع الإرهابيين الذين يقدمون قصصاً عنيفة ومثيرة تساعد في بيع المنتجات الإخبارية، فبطريقة مباشرة أو غير مباشرة توفر وسائل الإعلام منصة للإرهابيين لنشر رسائلهم وبث الخوف بين الناس، وبالتالي التأثير في كيفية نشر رسائلهم وتعيمها على أوسع نطاق. وعken تشبيه العلاقة بين الإرهاب والإعلام بالمسرح، أو "مسرح الإرهاب" ، وهو تشبيه يصف كيفية استخدام المنظمات الإرهابية لوسائل الإعلام بطريقة درامية ومسرحية لتصوير الأحداث الإرهابية لغرض الدعاية لها.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

ولقد تم توثيق هذه العلاقة ذات المنفعة المتبادلة مؤخرا بشكل جيد، خاصة خلال العقدين الأخيرين، حيث أظهرت الأحداث عبر التاريخ أن الإرهابيين يستخدمون وسائل الإعلام بكل أنواعها لتحقيق الفعالية العملية والتجنيد وجمع الأموال والدعائية في جميع أنحاء العالم وجذب الانتباه، وربما حتى الوصول إلى مرحلة الاعتراف بهم وإعطائهم الشرعية لكل ما يفعلونه.

وتبحث هذه الدراسة في استخدام الإرهابيين لوسائل الإعلام مع التركيز على داعش كدراسة حالة، وانطلاقاً من كل ما سبق كانت الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة: كيف تساعد وسائل الإعلام الغربية في الترويج لرسائل الأنشطة الإرهابية لداعش؟

وتوصلت الباحثة إلى مجموع النتائج التالية:

— يهتم الإرهابيون بكيفية استجابة الجمهور أكثر من اهتمامهم بردود أفعال الضحايا، واستجابة الجمهور لا تقل أهمية عن العمل الإرهابي نفسه، ويتحقق داعش ذلك من خلال اختيار موقع هجماته عمداً لجذب أكبر قدر ممكن من الاهتمام الإعلامي، وتجاوز أهداف داعش مجرد جذب اهتمام الرأي العام إذ أنهم يستخدمون وسائل الإعلام لتعزيز أجندتهم السياسية، وإبلاغ المؤيدین والمعارضین بأهدافهم الإرهابية وتبسيط استخدامهم للعنف.

— تعمل وسائل الإعلام كأداة يستخدمها الإرهابيون لتقليل تفاوت القوة بينهم وبين الكيان الذي يقاتلونه لخلق جو من الخوف وعدم الثقة، وإضفاء الشرعية على أنشطتهم والوصول إلى جمهور أكبر لتحول الأنترنت محل وسائل الإعلام المطبوعة في مجال الإرهاب والجماعات المتطرفة، لأن هاته الجماعات بإمكانها إرسال أي رسالة وصور وفيديوهات يختارونها مباشرة إلى الأنترنت الذي له امتداد عالمي.

— يعد استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي بمثابة دراسة حالة لاستراتيجيات الدعاية المقنعة التي ساعدت في تجنيد الأشخاص وتعريف العالم باتجاهاتهم وأفكارهم واسنهم الإعلامي الذي صنعواه كعلامة لهم، وكذا نشر الإرهاب بسرعة.

— يستخدم داعش رسالة واحدة للترويج لدعائته على وسائل التواصل الاجتماعي لجمهور كبير، وهو ما يتناسب مع سرد القوة للمؤيدین وسرد الرهبة والخوف للعدو والعنور على أتباع لديهم تفكير مماثل لتعزيز أهداف التنظيم.

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

— منذ 2014 أصبح تنظيم داعش دون أدنى شك الجماعة الإرهابية الأكثر خطورة ورعبا في جميع أنحاء العالم، من خلال اكتسابهم دعما واسع النطاق بسبب هيمنتهم الواضحة على وسائل التواصل الاجتماعي.

— كما تشير نتائج البحث إلى أن استخدام الإعلام كسلاح في القتال هو أمر إلزامي لاستراتيجية داعش لإقامة خلافة إسلامية افتراضية، وذلك لثلاثة أهداف مركبة تتمثل في الترويج لدعايته وتجنيد المقاتلين الجدد والتحريض على العنف.

وفي الواقع وعلى مدى عشر سنوات الماضية سهلت التطورات التكنولوجية في سلوك الجمهور على المنظمات الإرهابية استخدام الموارد الإعلامية، إذ أصبحوا يبثون رسائلهم إلى العالم أجمع في الوقت الذي يناسبهم عبر موقع الويب، حيث سمح التكنولوجيا الجديدة ببساطة بتوزيع اتصالات الإرهابيين بنجاح على جمهور أوسع برسالة أكثر إيجازا، أسرع وأكثر نجاحا مقارنة بوسائل الإعلام الرسمية التي لم تعد الجماعات المتطرفة تستخدمها في نشر رسائلها.

6-2-3 Haroro Ingram : Three traits of the Islamic stat's information warfare

منشوره في مجلة The RUSI journal سنة 2014 (Ingram, 2014)

حيث يحلل Ingram في دراسته ثلاثة سمات لحرب المعلومات التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية، حيث انطلق الباحث من أن تنظيم الدولة الإسلامية طور حملته المعلوماتية المتعددة و المنتشرة عبر منصات مختلفة تستهدف الأعداء قبل الأصدقاء، إذ ينشر التنظيم تيارين من البيانات الرسمية التي يصدرها في الغالب مركز الحياة الإعلامي، والاتصالات غير الرسمية من قبل أعضاءه من خلال استخدام رسائل بسيطة وعبارات جذابة وصور ملفتة للنظر وكلها معززة بالأفعال والتطبيق على الميدان، فالغرض الأساسي للتنظيم من حربه المعلوماتية هو تشكيل التصورات واستقطاب الرأي العام والحصول على دعم جماهيرها لها. ويعود الوصول والملائمة والصدى من الأساسيات التي يركز عليها التنظيم في حملته، إذ تعمل هذه العوامل الثلاثة بشكل متزامن ووثيق، فقدرة الرسالة على الوصول للجمهور المستهدف لا يهم كثيرا إذا كان الجمهور لا يعتبر الرسالة ذات صلة به، ومع ذلك فإن الملائمة تعتمد على توقيت الرسالة وأهميتها في سياق العوامل الاجتماعية والثقافية وكذا الظروف التي أرسلت فيها الرسالة، وصدى الرسالة أو التأثير الذي ستحدثه عند الجمهور وبالتالي تأثيرها على تصوراتهم، وهو ما سيعتمد إلى حد بعيد على مدى انتشارها وأهميتها، ويعود التفاعل بين

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

هاته العوامل الثلاثة أمراً بالغ الأهمية لفهم الدور والفرق الدقيقة في حرب المعلومات في تنظيم الدولة الإسلامية.

ويعتمد داعش على السرعة في إنتاج مضمونه الإعلامية ومنتشراته، حيث تبدوا العديد من مقالاته وكأنها قصص إخبارية تحلل الأحداث الجارية بدءاً بالاستهدفات إلى توزيع المواد الغذائية والصدقات على المواطنين خلال شهر رمضان، إذ أن السرعة وسيلة أساسية يحافظ من خلالها داعش على وجوده في مسرح حرب المعلومات، في حين قد يستغرق الأمر أياماً أو أسبوعاً قبل أن تصبح إنتاجات الحياة الأكبر حجماً جاهزة للنشر، حيث يقوم داعش في تلك الأثناء بنشر رسائل مختصرة عبر قنوات مثل مقاطع الفيديو القصيرة كـ "Mujatweets" التي تروج لجانب معين من الحياة في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية كالأسوق، واحتفالات العيد، والرسائل غير الرسمية من الأعضاء. هذه السرعة في إصدار البيانات من طرف تنظيم الدولة الإسلامية يسمح له بشكل أساسي من تشكيل بيئة للمعلومات، وتجبر معارضيها على الدخول في دائرة تفاعلية دائمة.

كما يلعب تنوع الرسائل أيضاً دوراً حاسماً في تعظيم أهمية حملة المعلومات التي يقوم بها التنظيم، وتتنوع منشوراته بين الإصدارات الكبيرة كمجلة دابق التي تشبه في أسلوبها وشكلها مجلة Inspire التي أنتجها تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، ومجلة آذان التي تصدرها طالبان في خرابسان، إلى بيانات أقل حجماً مثل نصوص الخطابات لشخصيات بارزة في تنظيم الدولة الإسلامية التي يتم إصدارها على موقع justpaste.it ونشرها على الأنترنت، إلى الإصدارات القصيرة التي تروج لأحداث معينة مثل نهاية سايكس بيكون إلى المقاطع التي تستهدف جهوراً محدداً، مثل المسلمين الغربيين أو المسلمين في أندونيسيا.

وحتى اللغة المستخدمة في التنظيم تختلف، فتتجدد خطابات البغدادي الفصيحة في الموصل وفي الجانب الآخر نجد النداءات العامة لأعضاء داعش كما هو الحال في سلسلة "Mujatweets" ، ومن الأمثلة الواضحة على محاولة تنظيم الدولة الإسلامية تلبية احتياجات جماهير محددة برسائل متنوعة سلسلة مقاطع الفيديو التي ينشرها مستهدفاً الغرب في المقام الأول "رسالة إلى أمريكا" و "رسالة ثانية إلى أمريكا" ، "رسالة إلى حلفاء أمريكا" و "رسالة أخرى إلى أمريكا وحلفائها".

أما السمة الثالثة لتنظيم الدولة الإسلامية علامته التجارية أو اسمه الإعلامي The IS brand فيعد متغيراً أساسياً في حملته الإعلامية، حيث أولى التنظيم تقديرًا كبيرًا لعلامته التجارية كرمز لعمله وهو ما يتجلّى

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

أكثر في استعداد تنظيم الدولة الإسلامية لبناء شراكات مع منظمات أخرى، مثل المجموعات القبلية وتغيير اسمها من أجل إضفاء الطابع الرسمي على تلك العلاقات وتحقيق أقصى قدر ممكن من الفوائد المتصورة. وانطلاقاً من التحليل السابق استنتج Ingram في هذه الدراسة أن تنظيم الدولة الإسلامية يركز في حربه المعلوماتية على ثلاث سمات أساسية أولها استخدام نهج إعلامي متعدد الأبعاد ومتعدد المنصات يستهدف الأصدقاء والأعداء في الوقت آنه، وذلك لتعزيز مدى وصول رسائله وصداها ثم تزامن السرد والعمل على تحقيق أقصى قدر ممكن من التأثيرات وفقاً للاستراتيجية المعتمدة في الميدان، ومركزية علامته التجارية واسمه الإعلامي في حملته هذه، وعليه فإن التأثير التراكمي لكل هذه السمات هو الذي يميز تنظيم الدولة الإسلامية عن أسلافه ومعاصره، وهذا باعتراف كبار قادة التنظيمات المتطرفة الأخرى.

6-2-4 An analysis of inspire and Dabiq : lessons from AQAP Islamic stat's propaganda war.

للباحث Haroro J.ingram المنشورة في مجلة Studies in conflict and terrorism سنة 2017 (J.Ingram , 2017)

يحاول الباحث في هذه الدراسة تحليل كيف تسعى مجلتي inspire و Dabiq إلى جذب المسلمين الناطقين باللغة الانجليزية ودفعهم إلى التطرف، وكيف تقوم كل مجلة بتصميم استراتيجيتها داخل المجموعة فيما بينهم، ومع الآخرين وأثناء الأزمات، والحلول التي تبيئها وتفاعل معها من خلال روايات القيمة والانقسام وتعزيز الأزمات، كما تحلل هذه الدراسة كيفية استخدام السرد والصور والرسائل المضادة لتشكيل تصورات القراء واستقطاب دعمهم في حين أن كلتا المجلتين تهيمن عليهما روايات مصممة لتمكين القراء من العمل والمشاركة، وتعتمد مجلة انسبيير بشكل كبير على جاذبية اختيار الهوية، بينما تميل دابق إلى تحقيق التوازن بين رسائل الهوية والاختيار العقلي.

وقد تم اختيار 27 عدداً من المجلتين لتحليل استراتيجية كل منها في سعيهما لتشكيل تصورات جمهورهما واستقطاب دعمهم، ودفعهم نحو أفكارهم المتطرفة فكراً وعملاً، وقد تم تحليل المقالات المكتوبة المصحوبة بالصور ذات الصلة بالموضوع، وحتى المقالات الصغيرة التي لا يزيد طولها عن ثلاثة فقرات، وغالباً ما تحتوي على مقتطفات من أعمال لشخصيات تاريخية ومعاصرة بارزة، والإعلانات والتي تتضمن تصريحات جذابة وأحياناً مقتطفات من النصوص الإسلامية مصحوبة بصور ملونة، وتوصيل Ingram إلى مجموع النتائج التالية:

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- أن القائمين على تصميم كل من مجلتي انسبيير ودابق أدركوا أن قرائهم عبارة عن جمهور متنوع للغاية، وبالتالي ضرورة التنوع في رسائلهم والتركيز على معايير الجاذبية والاختيار العقلاني والهوية، وكلها يزيد من احتمال أن تكون الرسالة ذات صدى واسع ومنتشر.
- كان الغرض من هذه الدراسة هو تحليل مجلة دابق الصادرة عن داعش وتحديد النقاط التي يمكن أن تفيد الجهود الاتصالية الاستراتيجية لمكافحة الإرهاب، وتوصل Haroro إلى أن داعش استطاع أن يوفر لقارئه نظاماً تنافسياً للمعنى، مصمماً لتشكيل تصوراً لهم واستقطاب دعمهم وتستخدم دابق مجموعة من الروايات والاستراتيجيات والأدوات لتحقيق هذه الغايات، وما تم التوصل إليه في هذه الدراسة التحليلية هو قدرة دابق على مناشدة وحشد الجماهير.
- عتمد الاستراتيجية الدعائية لداعش على التأثير التراكمي لمجموعة من العوامل مجتمعة.

6-2-5 ISIS vs the U.S government : Awar of online video propaganda: William H.Allendorfer and Susan C.Herring (H.Allendorfer & C.Herring , 2015)

قدمت هذه الدراسة تحليلاً مقارناً لفيديوهات داعش *Flames of war* ومقاطع الفيديو المنشورة رداً على ذلك عبر قناة *Think again turn away* التابعة للحكومة الأمريكية على اليوتيوب، وهو مشروع "فكرة مرة أخرى .. ابتعد" والذي يهدف إلى تعزيز بعض الحقائق حول الإرهاب لتشبيط عزيمة الشباب الذين يلتحقون يومياً بصفوف داعش، حيث تم نشر مقاطع الفيديو والرسائل التي تتعارض مع الادعاءات والحجج الجهادية بشكل كبير.

وقد تم اختيار مقاطع من فيلم *لليب الحرب* لداعش ومقاطع فيديو قصيرة كانت ردًا من الولايات المتحدة الأمريكية على هذا الفيلم بعد فترة قصيرة من نشر داعش لفيلمها التهديدي للولايات المتحدة الأمريكية *لليب الحرب*. وتم أخذ عينات من مجموعة فرعية من مقاطع الفيديو من فيلم *لليب الحرب* ممثلة في ستة مقاطع من بداية الفيلم ومنتصفه ونهايته، وأخذ مقاطع من الفيلم الأمريكي بنفس المدة تقريباً، وبعد تحليلها توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على بعض الأسباب التي يجعل مقاطع الفيديو المناهضة للدعائية التابعة للحكومة الأمريكية أقل فعالية من الناحية الخطابية من مقاطع الفيديو الخاصة بداعش، بما في ذلك السرد أحادي البعد وأحادي النظرة، والذي يفتقر للبعد الديني نتيجة لحساسيتهم من

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

الدين الإسلامي، ويمكن لذلك أن يجعل المشاهدين المسلمين وهو الجمهور المستهدف ظاهرياً يجدون مقاطع الفيديو الخاصة بالحكومة الأمريكية غير مقنعة ورعاً مسيئة للدين الإسلامي.

— وفقاً لوزارة الخارجية الأمريكية، لم يعلن أي متطرف حتى الآن علينا أنه قد أعاد النظر في الانضمام إلى داعش أو أي جماعة متطرفة أخرى بسبب رسائل الوزارة، ويعود ذلك إلى عدة أسباب بلاغية لهذا النقص في النجاح المقنع.

— تصور المشاهد في مقاطع فيديو وزارة الدفاع الأمريكية داعش باستخدام مجموعة واسعة من خصائص العدو من القائمة المرجعية لهم، ومع ذلك لا يستخدم داعش سوى عدد قليل من هذه الخصائص لوصف أعدائه الغربيين.

— تهم تنظيم داعش أعدائه في الشرق الأوسط وأماكن أخرى بالافتقار إلى الإيمان الديني، في حين أن مقاطع فيديو وزارة الخارجية الأمريكية تصور أعضاء داعش على أنه منافقين دينيين وليسوا مسلمين حقيقيين. تشير هذه الاختلافات إلى اختلاف في السرد الأساسي لكل مجموعة.

— رسالة داعش إيجابية ومبدئية، في حين أن الرسالة في فيديوهات الحكومة الأمريكية سلبية ورد فعل، وهذا الموقف الداعي أضعف بطبيعته، وقد اعترف منسق برنامج Turn Again Think Turn Away وهذا الأمريكي في وقت نشر مقاطع الفيديو هذه، ألبرتو فرنانديز، بالصعوبة التي تواجهها إدارته في مواجهة السرد الذي ينتجه داعش: "ليس لدينا خطاب مضاد يتحدث إلى المستهدفين من طرف داعش، ما لدينا هو نصف رسالة: "لا تفعل هذا" ولكننا نفتقر إلى السرد" افعل هذا بدلاً من ذلك".

— تعاني مقاطع الفيديو التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية من نقص السلطة والمصداقية بالنسبة لتنظيم داعش، ولا يتبنى داعش مثل هذا الموقف، علاوة على ذلك لا يتحدث مثلاً حكومة الولايات المتحدة بشكل مباشر في مقاطع الفيديو التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، بل يتم إدانة داعش من خلال مقاطع مضمونة، مأخوذة من مصادر إعلامية في الشرق الأوسط، لرجال دين مسلمين وجنود سابقين يتحدثون علينا ضد الجماعة. في المقابل، تضم مقاطع فيديو داعش رواة، بما في ذلك أعضاء رفيعي المستوى في داعش، الذين يتحدثون مباشرةً إلى الجمهور في مقاطع الفيديو هذه، ويدو داعش أكثر افتاحاً وصراحةً من الخارجية الأمريكية، التي قد يجد صوتها غير المتجسد من وراء الكواليس مخبتاً.

— يشير استخدام اللغة الإنجليزية المنطقية والترجمة، بالإضافة إلى المصطلحات الدينية العربية دون ترجمة في مقاطع الفيديو الخاصة بداعش والخارجية الأمريكية، إلى أن الجمهور المستهدف المشترك لكليهما

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

هو المتحدثون باللغة الإنجليزية الذين لديهم بعض المعرفة بالثقافة العربية والمصطلحات الدينية، وبالتالي، على الأرجح، مسلمو الولايات المتحدة، على الرغم من أن مقاطع فيديو داعش تبدو أنها تستهدف المسلمين أحادي اللغة في الشرق الأوسط أيضا.

— تستخدم مقاطع فيديو داعش الأناشيد أو القصائد الغنائية، التي تُغنى بدون موسيقى، والتي تناطح القيم الدينية، في المقابل، تحتوي جميع مقاطع فيديو الخارجية الأمريكية على الآلات الموسيقية، وهو ما يمثل مشكلة لأتباع المدارس الفكرية الإسلامية التي تصرخ بحضور الآلات الموسيقية، في حين أن مقاطع الفيديو الأمريكية تهدف إلى إثارة مشاعر مشاهديها من خلال استخدام موسيقى خلفية، والتي تشبه ظاهريا تلك الموجودة في مقاطع فيديو داعش، فإن هذا الاختلاف في القبول الديني يمكن أن ينقص من جاذبية مقاطع فيديو الخارجية الأمريكية لبعض المشاهدين المسلمين.

— تعتقد الحكومة الأمريكية أنها تخسر الحرب الدعائية عبر الإنترنت لصالح داعش لأسباب تتعلق بالكم، حيث أن الحجم الهائل لرسائل داعش عبر الإنترنت، لا سيما من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، يتفوق على الولايات المتحدة، كما تشير نتائج الدراسة إلى أنه بالإضافة إلى الاعتبارات الكمية، فإن الجودة الخطابية للدعاية المضادة للخارجية الأمريكية عبر الإنترنت تسهم في هذه النتيجة، حيث أن نجاح داعش يرجع جزئياً إلى قدرته على تحديد المجتمع الافتراضي المستهدف ومناشدته بشكل صحيح، وأن وزارة الخارجية الأمريكية لن تكون قادرة على جذب هذا المجتمع بشكل فعال ما لم تفهم قيمه وتفاعل معها. كما تعد مقاطع الفيديو عبر الإنترنت إحدى الطرق الرئيسية التي يقوم بها داعش في ذلك الوقت بتجنيد أعضاء ومؤيدين جدد. بالإضافة إلى مقاطع الفيديو الأطول على غرار أفلام هوليوود مثل *Flames of War*، يتم نشر مقاطع الفيديو القصيرة وصور GIF المتحركة على موقع مثل Twitter وTumblr.

6-2-6 The ISIS' Discourse from the Rise to the Collapse: Analysis of ISIS' Discourse through Films 'Flames of War I & II' DALEEN AL IBRAHIM & YIBIN SHI :

خطاب داعش من النشأة إلى الانهيار . تحليل خطاب داعش من خلال أفلام هيب الحرب 1 و 2 . لدالين الإبراهيم ويبين شي من جامعة ووهان في الصين وهي دراسة منشورة في مجلة علوم الاتصال سنة 2019 (AL IBRAHIM & YIBIN , 2019) ، وتناولت هذه الدراسة الخطاب الدعائي لتنظيم داعش خلال فترة صعوده وانتشاره ل تستنتاج مدى قدرته على الإقناع عندما بدأ يفقد سيطرته وسلطته ، واعتمدت الدراسة بشكل أساسى على منهجية تيوب وفان دايك ونورمال فيركلاف في التحليل النقدي للخطاب ،

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش من لحظة صعوده إلى فترة انهاياره، من خلال مقارنة خطابين دعائين في فلمين رئيسيين من إنتاج مركز الحياة الإعلامي:

ـ "Flames of War I": صدر في ذروة قوة التنظيم العسكرية والإعلامية.

ـ "Flames of War II": صدر في فترة انهايار "الخلافة" وسقوط معظم معاقل التنظيم.

وقد اعتمد الباحثان على التحليل النقدي للخطاب (CDA)، خاصة من خلال نظرية تيون فان دايك ونورمان فيركلاف، لتحليل الأبعاد النصية والبصرية في الفلمين، ضمن ثلاثة محاور رئيسية: الرموز السياسية، الرموز الدينية والرموز النفسية.

ل يتم التوصل إلى وجود تغير في خطاب التنظيم بين الصعود والانهايار، ففي الفيلم الأول، كان الخطاب هجومياً، متعالياً، ذو نبرة انتصار وتحدى موجهة إلى الولايات المتحدة والتحالف الدولي، أما في الفيلم الثاني، أصبح الخطاب دفاعياً، يحتوي نبرة اعتراف بالهزيمة، ويدعو للصبر والثبات، مع تركيز على "المرحلة الجديدة" من المجهاد الخفي.

وتوصلت الدراسة بعد تحليل الأفلام إلى وجود اختلافات في خطاب داعش خلال فترات الصعود إلى الانهايار، ففي حين حمل الأول رسائل إلى أمريكا والتحالف العالمي في مبادرة الحرب النفسية، حمل فيلمها الثاني رسائل إلى مؤيديها ومقاتليها بالصبر والابتعاد عن الإحباط بعد الهزيمة، كما احتوى الجزء الأول على نبرة التحدي والابتهاج، حيث بدأ تنظيم داعش من خلال خطابه النفسي للحرب على عدوهم بعد إعلان التحالف العالمي لحاربته، وفي المقابل اعترف التنظيم في إصداره الثاني لهيب الحرب 2 بالهزيمة، حيث حملت رسائل إلى أنصارها ومقاتليها بالابتعاد عن كل ما قد يحيط بهم ويحيط من عزيمتهم بعد الانهايار.

ـ سعى الخطاب الدعائي لداعش في هذا الفيلم إلى تضخيم القوة العسكرية للتنظيم من خلال تصويره كقوة غير قابلة للهزيمة. استخدم صناع الفيلم لقطات تظهر مقاتلي التنظيم وهم يدمرن دبابات أمريكية ويهاجرون مناطق في العراق.

ـ نبرة التحدي، حيث يفتح الفيلم برسالة تحد موجهة إلى أمريكا والتحالف الدولي، مترافقة مع مقطع حقيقي للرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش يقول:

ـ إما أن تكون معنا أو مع الإرهابيين" وبهذا، يُقسم الخطاب العالم إلى معتكفين: "داعش" و"أعداؤه"، ويوظف خطاب الخصم لتقوية شرعنته.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- الدعم الإلهي، حيث يستشهد الفيلم بأحاديث نبوية لتأكيد أن "المجاهدين" منصورو من الله .
- بطولة المقاتلين، حيث يظهر الفيلم المقاتلين وهم يتقدمون بثقة وثبات، رغم التعب. في الدقيقة 43:37 يظهر مجاهد يقول: "لم ننم منذ يومين، لكننا مستعدون للهجوم في أي لحظة".
- تُبرز هذه العبارة التضحية والرجولة والانضباط العالي، ويراد منها تمجيد الروح القتالية للتنظيم.
- وقد استخدم المزيج بين الصورة عالية الدقة، واللغة الدينية المشحونة، والاقتباسات من الخصوم لبناء خطاب هوبياً/شمولي يجعل من داعش "قوة لا تُهزم" في عين المتلقى المستهدف .
- كما توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن الجزء الثاني من هيب الحرب لم يكن بمستوى الجزء الأول الذي صدر قبله ب 3 سنوات، وقد استطاع داعش من خلال الجزء الثاني من هيب الحرب أن يحدد نجح المجموعة للمرحلة الثانية، من خلال تبنيه لحرب العصابات حسب استنتاجات الباحثين، خاصة في المناطق التي لا تزال تحت السيطرة، وتبعد مرحلة جديدة "الخلايا النائمة" .

كما توصلت الدراسة إلى أن هناك خطاباً مشتركاً بين الجزيئين، حيث أراد داعش من خلال هذين الفيلمين إيصال رسالة مفادها أن حركتهم عالمية وذلك من خلال اعتماد اللغة الإنجليزية كلغة أساسية للأفلام، واختيار مقاتل يتكلم باللغة الإنجليزية بطلاقة، مع مجموعة كبيرة من المقاتلين لإيصال رسالة مفادها أن داعش تنظيم عالمي يصعب القضاء عليه لأنها تمتلك سلاحاً فعالاً يكمن في المقاتلين الأجانب الذين انضموا إلى التنظيم عن قناعة، وأيضاً مناصريهم في كل أنحاء العالم من يتظرون إشارة للبدء في تنفيذ ما سيأمرهم به قادتهم في التنظيم.

وعلى عكس الجزء الأول، أظهر هيب الحرب 2 خطاباً أقل تحدياً وأكثر انطواء على الذات، حيث يرتكز على الاعتراف بالضعف والدعوة للصبر والثبات، وشيطنة العدو باستخدام مشاهد مدنية، وكذا الاستمرار في التهديد باستخدام "الذئاب المنفردة" في الغرب.

كما توصلت الدراسة إلى أن مسألة القضاء على تنظيم داعش لا توقف على نهايته عسكرياً فحسب، بل يجب الأخذ بعين الاعتبار القوة القدرات التكنولوجية التي يتمتع بها التنظيم، والتي شكلت أهم عوامل استمراره، فقوتها الأساسية تكمن في هذا الجانب بالتحديد، وبالتالي فالقضاء عليه ميدانياً وعسكرياً يجب أن يصاحبه الانتصار عليه رقمياً وتكنولوجياً.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

6-2-7 The “futurist” aesthetics of ISIS , Thorsten Botz-Bornstein:

حيث تظهر داعش اهتماما تقنيا مكثفا يعكس نمطا "مستقبليا" في خطابها البصري؛ فهي تستخدم الأسلحة عالية التقنية، وسائل التواصل الاجتماعي، الطائرات والدبابات، والهواتف المحمولة لدمج نمط الحرب بالحياة الحضرية الحديثة، هذا الخطاب يضفي بعدها حضريا متقدما على حياة الجهاد، ويوافي الحركات الفنية الحديثة مثل الفتوريسم الإيطالية التي مجّدت السرعة والعنف والتكنولوجيا، و توصل الباحث إلى مجموع النتائج

التالية (Botz-Bornstein, 2017) :

- الدلالة على الطابع المستقبلي، حيث يرى الباحث أن داعش توظف الحياة اليومية كـ"فن" مرتبط مباشرة بالحرب، فتدمج الدين بالحياة بطريقة عنيفة، لتخلق نمطاً ما يمكن تسميته بـ".death-style".
- مقارنة مع Futurism الإيطالي من هلال الحركة الفنية Futurism احتفت بالسيارات، الطائرات، المدن، والعنف، مثلما فعل تنظيم داعش، لكنها سعت لتحرير أوروبا من ماضٍ ثقيل، واستخدام داعش للتكنولوجيا لإعادة صياغة الحياة الجهادية كحضارة حديثة Acad.
- أثر التكنولوجيا والحركة البصرية: من خلال الفيديوهات التي تُصور بأسلوب سينمائي، لقطات طائرات دون طيار، حركة سريعة وبطيئة، مؤثرات بصرية تُضفي شعوراً ديناميكياً وقوياً.
- تحليل جمالي عام، حيث يسافر المقال في كيفية تحويل داعش للعنف إلى موضة بصرية، بتوظيف التكنولوجيا لتعزيز الوجوه الراديكالية، بما يشبه حركة الفتوريسم التي مجّدت الحب للعنف كفن .
- لم يعد مفهوم "الجهاد المعاصر" يشير فقط إلى المقاتلين الأجانب في حرب أفغانستان-الاتحاد السوفييتي، بل أصبح مرتبطا بشكل مباشر بصورة الشباب الحضريين البارعين في التكنولوجيا وهكذا، باتت الحياة الحديثة تبدو كـ"أداء نمطي" أو "أسلوب حياة".

دراسة Botz-Bornstein تفسّر كيف أن تنظيم داعش أنتج خطاباً بصرياً مستقبلياً يرتكز على:

– الإبهار التقني من خلال استخدام التكنولوجيا بشكل جمالي .

– الحركة الديناميكية سريعة وبطيئة في آن.

– دمج العنف بالحياة اليومية.

– الربط الرمزي مع حركات فنية مثل Futurism الإيطالي، والتي تظهر كيف توظّف داعش تقنيات تصويرية شبيهة بألعاب الفيديو والحركات الديناميكية.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

— مناقشة الدراسات السابقة وجوانب الاستفادة منها:

إن أي دراسة علمية تستند على الرصيد المعرفي والمنهجي الذي سبقها، والذي قد تتشابه وقد تتقاطع معهم في جوانب كثيرة، حتى وإن قلت نقاط التشابه ومسارات التتقاطع إلا أنها تبقى الموجهة للباحث للخوض في دراسته في جوانب عديدة، بدءاً بفهم موضوع الدراسة في حد ذاته بشكل أعمق وإثراء رصيده المعرفي والنظري حوله، مورداً بالاستفادة من الإطار المنهجي وضيبيط التساؤلات وغيرها من التفاصيل التي تجعل مسارات البحث تتشكل.

ورغم أن الدراسات السيميولوجية وتحليل الأفلام تحديداً متاحة بشكل وفير في البحوث الجزائرية والعربية وحتى الأجنبية، إلا أن تحليل أفلام التنظيمات المتطرفة وتحديداً تنظيم داعش نادر جداً وحتى وإن وكان متاحاً باحتمام في الدراسات الأجنبية إلا أن خصوصية هذه التقنية متمثلة في التحليل السيميولوجي على تعدد مقارباته، يعطي صبغة خاصة لكل دراسة ناهيك عن اختلاف الهدف من كل دراسة.

وبالعودة إلى ما سبق نجد أن كل الدراسات على اختلافها بين أجنبية وعربية، لم تتناول موضوع دراستنا بالضبط، فترواحت هذه الدراسات بين دراسة تناولت استخدام الإرهابيين لوسائل الإعلام بكل أنواعها وطريقة اعتماد كل من الإعلام والجماعات الإرهابية على بعضهم البعض، ودراسة ثانية تناولت سمات حرب المعلومات التي خاضها تنظيم الدولة الإسلامية، وثالثة تناولت تحليلاً لبعض الأعداد من مجلتي Dabiq و inspire ، والدراستين الأجنبيةتين اللتين تناولتا تحليلاً مقاطع فيديو تابعة لتنظيم داعش، فكانت الدراسة الأولى لـ Richard Frank و Logan Macnair حيث قام الباحثان فيها بتحليل مقاطع فيديو تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية ومن إنتاجها الخاص، مقابل أخرى للحكومة الأمريكية مقارنة أسلوب كل منهما في حربه الإعلامية على العدو، ولم يكن هدفها تسليط الضوء على الدلالات الرمزية للتطرف في أفلام داعش، بقدر ما كان إجراء المقارنة بين الجانبين، والأخيرة لـ William H. Allendorfer و Susan C. Herring وهي الدراسة الوحيدة التي تناولت تحليلاً مقاطع الفيديو التي أصدرها تنظيم داعش عبر مركزه الإعلامي "الحياة"، والتي تضمنت تحليل الرسائل الواردة في دعاية داعش التي ترکز على الغرب فقط، وكانت العينة عبارة عن فيديوهات قصيرة لا تتجاوز مدتها 20 دقيقة تم تحليلها بأداة تحليل المضمون ولم تستخدم التحليل السيميولوجي لذلك.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

إلا أن هذه الاختلاف لم تقف حائلا دون استفادتنا منها، فيما يخص الدراسات الأجنبية فقد كانت الدراسة الأولى للباحثين لوغان ماكير وريتشارد فرانك Logan Macnair Richard Frank بعنوان: إلى إخواني في الغرب ... تحليل مقاطع الفيديو المنتجة من طرف مركز الحياة الإعلامي التابع لتنظيم الدولة الإسلامية، قد أفادتنا فيما يخص جانب الرسائل التي يرسلها مركز الحياة الإعلامي، ومن هم الذين توجه لهم هذه الرسائل على وجه التحديد، كما أتاحت لنا المجال للتعرف على محتوى ومواضيع مقاطع الفيديو التي يتم إصدارها حصريا من قبل مركز الحياة الإعلامي التابع لتنظيم الدولة الإسلامية، والذي يهتم بالدعائية التي تستهدف في المقام الأول الجمهور الغربي، وبما أن مركز الحياة الإعلامي هو فرع من الآلة الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية والمسؤول بشكل خاص عن ذلك، وهو ما ساعدنا في معرفة سياسة مركز الحياة الإعلامي الذي يعتبر الجهة المنتجة للأفلام عينة دراستنا.

أما دراسة Three traits of the Islamic stat's بعنوان Haroro Ingram في دراسته هذه ثالث سمات لحرب المعلومات التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية، وقد حلل Ingram في دراسته هذه ثالث سمات لحرب المعلومات التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية، وهو ما ساعدنا في تحديد خصائص الحرب المعلوماتية والإعلامية التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية.

وفيما يخص دراسته الثانية An analysis of inspire and Dabiq : lessons from AQAP ، فقد استفادنا منها فيما يخص استراتيجية تنظيم داعش من Islamic stat's propaganda war. خلال مجلتي Dabiq و inspire في جذب المسلمين الناطقين باللغة الإنجليزية ودفعهم إلى التطرف لتشكيل تصورات جمهورهما واستقطاب دع علما أن مركز الحياة الإعلامي هو الجهة المنتجة لأفلامنا عينة الدراسة مهم، ودفعهم نحو أفكارهم المتطرفة فكرا وعملا، وهو ما يتقاطع إلى حد بعيد مع أهداف دراستنا.

قد كانت دراسة الباحثين Susan C.Herring و William H.Allendorfer بعنوان ISIS vs the U.S government : Awar of online video propaganda للدراسة الأقرب لدراستنا من حيث العينة، فقد تم فيها اختيار مقاطع من فيلم هيب الحرب، وتمأخذ عينات من مجموعة فرعية من مقاطع الفيديو من فيلم هيب الحرب متمثلة في ستة مقاطع من بداية الفيلم ومتناصفة ونهايته، وأخذ مقاطع من الفيلم الأمريكي بنفس المدة تقريبا، وبعد تحليلها توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على بعض الأسباب التي تجعل مقاطع الفيديو المناهضة للدعائية التابعة للحكومة الأمريكية أقل فعالية

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

من الناحية الخطابية من مقاطع الفيديو الخاصة بداعش، بما في ذلك السرد أحادي البعد وأحادي النظرة، وغيرها من النتائج التي تخدم دراستنا بشكل واسع.

أما دراسة The ISIS' Discourse from the Rise to the Collapse: Analysis of ISIS' Discourse through Films 'Flames of War I & II'، أي خطاب داعش من النشأة إلى الانهيار. تحليل خطاب داعش من خلال أفلام هيب الحرب 1 و 2. لدالين الإبراهيم ويبيين شيء من جامعة ووهان في الصين فقد تناولت هذه الدراسة الخطاب الدعائي لتنظيم داعش خلال فترة صعوده وانتشاره ل تستنتاج مدى قدرته على الإقناع عندما بدأ يفقد سيطرته وسلطته، وقد اختار الباحثان نفس أفلام عينة دراستنا، وتوصلت الدراسة بعد تحليل الأفلام إلى وجود اختلافات في خطاب داعش خلال فترات الصعود إلى الانهيار، إضافة إلى نتائج كثيرة سنتندها في دراستنا هذه.

وعن دراسة Thorsten Botz-Bornstein حول الاستطريقا «المستقبلية» لتنظيم داعش، فقد قدم الباحث تحليلًا فلسفيا عاما في الجماليات، وفي كيف قدم داعش "عنفه" بشكل عصري وجذاب تقنياً، دون التعمق في المشهد أو الخطاب السردي، وناقش كيف يوظف التنظيم تقنيات الإخراج السينمائي المعاصر — كالحركة البطيئة، الطائرات دون طيار، واللقطات الديناميكية — من أجل إنتاج خطاب جمالي مستقلٍ يتماهى مع الفتوريسم الإيطالية في تمجيد العنف والتكنولوجيا، مشيرا إلى أن الحركة على الإبهار البصري، من دون تحليل دلالي عميق للكاميرا في توجيه الانتباه أو ترميز الهوية، غير أن هذه الدراسة، على أهميتها، بقيت حبيسة الطرح الفلسفـي العام، ولم تتناول بالدراسة التفكـيكـية البـنى الخطـابـية العمـيقـة التي تـشكـلـ المشـهدـ الجـهـادـيـ فيـ أـفـلامـ دـاعـشـ،ـ سـوـاءـ عـلـىـ مـسـتـوـىـ الـبـنـىـ الـبـصـرـىـ (ـالـلـقـطـةـ،ـ الزـاوـيـةـ،ـ حـرـكـةـ الـكـامـيـراـ)ـ أوـ الرـمـزـيـةـ الـلـغـوـيـةـ والـدـينـيـةـ (ـالـآـيـاتـ،ـ الصـوـتـ،ـ الـبـسـمـلـةـ،ـ الـمـفـرـدـةـ الـفـصـيـحـةـ)ـ.

أما الدراسات العربية فتراوحت بين دراسة الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية عبر اليوتيوب، وركزت على الوقوف على طبيعة الخطاب الإعلامي الذي يتبناه داعش، وأخرى تناولت دلالات العنف في أناشيد داعش، وحتى التي قامت بتحليل مضامين فيديوهات داعش فلم يكن تحليلها سيميولوجيا، بل كان تحليل مضمون لفيديوهات تراوحت مدةً بين 3 دقائق و 20 دقيقة كأقصى تقدير، أو تكون عبارة عن دراسات تناولت تحليلًا لأفلام عن داعش منتجة من طرف مصادر أخرى، كدراسة هبة فتحي حميدات التي كانت دراستها " معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية من خلال تحليل تحليل أفلام شيكة فايس البريطانية" باعتماد أداة تحليل المضمون. والدراسة الوحيدة التي قامت بتحليل سيميولوجي لمضمون له علاقة

الفصل الأول : ————— الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

بداعش كانت مذكرة الدكتوراه للباحثة فاطمة جيلالي التي قامت بدراسة "آليات معالجة الأفلام الوثائقية السينمائية وأفلام البرامج الوثائقية التلفزيونية لموضوع التطرف الديني" أي أنها حللت الأفلام التي تناولت تنظيم داعش ولم تحلل مضمونها أو مادة من إنتاجهم، أما دراسة عبد اللطيف مرزوق السلمي بعنوان "عنف اللغة في خطاب التنظيمات المتطرفة . داعش أنموذجا . بحث في الآليات الدلالية والخطابية، فيبدو من عنوانها جلياً أن الباحث فيها قام بتحليل خطابات داعش اللغوية وتفسير الخطابات اللفظية العنيفة، وقد ساعدتنا هذه الدراسة في الإلام بالرصيد اللغوي واللفظي لداعش ودلالة العنف التي تراوحت بين الإجبار والإنكار والإكراه والتخويف وغيرها.

وبالعودة للتحليل السابق لجوانب الاستفادة من كل الدراسات السابقة، فرغم استفادتنا منها جائعاً في الإلام بالموضوع وتحديد أبعاده وإثراء الجانب النظري وجوانب أخرى، إلا أن دراستنا ستكون مختلفة عن كل ماسبق من حيث موضوع التناول وطريقة التحليل، إذ سنقوم بتحليل سيميولوجي لأفلام من إنتاج تنظيم داعش بالتحديد وهي سلسلة أفلام "هيب الحرب 1 و 2" كنموذج مكثف من الدعاية الجهادية المرئية، حيث تداخل فيها العلامات البصرية واللغوية لتنتج خطاباً معقداً يتجاوز التوثيق، إلى توظيف رموز لغوية وبصرية معقدة لبناء سردية مؤدلجة للتطرف تتجاوز الإعلام التقليدي إلى إنتاج المعنى العقائدي نفسه، وبناء على ما سبق سيكون موضوع هذه الدراسة لتحليل كيفية توظيف العلامات السمعية والبصرية داخل هذه الأفلام، للكشف عن آليات صناعة المعنى، والدلالات الصريحه والمضمرة التي تدعم الخطاب الجهادي المتطرف، من خلال دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من أفلام تنظيم داعش ممثلة في فيلمي هيب الحرب 1 و 2 للكشف عن الأدوار الرمزية والدلالية التي تؤديها العلامات البصرية واللغوية في أفلامه، وكيف تستخدم هذه العلامات بشكل منهج لإنتاج سردية متطرفة تؤطر العنف داخل منطق ديني وسياسي مؤدلج.

ثانيا: الإجراءات المنهجية

1. نوع الدراسة:

تنتمي دراستنا هذه الموسومة بـ: **الطرف عبر موقع التواصل الاجتماعي** دراسة تحليلية لعينة من **أفلام الجماعات المتطرفة على اليوتيوب** . إلى البحوث الكيفية كنوع من الدراسات العلمية، وهي من الدراسات التي باتت تجذب اهتمام الباحثين في مجال العلوم الإنسانية مؤخرًا، لما لها من قدرة على فهم طبيعة الظاهرة بصورة أكثر صدقًا وعمقًا، بما يسمح بأخذ معطيات كيفية لا يمكن قياسها، وهنا ينصب الاهتمام أكثر على حصر الأقوال التي تم جمعها والسلوكيات التي تمت ملاحظتها أي التركيز على الدراسة الجزئية لمدة التحليل (أنجرس، 2004، صفحة 101)، فالدراسات الكيفية هي منهجية في البحث، تركز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها، ولا تركز عادة على التجريب وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية، فهي تهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامها بالسبب والنتيجة (بلقاسم، 2023، صفحة 102)، وهو ما يقودنا إلى محاولة توسيع النتائج المتوصل إليها وليس إلى تعميمها.

كما تصنف دراستنا أيضًا ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفاً دقيقاً وشاملاً بالاعتماد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج، وتستهدف الدراسات الوصفية في الدراسات الإعلامية الوصف المجرد والمقارن للأفراد والجماعات، ووصف الاتجاهات والدوافع وال حاجات وكذا استخدام وسائل الإعلام، والقيم والتفضيل والاهتمام، وكذا وصف الواقع والأحداث ثم وصف وتفسير العلاقات المتبادلة بينها، وبعضها في إطار علاقات فرضية يمكن اختبارها (عبد الحميد م.، 2004، صفحة 146)، كما تعرف الدراسات الوصفية أيضًا بأنها تلك الدراسات التي تهدف إلى توضيح خصائص أية ظاهرة أو حدث أو وضعية أو جماعة.. ونستطيع أن نضيف غرضا آخر يتمثل في تحديد سرعة ظهور أو تكرار أية ظاهرة (رامي أ و فالي ب، 2009، صفحة 239).

وبحسب حسين سمير فإن الدراسات الوصفية لا تقف عند حد جمع البيانات وإنما تمتد إلى تصنيف هذه البيانات والحقائق التي تم جمعها وتسجيلها وتحليلها تحليلًا شاملاً واستخلاص نتائج ودلائل مفيدة منها (حسين، 1996، صفحة 127)، وتستهدف الدراسات الوصفية تصوير وتحليل وتقويم خصائص معينة أو موقف معين، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة أحداث،

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

أو أشخاص أو أوضاع بجذب الوصول إلى معلومات كافية ودقيقة عنها (Mariano.M, 2006، صفحة 46).

وعليه يمكن القول أن دراستنا الحالية تتضمن الدراسات الكيفية التي تسعى من خلالها للكشف عن الأدوار الرمزية والدلالية التي تؤديها العلامات البصرية واللغوية في أفلام تنظيم داعش عينة الدراسة، وكيف تستخدم هذه العلامات بشكل منهج لإنتاج سردية متطرفة تؤطر العنف داخل منطق ديني وسياسي مؤدلج، من خلال تحليل سيميولوجي لفيلي هيب الحرب 1 و 2، وتبع أبعاد التطرف في هذه الأفلام عينة الدراسة، والكشف عن الأهداف التي يسعى تنظيم داعش لتحقيقها من خلال هذه الأفلام.

2. منهج الدراسة:

للباحث في مجال علوم الإعلام والاتصال خيارات عديدة ومناهج كثيرة تختلف باختلاف المشكلة البحثية وتشعباتها، فيرثوا الباحث إلى اختيار المنهج الملائم لدراسته وفقاً لطبيعتها والمدف المراد الوصول إليه من خلالها، إذ أن أي دراسة علمية مهما اختلف مجالها لابد أن تستند على منهج منتظم وواضح من بدايتها إلى نهايتها، فهو الذي تحدد وفقه مسار البحث ونتائجـه، إذ يستحيل دونه التوصل إلى نتائج دقيقة وثابتة يمكن تعديلاً على باقي مجتمع البحث.

المنهج هو الطريقة العملية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة والعناصر المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها، كما هي في الحيز الواقعي ضمن ظروفها الطبيعية (سلامانية ، 2012، صفحة 22)، وهو ما يؤكدـه حسن سعد فالمنهج حسبـه هو جمـوعـة من الخطـواتـ التي يـتبعـهاـ الـذـهنـ لـاكتـشـافـ الحـقـيقـةـ والـبرـهـنـةـ عـلـيـهـاـ (سعد، 2017، صفحة 35)، وـعـرـفـهـ مـورـيسـ أنـجـرسـ بـأـنـهـ "ـجـمـوعـةـ مـنـ إـجـراءـاتـ وـالـطـرـقـ الـدـقـيقـةـ الـمـتـبـنـةـ مـنـ أـجـلـ الـوـصـولـ إـلـىـ نـتـائـجـ (أنـجـرسـ، 2004، صفحة 37)، وـيـعـدـ المـنهـجـ الـطـرـيقـ الـذـيـ يـحـدـدـ الـبـاحـثـ أـثـنـاءـ درـاسـتـهـ مـهـماـ كـانـ مـجـالـهـ،ـ فـهـوـ مـجـمـوعـ الـخـطـواتـ وـالـمـراـحلـ الـتـيـ عـلـىـ الـبـاحـثـ اـحـتـرـامـهـ وـالـلتـزـامـ بـهـاـ حـتـىـ يـصـلـ إـلـىـ النـتـائـجـ الـمـتـوـخـةـ مـنـ بـحـثـهـ.

ولـأنـ طـبـيـعـةـ الـدـرـاسـةـ وـخـصـوصـيـةـ الـمـوـضـوـعـ هـاـ الـلـذـانـ يـحـدـدـانـ الـمـنـهـجـ الـمـنـاسـبـ،ـ إـنـ درـاستـناـ الـمـوـسـوـمـةـ بـ"ـ التـطـرـفـ عـبـرـ مـوـاـقـعـ التـوـاـصـلـ الـاجـتـمـاعـيـ .ـ درـاسـةـ تـحـلـيلـيـةـ لـعـيـنـةـ مـنـ أـفـلـامـ الـجـمـاعـاتـ الـمـتـطـرـفةـ عـلـىـ الـيـوـتـيـوبـ .ـ"ـ سـنـعـتـمـ فـيـهـاـ عـلـىـ الـمـنـهـجـ السـيـمـيـوـلـوـجـيـ الـذـيـ يـعـدـ أـهـمـ مـنـهـجـ مـعـتـمـدـ فـيـ تـحـلـيلـ الـمـوـادـ السـمـعـيـةـ الـبـصـرـيـةـ،ـ خـاصـةـ مـنـهـاـ الـأـفـلـامـ،ـ وـعـلـىـ اـعـتـبـارـ أـنـ مـوـضـوـعـ درـاستـناـ يـحـتـاجـ أـكـثـرـ مـنـ قـرـاءـةـ وـأـكـثـرـ مـنـ تـأـوـيلـ إـنـ التـحـلـيلـ السـيـمـيـوـلـوـجـيـ

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

هو المنهج الأكاديمي لذلك، على اعتبار أنه يفتح للباحث مجالاً يمكنه من تقديم قراءة تسمح له بالوقوف على الدلالات المضمنة في الرسالة التي يبيّنها الفيلم محل الدراسة، ويستطيع الباحث من خلالها تطبيعها وفقاً لما يقتضيه بحثه، وهو أحد المناهج الكيفية التي استمدت إجراءاتها من علم السيميوطيقيا أو علم الدلالة.

وقد أطلق بعض الدارسين العرب على السيميوطيقيا علم العلامات، أو العلاماتية أو الدلائلية، واستقر رأي الباحثين الغربيين على توحيد كل الأسماء تحت اسم "السيميويطقيا" بقرار اتخذه الجمعية الدولية للدراسات السيميائية التي انعقدت في باريس يناير عام 1969 ، وهناك شبه إجماع عند الدارسين العرب على تسمية هذا العلم باسم "السيميائيات" (المجمعي، 2021، صفحة 31).

وتعرف السيميائيات بأنها دراسة العلامات وكل ما يحيط بها عملها وعلاقتها مع العلامات الأخرى، وإنما تتجه وتنادي المستعملين لها (منذر، 2004، صفحة 38)، ويعرف روبرت شولز السيمياء بأنها دراسة الشفرات والأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى (شولز، 1994، صفحة 13).

والسيميويطقيا هي علم العلامات، ويقابلها السيميوطيقيا وكلها بمعنى واحد، وعند بيرس هي عملية الترمذ أو التمثيل، وهي عملية تشتهر فيها ثلاثة عناصر متحركة، أي غير ثابتة أو نهائية أو قاطعة، ويقول بيرس أنه في الحقيقة لدينا ثلاثة مكونات Composents مترابطة وعلى صلة بعضها البعض، وهي العلامة والشيء الذي تمثله تلك العلامة والعامل المفسر لها، أي أن العلاقة بين العلامة والشيء الذي تشير إليه علامة ناقصة، فالعلامة لا ترمذ للشيء كله بجميع جوانبه وطاقاته، بل ترمذ إلى جزء من ذلك فحسب كثيراً كان أو صغيراً، ومعنى ذلك أن العلاقة تقبل الاختلاف والتعديل طبقاً للعامل المفسر، ولذلك قلنا أنها متحركة (خيري سعود، 2014، صفحة 6).

وهدف السيميوطيقيا هو دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، فهي تهتم بدراسة لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهة المحلات التجارية والخرائط والرسوم البيانية والصور وغيرها (عبد الله الثاني، 2008، صفحة 77 ، 78)، وبالتالي دراسة المعنى الظاهر والخفي لكل نظام علاماتي، فهي تدرس لغة الإنسان اللغوية وغير اللغوية وما يحيط بها باعتبارها نسق من العلامات مثل: العلامات التجارية وإشارات المرور والخرائط والصور الفوتوغرافية ... (صبيطي و بخوش ، 2009، صفحة 18).

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

ويعتبر "رولان بارت" أول من طبق منهج التحليل السيمiolوجي على الصورة ولقد أوضح "بارث" هدف هذا العلم الذي أسماه "سيوطيقا" كل النظم المزية أيا كان الجوهر أو المضمنو وأيا كانت الحدود، الصورة، الإشارات، الأصوات النغمية، الرموز التي تجدها في الأساطير، البروتوكولات، والعروض التي تعتبرها جميعاً لغات أو على الأقل نظاماً للمعنى (نابلي، 2021، صفحة 24).

وتحاولوا لتقاص المناهج الأخرى في التحليل لأنّا باحثوا الاتصال الجماهيري إلى اقتناص المناهج اللسانية والأدبية والسيميولوجية لفحص مضامين وأشكال النصوص الاتصالية، لذا فإن تفكيك عناصر النسق الاتصالي واستنطاق معانٍه الضمنية يقتضي الاعتماد على منهج التحليل السيمiolوجي الذي يقوم على مفهوم النسق "système" ، الآنية *Synchronie* والدليل أو العلامة اللغوية أو الصورية *Signe* ، وبهذا الثالوث يرتبط المنهج الذي يعد من أهم طرق البحث الكيفي أصولياً بالإرث البنوي الذي اعتمدته مختلف العلوم الإنسانية، في الوصول إلى نتائج عملية لم تكن لتبلغها لولا اعتماد هذا الأسلوب العلمي. وهذا السياق المرجعي يكون منهج التحليل السيمiolوجي أفضل منهج يسلط الضوء على الآليات التي تنتج من خلالها المعانٍ في المضامين الإعلامية والاتصالية ويكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق، ثم يعيد تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهماً أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق الاتصالي (يختلف، مناهج التحليل السيميائي، 2012، صفحة 70 ، 71).

ومن خلال التحليل السيمiolوجي نستطيع الوصول إلى المعنى الحقيقي ومضمونها الخفي لكونه حسب رولان بارت يعتبر شكلان من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقه للرسائل الأيقونية والأسنانية، بحيث يتلزم فيها الباحث بالحياد نحو الرسالة والوقوف على الجوانب السيكولوجية والاجتماعية والثقافية والفنية، والتي من شأنها المساعدة في تدعيم التحليل (يختلف، مناهج التحليل السيميائي، 2012، صفحة 97).

فالسيميولوجيا إذن لا تقتصر بمسار توليد المعنى فحسب، بل تختتم أيضاً بمساره التأويلي وتثير من ثم قضايا دلالية وفلسفية معقدة تحيل على التفاعل القائم بين السيمiolوجيا والفلسفة، هذا التفاعل الذي يستدعي تعميق البحث داخل النظريات السيمiolوجية بالقدر الذي يسمح بإبعادها عن التجريد والشكلية الذين توهم بما بعض القراءات السطحية، ويسمح بتحليل مفاهيمها وتفعيل آلياتها في اتجاه إبراز العلاقة بين التخييل والواقعي، وإبراز الخصوصيات الدلالية والثقافية والتواصلية للأنساق التي تدرسها (الصاوي، 1993، صفحة 9)

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

ويؤكد جمیل حمداوی في كتابه السیمیولوچیا بین النظریة والتطبيق أنه لا يمكن مقارنة أي نص أو خطاب أو نشاط إنساني وبشري مقارنة علمية موضوعية إلا بتمثل المقارنة السیمیوطيقیة التي تتعامل مع هذه الظواهر المعطاة، باعتبارها علامات، وإشارات، ورموزا، وأیقونات، واستعارات، ومحضطات، ومن ثم لابد من دراسة هذه الإنتاجات الإبداعية والأنشطة الإنسانية تحلیلا وتأویلا من خلال ثلاثة مستويات منهجية سیمیوطيقیة، ويمكن حصرها في: البنية، والدلالة، والوظيفة (حمداوی، 2020، صفحة 6).

ويرتكز التحلیل السیمیولوچی منهجيا على ثلاثة مبادئ أساسية وهي (يختلف، سیمیائیات الخطاب والصورة، 2012، صفحة 73 ، 74 ، 75) :

— **تحليل محایث**: ونقصد به البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة وإقصاء المھیل الخارجي، وعليه فالمعنی يجب أن ينظر إليه على أنه أثر ناتج عن شبكة من العلاقات الرابطة بين العناصر.

— **تحليل بنیوی**: يكتسي المعنی وجوده بالاختلاف وفي الاختلاف، ومن ثم فإن إدراك معنی الأقوال والنصوص يفترض وجود نظام مبني من العلاقات، وهذا بدوره يؤدي بنا إلى التسلیم بأن عناصر النص لا دلالة لها إلا عبر شبكة من العلاقات القائمة بينها، ولذا فإن الاهتمام بالعناصر لا يكون إلا من منطلق دھولها في نظام الاختلاف تقييما وبناء.

— **تحليل الخطاب**: حيث تسعى التحلیلات السیمیائیة إلى ضبط التجلیات السیاقیة في البنیات المحققة نصیا، فالترأکیب اللغویة معجمیا و تألیفیا تھیل بما لها من أسماء وضمائر إلى میدان مجتمعي ونفسی محدد. على أن التجلیات السیاقیة للخطاب تشغّل تبعاً لبعدين متراقبین: بعد محلي مخصص، وبعد شامل معمم. إذ يتکشف التحلیل ليستخلص التمییلات المعرفیة التي تختصر المحددات الثقافیة والاجتماعیة والتاریخیة .. ومن ثمة يعد السیاق بناء ذهنيا للأحداث اللغزیة داخل الخطاب النصي.

وفي دراستنا هذه الموسومة بـ : التطرف عبر موقع التواصل الاجتماعي . دراسة تحلیلیة لعینة من أفلام الجماعات المتطرفة على الیوتیوب . ستعتمد على مقاربة " رولان بارت " ، خاصة وأننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الوصول للمعنى الخفیة والباطنیة التي تحملها أفلام داعش والغوص في مکنوناتها ومعانیها الضمنیة وتفسیرها وتحليلها من أجل التوصل إلى تحلیل عمیق للأفلام عینة الدراسة وتركيبها الداخلي من صوت وصورة وحركة، ورموز وإشارات ومفردات لغویة متمثلة في الصوت البشري وصوت المنشدين كخلفیة وصوت التفجیرات وإطلاق الرصاص، ولأجل تحلیلنا للأفلام عینة الدراسة بغية محاولة الكشف عن الدلالات الظاهرة

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

والخفية حول موضوع الدراسة وهو التطرف من خلال هاته الأفلام، وجب علينا اعتماد منهج يوصلنا لذلك ويكون متوافقاً وطبيعة دراستنا التي تستلزم منهجاً كفياً يحقق لنا أهداف الدراسة.

وهو ما أشار إليه الناقد الفرنسي Roland Barthes في قوله: "إن منهج التحليل السيميوولوجي القدرة على الغوص في كنه ومحفوبي الرسالة أو الخطاب الإعلامي، فهو تحليل كيفي استقرائي ذو مضامون كامن" (حيدوسى، 2022، صفحة 49)، يبحث في آليات إنتاج المعنى استناداً على الكشف عن العلاقات الخفية والضمنية لرسائل الفيلم الصورية واللغوية (Maigret, 2008, p. 111)، من خلال التعمق في مستويات الرسالة العميقة، شريطة الالتزام بالحياد التام في التحليل.

إن حديثنا عن التحليل السيميوولوجي للفيلم، يقودنا للتفكير في الفيلم باعتباره خطاباً دالاً، وأن تحليل أنظمته الداخلية، وكل التشكيلات الدالة التي يتأتى لنا ملاحظتها فيه، وهذا التحليل يشمل كل توارد دال وكل حدث سواء كان ألسنياً أو لا (آمون، ماري، وآخرون، 2011، صفحة 198 ، 199)، ويرى ميتز أن التحليل السيميوولوجي يختص بدراسة النص الفيلمي بكامله، وهو التحليل الذي يشمل جميع المتناليات المؤلفة للفيلم الواحد، أو يكتفي بدراسة متنالية واحدة فقط، ويسمى في الحالة الأخيرة بالتحليل المتعلق بالمتنالية أو التحليل المشهدى (إبراقن، 2001، صفحة 212)

وتحدر الإشارة هنا إلى أن مقاربة التحليل النصي قد عرفت أهميتها في تحليل الأفلام بدأية، فبعد أن كانت تتعلق بالنص الأدبي استطاع بارت أن يخرجها من تلك الدائرة من خلال تطبيقها على تحليل الفيلم خطوة خطوة وبشكل تدريجي، مستخدماً مدلول اللقطة باعتبارها مقطعاً صغيراً من النص من حجم متغير، أين يقوم بفحص هذه اللقطات المتعاقبة وإظهار وحدات ذات معنى (آمون و ماري، 1999، صفحة 97 ، 98)، فمقاربة رولان بارت تقوم على دلالة اللفظ والمعنى، والمرجع والثقافة، حيث قدم جملة من الطروحات تحدث فيها عن مؤثرات الدلالة داخل الفيلم، وما إن كان كل الفيلم بما يتضمنه يحوي دلالة (يختلف، سيميائيات الخطاب والصورة، 2012).

تختلف طرق تحليل الأفلام باختلاف المهدى المنشود من الدراسة، والمقاربات كذلك إذ تعتبر مقاربة رولان بارت المقاربة الأكثر ملائمة لطبيعة دراستنا، والتي ترتكز أساساً على أن الفيلم يتشكل أساساً من جانب شكلي ظاهري يمثل المعنى التعبيني والذي سنستطع من خلاله الصورة بشكل ظاهري، أي ما يظهر من خلاها، وذلك طبعاً باعتماد إجراءات تتبع لنا ذلك، لتليها مرحلة المعنى الضمني الذي سنحاول فيه قراءة ما وراء الرسالة وما يريد تنظيم داعش إيصاله من خلال الأفلام عينة الدراسة باعتماد رموز ودللات

الفصل الأول : ————— الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

تؤديها العلامات البصرية واللغوية في أفلامه، وكيف تستخدم هذه العلامات بشكل منهج لإنتاج سردية متطرفة تؤطر العنف داخل منطق ديني وسياسي مُؤدلج، باستجلاء المعاني الكامنة والدلالات الخفية التي وظفها تنظيم داعش في الأفلام عينة الدراسة، وذلك من خلال إعطاء قراءات معمقة عن المدلولات التي كانت وراء الدلالات التي استخرجناها من المستوى التعيني.

3. تحديد مجتمع البحث:

لا يمكن الخوض في أي بحث علمي دون تحديد مجتمع البحث تحديداً دقيقاً، وتعتبر هذه المرحلة أساسية للتأصيل المنهجي، ويكون التحديد انطلاقاً من مجموع العناصر والخصائص التي تشتراك فيها مجموعة معينة.

ومجتمع البحث هو ذلك المجتمع الذي يسعى الباحث إلى إجراء الدراسة عليه، بمعنى أن أي فرد أو وحدة أو عنصر يقع ضمن ذلك المجتمع يعد ضمناً من مكونات ذلك المجتمع (الدناوي و احمد هاشم، 2016، صفحة 101)، وهو جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها (فاضل راضي، 2023، صفحة 7).

ويشتمل مجتمع دراستنا على مجموع الأفلام التي قامت الجماعات المتطرفة بإنتاجها ونشرها عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وحتى القنوات الإعلامية التابعة لها، أي المحتوى الإعلامي البصري الصادر عن تنظيم الدولة الإسلامية، وخاصة الأفلام الدعائية الطويلة التي أنتجها التنظيم، والتي تتضمن توظيفاً مكثفاً للغة، الصورة، والصوت لبناء سردية مسيئة متطرفة، والتي تمثل الشكل المرجي للدعائية الجهادية المتضمنة لمضمون متطرف كالذبح والقتل وحرق أشخاص أحياء ومشاهد دموية، ناهيك عن خطابها المتضمن للسب والتهديد والتجريح والقذف بشتى الألفاظ العنيفة، إضافة إلى الأفلام التي استندت على تأويل القرآن والأحاديث النبوية الشريفة والشخصيات الدينية لشرعنة أعمالها المتطرفة.

4. العينة:

العينة هي وحدة صغيرة من مجتمع البحث الأصلي يمكن لها أن تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، والعينة أداة من الأدوات التي يستخدمها الباحث عند قيامه بإجراء دراسة ميدانية على مجتمع واسع وذلك لتوفير الوقت والجهد والمال، على أساس أن العينة ممثلة وسوف توصله إلى النتائج نفسها في حال قام بدراسة المجتمع بأكمله (الدناوي و احمد هاشم، 2016، صفحة 102)، وهي مجموعة جزئية من المجتمع لها نفس

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

خصائص المجتمع، تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغنى الباحث عن مشقة دراسة المجتمع الأصلي (فاضل راضي، 2023، صفحة 7)، وتعتبر بحوث العينات أكثر شيوعا في البحوث العلمية، لأنها أيسراً تطبيقاً وأقل تكلفة من دراسة المجتمع الأصلي، فالعينة جزء من المجتمع الأصلي وبها يمكن دراسة الكل بدراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخذوة منه (فاضل راضي، 2023، صفحة 10).

ونظراً لصعوبة إجراء الدراسة على كل مجتمع البحث متمثلاً في كل المضامين المتطرفة التي قامت الجماعات المتطرفة بإنتاجها ونشرها عبر مختلف المواقع الالكترونية والقنوات الإعلامية التابعة لها، وعلى اعتبار أن الدراسة كيفية بطبيعتها فإن طريقة اختيار العينة كانت قصدية بالأساس.

وبحسب ما ورد في الأديبيات المتخصصة الصادرة باللغة الإنجليزية فيما يتعلق باختيار العينة في البحوث الكيفية تحديداً، فقد أوجزها جنتلز وآخرون في بحث لهم فقال: " هي اختيار مصادر بيانات محددة يتم جمع البيانات منها من أجل تحقيق أهداف البحث (دليو، 2022، صفحة 8)، حيث تم اختيار أفلام أصدرتها أحد أبرز الجماعات المتطرفة وهي تنظيم داعش، وها فيلمي لهيب الحرب الجزء الأول والثاني، الأول بعنوان *Flames Of War "The Fighting has Just Begun* : بعنوان: *Flames Of War "Until The Final Hour* لهيب الحرب إلى قيام الساعة، وهي أفلام وثائقية تسجل واقع تنظيم داعش، اللذين تم اختيارهما قصداً وفق أسلوب العينة القصدية، نظراً لما يحتويانه من كثافة سيميولوجية، ووضوح في استعمال الرموز اللغوية والبصرية، وتماسك سردي-إيديولوجي يجعل منهما نموذجين بارزين للدعائية الجهادية المعاصرة، وينبئان تحليل البنية الرمزية للعنف والتطرف داخل خطاب داعش الإعلامي.

كما وقد حاولنا ربط اختيارنا لهذه المفردات تحديداً بفترات زمنية مثلت منعطفاً مهماً في مسيرة تنظيم داعش، فالفيلم الأول تم إصداره في أوج قوة تنظيم داعش آنذاك، حيث كان مسيطرًا على مناطق كثيرة من الأراضي السورية والعراقية، بينما تم إصدار الفيلم الثاني في وقت انكساره وهو وقت غير متوقع، وذلك بعد فقدانه لأهم قادته العسكريين وكوادره الإعلامية وانحساره الكبير وتراجعه من المناطق التي كان مسيطرًا عليها، وهذا كله مقارنة بالإصدارين واستخلاص الرسائل التي كان يحاول تنظيم داعش إيصالها للعالم.

وقد تم نشر الفيلم الأول *لهيب الحرب 1* بداية على موقع اليوتيوب بتاريخ 17 سبتمبر 2014م، وقد حصل وقتها على مليوني مشاهدة عبر موقع اليوتيوب خلال ساعات قليلة من نشره، ما جعل إدارة موقع

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

اليوتيوب تعمل على تبعه وحده في اليوم عشرات المرات. والثاني بعد ثلاث سنوات من إصدار الجزء الأول وبالضبط في 29 نوفمبر 2017 م.

وقد التزمنا في هذه الدراسة أن يكون مصدرنا الأساس هو أفلام التنظيم نفسها بعيداً عن الأفلام التي أنتجتها وأصدرتها جهات أخرى عنها، وكل غايتها في ذلك فهم وإدراك الطريقة التي ينبع منها هذا التنظيم أفلامه والمفاهيم والاعتقادات والاتجاهات التي يسعى لنشرها عبر هذه المضامين ليأثر بها على الفئات التي يركز عليها .

وقد ارتكزنا في ذلك على تأكيد تنظيم داعش ومطالبته في كل مرة بضرورة الرجوع لوثائقه الرسمية الناطقة باسم التنظيم كقوله بلسان أحد قادته العدناني أبو محمد العدناني : " فمن أراد أن يعرف منهج الدولة وسياستها وفتاويها فليرجع إلى قادتها وبياناتها وخطاباتها ومصادرنا، لا أن يأخذ ذلك من وسائل الإعلام المخابية للدولة أو أفواه أعدائها " (العدناني، 2012).

ويحدّر الإشارة إلى أن عينة الأفلام التي تم اختيارها بطريقة قصدية **Flames of war 1 and 2** سيتم فيها انتقاء جملة من المتناليات من كل فيلم، حيث تم اختيار متناليات متفرقة من كل فيلم وإدراجها تحت مجموعات تحمل عناوين تمثل مضمونها وكل مجموعة تضم مجموعة متناليات بعنوان فرعية قسمت حسب الأفكار التي تتضمنها، وقد تم اختيار هذين الفيلمين تحديداً لما يتضمناه من دلالات تحقق أهداف الدراسة وذلك من خلال :

– أن الفيلمين لهما علاقة مباشرة بموضوع دراستنا وهو التطرف، فهي تحتوي على مشاهد تطرف كأن تبرز طريقة القتل والذبح والتنكيل بالجثث والمشاهد الدموية، وتصفيات جسدية وعمليات صلب وإعدامات مصورة على المباشر بكل ما تحتويه تلك المشاهد من سرد بصري لخلفيات ومكونات الساحات التي تتم فيها عملياً القتل والإعدام الجماعي، وغيرها من التفاصيل التي يزيد من خلالها هذا التنظيم أن يوصل رسائل مسيطرة سيتم توضيحها بعد تحليلها.

– أن الفيلم الأول **لبيب الحرب 1** تم إصداره في أوج قوة تنظيم داعش آنذاك، حيث كان مسيطراً على مناطق كثيرة من الأراضي السورية والعراقية، بينما تم إصدار الفيلم الثاني في وقت غير متوقع، إذ وبعد فقدانه لأهم قادته العسكريين وكوادره الإعلامية وانحساره الكبير وتراجعه من المناطق التي كان مسيطراً عليها، وهذا كلّه لمقارنة الإصدارين واستخلاص الرسائل التي كان يحاول تنظيم داعش إيصالها للعالم في أوج قوته وفي وقت انكساره.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- الرواج الذي حققه الفيلمين، فهما من أكثر الأفلام التي وصل عدد مشاهديها إلى أرقام قياسية منذ الساعات الأولى من نشرها على اليوتيوب.
- النقاشات التي أثارها الفيلمين محلياً وحلياً حول قدرات تنظيم داعش التكنولوجية وقدرات الأشخاص المنضمين له في الإخراج والتصوير ومختلف العمليات الفنية، خاصةً أن الفيلمين صدران باللغة الإنجليزية والعربية، إضافةً إلى الأبعاد التي أخذها هذين الفيلمين.
- الطريقة التي أتّجّ بها الفيلمين، حيث تمّ اعتماد تقنية عالية الجودة لعرض الصور والفيديوهات باحترافية عالية.

وبعد أول موقع نشرت فيه هذه الأفلام هو موقع اليوتيوب، فهو من أوائل المنصات التي استخدمتها التنظيمات المتطرفة لتمرير خطابها الدعائي، بهدف التعريف عن نفسها والترويج لأفكارها، إضافةً إلى ما يتبيّنه هذا الموقع من إمكانية نشر للوسائل السمعية البصرية. وتكمّن ميزة الموقع الأساسية في أنّ نظام المراقبة الخاص به يتمّ بعد نشر الفيديوهات على الموقع بالفعل، ما يمكن مستخدمي هذا الموقع من تحميلها مباشرةً قبل حذفها، وقد واجهنا صعوبةً بالغة في الحصول على العينة متمثلة في فيلمي *هيب الحرب 1* و*2* خلال فترة الدراسة نتيجةً لقيام الموقع بالحذف الفوري لأي محتوى يتم نشره فور الإبلاغ عنه أو فور اكتشافه، مع القيام بإغلاق وحجب القناة التي قامت بالنشر، حيث تعرضت جميع القنوات الرسمية لتنظيم داعش للحجب والإغلاق وإعاقة الوصول إليها نهائياً. وكان تنظيم داعش يسعى لاستبدال القنوات الرسمية الناطقة باسمه إلى إنشاء قنوات بديلة وحسابات فردية متعددة بأسماء مختلفة لنشر المحتوى المراد ترويجه وكانت تنجح تارةً وتفشل تارةً أخرى، وهو ما حال دون إمكانية تحميل الفيلمين من هذه الموقع واللجوء إلى مصدر آخر لذلك.

حيث تم تحميل العينة الممثلة في فيلم *هيب الحرب 1* و*هيب الحرب 2* من موقع Internet Archive ويعود أرشيف الإنترنت بمثابة مكتبة رقمية أمريكية مهمتها الوصول الشامل إلى جميع المعرف، وهي توفر وصولاً عاماً مجانياً إلى مجموعات الموارد الرقمية، بما في ذلك موقع الويب وتطبيقات البرامج والألعاب والموسيقى، والأفلام والفيديو والصور المتحركة وملابس الكتب، وبالإضافة إلى وظيفة الأرشفة، فإنّ أرشيف الإنترنت عبارة عن منظمة ناشطة تدعو إلى حرية الإنترنت وافتتاحها، ويحتوي أرشيف الإنترنت حالياً على أكثر من 20 مليون كتاب ونص، و3 ملايين فيلم ومقاطع فيديو، و400000 برنامج برمجي، و7 ملايين ملف صوتي، و463 مليار صفحة ويب في Wayback Machine، وهو منظمة غير ربحية تعمل في الولايات المتحدة الأمريكية ومقرها في سانفرانسيسكو (عبد المنعم، 2020).

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

وتحدر الإشارة هنا إلى أن الباحثة حددت موضوع دراستها في البداية بعنوان " التطرف عبر موقع التواصل الاجتماعي . دراسة تحليلية لعينة من صفحات داعش عبر الفيسبوك . " ونظرا للحجب المتكرر لهذه الصفحات نتيجة لطبيعة مضمونها المتطرف، نتج عن ذلك استحالة إيجاد مضمون لتنظيم داعش عبر الفيسبوك، ما اضطررنا لإجراء تعديل على مستوى العنوان الفرعي قبل التسجيل الرابع، كما هو معمول في الجامعات على مستوى الدراسات العليا، وهو ما تم بالفعل حيث تم تعديل العنوان بما يتواافق وضرورة إيجاد عينة للجماعات المتطرفة لإجراء دراسة تحليلية عليها، فعدل العنوان وفقاً لذلك وأصبح كما هو محدد في هذه الدراسة.

5. أدوات التحليل الفيلمي:

عملية تحليل الفيلم علمية، تخضع لقواعد وإجراءات منهجية، حتى نتمكن من إحاطة بحثنا بشكل عميق للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها اعتماداً على مقاربة رولان بارث، تمت الاستعانة بمجموعة من الأدوات التي سمحـت لنا بتجزئـة الفيلـم تقـيـاً وتحـليلـه بنـاءً :

1.5 أدوات الوصفية: وتضمنت الآتي:

– التقطيع التقني أو التجزئة: إن التقطيع هو وصف الفيلم في حالته النهائية بالأخذ بعين الاعتبار الوحدات المشهدية والوحدات السردية الموجودة في الفيلم (مدة اللقطات، عدد الصور، نطاق اللقطات، المونتاج، الحركات، تنقلات الممثلين في المجال، مداخل ومخابـج المجال، حركـات الكـامـيرا، الشـرـيط الصـوـتيـ، الحـوارـاتـ، الموسيقـى الضـبـيجـ، العـلـاقـاتـ بـيـنـ الصـوـتـ وـالـصـوـرـةـ)، ومن أهم الجداول المقدمة في المجال جدول " آلان رينيه" الموضوع عام 1963 لفيلمه مورييل، والموضح في الشكل الآتي (بوشحيط، 2016، صفحة 97 :

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

شريط الصوت			شريط الصورة			اللقطة		
الضجيج	الموسيقى	الحوار	زوايا التصوير	حركات الكاميرا	الوصف	المدة	الرقم	
ال الطبيعي والمصطنع	الموسيقى التصويرية	الحوار الثاني أو المتعدد التعليق	زوايا التصوير في اللقطة	سلم اللقطة حركة الكامير	اللون / الإضاءة الديكور المضمون الحركة	مدة اللقطة	رقم اللقطة	
ال الطبيعي والمصطنع	الموسيقى التصويرية	الحوار الثاني أو المتعدد التعليق	زوايا التصوير في اللقطة	سلم اللقطة حركة الكاميرا	اللون / الإضاءة الديكور المضمون الحركة	مدة اللقطة	رقم اللقطة	

2.2 الأدوات الشاهدية: وهي الأدوات التي تساعد على تحليل الفيلم المدروس ونقصد بها:

– **ملخص الفيلم:** وهو التطرق إلى أهم النقاط والتطورات الخاصة بالسرد الفيلمي والتي لها علاقة مباشرة بموضوع التطرف، من خلال الكشف عن نقاط القوة في الفيلم والحبكة وكذا أبعاده.

– **الفوتوغرام:** وعني به التوقف على الصورة، وذلك من خلال اختيار صورة ثابتة دون صوت وحركة، ويتم اختيارها بطريقة دقيقة بما يخدم عملية التحليل الفيلمي، وظيفته شاهدية في عملية التحليل، فيتم التركيز هنا على تلك الصورة بوصف حدودها وأبعادها وتأثيرها، مستوى الإضاءة فيها، عمقها، الزاوية التي صورت منها...

– **البطاقة التقنية للفيلم:** بذكر كل ما له علاقة بالفيلم فنياً وتقنياً، من العنوان وشركة الإنتاج، وسنة الإنتاج إلى المخرج والفاعلين في ذلك الفيلم الوثائقي.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

6. حدود الدراسة: وتمثل في:

– **النطاق المكاني للدراسة:** تهتم هذه الدراسة بدراسة عينة من الأفلام الوثائقية التي أنتجتها الجماعات المتطرفة ونشرتها عبر الفضاء الرقمي وتحديدا تنظيم داعش والتي ترجم في مضمونها توجهها المتطرف وتنقل إيديولوجيتها المتطرفة.

– **النطاق الزماني للدراسة:** تهتم هذه الدراسة بدراسة عينة من الأفلام الوثائقية التي أنتجها تنظيم داعش على مراحلتين الأول في 2014 وهو وقت انتشاره وسيطرته على مناطق كثيرة من العراق والشام، والثاني في 2017 أي وقت تراجعه وخسارته لمناطق كثيرة من أراضيه وفقدانه لأسماء مهمة من قادته العسكريين وأهم كواهده الإعلامية، وهذا لاستخلاص أهم الفروقات بين الإصدارين، وأهم الرسائل التي أراد تنظيم داعش إيصالها في الحالتين .

أما فيما يتعلق بالفترة الزمنية التي استغرقتها هذه الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي، فقد كان أول تسجيل في التكوين ما بعد التدرج والمتمثل في دكتوراه علوم في الموسم الدراسي 2015 - 2016، مستغلة السنوات الأولى في جمع المراجع العربية والأجنبية وترجمتها، من كتب ودراسات ومذكرات وغيرها..، وبدأنا عملية تحرير الإطار المنهجي والنظري أوائل عام 2019 إلى غاية 2021، لنتقل بعدها مباشرة إلى الشق التطبيقي للدراسة، والمتمثل في التحليل السيميولوجي للأفلام الخاصة بتنظيم داعش عينة الدراسة، لتصاغ نتائج الدراسة النهائية أواخر 2024، وبداية 2025.

7. صعوبات الدراسة:

رغم الأهمية العلمية والراهنة التي تكتسيها هذه الدراسة، إلا أن إنجازها لم يكن خاليا من عدد من التحديات والصعوبات التي يمكن إجمالها فيما يلي:

– **صعوبة الحصول على المواد الأصلية:** نظرا لحذف أغلب الفيديوهات الدعائية المتطرفة من منصات التواصل، خاصة "يوتيوب"، بسبب سياسات الحذف التلقائي للمحتوى الإرهابي، واجهت الدراسة صعوبات في الوصول إلى النسخ الأصلية الكاملة من بعض الأفلام، مما تطلب الاعتماد على مصادر أرشيفية بديلة أو نسخ ناقصة.

– **الطابع الصادم والعنيف للمادة المدروسة:** حيث أن تحميل وتحليل مشاهد عنفية ودموية من أفلام "داعش" وتكرار مشاهدتها لأكثر من مرة تطلب جهدا نفسيا كبيرا، ومقاومة حسية عالية بسبب

الفصل الأول : — الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

فضاعة الصور وقوة تأثيرها، وهو ما قد عرض الباحث للإرهاق الذهني والانفعال الدائم والعصبية المفرطة طيلة مدة التحليل.

— **تعقيد الخطاب البصري والرمزي**: إذ تتميز هذه الأفلام بكتافة سيميولوجية عالية، وتدخل معقد بين الصورة، والمؤثرات الصوتية، والدين، واللغة، مما يجعل عملية التحليل مرهقة و تتطلب أدوات متعددة لفك تشفير المعاني، وربطها بسياقات تأويلية أكاديمية.

— **ندرة المراجع العربية المتخصصة إن لم نقل انعدامها** رغم اتساع الدراسات الغربية حول الإعلام الجهادي، فإن المكتبة العربية تعاني من نقص ملحوظ في الأبحاث التي تتناول هذا الموضوع من منظور سيميولوجي ونceği حدیث، مما دفع إلى الرجوع أكثر للمراجع الأجنبية وترجمتها، ما أخذ منا جهدا ووقتا خاصا في الجانب الميداني الذي اعتمدنا فيه على نسبة كبيرة من المراجع الأجنبية.

— **الإشكال الأخلاقي والمنهجي في التعامل مع خطاب متطرف**: إذ يشكل تحليل مضمون متطرف يعتمد على العنصر البصري، ويقوم على الكراهية والقتل تحدياً أخلاقياً ومنهجياً، إذ لا بد من تفكيره دون الواقع في فخ التأييد أو منحه شرعية ضمنية.

الفصل الثاني: التطرف والجماعات المتطرفة

— أولاً: التطرف، التباسات المفهوم والتقاطع

المقاربات

— ثانياً: المسار التاريخي للجماعات المتطرفة

— ثالثاً: تنظيم الدولة الإسلامية

يعد التطرف بكل ما يتسم به من تشدد ومتلااة في تبني أفكار مغایرة عن السائد في المجتمع، سلوكاً ينطلق من الانغلاق الفكري وعدم تقبل الأفكار الأخرى، ومنه إلى التعصب الذي يصل حد التضحيّة بالنفس حتى تسود هاته الأفكار.

أنواع التطرف عديدة، فنجد التطرف الديني والتطرف الفكري والإيديولوجي والتطرف السياسي والأخلاقي وغيرها من أشكال التطرف، لكن التركيز الإعلامي ينصب حول التطرف الديني - الناجم عن الفهم الخاطئ للدين واستخدامه كذرية لفرض إيديولوجيات وأفكار أصحابها اعتباره قضية دولية متفشية في العديد من دول العالم، وليس فقط في الدول العربية والإسلامية كما يبدو للكثيرين، مع التأكيد على أن شعوب هاته الأخيرة أكثر اهتماماً به وحتى تضرراً منه.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى هذا المفهوم بنوع من التفصيل، من خلال استعراض أنواعه وأبعاده وأسبابه، وكذا التطرف الديني في فكر الجماعات المتطرفة، وذلك انطلاقاً من تحديد بدايات انتشار الجماعات المتطرفة وتاريخها وصولاً إلى جماعة تنظيم الدولة الإسلامية.

أولاً: التطرف، التباسات المفهوم والتقطاع المقاربات

1. التطرف قراءة في المفهوم والدلالات:

يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب الاتفاق على تعريف لها، لما يستند إليه هذا المفهوم على خاصية تجاوز للاعتدال، والاعتلال مفهوم نسيبي يختلف باختلاف خصائص وقيم كل مجتمع، ورغم كل هذا حاول الباحثون التوصل إلى تعريفات لمفهوم التطرف من بينها:

1.1 المفهوم الاجتماعي للتطرف:

تعرفه ليلي عبد الستار بأنه ليس مجرد محاولة حد الاعتدال أو الخروج عن المألوف، وإنما هو مرتبط بالجمود العقلي - الدوجماتية - أو الانغلاق الفكري، وهذا في الواقع جوهر الاتجاه العام الذي تتمحور حوله كل الجماعات المسماة المتطرفة، إذ أن التطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة (دوابة، 2012، صفحة 25).

التطرف والجماعات المتطرفة

وتعتبر الجماعات التي اعتقدت معتقدات تختلف عن معتقدات المجتمع الذي تنتهي إليه، واحتكرت نفسها من الوعظ والإرشاد والتعليم وتفسير الظواهر الكونية أو الاجتماعية جماعات متطرفة (المؤذن، 2016، صفحة 10).

ويعرفه عاطف أحمد فؤاد على أنه انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة، ويتدرج هذا الانتهاك من مجرد الخروج عن الفكر والأيديولوجية السائدة، إلى صورة أكثر تجسيداً كما في أعمال العنف التي تمارسها الجماعات المتطرفة، في حين يعرفه جلال محمد سليمان بأنه تحول في الشخصية يعبر عن الرفض والاستياء تجاه ما هو قائم في المجتمع، وهناك مجموعة من الخصائص المميزة لشخصية المتطرف مثل السيطرة والغاية وضعف الأنماط، مما تدفعه إلى أساليب متطرفة في السلوك (النصر، 2017).

إن التطرف هو اتخاذ الفرد موقفاً متشددًا يتسم بالقطيعة في استجاباته للمواقف الاجتماعية التي تهمه، والموجودة في بيئته التي يعيش فيها، وقد يكون التطرف إيجابياً في القبول التام، أو سلبياً في اتجاه الرفض التام، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بينهما (الخواجة، 2018، صفحة 3).

نستخلص مما سبق أن التفسير الاجتماعي لظاهرة التطرف تفيد خروج الفرد في سلوكاته وقيمته ومبادئه، عن الجماعة التي ينتمي إليها في البيئة التي يعيشون فيها، أي اتخاذ الفرد موقفاً متطرفاً يحيد كل الحياد عن الاعتدال بما هو شائع في مجتمعه، وانغلاق فكره وعدم تقبله لأية أفكار تختلف بما هو سائد في الجماعة التي ينتمي إليها، والقيم المجتمعية بشتى أبعادها.

1.2. التطرف من المنظور النفسي:

تعددت آراء علماء النفس في ظاهرة التطرف، فمنهم من يرى أن التطرف بمثابة ثورة على الواقع إن لم يكن الواقع مقنعاً أو كافياً، أو هروباً من ذلك الواقع إذا كانت الثورة عليه مستحيلة. وقد يكون راجعاً لإضطراب في الشخصية أو قصور في تكوينها. ويعرف محمد الشيخ التطرف بأنه: تعبير عن ارتفاع مستوى التوتر العام، ومفهوم التوتر في هذا السياق يقصد به الأساس الدينامي القائم وراء الشعور بتهديد الطمأنينة أو بتهديد أي اتزان قائم بالنسبة للشخص ككل، أو بجانب من جوانبه. بالنسبة لأحد اهتماماته مثلاً - مما يتربى على ذلك من تحفيز للقضاء على التهديد (دوابة، 2012، صفحة 29)، وفي ذات السياق، هناك من رأى بأن التطرف هو نوع من التصريف أو التفسيس الانفعالي للمشاعر العنيفة المترافقه التي نتجت عن

التطرف والجماعات المتطرفة

خبرات مستمرة متواصلة من الكبت، والشعور بعدم الأمان، والإذلال والمهانة، والاستياء والخسارة والغضب، مما يتربّ عليه ظهور حالة يفترض أنها تقود الأفراد والجماعات نحو التبني لاستراتيجيات حل الصراع، يعتقدون أنها تناسب التعبير عن مثل هذه الخبرات (الحميد، 2017، صفحة 17). والشخص المتطرف هو الذي يعاني من بعض الاضطرابات والصراعات النفسية، ويستخدم بعض الأفكار الدينية على المستوى الظاهري، لكنه يتغلب على ما يشعر به من تحديد لازانه القائم ككل أو جانب من جوانبه (دوابة، 2012، صفحة 28).

إن التطرف إذن غالباً ما ينم عن اضطراب في الشخصية، أو قصور في تكوينها، وقد يكون ترجمة لارتفاع منسوب التوتر لدى الفرد، الذي أساساً يعاني من صراعات نفسية واضطرابات.

وهو من منظور علماء النفس أيضاً تنفيس وتعبير عن ما تكتمه النفس من مشاعر متراكمة مكبوتة، لها علاقة بأشياء عنيفة حدثت للشخص في تجارب حياته، من خسارة وغضب وذل وإهانة وظلم وتجاهل وغيرها من المشاعر السلبية.

1. 3. المفهوم السياسي للتطرف:

التطرف هو موقف سياسي يرفض معتقدوه أي فرصة للحوار، كما يرفضون أي تلميح حول وجود قصور أو خطأ في فهمهم، وينهبون في جدهم إلى أبعد مدى ممكن، وكل مدرسة من الفكر السياسي لديها متطرفوها، ولكن المتطرفين من جميع الأطياف في نهاية الأمر يرفضون أي تسوية أو حل وسط مع الآخرين الذين لا يشاركونها آرائهم (سراج الدين، 2015، صفحة 91).

إذاً كان التطرف لغوياً يعني "طرف" الذي يحمل معنى الحد، فالتطرف إذن يعني الحد الأقصى من الفكر، وفي المجال السياسي نستطيع أن نشير للتطرف من خلال رفض مبادئ الديمقراطية ذلك أن الشخص المتطرف يتبنى أفكاراً متطرفة تتميز بالاعتقاد الراسخ أنه صاحب الحقيقة واعتبار كل من يخالف وجهات نظره على خطأ، ونتيجة لذلك يسعى إلى فرض رأيه بطرق عدّة تختلف باختلاف وضعيته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فإذاً كان في مركز قوي سياسياً ومالكاً للسلطة استغل ذلك لفرض رأيه وقمع من يخالفه الرأي.

٤. التطرف من الناحية القانونية:

قانونياً هناك فارق بين التطرف والجريمة أو الجناح، فالجريمة أساساً هي خروج على القواعد الاجتماعية أو القانونية بالتخاذل سلوك مناوش كما تقتضي به تلك القواعد، فهي إذن حركة في عكس اتجاه القاعدة، أما التطرف فهو في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية، ولكنها حركة يتتجاوز مداها الحدود التي وصلت إليها القاعدة وارتضتها المجتمع. والحق أن هذا يشكل صعوبة بالغة حيث يصعب تحديد أين يبدأ المتطرف وأين ينتهي وكيف سيتهي، فالمتطرف يبدأ بسريته كما يبدأها سائر الناس داخل القاعدة وفي اتجاهها الصحيح، ولا يمكن في هذه المرحلة مؤاخذته لأنه يتحرك مع القاعدة الاجتماعية وفي اتجاهها، بينما يمكن للدولة أن تؤخذ المجرم أو تحاسبه من اللحظة الأولى لنشاطه، لأنه تحرك في اتجاه مضاد للقاعدة الاجتماعية، في المقابل أيضاً فإنه من الصعوبة تحديد اللحظة التي يتتجاوز فيها المتطرف حدود الحركة المقبولة اجتماعياً والتي يمكن عندها فقط وصفه بالterrorism والغلو (بيومي، 1992، صفحة 79).

٢. أشكال التطرف:

الterrorism حدوده نسبية توقف على درجة الحرية في القاعدة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، فدرجة إيمان شخص ما بأفكار معينة أياً كانت طبيعتها، دينية أو سياسية أو ثقافية وغيرها... تتوقف على مستوى إيمان المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه هذا الشخص. هذا المحيط الاجتماعي له علاقة مباشرة بالحكم على هذا الشخص إما أن يكون متطرفاً أو معتدلاً أو محايداً ولا مبالي، فإذا كان هذا الشخص له ميولات دينية وكان كل تركيزه في حياته على الجانب الديني، وكان المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه متشددًا في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وشدید الالتزام، فلن يتم اعتباره متطرفاً أو متشددًا في ممارسته اليومية ويحصل على كل التأييد، وكلما قلت درجة التزام وتدين الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه كلما زادت الفجوة بينه وبين مجتمعه، وكلما زاد اتهامه بالكفر والتطرف والتشدد في الحالة التي يكون فيها التزامه شديداً في تطبيق تعاليم دينه.

وانطلاقاً ما سبق يمكننا الحديث عن أشكال عديدة للterrorism، لأنه ببساطة يمكن إيجاده في كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية وغيرها....، ومن بين الأنواع التي سنتطرق إليها بالتفصيل نجد:

1.2 التطرف الفكري:

يمكن تحديد مفهوم التطرف الفكري من الناحية الاصطلاحية بأنه الغلو والتنطع في قضايا الشرع، والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة، فالميل نحو أي طرف سواء كان غلواً أو تقصيراً، تشدداً أو انحصاراً يعتبر أمراً مذموماً في العقل والشرع (القططاني، 2005، صفحة 12)، علاوة على تحريف الحقائق العلمية الموضوعية، ومحاباة اليقين والصواب والتحيز لما هو ذاتي وعقدي وطائفي وعنصري، ناهيك عن الابتعاد عن العقل والمنطق والعلم والتجربة ومقررات الشرع الرباني الصحيح (حمداوي، 2017، صفحة 210).

التطرف الفكري مادته الفكر، وهو الركيزة الأساسية التي تحدد الإطار المرجعي للأفراد والجماعات، وهذا أخطر من في الموضوع، إذ أن الإطار المرجعي هو الذي يحدد فكر الفرد وينجم عنه فكر يتماشى مع فكر الجامعة والأمة فهذا هو المطلوب (الرواشدة، 2015، صفحة 89).

التطرف الفكري هو كل ما من شأنه أن ينافق ويخالف ما تجمع عليه الجماعة أو المجتمع، وبما أن مادته الفكر، فقد تكون على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي، الثقافي أو حتى الديني، إنه الغلو في تبني أفكار لا يقبل صاحبها الجدل أو حتى النقاش فيها، ومن صور التطرف الفكري نجد، موضوع تزوير الحقائق ومناصرة الظالم في صورة حاكم أو سياسي أو رجل أعمال على حساب المظلوم، وقد يكون تعصباً لآراء وأفكار واتجاهات حزب سياسي معين أو جمعية.

2.2 التطرف السياسي:

تمثل التطرف السياسي في الصراع الشديد حول السلطة باستعمال العنف والسلاح ضد الأحزاب المناوئة، وتصفية المعارضين السياسيين، أو اللجوء إلى العنف الرمزي بالقذف والتشويه وتقويل السياسيين الخصوم ما لم يقولوه، واستغلال الإعلام لتجديه ضربات قاسية مباشرة وغير مباشرة للمخالفين أو المعارضين السياسيين أو للأحزاب السياسية المناوئة. وأكثر من هذا ينبع التطرف السياسي آراء الآخرين، ولا يعترف كلية ببرامجهم ومشاريعهم وايديولوجياتهم، بل يفكر في مصلحته الشخصية دون مصلحة الأمة والوطن والشعب (حمداوي، 2017، صفحة 211).

إن للزعماء والقادة المؤثرين دور كبير في الوصول للجماهير العريضة بطريقة مقنعة، من خلال جاذبيتهم وسحرهم الذي يتمتعون به، ومثال ذلك هتلر وموسوليني وماه الذي قال بكل صراحة ووضوح إن "كل القوة تنبع من فوهة السلاح"، وأمثلة كثيرة غيرهم. وتحتاج الرسائل المتطرفة شكلًا مختلفاً من ناحية الكيف، وخاصة بعد أن تتبادر في حركة تتجه بعدها نحو العنف في حرب مفتوحة تشنها محلياً وقومياً وإقليمياً وعالمياً ضد النظام القائم، وعليه فمن الخطأ الاعتقاد بأن اغتيال زعيم حركة متطرفة سوف يضع حداً لوجودها، بل على العكس سوف يظهر زعماء جدد، فبمجرد أن تتحول الفكرة إلى حركة فإن الرسالة السياسية المتطرفة تخلق ديناميكية مختلفة تجعلها قادرة على تجديد عناصر جديدة، وقادرة جدد حتى يتغير السياق الذي اتجهها بطرق أخرى، عندها سوف تصبح مهمة. ولذا فإن نهاية الجماعات العنيفة المتطرفة إذن لا تأتي بالهزيمة في ساحات القتال مثل الجيوش النظامية، ولكن عندما تقفل أهميتها وارتباطها الفعال بظموحات الجزء الأكبر من الشعب (سراج الدين، 2015، صفحة 97).

3.2. التطرف الديني:

لاشك أن التطرف الذي يشكل معضلة اجتماعية حادة معينة في مجتمعاتنا العربية هو التطرف الديني، فهو أصعب أنماط التطرف تحديداً، نظراً لارتباطه بالدين الذي يمثل جوهره بالرؤى الميتافيزيقية المتعالية، ويتمثل تظاهره بالنصوص الدينية الخاضعة لتبنيات تأويلية هائلة، قائمة على تعدد المعنى وتعدد القراءات، مما يجعل من الصعب تحديد الطبيعي وغير الطبيعي في هذا السياق الراجح. كما ينعكس على تحديد الجماعات المتطرفة.

التطرف الديني صيغة إيديولوجية للتعبير عن مشاكل اجتماعية، واقتصادية وسياسية، تعاني منها شرائح معينة في المجتمع أكثر من غيرها، خاصة الشباب الذي يمثل الطاقة والقدرة على العطاء، والفاقد للدورة ومكانته في المجتمع، ويعاني من اغتراب اجتماعي ونفسي وثقافي وسياسي، فهو مغترب عن نفسه ومجتمعه، ومن ثم يصبح التطرف الديني صيغة بديلة للاستغاثة والتعبئة والتحدي (القرشي، 1998، صفحة 33).

التطرف الديني هو عدم الوعي والفهم غير الصحيح أو الخاطئ لمبادئ وتعاليم الدين الحنيف وتفسير المبادئ والنصوص الدينية تفسيراً خاطئاً، أي ما نطلق عليه الأمية الدينية، ويحاول المتطرف دينياً فرض

التطرف والجماعات المتطرفة

آرائه بالقوة ويتهم كل من يخالف آرائه بالكفر ويستبيح دمه وأمواله. والتطرف الديني أسلوب مغلق في التفكير ويتسنم الشخص المتطرف دينيا بالجمود الفكري وعدم تقبل أية معتقدات تختلف مع المعتقدات التي يؤمن بها، وبالتالي لا مجال لمناقشته ولا للبحث عن أدلة تؤكد أو تنفي هذه المعتقدات، ويعيل الشخص المتطرف دينيا إلى إدانة كل اختلاف معه في الرأي، أي أنه دوجماتيقي، أي يتسم بالجمود العقائدي والانغلاق العقلي (القرشي، 1998، صفحة 45، 46).

يتميز التطرف الديني بالميل إلى التشدد والمغالاة في الممارسات والسلوك الديني، وبالعنف والعدوانية. فالعنف إنما هو جزء لا يتجزأ من تكوين الجماعات الدينية المتطرفة، وهو وسيلة وقد يتحول التطرف من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي، يلجمأ عادة إلى استخدام العنف كوسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها كفكرة متطرفة، أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي أو المادي أو الفكري ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف (دوابة، 2012، صفحة 3.4)، وقد يعرف التطرف الديني أيضا على أنه تجاوز حدود الدين، ومجافاة أحكامه وهداه، فيصبح كل مغال في دينه متطرفا فيه، مجافيا لوسطيته ويسره، وقد جاءت أسباب التطرف في مجملها مقتنة بسوء الفهم والتعصب للرأي واحدية التوجه، وخاصة في الأمور الاجتهادية، حيث يجعل المتطرف الأمور الاجتهادية أمورا قطعية ليس فيها إلا قول واحد ورأي واحد هو قوله ورأيه... بصورة تجعل المتطرف شخصا ذا سلوك مضطربا يعكس بنية نفسية تقوم على كراهية الآخر عند العجز عن فهمه، أو تقبل وجهة نظره (غيضان و علي ، 2018، صفحة 264).

ويشير العلماء والباحثون إلى أن هناك عدة مداخل لتفسير التطرف الديني، فنجد أصحاب المدرسة النفسية يرجعون ظاهرة التطرف الديني واستخدام العنف لأسباب نفسية، تكمن في العقل الباطن أو اللاشعور، وخاصة مدرسة التحليل النفسي وأبرز روادها فرويد.

كذلك نجد المدرسة الاجتماعية التي ترجع التطرف الديني إلى تناقضات المجتمع ومن أبرز مثلي هذا الاتجاه دور كايم، ونجد أصحاب النظرة الشاملية ترجع التطرف الديني إلى عدة أسباب متداخلة، ويختلف أثرها من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر.

إن فكرة الحاكمة التي كانت المسلمة الفكرية بالنسبة للجماعات الدينية المتطرفة والتي تعني تكفير الحاكم والمؤسسات الخبيثة به، وترى ضرورة الانقلاب ضد النظام الحاكم لأنه يستند إلى حاكمة غير الله، وهي حاكمة البشر التي تسمح أحياناً بالديمقراطية، وأحياناً أخرى بالاشتراكية وأخرى بالعلمانية (القرشي، 1998، صفحة 34-35).

وإذا ما تحدثنا عن التطرف الديني في الإسلام فإننا نقصد به فهم البعض لتعاليم الدين فهما مغالياً يؤدي به إلى ممارسة دينية تنزع إلى التشديد على النفس والتشدد مع الآخرين، وللتشدد مظاهر كثيرة منها رفض حرية الآخر المخالف في اعتقاد ومارسة ما يختاره لنفسه من منهج يراه صواباً، في حين أن المغالي يراه مجانباً للصواب، وأن واجب حماية الدين يقتضي منه التصدي لهؤلاء المحرفين عن نهج الصواب، ويستند هؤلاء الغلاة في فهمهم وموافقهم هذه إلى نصوص شرعية إما يؤولونها تأويلاً خاطئاً أو ينزلونها في غير محلها، ويستندون أيضاً إلى آراء لأهل العلم إما يتم اجتناؤها، أو انتزاعها من سياقها، أو تطبيقها على واقع متبادر مع الواقع الذي كانت تعالجه (جاب الله، 2016، صفحة 4).

والعجب أن هذا المصطلح استعمل أول ما استعمل في إسرائيل عندما بدأ الشباب المتدين في الأرض المحتلة يتعرف على جذوره الحضارية، ويتلمس طريقه نحو الأصالة الأيديولوجية ويرفض ركام التصورات العلمانية التي أهدرت قضيته رحراً طويلاً من الدهر، وقدفت بها إلى سراديب المفاسد ومهزلة النضال بالكلمات، ولم يجئ بعد هذه المعاناة الطويلة إلا مزيداً من الشتات والفواجع، فرممت قوات الاحتلال هذا الشباب بهذه التهمة، ومنها انتقلت إلى البلاد العربية التي رمت بهذه التهمة كل معارض للسلطة باسم الإسلام. ويقابل هذا المصطلح في الشرق الأوسط الأصولية في الغرب، وهو تعبير شاع استخدامه في الأوساط العربية للدلالة على ظاهرة التطرف أو السلفية أو العودة إلى النصوص المقدسة (الصاوي، 1993، صفحة 4).

التطرف الديني هو تجاوز الحدود الدينية لسوء فهم لها أو تعصب للرأي، خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي سمح فيها باجتهد العلماء في الشريعة، فيتمسك المجتهد برأيه ولا يؤمن بغيره مهما تعددت التفسيرات، وهو مشكل موجود منذ الأزل، لكن ما جعله يطفو إلى السطح في الآونة الأخيرة هو الأحداث التي مهدت لما اصطلح عليه بالريع العربي، الذي غذى نار الفتنة والصراعات الطائفية والمذهبية، فسادت التفرقة وعم الفساد والدمار والقتل والتدمير في الوطن العربي.

4. التطرف الإلكتروني:

تأسисا على ما تقدم نستطيع الإشارة إلى نوع آخر من التطرف وهو التطرف الإلكتروني، والذي يدل على توظيف شبكة الأنترنت ومختلف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من هواتف ذكية ولوحات الكترونية وحواسيب محمولة وما ينطوي تحتها من خدمات الكترونية كالنشر وفتح صفحات على موقع التواصل الاجتماعي وإنشاء موقع خاصة..، وكل ذلك لأجل تسهيل انتشار المواد والأفكار المغذية للتطرف، من قبل فرد أو جماعة متبنية لهذه الأفكار، أي أنه كل ما يساهم في ترويج وانتشار الأفكار المتطرفة باستخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة.

3. التطرف والمفاهيم المرتبطة به:

يعتبر التطرف ظاهرة عامة تخص كل المجتمعات وكل المراحل، فهو عموما حالة من الخروج عن المألوف والمتافق عليه، وغالبا ما ينبع عن التطرف في أفكار واتجاهات معينة تعصب لها، وقد تصل درجة التعمق في التعصب لها إلى تبني سلوك غالبا ما يغلب عليه طابع العنف كوسيلة للوصول إلى غاية معينة، مفادها دائما تكريس تلك الأفكار والرأي، وقد يصل أحيانا إلى درجة الإرهاب بحمل الآخر على تأييد رأي ذلك الشخص أو تلك الجماعة التي تحمل هاته الأفكار.

وانطلاقا من ذلك يمكن التطرق إلى مفاهيم كثيرة مقاربة ومرتبطة بمفهوم التطرف، فكثيرا ما نجد مصطلح التطرف يوظف للتدليل على مصطلحات أخرى كثيرة، وهذا نتيجة للتداخل والتتشابه الكبير بين هذه المصطلحات، ما أدى إلى ضرورة تناول هذا العنصر.

3.1. الإرهاب:

ما لا شك فيه أن مصطلح الإرهاب من المصطلحات الشائكة والمعقدة انطلاقا من خصوصية هذا المصطلح، هذه الخصوصية الناتجة عن نسبة الأحكام والتعريفات المقدمة حوله، فنجده من المفاهيم التي لم يصل الباحثون لحد الساعة إلى الاتفاق على تقديم تعريف موحد له خاصة في ظل اختلاف نظرة المجتمعات له، فالمجاهد لدى البعض إرهابي لدى الآخر.

الإرهاب لغة من رهب: كعلم يرهب رهبة ورهبانا بالضم ورهباً بالتحريك: أي خاف، ورهب الشيء رهباً ورهباً: خافه، وترهيب غيره إذ توعده (العرب، صفحة 436).

ونجد معانٍ للإرهاب في القرآن الكريم (سلام، 2005، صفحة 15)

أ. الإرهاب بمعنى العبادة: ﴿ يا بني إسرائيل أذكرو نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف

بعهدهم وإيادي فارهبون ﴾ سورة البقرة 40

ب. ﴿ واضضم إليك جناحك من الرهب ﴾ سورة القصص 32.

ج. الإرهاب بمعنى التسليم: ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ﴾ الأعراف 154.

د. الإرهاب بمعنى التوحيد: ﴿ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين وإنما هو إله واحد إيادي فارهبون ﴾

النحل 51.

ه. الإرهاب بمعنى التخويف: ﴿ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ الحشر 13.

و. الإرهاب بمعنى الردع: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلموهم الله يعلمهم ﴾ الأنفال 60.

الإرهاب المعاصر هو أحد أوجه العنف المسلح، وقد ظهر العنف المسلح والإرهاب في الغرب، وخاصة في فرنسا، وهما صناعة غربية بصورة كاملة، وتعود جذور مصطلح الإرهاب المعاصر إلى التطبيق الفرنسي للعنف السياسي، فقط أطلق على العنف السياسي بالفرنسية مصطلح *Terrorisme* وـ *Terreur*، وهو يشتركان إلى حد كبير في الدلالة على المعنى نفسه، غير أن لكل واحد منهما ميزات مسللة بلغت في فترة معينة من تاريخ فرنسا حد التناقض. فكلمة *Terreur* إذا ما عربناها نجدها مرادفة للكلمة العربية رعب أو ذعر أو رهبة، كالذى عرفته فرنسا إبان الثورة، واصطلاحاً فإنه يعني العنف السياسي الموجه من قبل الأفراد ضد الدولة، أما الكلمة *Terrorisme* فإ أنها تعنى العنف السياسي الذي تمارسه الدولة ضد الأفراد، وتعريب هذه الكلمة هو إرهاب، ففي المفهوم الغربي تختلف الكلمة رهب ويقصد بها إرهاب الضعفاء عن الإرهاب والتي يقصد بها إرهاب الأقوياء. أما في اللغة العربية فقد جاءت من دمج الكلمتين المذكورتين دون الانتبا

إلى الاختلاف بينهما، ما يزكى عدم تطابق المعنى العربي مع الفرنسي (الفتلاوي، 2010، صفحة 18، 19).

ونجد مصطلح الإرهاب في المجال السياسي يعني محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية كوسيلة لإشاعة روح الانهزامية والرضاخ لتحقيق أطماعها (عز الدين، 1985، صفحة 24)، وقد اقترح أحمد جلال عز الدين تعريفا آخر للإرهاب متمثلا في أنه "عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية، والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية (عز الدين، 1985، صفحة 46)، ويرى الفيلسوف الأمريكي نعوم تشومسكي أن الإرهاب يسعى عبر الاستعمال المخطط له للعنف أو التهديد، باستعمال العنف إلى تحقيق أهداف سياسية أو دينية أو إيديولوجية، من حيث طبيعتها، وذلك باستخدام التهديد أو الابتزاز أو بذر الخوف (تشومسكي، 2003، صفحة 121)، وعرفه مجمع البحوث الإسلامية بقوله: هو ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم، ومقومات حياتهم والاعتداء على مواههم وأعراضهم، وحرثائهم وكرامتهم الإنسانية بغيا وإفسادا في الأرض (عبادي، 2016، صفحة 7).

كما يعرف علم الاجتماع السياسي الإرهاب بأنه كل تصرف أو سلوك بشري ينزع إلى استخدام قدر من القوة القسرية، بما في ذلك الإكراه والأذى الجسدي والاستخدام غير المشروع للسلاح ولتقنيات التعذيب التقليدية والحديثة والمخالفة لحقوق الإنسان الأساسية التي أقرتها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية في التعامل مع إدارة العلاقات الإنسانية، بما في ذلك الاختلافات في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بمحض تحقيق غايات في تلك المجالات تتراوح بين الإخضاع والضغط والتعديل والتهميش، وقد يطال آخرين غير مستهدفين (عياض، 2018، ص 37).

ويميز اجوناثان وايت "jonathan white" في كتابه مدخل إلى الإرهاب، الأنواع التي تصنف الإرهاب على النحو التالي (عبد الحسين، 2015، صفحة 120) :

- الإرهاب البسيط: العنف أو التهديد باستخدام العنف بقصد خلق حالة من الخوف أو التنفير.
- الإرهاب القانوني: العنف الإجرامي الذي يخالف القوانين ويخضع للعقاب بمعرفة الدولة.
- الإرهاب التحليلي: العوامل السياسية والاجتماعية التي تقف وراء التصرف الإرهابي من قبل الأفراد.

– الإرهاب المدعوم من الدول المجموعات الإرهابية المستغلة من قبل الدول.

– إرهاب الدولة: استخدام القوة الحكومية لإرهاب الشعب وإخضاعه بالقوة.

ما سبق يتضح جلياً أن الاختلاف بين مصطلح الإرهاب والتطرف يكمن في الفعل، فالإرهاب يقود حتماً لارتكاب فعل إجرامي يخالف القوانين ويؤدي إلى أضرار متنوعة بجهة معينة، وقد يكون الدافع من تبني السلوك الإرهابي بعيداً كل البعد عن تبني أو اعتناق أفكار متطرفة، والواقع يثبت ذلك إذ أن السبب قد يكون نفسياً أو اجتماعياً وغيرها من الدوافع التي تحمل الفرد على تبني السلوك العدائي بعيداً عن تبني أفكار متطرفة، إضافة إلى أن التطرف في الرأي أو الفكر لا يقود بالضرورة إلى سلوك إرهابي، فهناك مسافة كبيرة بين التطرف في الرأي والتطرف في الفعل، وهناك حالة واحدة يمكن أن يتطابق فيها مصطلح الإرهاب بالتطرف، وهي أن يكون دافع الفرد من قيامه بالسلوك الإجرامي تبنيه لأفكار متطرفة أو إيمانه بأجندة متطرفة لجماعة معينة.

3.2 الغلو: لغة يقال غلوت في الأمر غلواً، وغلانية وغلانياً إذا جاوزت فيه الحدود وأفرطت فيه، ويقول الفيومي: "غلا في الدين غلوا، تصلب وتشدد حتى جاوز الحد" (الصرهدي، 2017، صفحة 7).

إن كلمة التطرف دخلة على المصطلحات الشرعية، فلم ترد كلمة التطرف في نصوص الشريعة الإسلامية، ولكن ورد لفظ يعبر عنها وهو "الغلو في الدين"، وقد عرفه شيخ الإسلام بن تيمية رحمة الله تعالى أنه مجاوزة الحد بأن يزد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، ونحو ذلك.. كما يعرف بأنه التصلب والتشدد في الدين حتى مجاوزة الحد (بن مزوق، 2018، صفحة 201).

ويفيد معنى الغلو أيضاً بتجاوز الحد الذي هو الوسطية الجامحة لعناصر الحق والعدل من الأقطاب المقابلة والمتناقضة (دواق و مجموعة من الباحثين ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2018، صفحة 11).

الغلو هو التشدد والتعصب في مجاوزة الحد المطلوب والمقبول، وإذا ما أتينا لاستخلاص العلاقة بين مفهوم التطرف والغلو فنستطيع القول بأن الغلو هو مجاوزة الوسط والاعتدال سلباً أو إيجاباً، بينما يكون التطرف بتجاوز كل ذلك إلى طرف الشيء، فمكان الغلو أولاً بعد الوسطية ثم يكون التطرف بعده لحد

الفصل الثاني:

التطرف والجماعات المتطرفة

النهاية، وعليه نستطيع الجزم بأن كل تطرف غلو وليس كل غلو تطرف على اعتبار أن الأخير يشمل الغلو بينما لا يتسع هذا الأخير لمستوى حد الشيء أي التطرف.

3.3 التعصب الديني:

عرف جورتون ألبورت عالم النفس الأمريكي المعروف التعصب بأنه " شعور ينطوي على التفضيل لشخص ما أو جماعة أو شيء، وهو في جوهره شعور لا يقوم على أساس الخبرة الفعلية" ، والتعصب هو نوع من الحكم المسبق أو الأولي، أو نوع من التكوين لرأي ما قبل أن يصبح المرء - أو الجماعة - واعياً أو عارفاً بالحقائق المناسبة المتعلقة بموضوع أو جماعة معينة (عبد الحميد، 2017، صفحة 44) .

وبهذا تشير كلمة التعصب إلى الفهم المسبق المفرون غالباً بكره مصاحب لأحكام سلبية نحو لون أو سلالة أو انتماء ديني أو سياسي أو قومية أو سلوك معين كنمط لباس أو أكل أو ثقافة معينة وكل هذا يحدث ميلاً للجهة أو الجماعة التي تحمل الصفات التي تتوافق وميلات الأشخاص المتعصبين ويحدث العكس لغير ذلك.

أما التعصب الديني فهو حالة من التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية، ما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء الآخرين ومعتقداتهم، والصراع ضدها وضد معتقداتها، وهي حالة مرضية على المستويين الفردي والجماعي، قد تدفع إلى سلوكيات تتصرف بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل (بن مزروق، 2018، صفحة 202) .

التطرف والتعصب يولدان العنف بالضرورة، حيث إن المتعصبين لديهم قناعة راسخة بعدلة قضيتم، ويتصرون من منطلق إحساسهم بالتفوق ويقينهم الذاتي بأنهم مختلفون عن الآخرين، ويكونون الاحتقار لجتمعهم الصغير والكبير (سراج الدين، 2015، صفحة 104) .

4.3 الانحراف الفكري:

أما مفهوم الانحراف الفكري فإنه يتصف بأنه مفهوم نسيي متغير، مما يعد انحرافاً فكرياً في مجتمع ما لا يعد كذلك في مجتمع آخر، وذلك لاختلاف القيم والمعايير الدينية والاجتماعية السائدة، ولذلك فقد عرف الانحراف الفكري بتعريف عدة منها (سلامة، الإرهاب والانحراف الفكري، 2016، صفحة 5) :

الفصل الثاني:

الطرف والجماعات المتطرفة

" أنه ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، ويخالف الضمير المحتملي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف المنطق والتفكير السليم ويؤدي إلى ضرب وتفكيك وحدة وكيان المجتمع".

وُعِرِفَ كَذَلِكَ بِأَنَّهُ الْاسْتِخْدَامُ الْخَاطِئُ لِلْعُقْلِ، وَالْمُلِيلُ بِهِ عَنْ جَادَةِ الصَّوَابِ، مَا يَنْتَجُ عَنْهُ الضررُ بِالنَّفْسِ وَالْإِضْرَارُ بِالْآخِرِينَ.

وهناك من يرى أن الانحراف الفكري مرادف للتطرف، والغلو الذي يترب عن العنف والإرهاب، لأن التطرف والغلو محافة حد الاعتدال وعدم التوسط، فالتفصير في التكاليف الشرعية والتفريط فيها تطرف، كما أن الغلو والتشديد فيها تطرف، وبذلك فهو الخروج عن الوسطية، والاعتدال في فهم الأمور الدينية وتطبيقها، مما يشكل خطرا على نظام الدولة، وأمنها الوطني بكل مقوماتها (سلامة، الإرهاب والانحراف الفكري، 2016، صفحة 6).

4. الجذور المعرفية والفكيرية للتطرف:

تشير الدراسات الفكرية والأخلاقية إلى أن جذور التطرف والنزوع في الطبيعة البشرية نحو الإفراط والتغريط تعزو إلى أسباب نفسية وعوامل فكرانية ودينية، وإلى البيئة بكل مكوناتها، ولذلك فاللطم جزء من البرمجة النفسية لهذا الإنسان المتفرد على القوانين، وجذوره تنقسم إلى قسمين عند البعض؛ الصنف الأول

هو ما يسمى بالعوامل الطاردة متمثلة في البيئة المولدة للعنف والتطرف كالفقر والجهل وعدم المساواة، والشعور بالظلم وقدان العدالة والتعرض للتمييز، والثاني فهو ما يسمى بالعوامل الجاذبة وهي العوامل التي تنتهي إلى الأفكار، المتمثلة في الفكرانيات والتأويلات الدينية والانتهاء إلى المجموعات الناشطة، والاقتداء من شخصيات ذوي النمط الكاريزمالي (جوب، 2020، صفحة 5)، إلا أن مجموعة من الباحثين يرون أن الجنون الفكري والدينية للتطرف تنضوي تحت الانشقاقات الحادثة في الإسلام دوماً، متمثلة في ثلاثة أبعاد شديدة التعقيد، بعد جينالوجي نسي، وبعد لاهوتى، ثم بعد سياسى. على الرغم من الخلافات والصراعات الحاصلة بين الفرق الدينية الكبيرى . باعتبار كل فرقة تدعى التجسيد العملى للنص الدينى، فإنه لا واحدة منها تشکك في انتماء خصومها إلى ملة الإسلام، وإنما المفارقة الحاصلة في هذا الخلاف هو التشكيك في أرثوذوكسية هؤلاء الخصوم فحسب. فالإسلام لا يقصى من دائرته سوى بعض فرق الغلاة الذين يقولون بألوهية الأئمة ويؤمنون بتناصح الأرواح (ميرسيا إلياد يوان كوليانيو، 2018، صفحة 75).

التطرف الديني من جملة الأفكار الموجودة عند فئة الخوارج الذين اغتالوا سيدنا علي، وأن مظاهر الخلاف والصراع الحالية ليست إلا رجع الصدى، كظاهرة ممتدة منذ الخلافة الإسلامية، وتشير الدراسات إلى كشف هذا الفكر في مضمون الممارسة التطبيقية... فمنذ دعوة عمرو بن العاص علياً ومعاوية إلى القبول بالتحكيم عقب معركة "صفين" رفضت طائفة الخوارج اللجوء إلى تحكيم البشر، محتاجة بأنه لا حكم إلا لله " مكفرین الذين ارتضوا بالتحكيم". فمنذ تمت الحادثة إلى اليوم تداول الجماعات بعض المصطلحات كالحاكمية والتکفیر (جيالي، 2021. 2022، صفحة 144).

5. التطرف في الوطن العربي، الأسباب والمظاهر:

شكلت ظاهرة التطرف على مر العصور ولا تزال قوة مؤثرة في المجتمع، تضرب بذورها الثقافية والتاريخية والأيديولوجية والسياسية والدينية، وقد أصبح الوطن العربي أكبر منتج للتطرف بكل أنواعه، خاصة الدين منه، نتيجة لختلف التحولات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من القمع والاستبداد وانتهاكات حقوق الإنسان، والغياب التام للعدالة الاجتماعية التي يقع الفرد العربي تحت أنفاسها، ما شكل بيئة خصبة لتنامي ظاهرة التطرف.

من حالة الإحباط اليوم في العالم العربي أدت إلى تفشي ظاهرة التطرف بشكل عام والتطرف الفكري والديني والإرهاب والاقتتال الداخلي بشكل خاص، مما أدى إلى ازدياد نزوح وهجرة السكان القسرية ولجؤهم بالملاليين تحت أحلك الظروف الإنسانية داخل معظم الأقطار العربية، طلبا للنجاة والأمان، هذا وقد كشفت معظم هذه الأحداث عن ضعف واضح في بنية و هيكلية و عمق و جذور شرعية معظم الأنظمة العربية السياسية والاجتماعية والتنموية، حيث تميزت فترة عهود الدولة العربية ما بعد الاستقلال بظاهرة الانفراد بالسلطة والتعسف وغياب العدالة الاجتماعية وضعف المشاركة الشعبية في العمل العام، فالإقصاء السياسي والاجتماعي لبعض القوى السياسية والفكرية والمجتمعية وانعدام التعددية السياسية والفكرية وعدم تحقيق وشمول التنمية الشاملة للمكونات السكانية في الأرياف والأطراف خارج العواصم وغياب سيادة القانون والعدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص وتراجع حقوق الإنسان والحريات الفردية وتفشي ظاهرة الفساد، أدى إلى حدوث ارتباك قيمي و روحي و معرفي مرت به معظم الشعوب العربية، بالإضافة إلى ظهور صراعات اجتماعية وسياسية، أبرزت هويات فرعية وثقافات دينية بائدة، هذا بالإضافة إلى أن مجتمعاتنا تفتقر - والى حد كبير - الى المعرفة بحقوقها المدنية والسياسية، حتى في الدول التي فيها برلمانات وانتخابات وديمقراطية نسبية تكاد تلحظ عليها وبصورة مزعجة غياب ثقافة الديمقراطية وثقافة الحقوق المدنية، وهو ما أدى إلى تردد الناس في إعلان رفضهم للقرارات والقوانين التعسفية والمحجفة كما ظهرت اليوم تحت مسميات سنة وشيعة وإخوان وسلفيون، يتنازعون الحديث باسم "الإسلام السياسي" (ورقلة، 2017، صفحة 55).

1.5 أسباب انتشار ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية :

أجمع العديد من المختصين في دراسة ظاهر التطرف الديني في المجتمعات العربية أنه لا يوجد عامل واحد فقط ساهم في نشوئها، وإنما هي وليدة مجموعة من العوامل المتعددة مجتمعة، يمكن أن تحملها في مجموعة من النقاط:

- العامل الخارجي وصناعة التطرف الديني:

إذ تعدد العوامل الخارجية من أهم العوامل تأثيرا في صناعة التطرف الديني، وذلك من خلال السياسات الغربية الموجهة للمجتمعات العربية، كالتحيز في معالجة القضية الفلسطينية، ومحاربة القيم الإسلامية واستبدالها

بالقيم العلمانية سياسة وتشريعاً وتعليمياً، وتدخلها المباشر في العديد من الدول العربية (بن مزوق، 2018، صفحة 202).

– الجهل بالدين وتحريف مفاهيمه:

فالتطرف الديني لا ينبع من الدين كما يعتقد البعض، إنما هو نابع من الجهل بالدين أو القصور في فهم نصوصه، فالفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية ومقاصدها السامية يمثل انحرافاً وتطوفاً فكرياً عن المنهج العقلي السليم، ومن أمثلة التباس المفاهيم، تحميل النصوص مالاً تحتمل من الدلالة، كحمل آيات الولاء والبراء على قتل المستأمنين والمعاهدين، والإيمان ببعض النصوص وتجاهل البعض الآخر مثل الغلو في آيات الجهاد واحتقار النصوص الموجبة للسمع والطاعة، والموجهة للسلم والسلام (بن مزوق، 2018، صفحة 203).

– الأسباب الاجتماعية والاقتصادية:

وذلك نتيجة للممارسات القمعية من قبل السياسات العربية، ما أحدث تراجعاً في القيم الروحية وبرز الشعور بالظلم واليأس والإحباط، مما أدى إلى انحراف السلوكيات التي تميل إلى العنف والجريمة والإرهاب، إضافة إلى التفاوت الطبقي وحالات الفقر والفساد المالي والإداري والانخفاض الدخل والكساد، والبطالة والتوزيع غير العادل للثروات، وتراجع التنمية الاقتصادية، كل ذلك وأكثر زاد من رغبة البعض في الانخراط في الجماعات المتطرفة والإرهابية (الصحف، 2022).

وما لا شك فيه أن تدني الظروف المعيشية وتراجع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، تشكل مجتمعة تربة خصبة لإثارة الكراهية ضد السلطة والدولة بكل هيئاتها، من خلال تعبير الطبقات الكادحة عن سخطها ورفضها لتلك الظروف عن طريق سلوكات عنيفة ضد النظام العام للدولة، محملين كل أسباب التهميش والكبح الذي يعيشونه لهذا النظام بكل مؤسساته، وهذا ما يحدث على مستوى الأسرة أيضاً، من خلال شيوع القمع والديكتاتورية وكبت الحرية بدلاً من الحوار واحترام الآراء، لتكون ردة الفعل مباشرة سلوك قرد قد يصل حد العنف، فتتولد السلوكات المتطرفة، وتشكل بذلك الجماعات المتطرفة.

– الأسباب النفسية:

يتسائل عدّ كثير من الدارسين حول إشكالية التطرف المفضي إلى الإرهاب، هل هو مرض نفسي لدى البعض؟ فهناك من ينفي ذلك، في حين يؤكد البعض الآخر أنّ ثمة أسباباً نفسية متعددة للتطرف، وأنّ الشخص المتطرف لديه سمات نفسية تجعله مستعداً لتبني الأفكار المتطرفة، متبنين في ذلك رؤية تقوم على أنّ المتطرف ليس مريضاً نفسياً بالمعنى الحرفي أو العلمي الدقيق للكلمة، لكنّ هناك الكثير من العوامل النفسية التي يمكن أن تقف وراء التطرف لعلّ أهمّها: الإحباط و اليأس الناجمان عن الفشل في تحقيق النجاح في الحياة، ما قد يخلق شخصاً عدائياً اتجاه المجتمع، وأنظمته وقوانينه ومؤسساته المسؤولة عن فشله، ولا يرى لنفسه مصلحة في الحفاظ على استقراره وسلامته لأنّه يشعر بالاغتراب عنه (السويدى، 2019، صفحات 122، 123).

– أسباب تتعلق بطبيعة التخصص العلمي:

والسؤال هنا هو هل التخصص العلمي له علاقة ما بتطرف الشخص أو عدم تطرفه؟ وفي هذا السياق لاحظت دراسة متخصصة لـ Steffen Hertog و Diego Gambetta بعنوان مهندسو الجهاد: العلاقة الغريبة بين التطرف العنيف والتعليم، أنّ ثمة علاقة بين دراسة الهندسة واتجاه الشخص إلى التطرف؛ مشيرة إلى أنّ ثمانية من منفذي هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية كانوا مهندسين، وأنّ غالبية المتطرفين خريجي الجامعات الغربية كانوا من خريجي كليات الهندسة، وإضافة إلى ذلك؛ فإنّ غالبية زعماء جماعة الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية المصرية الأخرى من خريجي كليات الطب والهندسة والعلوم. والسبب الأساسي الذي يتم طرحه لتفسير قابلية خريجي الهندسة للتطرف الديني هو أنّ خريجي الكليات التطبيقية بشكل عام، سواء الهندسة أو الطب أو العلوم أو غيرها، يدرّسون مواد علمية جافة لا تُشبع الجانب الديني والروحي عندهم، ومن ثم يكونون أكثر استعداداً للانجذاب إلى الجماعات الدينية المتطرفة التي تقدم إليهم هذا الجانب الديني الروحي؛ لكن. وفضلاً عن ذلك؛ فإن دراسة العلوم التطبيقية بشكل عام سواء الهندسة أو الطب والعلوم أو غيرها، يدرّسون مواد علمية جافة لا تُشبع الجانب الديني والروحي لديهم، ومن ثم يكونون أكثر استعداداً للانجذاب إلى الجماعات الدينية المتطرفة التي تقدم لهم هذا الجانب الديني الروحي، لكن بصبغة متشددة . ولعلّ شهادة إبراهيم، القيادي السابق في الجماعة الإسلامية في مصر والذي تخرج من كلية الطب، يمكنها أن تضيء بعض النقاط المهمة في هذه القضية، حيث أكد، استناداً إلى لقاء

صحفي معه، أن أغلب عناصر الجماعة الإسلامية وجماعة الإخوان فترة الستينيات وما بعدها من خريجي كليات الطب والهندسة والطب البيطري والصيدلة، وأضاف أنه بعد خروجه من السجن سعى لشغل وقته بما يفيد؛ فدرس الآداب والحقوق وهم كلية نظرية، ما عزز التوجه النقدي في فكره، وجعله يعيد النظر في مواقف وأفكار الجماعة التي كان مرشدتها الروحي عمر عبد الرحمن المسجون في أمريكا، وأكد أن دراسة العلوم النظرية أفادته جداً في إعادة تقييم الأفكار التي آمن بها لسنوات طويلة، وقضى بسببها سنوات شبابه داخل السجن، واكتشف أن كل ما كان يقال لهم لم يكن صحيحاً بالضرورة؛ ما دفعه لاحقاً للمساهمة في طرح مبادرة وقف العنف عام 1997 (السويدى، 2019، صفحة 122، 123).

5.2 مظاهر التطرف:

من أخطر آثار الغلو والتطرف انتشار الفكر التكفيري في المجتمعات المسلمة، إذ أن أصحاب هذا الفكر يسرفون في تضليل الناس وتکفيرهم ويستبيحون دمائهم وأموالهم، فيقتلون المسلمين الأبرياء مجرد أنهم يخالفون في الرأي وينوعدون كل من خالفهم في الرأي بالإبادة. من هؤلاء من يکفر الحكومات والأنظمة أو من خالفهم في المذهب، وإن كان كلامها من المذاهب الإسلامية التي تحكم بالقوانين الوضعية والعقدية، ويحكمون بارتداء جميع العاملين في قطاعات القضاء والبرلمان والإدارات الحكومية والجيش والشرطة، الذي يبرر سفك دمائهم ويعتبر هؤلاء الرجوع إلى المحاكم تحاكماً إلى الطاغوت وهو أمر خطير (الحفظ، 2016، صفحة 17)، ويأتي ذلك نتيجة للتعصب للرأي، تعصباً لا يعترف للآخرين برأي، وهذا يشير إلى جمود المتعصب على فهمهم، ما لا يسمح له برؤية مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يسمح لنفسه للحوار مع الآخرين، فالمتطرف يرى أنه وحده الحق وكل من عده على الضلال ويسمح لنفسه للاجتهداد في الحق وأدق القضايا الفقهية، لكنه لا يحيز ذلك لعلماء العصر المتخصصين منفردين أو مجتمعين طالما أن ما سوف يصلوا إليه مخالف لما ذهب هو إليه. ويمكن أيضاً الحديث هنا عن التشدد في القيام بالواجبات الدينية ومحاسبة الناس على النواقل والسنن كأنها فرائض، والاهتمام بالجزئيات والفروع والحكم على إهمالها بالکفر والإلحاد، إضافة إلى العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب والغلظة في الدعوة، إضافة لسوء الظن بالآخرين والنظر إليهم نظرة تشاوئية لا ترى أعمالهم الحسنة، وتضخم من سيئاتهم، فالأصل عند التطرف هو الاتهام والإدانة، وقد يكون مصدر هذه الثقة الزائدة في النفس التي تؤدي في مرحلة لاحقة بالفرد والازدراء للغير. ويبلغ التطرف مداه حين يسقط المتطرف عصمة الآخرين ويستبيح دمائهم وأموالهم، وهم بالنسبة له متهمون بالخروج عن

الإسلام، ولهذا تصل دائرة التطرف مداه في حكم الأقلية على الأكثريّة بالكفر والإلحاد، وهذه الظاهرة متكررة ليست وليدة العصر (بيومي، 1992، صفحة 82).

ثانياً: نشأة الجماعات المتطرفة

باتت ظاهرة الجماعات المتطرفة - خاصة المعاصرة منها والواقعة تحت خط التيارات الإسلامية - من أخطر الظواهر الواجب البحث فيها والتدقيق حول انطلاقتها ومبادئها وأفكارها ومناهجها، ولهذا سنحاول في هذه الجزئية من دراستنا البحث في تاريخ هاته الجماعات و بداياتها ونشأتها وعوامل تكوئها وانتشارها والعلاقة بينها - بالتركيز على تنظيم داعش كونه عينة الدراسة - بنوع من التحليل للوصول إلى الطريق الصحيح في البحث حول هاته الجماعات.

لقد أصبح موضوع الجماعات المتطرفة يتتصدر اهتمامات الدول، بوصفه أحد أبرز مصادر التهديد للأمن والاستقرار العالمي، منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وصولاً إلى النشاط غير المسبوق للخلافيات والتنظيمات المرتبطة بتنظيم "الدولة الإسلامية" داعش، وهو النشاط الذي لم يترك قارة ولا مكان في العالم إلا وصل إليه بالتكافل أو التنافس (أبورمان و آخرون، 2016، صفحة 11).

وقد صنفت الحكومة الإماراتية 83 منظمة في خانة "الإرهاب"، بينها 12 رابطة للمسلمين في أوروبا وأمريكا، ومنظمة حقوقية، ومنظمتان إغاثيتان، ونشرت وكالة الأنباء الإماراتية قائمة تضم أسماء 83 منظمة وجماعة وحركة، أبرزها تنظيم الدولة و"الإخوان المسلمين"، و23 جماعة تقاتل في سوريا. كما تضمنت قائمة التنظيمات، 62 جماعة قتالية ووجهادية، بينها 23 من سوريا، و6 جماعات في باكستان من بينها حركة طالبان، و5 في العراق، وتنظيمان في اليمن، وتنظيمان في مالي، ولم يوضح البيان الإماراتي خلفيات وأسباب اعتبار هذه المنظمات إرهابية. وكانت السعودية قد أدرجت جماعة الإخوان المسلمين ثمان جماعات أخرى على قائمة "التنظيمات الإرهابية"، وهذه الجماعات تشمل (تنظيم القاعدة، وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وتنظيم القاعدة في اليمن، وتنظيم القاعدة في العراق، و(الدولة الإسلامية بالعراق والشام) "داعش"، وجبهة النصرة، وحزب الله السعودي، وجماعة الإخوان المسلمين بمصر، وجماعة الحوثي باليمن) (الإمارات تعلن 83 منظمة إسلامية على قوائم الإرهاب، 2014).

1. الجماعات المتطرفة وتقاطع المفاهيم: يتقاطع مفهوم الجماعات المتطرفة مع العديد من المفاهيم ومنها:

1.1 الفاعلون المسلحون من غير الدول:

يشير مفهوم الفاعلين المسلحين من غير الدول في أوسع معانيه إلى «تنظيمات أو جماعات مسلحة أو شبكات إجرامية منظمة، تمارس أنشطتها بعيداً عن سيطرة الدولة، وتستخدم القوة من أجل تحقيق أهدافها، وهي تتحدى بذلك مبدأ احتكار الدولة لحق الاستخدام المشروع للقوة». وانطلاقاً من هذا التعريف النظري، تتمثل أهم ملامح الفاعلين المسلحين من غير الدول في ثلاثة عناصر رئيسة، أولها: عنصر التنظيم، وهو ينطوي على عناصر فرعية عديدة، مثل وجود اسم محدد للتنظيم (الفاعل المسلح من غير الدول)، ووجود بنية تنظيمية أو هيكل تنظيمي له، وهذا الهيكل التنظيمي قد يكون ذا طابع هيراركي أو شبكي أو يجمع بين الاثنين، فضلاً عن وجود نوع من القيادة على مستوى التنظيم. وثانيها: العمل خارج سيطرة الدولة، حيث إن الفاعلين المسلحين من غير الدول هم تنظيمات غير قانونية، وليسوا جزءاً من المؤسسات الرسمية للدولة ذات الصلة بالحماية والأمن، مثل الجيش النظامي والبوليس والحرس الجمهوري والحرس الوطني. وثالثها: استخدام القوة من أجل تحقيق الأهداف، حيث يعتمد الفاعلون المسلحون من غير الدول على استخدام القوة، أو على الأقل التهديد باستخدامها، من أجل تحقيق أهدافهم .

واستناداً إلى هذا التعريف، يشهد العالم في الوقت الراهن عدة أنماط من الفاعلين المسلحين من غير الدول، من أبرزها: المنظمات الإرهابية، والتنظيمات الجهادية المسلحة، وعصابات الجريمة المنظمة، والميليشيات المسلحة، والتنظيمات شبه العسكرية، وحركات التمرد، والحركات الانفصالية، وأمراء الحرب، وميليشيات المرتزقة... إلخ. وثمة عدة مؤشرات يعتمد عليها الباحثون في تصنيف الفاعلين المسلحين من غير الدول، من أهمها: هويات هؤلاء الفاعلين، والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، وطبيعة هيكلهم التنظيمية، وال نطاق الجغرافي لأنشطتهم، وأنماط علاقتهم مع كل من الدولة والمجتمع، ومصادر تمويلهم (ابراهيم، 2022، صفحة 69).

1.2 المقاتلين الإرهابيين الأجانب:

إن هذا المفهوم ليس اختراعاً حديثاً، حيث شارك مقاتلون أجانب فيما يقرب من 100 حرب أهلية على مدار المائتي وخمسين عاماً الماضية، وخير الأمثلة على ذلك الحرب الأهلية الإسبانية التي شهدت مشاركة 50000 متطوع من أكثر من 50 دولة، يمثلون طرف النزاع وكان ذلك من سنة 1936 حتى سنة 1939.

وقد ورد مصطلح المقاتل الأجنبي رسمياً لأول مرة للإشارة إلى المقاتلين الذين يسافرون من خارج منطقة النزاع للقتال في صفوف تنظيم القاعدة في أفغانستان، بعد ذلك بدأ استخدام المصطلح في سياق التمرد التي قادها الإرهابيون، والتي بدأت في العراق عام 2003.

ومن أكثر التعريفات التي لاقت قبولاً، ذلك الذي وضعته أكاديمية جنيف للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان: "المقاتلون الأجانب هم الأفراد الذين يغادرون بلدتهم الأصلية أو مكان إقامتهم الإعتيادي، بداعي إيديولوجي أو ديني أو صلة قرابة أساساً، كجزء من مجموعة متمردين أو مجموعة مسلحة من غير الدول في نزاع مسلح"، وقد نص قرار وفي 24 سبتمبر من عام 2014 اتخذ مجلس الأمن القرار رقم 1278 والذي ركز تحديداً على الخطير الشديد والمتناهي الذي يشكله المقاتلون الإرهابيون الأجانب، وشدد القرار على الحاجة الملحة لتناول قضية المقاتلين الإرهابيين الأجانب، لا سيما تحنيد الإرهابيين من قبل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، وجبهة النصرة وغيرها من الجماعات المنشقة عن تنظيم القاعدة، وكذا المنضمون لها. كما نص القرار ذاته على تعريف عملي للمقاتلين الإرهابيين الأجانب: "المقاتلون الإرهابيون الأجانب هم الأفراد الذين يسافرون إلى دولة غير التي يقيمون فيها أو يحملون جنسيتها، بغرض ارتكاب أعمال إرهابية أو تدبيرها أو الإعداد لها، أو المشاركة فيها أو توفير تدريب على أعمال الإرهاب أو تلقي ذلك التدريب، بما في ذلك في سياق النزاعات المسلحة" (UNODC، 2021، صفحة 8,7).

1 . 3 الجماعات المسلحة:

تعرف بأنها " تلك الجماعات المسلحة المنظمة الخاضعة لقيادة وتسيطر على جزء من إقليم الدولة ملدة ليست بالقليلة، مما يمكنها من القيام بعمليات عسكرية متواصلة ومنسقة، وتكون خاضعة لأحكام القانون الدولي الإنساني" ، ويعد تزايد الجماعات المسلحة هو أحد السمات المميزة للنزاعات المسلحة المعاصرة، ولا يمكن مقارنتها مع القوات المسلحة، من حيث التنظيم أو المعدات أو الإنضباط ، ويمكن استعمال عدد من المصطلحات المختلفة للإشارة إلى الجماعات المسلحة، إذ يمكن أن تكون أطرافاً في نزاع مسلح دولي، أو غير دولي، أو حالة عنف مسلح، ويتحقق لأفراد هذه المجموعات بموجب القواعد ذات الصلة من القانون الدولي الإنساني، الحصول على وضع مقاتل، وأسير حرب بموجب شروط معينة، إلا أن الوضع مختلف بالنسبة للجماعات المسلحة المشاركة في نزاع مسلح غير دولي، فهنا يعترف القانون الدولي الإنساني بوجودها، لكنه لا يمنحها وضع المقاتل لأفرادها (الميالي، 2020، صفحة 443).

2 . المسار التاريخي للجماعات الإسلامية المسلحة:

سنعتمد في هذا الفصل النظري على سرد المسار التاريخي لهاته الجماعات و بدايتها إذ لابد من تسليط الضوء على بدايات تشكل هاته الجماعات.

إذ تمثل اللحظة الأولى للإرهاص الأول لشرارة الجماعات المتطرفة وبالضبط انشقاق مجموعة من عناصر جماعة الإخوان المسلمين في يناير من عام 1940 ، والتي سميت بـ " جماعة شباب محمد" كرد فعل لجملة من التساهلات الشرعية والتجاوزات حسب رأيهم، والتي وجدوها في جماعة الإخوان، أما اللحظة الثانية فهي لحظة تأسيس التنظيم السري الخاص بجماعة الإخوان المسلمين عام 1942 ، والذي تأسس من امتدادات المجموعات الكشفية داخل الجماعة، وكان يهدف لحماية الجماعة من بطش السلطة الحاكمة (توفيق و مجموعة من الباحثين، 2016 ،صفحة 43) .

و قبل هذا التاريخ تواجدت جماعات منها ما صنف بالمتطرفة ومنها ما كان يشار لها بحركات إسلامية انتشرت في أنحاء العالم وعلى الخصوص مصر، وكلها شكلت اللبنة الأولى لما أتى بعدها، وعليه لابد من التعريج عليها قبل الوصول إلى تنظيم داعش.

1 . 2 إخوان من طاع الله وترفيد العنف:

يقول الباحث السعودي في التاريخ الحديث وعضو الجمعية التاريخية السعودية سعد العريفي أنه من أجل حكم الجزيرة العربية، كان لابد من التنسيق مع القبائل إما بالمال أو الجاه وهو ما اتبه له الملك عبد العزيز مبكرا، فعمل على مشروع اجتماعي ضخم سمي توطين البدية، يهدف إلى تعليم أهل البدية الزراعة وتوطينهم في مجمعات عرفت باسم الهاجر، وكانت أول هجرة عام 1911م، لتتولى عمليات إنشاء الهاجر، ولم تكن العملية توطينا عمرانيا فقط، بل دعوة دينية للبدو للعودة إلى الإسلام الوهابي الذي سبق وأن اعتنقه أجدادهم، والإقامة في تجمعات جديدة تقوم الرابطة بينهم على أخوة طاعة الله، وكان هدف كل ذلك عسكريا وهو تحديد القبائل. وسبب تسميتهم بالإخوان هو استبدالهم لرابطة القبيلة برابطة الإخوة فلا اعتذار بالقبائل (فتحي، 2018).

وأتبع سعد لعريفي أنَّ الجهاد كان ركناً أساسياً في فكر جماعة الإخوان، ويرجع ذلك إلى طبيعتهم البدوية، فقد كانوا مولعين بالغزو. وبعد تحولهم إلى المحرر وجدوا في القتال باسم الجهاد متنفساً لرغباتهم، وتولى دعاة الوهابيين بأمر من الملك، تعليم البدو في "المحرر" الدين، وبذرت بينهم أفكار الجهاد، وبُثت مبادئ الإسلام التي حثت على محاربة الكفار، وبما أنه لا يوجد غير مسلمين في نجد والجهاز، وبما أنَّ أهل نجد وهابيون فهم مسلمون، كان على الكفار أن يكونوا غير الوهابيين من سكان الحجاز وعسير، والعراق والكويت والأردن. واتسم فكر الإخوان بالتشدد الديني، فرفضوا كلَّ منتجات الحداثة لدرجة أنَّهم كانوا يعتبرون ساعة اليد من عمل الشيطان إذ لم يرد ذكرها في القرآن، وكانوا يرون أنه من المستحيل أن تعمل هذه الآلة إلا بسحر، وهذا ينطبق على السيارات والتليفون وأجهزة اللاسلكي واحتزارات كثيرة وينقل محمد المانع في مؤلفه أنَّهم جلدوا رئيس الديوان الملكي عام 1926 في الرياض شكاً منهم بأنه لم يؤدِّ الصلاة مع الجماعة، وعيَّنوا أنفسهم شرطة دينية في الرياض (فتحي، 2018). وانطلاقاً من ذلك يمكن اعتبار حقبة الإخوان المسلمين في السعودية لبنة أساسية في تشكيل مسار التنظيمات الإسلامية المتطرفة حديثاً.

تمثل أدبيات المفكر الإسلامي أبو العلاء المودودي الباكستاني الأصل، ومن بعده الأستاذ سيد قطب، مرتكزاً مهماً وفعلاً في بلورة المعمار الجهادي في صورته المعاصرة، وكذا المنظور السياسي الذي ارتکرت عليه قطاعات من الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي تحديداً في مصر، وقد أفرزت الرؤية السياسية والفكيرية للأستاذين خلال خلال حقبة القمع الناصري عدداً من المخرجات الحركية المختلفة، كان منها البنور الأولى للحركات القتالية والجماعات التكفيرية. ففي عام 1958 ظهر الشاب "نبيل البرعي" الذي خرج من السجن وطالب بالعنف المسلح واتخذ من تأویلاته لبعض فتاوى ابن تيمية منهاجاً للحركة، وانضم إليه فيما بعد كل من اسماعيل الطنطاوي، ومحمد عبد العزيز الشرقاوي وأمين الطواهري وحسن الملاوي، ومصطفى علوى، وأصبح اسماعيل الطنطاوى قائداً لهذه الجماعة التي سميت بتنظيم الجهاد (توفيق و مجموعة من الباحثين، 2016، صفحة 46) وهو نفس التنظيم الذي قاد عملية اغتيال السادات عام 1981، بقيادة الملازم عصام القمرى.

2.2 تنظيم الجهاد الأول (جماعة الجهاد المصرية)

ظهرت حركة الجهاد في سبعينيات القرن الماضي، لكن بوأكير نشأتها كانت قبل ذلك، حيث بدأت بعض خلاياها في العمل سنة 1964 بالقاهرة، على يد عدد من شباب الثانويات، من أبرزهم نبيل البرعي وعلوي مصطفى، وإسماعيل طنطاوي، وتوسّع نشاط المجموعة فنشأ تنظيم ضم عدداً من المجموعات في القاهرة والجيزة والإسكندرية، وكان من بين أعضائه أمين الظواهري. تنتهي الجماعة للفكر السلفي، وتنطلق من تفسيرات واستنباطات ترى كفر الدول والأنظمة التي تحكم بغير ما أنزل الله، أو تلزم الناس بالأنظمة المناقضة للإسلام أو تدعوا إليها، بما في ذلك العلمانية، وتعتمد الجماعة التغيير بالقوة تحت مصطلح الجهاد لأنه حسب رأيها هو الذي يجمع أفرادها، وهو السبيل لإقامة دين الله وشرعه في الأرض. كما تقدم الجماعة عدداً من المسوغات لانتهادها العنف وسيلة للتغيير، من أهمها أنه الوسيلة الوحيدة الناجحة، لأن النظام يحكم بالقوة والقمع، ويسد أي منفذ للتغيير السلمي، ويستخدم كل إمكانيات الدولة لمنع أي تغيير اجتماعي إسلامي متدرج، في مواجهة مع الأجهزة الأمنية فاعتقل معظم قادتها وزج بهم في السجون ليتصاعد نشاطها خلال التسعينيات من القرن الماضي، من خلال هجمات مسلحة على بعض المسؤولين حيث أُعنتت مسؤوليتها عن محاولتي اغتيال لوزير الداخلية حسن الألفي، وحادث نسف السفارة المصرية في إسلام آباد سنة 1995، لتزداد بذلك الضغوط الخارجية عليهم خاصة بعد هجمات سبتمبر 2001، ووضعها الولايات المتحدة الأمريكية على قائمة التنظيمات التي تعتبرها إرهابية، وسعت لتفكيكها وإلقاء القبض على بعض قيادتها، خاصة أمين الظواهري الذي وضع على رأس المطلوبين أمريكا (الجهاد، 2014).

2. 3. جماعة التحرير الإسلامي \ شباب محمد (تنظيم صالح سرية \ الفنية العسكرية) :

بدأ هذا التنظيم الذي تبني فكر الجهاد القائم على تغيير الأنظمة الحاكمة بالقوة حيث إنها في تصوّره "أنظمة كافية" والواجب تغييرها بالقوة، في عام 1973 على يد الدكتور صالح سرية الفلسطيني الأصل الأردني الجنسية. بدأ صالح سرية حياته ضابطاً في منظمة التحرير الفلسطينية وارتبط بحزب التحرير الإسلامي الذي أنشأه الشيخ تقى الدين البهائى سنة 1952، عاش سرية في الأردن بعد خروجه من حيفا التي نشأ فيها حتى مذابح سبتمبر 1970 وذهب إلى القاهرة وحصل على الدكتوراه من جامعة عين شمس في التربية، ثم ما لبث أن غادرها إلى بغداد، وكان على ما ييدو يعمل في إحدى جامعاتها، لكنه لم يلبث أن خرج منها هارباً بعد أن حُكم عليه غيابياً بالسجن بتهمة تكوين خلية لحزب التحرير ومناهضة نظام الحكم في بغداد، وعاد مرة أخرى إلى ليكون تنظيماً خاصاً من طلبة الفنية العسكرية، وطلبة جامعة القاهرة والأزهر. وفي عام

التطرف والجماعات المتطرفة

1974 وضع خطة لاقتحام كلية الفنية العسكرية والاستيلاء على أسلحة منها، تمهدًا للهجوم على اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي التي كان يخطب فيها الرئيس السادات، ثم يرغمونه على إعلان تنزله عن الحكم، وتم اكتشاف الأمر وإلقاء القبض على المشاركين، وحكم على صالح سرية وعلى كارم الأناضولي بالإعدام، وكان هذا الأخير من طلبة الكلية العسكرية (مليلي، 2017).

كان صالح سرية أثره النظري الفكري، فلائن قدم سيد قطب تفسيرًا معاصرًا للقرآن كونه نصًا حركيًا يدعو إلى العمل، فإن صالح سرية قدّم تصوّرًا معاصرًا لأركان الإيمان ركز فيه على المنحى الثوري للمفهوم العقائدي، فالإيمان عنده قناعة للتغيير، وتقيممه “أن الحكم القائم اليوم في جميع بلاد الإسلام هو حكم كافر فلا شكّ في ذلك، والمجتمعات في هذه البلاد كلّها مجتمعات جاهلية”， ويسوق صالح سرية عدّيد الآيات التي يتأوّلها بمعنى تكفير الأنظمة والمجتمعات والحكم بجهليتها المطلقة، وفي تكفيره للأنظمة يعدد صالح سرية الأنظمة الإشتراكية والليبرالية والرأسمالية والقومية فيراها على الكفر مطلقاً، بل إنّه يجادل بحججه في كفر النمط الديمقراطي الذي يعطي السلطة والشرعية للشعب في سن القوانين والتشريعات، “إذ أنّ الديمقراطي على سبيل المثال منهاج للحياة مخالف لمنهج الإسلام، ففي الديمقراطية أنّ الشعب هو صاحب السلطة في التشريع.. في حين أنّ الشعب في الإسلام لا سلطة له على تحليل الحرام وتحريم الحلال ولو أجمع الشعب كلّه على ذلك”， وهكذا صارت الديمقراطية كفراً مطلقاً، وفي ذلك كان الإنفصال الثاني بين صالح سرية وجماعته مع الإخوان المسلمين، وكان الإنفصال الأول بين صالح سرية وحسن الهضيبي في سبل التغيير والتعجيز بالكفاح المسلح في عمل إنقلابي من أعلى رأس (خليفي، 2020).

أسس مجموعة فلسطينية بالعراق أسماءها " جبهة التحرير الفلسطينية " واستمر نشاطه متصاعداً حتى قيام ثورة 1958 حتى جاء إلى مصر عام 1971م، وقد نجح صالح سرية في تكوين تنظيم واسع ومتعدد جغرافياً من مجموعة متحمسة من الشباب قسمهم إلى مجموعات صغيرة وانتهت التنظيم بعد فشل محاولة للسيطرة على الفنية العسكرية في 18 أبريل 1974 ليقبض على صالح سرية وبعض رفاته ليعدموا عام 1975م (توفيق و مجموعة من الباحثين، 2016، صفحة 49).

2. 4 تنظيم الجهاد الثاني "تنظيم محمد عبد السلام فرج":

لقد لعب فرج دوراً محورياً في توحيد الجماعات الجهادية آنذاك، وقد ظهر في تلك الفترة دخول ابن الطواهري وجماعته. وقد كانت بعض تأویلاتهم لفتاوی ابن تیمیة وبعض تفسيرات ابن کثیر أحد أبرز مصادر

استلهام المسار الحركي والفكري والشعري للتنظيم، وكذا كتابات سيد قطب التي كانت ضمن معمار الفكر الجهادي في ذلك الوقت. وتعد الفكرة المركزية لهذا التنظيم هي لزوم سيادة شريعة الله في كل مناحي الحياة، إذ أنهم يرون غيابها سياسياً واجتماعياً بشكل ما، فألت بجم منظومتهم الاستدلالية لنتائج مفادها وجوب الإعداد الفكري والبدني والعسكري لمواجهة ممانعة قوى دولة الإسلام (توفيق و مجموعة من الباحثين، 2016، صفحة 51).

2. 5 الجماعة الإسلامية في مصر:

يعتبر الرعيم عمر عبد الرحمن القائد الروحي للجماعة الإسلامية في مصر، حيث عرف ب موقفه المعارض لنظامي الرئيس جمال عبد الناصر وأنور السادات، ويعرف بالشيخ الكفيف، إذ فقد بصره في العام الأول لولادته. أتم الشيخ عبد الرحمن حفظ القرآن الكريم كاملاً عندما بلغ سن 11، وبعد دراسة طويلة بالمعاهد الأزهرية التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، ليتخرج عام 1965 بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وحاز على البكالوريوس ثم الماجستير والدكتوراه، وعيّن بعد تخرجه في وزارة الأوقاف إماماً، وقد شغل مناصب عديدة بعدها كمعيد في عدة كليات. وقد دعا إلى وجوب إسقاط نظام الرئيس المصري الأسبق أنور السادات لاعتبارات تتعلق بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية. ومن مواقف الشيخ عبد الرحمن أنه أعلن من سجنه تأييده مبادرة وقف العنف التي أطلقتها الجماعة الإسلامية بمصر عام 1997، بعد مراجعات لفكرها ومنهجها (الجزيرة، 2017).

ظهرت هذه الجماعة في بداية التسعينيات في مناخ من الصراع السياسي بين السادات ومختلف فصائل اليسار المصري، أهم رموزها إضافة إلى الدكتور عمر عبد الرحمن وعبدالزمر والشيخ عبد الآخر حماد، وناجح إبراهيم وعاصم عبد الماجد، صفوتو عبد الغني وعصام دربالة، إذ تمثل هذه الرموز مرجعيات فكرية وحركية وشرعية. وفيما يخص الأديبيات فللجماعة الإسلامية في مصر مرحلتان من التأليف والكتابية الفكرية الشرعية، الأولى هي مرحلة ما قبل المراجعات وحتى فترة الضغوط الأمنية القاسية في السجون والتي أنتجت الرحلة الثانية متمثلة في عدد من المؤلفات تتعلق بمراجعات الجماعة الفكرية والشرعية والقتالية. المرحلة الأولى كان من أبرزها "ميثاق العمل الإسلامي" لعدد من قيادات الجماعة و"كلمة حق" للدكتور عمر عبد الرحمن، و"فلسفة

المواجهة" و"العذر بالجهل" وغيرها من المؤلفات والرسائل التي كانت توزع بين قطاعات الطلاب في الجامعات أو ضمن المناهج التربوية لأعضاء الجماعة (توفيق و مجموعة من الباحثين، 2016، صفحة 53).

2. 6 جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) :

كانت النشأة الأولية لأفكار جماعة شكري مصطفى في السجون المصرية، وبالتحديد بعد اعتقالات سنة 1965 م التي أعدم على إثرها سيد قطب وإخوانه بأمر من جمال عبد الناصر. وفي ظروف سلطوية زائدة ولد الغلو ونبتت فكرة التكفير المقابل لعنف السلطة، بل ووُجِدَت الاستجابة لها، وفي سنة 1967 م طلب رجال الأمة من جميع الدعاة المعتقلين تأييد رئيس الدولة جمال عبد الناصر، فانقسم المعتقلون إلى فئات كان منها فئة رفضت موقف السلطة وأعلنت كفر رئيس الدولة ونظامه، بل اعتبروا الذين أيدوا السلطة من إخوانهم مرتدین عن الإسلام، ومن لم يكفرهم فهو كافر والمجتمع بأفراده كفار لأنهم موالون للحكام. ومن أدبياتهم "وثيقة الخلافة" و"وثيقة الهجرة" و"التوسيمات" و"الحجيات" وكلها لشكري مصطفى (توفيق و مجموعة من الباحثين، 2016، صفحة 54 ، 55).

إن التكفير عنصر أساسي في أفكار ومعتقدات الجماعة، فهم يكفرون كل من ارتكب كبيرة وأصر عليها ولم يتوب منها، وكذلك يكفرون حكام المسلمين بإطلاق، ويُكفرون المحكومين لأنهم في رأيهم رضوا بهم وتابعوهم، أما العلماء فإن يكفرونهم لأنهم بزعمهم لم يكفروا هؤلاء ولا هؤلاء، كما يكفرون كل من عرضوا عليه فكرهم فلم يقبله، أو قبله ولم ينضم إلى جماعتهم ويسايع إمامهم، أما من انضم إلى جماعتهم ثم تركها فهو مرتد حلال الدم، وعلى ذلك فالجماعات الإسلامية إذا بلغتها دعوكم ولم تسايع إمامهم فهي كافرة مارقة من الدين .

يزعمون أن أميرهم شكري مصطفى هو مهدي هذه الأمة المنتظر، وأن الله تعالى سيتحقق على يد جماعته مالم يتحقق على يد محمد صلى الله عليه وسلم من ظهور الإسلام على جميع الأديان. وعليه فإن دور الجماعة يبدأ بعد أن تدمر الأرض بمن عليها بحرب كونية بين الولايات المتحدة وروسيا تنقرض بسببها الأسلحة الحديثة، ويعود القتال كما كان في السابق بالسيوف والرماح .

ادعى زعماء الجماعة أنهم بلغوا درجة الإمامة والاجتهاد المطلق، وأن لهم أن يخالفوا الأمة كلها وما أجمعوا عليه سلفاً وخلفاً (الميلي، 2017).

إن مشكلة هذه الجماعة أنها تحولت إلى مدرسة في التكفير، رغم أنه لم يعد لها أي وجود تنظيمي يعتنق أفكارها وتصوراتها، عدد كبير من التنظيمات السرية التي تطفو فجأة على السطح بعملية اغتيال أو هجوم، وبعد أن اعدم زعيمها شكري مصطفى إثر اغتياله وجماعته للدكتور محمد حسين الذهبي، تفرق أتباعها بين الجماعات الدينية الأخرى (فارس، 1992، صفحة 42).

7. جماعة بوكو حرام:

عرفت نيجيريا منذ استقلالها العديد من الحركات المسلحة التي تعتمد العنف كوسيلة لتحقيق أهدافها من أشهرها حركة تحرير دلتا النيجر، وهي حركة ترفع شعار الكفاح من أجل التوزيع العادل للثروة، وحركة أبناء قبيلة إيجيسو، والمؤتمر الوطني لقبائل إيجاو، وحركة بقاء شعب آغوني، وحركة تحرير الإيجاو، وحركات أخرى كثيرة، وقد كان ظهور هذه الحركات في الفترة الممتدة بين ستينيات وسبعينيات القرن الماضي (أبومعالي، 2017، صفحة 55).

وكان أول تجمع إسلامي سلفي مناهض للصوفية هو حركة إزالة البدع وإقامة السنة والتي عرفت اختصارا باسم حركة إزالة والتي تأسست عام 1978م والتي شهدت بدورها خلافات مبكرة، رافقها ظهور حركات أخرى موازية كان أبرزها حركة ظهرت منتصف الثمانينيات سميت نفسها "الإخوان المسلمين" أسسها ابراهيم الزركني (وبحدر الإشارة هنا إلا أنه لا توجد علاقة فكرية أو تنظيمية بين جماعة الزركني وجماعة الإخوان المسلمين المعروفة عالميا والتي نشأت في مصر، إنما هو فقط تشابه في التسمية)، وقد تميز خطاب هذه الجماعة بالصخب والحماسة والحدة والميل نحو العنف وتحييغ عواطف الناس ضد المخالف وتعنيفه، وكان من بين الشباب المنتسبين لهذه الحركة "محمد يوسف"، والذي استغل انقسام هذه الجماعة . بعد إعلان زعيمها الزركني اعتنافه للمذهب الشيعي - إلى ثلات طوائف، وتمكن من أن يتفرد بقيادة إحدى الجمouات، وذاع صيته وكثر أتباعه بين الشباب، وكان منهجه ينزع نحو العنف والتطرف، ما جعله على خلاف دائم مع شيخ جماعة إزالة التي كان يتقارب منها، فبدأ يؤسس لمدرسة فكرية جديدة تقترب من خطاب المدرسة السلفية الجهادية / ومبعدا عن منهج السلفية العلمية (أبومعالي، 2017، صفحة 56، 57).

وأصبح أتباعه يعرفون باسم "اليوسفيون" كما أطلقوا على أنفسهم اسم جماعة " طالبان نيجيريا ". وقد شكلت أحداً الحادي عشر من ديسمبر عام 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية منعطفاً جديداً في

مسيرة اليوسفيين حيث أعلن محمد يوسف ايسما جديدا لجماعته هو "أهل السنة للدعوة والجهاد" وبدأت الجماعة ت نحو منحى تأييد تنظيم القاعدة والحركات السلفية الجهادية. وتعتمد جماعة بوکو حرام في منهجها على المصادر التقليدية للتيار السلفي ولها أدبياتها وأطروحاتها الخاصة بها والتي تشكل إضافات محلية من أبرزها مؤلف مؤسس الجماعة محمد يوسف بعنوان "هذه عقيدتنا ومنهج دعوتنا" إضافة إلى كتاب " جاء الحق " مؤلفه علاء الدين البرناوي، فضلا عن عشرات الأشرطة والخطب لـ " محمد يوسف " (أبوالمعالي، 2017، صفحة 58 ، 59 .

ولمؤسس جماعة " بوکو حرام " محمد يوسف مواقف من أمور عديدة، عالتعليم النظامي والديمقراطية والوظيفة والجهاد وغيرها من المواضيع، حيث خصص في كتابه " هذه عقيدتنا ومنهج دعوتنا " فصولا للخوض في ذلك، حيث اعتبر الديمقراطية مذهبًا للكفار لا يجب على المسلمين اتباعها والتعامل بمبادئها التي تكرس الإنسان كمشروع مُطاع وليس الله، وهو الشرك بعينه.

أما موقفه من التعليم النظامي فكان واضحًا حيث فصل مؤسس الجماعة ومؤلف الكتاب الذي تتبعه يوسف محمد في ذلك، فاعتبر التعليم النظامي تعليمًا غريباً أرسى له المستعمر لخدمة أهدافه المتمثلة في محاولة تنصير الأمة الإسلامية، وقد أخذ الاسم الإعلامي للجماعة من هذا الموقف أي " بوکو حرام " والتي تعني بلغة الموسما التعليم الغري حرام، وحتى الوظيفة لهم منها موقف، حيث أكد على أن الدخول في الوظيفة حرام، إضافة لـ إجبار الموظف على حلق لحيته وهو فعل حرام ولا يجوز شرعاً فإنها تخضعه للقانون والنظام وهو خضوع لغير الله .

2 . 8 حركة طالبان:

بعد أن أطاحت قوات المجاهدين الأفغان بالقوات السوفيتية وأجبرتها على الانسحاب من الأراضي الأفغانية سنة 1989 بعد صراع دام عشر سنوات، ظهرت الصراعات بين القوى الأفغانية نفسها نفسها وتصارعت على الحكم، حتى تم الاتفاق على أن يتولى برهان الدين ربانى الأستاذ السابق بجامعة كابول رئاسة البلاد، وأن يتولى قلب الدين حكمتىار رئاسة الوزراء، وكان ذلك شهر فبراير 1993. ويوم الجمعة 6.24 . 1994 جمع الملا عمر أتباعه، وألن قيام حركة طالبان، وتم رفع العلم الأبيض، وعليه لا إله إلا الله محمد رسول الله، الذي أصبح رمزاً لطالبان، وكانت الحركة تضم جيش مكون من 313 مقاتل استطاعت بهم أن

التطرف والجماعات المتطرفة

توسيع الرقعة التي تسيطر عليها داخل أفغانستان، وكان هناك ثمة تعاون بين الحركة وتنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن، الذي كان بينه وبين الملا عمر اتفاق إلى حد كبير في التوجه الديني والسياسي، فأمد بن لادن الحركة بالمال والسلاح، ونجحت الحركة في دخول العاصمة كابول والسيطرة عليها عام 1996 بعد اغتيال أحمد شاه مسعود المعارض للحركة (أبو السعود، 2005، صفحة 272)، وقامت بإعدام الرئيس الأفغاني السابق نجيب الله الذي كان يريد وقف إطلاق النار ضد السوفيت إبان حرب التحرير، وتحولت طالبان بعد ذلك من مجرد حركة إلى دولة إسلامية لها السيطرة على 90% من الأراضي الأفغانية، وبعد أحداث 11 من سبتمبر سنة 2001 والتي ضربت خالما برجي التجارة بنيويورك وأحد أضلاع البتاجون بواشنطن، قررت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، شن حرب في أفغانستان للإطاحة بحكومة طالبان بقيادة الملا عمر، والقضاء على المعسكرات التي يتم فيها تدريب عناصر تنظيم القاعدة، وهو ما تم فعلا حيث تم القضاء على حركة طالبان وإن كانت لم تنجح في القضاء على تنظيم القاعدة (أبو السعود، 2005، صفحة 273,272).

9.2 تنظيم القاعدة:

تأثير الشيخ بن لادن بمجموعة من مدارس الفكر الإسلامي التي يمكن جمعها في خانة السلفيين، ويعتقد أنه تأثر على وجه الخصوص بدايةً بعد الله عزام^{*}، ولاحقاً بالظواهري نائبه في تنظيم القاعدة، وكذا ابن تيمية الذي أشار له بن لادن في (إعلان الجهاد ضد الأمريكيين) الذي أصدره في عام 1996، حيث صرَّح فيه بأن المؤمنين الحقيقيين سيحثون الأمة على محاربة الأعداء كما فعل الأئمَّة الأسلاميين أمثال ابن تيمية (عطوان، 2007، صفحة 84).

ومن أبرز عناصر هذا التنظيم أيضاً عبد العزيز أبو ستة أو "أبو حفص المصري" وهو الدراع الأيمن لابن لادن، وقد كان تنظيم القاعدة على درجة كبيرة من التعقيد، إذ يتمتع بقدرات تنظيمية ومالية هائلة، وله قدرة عالية على تنفيذ أكثر من عملية في تزامن عجيب في أكثر من مكان، مما أن الجماعات التي تقوم على التنفيذ تخضع لقيادة واحدة وعلى درجة عالية من التدريب. وتتبني جماعة تنظيم القاعدة كتابات سيد

^{*} عبد الله عزام فلسطيني من الضفة الغربية، هرب إلى الأردن من خلال حرب الأيام الستة، وتأثر على وجه الخصوص بتعاليم السيد قطب، كان يشدد على ضرورة الجهاد من أجل تحرير الأراضي الإسلامية من الاحتلال الأجنبي، إلا أنه لم يكن يؤمن باستخدام العنف ضد الأنظمة الإسلامية مهما اخترت هذه الأنظمة عن مبادئ الشريعة

قطب لتشتب بعض الوصايا الجوهرية فيما يتعلق بالحكم، وأبرزها على وجه التحديد أن سلطة الله الواحد الأحد تحول دون حكم البشر، الذي ينبغي قلبه بالقوة إذا ما دعت الحاجة لذلك، وأن الشكل المشروع الوحيد لحكم المسلمين يتمثل بدولة إسلامية على رأسها خليفة. أما العالمة الآخر الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بنشأة القاعدة، فهو عبد الله عزام، وكان مرشد الشيخ بن لادن خلال دراسته الجامعية (عطوان، 2007، صفحة 87).

ثالثاً: تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)

يعد تنظيم داعش من أخطر وأكبر التنظيمات الإرهابية المسلحة في المنطقة العربية، بل في العالم أجمع، ولا تكمن خطورته في مجرد بشه للرعب في أوساط شعوب العالم حتى صناع القرار والسياسيين من خلال المضامين الوحشية التي يبثها عبر وسائل الإعلام الخاصة به، بل في طبيعة الأفكار التوسعية التي يعتنقها . وسعى لتحقيق الكثير منها . ولطرح هذه الجزئية المهمة من دراستنا بطريقة علمية ومنهجية، قمنا بتقسيم هذا العنصر إلى النقاط التالية:

1. تنظيم داعش جذور البدايات وعوامل النشأة:

لم يأت تنظيم الدولة الإسلامية صدفة ولم يظهر فجأة، بل هو محصلة لمسار متراكم متتطور يجمع في طياته عوامل متعددة، منذ سنة 2003م إلى 2014م، بدءاً بالعامل الموضوعي المتمثل في واقع الاحتلال الأمريكي وتوسيع النفوذ الإيراني، أما العامل الثاني فهو شخصية أبو مصعب الزرقاوي وما يحمله من رؤية أيديولوجية مختلفة ومتباينة عن القاعدة المركبة، بالرغم من انضمامه رسمياً لها، والثالث يتمثل في المجتمع السني والشعور بقلق شديد من الإقصاء والتهميش بعد احتلال العراق وبحالة من الفراغ السياسي وغياب مشروع الجامع (أبو هنية و أبو رمان ، 2015، صفحة 23).

فبعد محاولاته نشر الدعوة السلفية في الأردن عام 1993، بدأ الزرقاوي الاتصال بالنقدي ليعملاً سوياً على ذلك، وتأسيس جماعة جهادية عرفت إعلامياً باسم بيعة الإمام، ليتم اعتقاله عام 1994م بعد اكتشاف الأمن لنشاطه، وفور خروجه من السجن بعفو ملكي شمل السجناء الأردنيين كافة، باشر الزرقاوي الاستعداد للرحيل إلى أفغانستان، أين عمل على بناء شبكة من الأنصار والمؤيدين في مدة قصيرة، ساعدته في ذلك علاقته مع بن لادن بأعضاء من القاعدة، ثم دخل إلى أفغانستان وعمل على إنشاء معسكره الخاص

في منطقة هيرات، على الحدود الأفغانية الإيرانية، ونجح في نسج علاقات واسعة مع مختلف الأطراف المشاركين في الدوائر المحيطة بالقاعدة ومعسكرات العرب هناك، ثم خرج إلى إيران بعد غزو أمريكا لأفغانستان عبر تحالف دولي للقضاء على القاعدة وحركة طالبان عام 2002 م إثر أحداث سبتمبر 2001م، أين بدأ بإنشاء شبكة جهادية عالمية وأسس قواعده في سوريا، وتمكن من نجنيد عدد من السوريين واللبنانيين والفلسطينيين، وكان ينشط لتفعيل شبكته في العراق تحديداً منطقة كردستان (أبو هنية و أبو رمان ، 2015، صفحة 27 .).

تمكن بعد نشاط ومساعٍ كثيرة وجادة من تأسيس خلايا عديدة في أوروبا، كخلية التوحيد في ألمانيا التابعة لشبكته، لظهور تباعاً خلايا له في إيطاليا وإسبانيا وبريطانيا. واختار الزرقاوي مواجهة قوات الاحتلال الأمريكي على الرغم من عدم انضمامه للقاعدة آنذاك بعد احتلال بغداد من طرفها، وإسقاط نظام صدام حسين، وخلال فترة قصيرة شهدت شبكة الزرقاوي تطوراً ملحوظاً، واستقطبت أعداد كبيرة من المتطوعين العرب، الذين أتوا للمشاركة في القتال خلال حرب العراق 2003 م والسنة العراقية.

لم يطلق الزرقاوي على جماعته في البداية إسماً معيناً، وعلى الرغم من بعض الاختلافات بين نجح الزرقاوي وبن لادن زعيم تنظيم القاعدة، إلا أن المصالح المشتركة وفي مقدمتها استهداف الولايات المتحدة الأمريكية، أسفرت عن بيعة الزرقاوي لبن لادن بتاريخ 8 أكتوبر 2004، والإعلان عن تأسيس قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين (أبو هنية و أبو رمان ، 2015، صفحة 35) .

كانت الاتصالات بين جماعة التوحيد والجهاد بقيادة الزرقاوي وتنظيم القاعدة المركزي بزعامة بن لادن مستمرة لتجفيف الفجوة بين رؤيتين مختلفتين حول أولويات العمل، لكن سرعان ما خضع التنظيم المركزي للقاعدة لشروط الزرقاوي بعد خسارته لعدد كبير من قياداته واعتقال آخرين، وحدث ذلك بعد 8 شهور من الاتصالات دون أن يتنازل الزرقاوي عن استراتيجية ونحوه، ليعلن الزرقاوي عن بيعته لأسامي بن لادن بتاريخ 8 أكتوبر 2004 م، ليتم إلغاء العمل باسم جماعة التوحيد والجهاد، وتأسيس قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين (أبو هنية و أبو رمان ، 2015، صفحة 41 ، 42) .

تواتر الأحداث وأصبحت الإشكالية الجديدة من العلاقة تمثل في أن تنظيم القاعدة العراقي أصبح جزءاً من تنظيم الدولة الإسلامية، وكان هناك استاء من تنظيم القاعدة المركزي حينها بزعامة بن لادن، من

التطور والجماعات المتطرفة

ذلك ومن الخط الذي أخذ يسير عليه تنظيم العراق، إلا أن ذلك لم يصل إلى حد القطيعة والصدام وبقيت العلاقات مستمرة رغم ضعف التنسيق، وقبل انطلاق الثورة السورية منتصف مارس 2011م، لم يكن للقاعدة وجود فعلي في سوريا، بل إن السلفية الجهادية كانت في حدودها الدنيا، لكن تنظيم القاعدة استثمر في بروز الحالة الجهادية في سوريا بالعمل على تأسيس فرع نقابي للقاعدة في بلاد الشام، فبدأ الجهاديون بالتواجد إلى هناك، بتنسيق مع تنظيم القاعدة المركزي وبإشراف مباشر من الفرع العراقي (أبو هنية وأبو رمان ، 2015، صفحة 49 . 51 . 81).

وفي الجانب الآخر، كان أبو بكر البغدادي معتقلًا في مدینته الفلوجة من قبل القوات الأمريكية، بعدما ساهم في تأسيس جماعة "جيش أهل السنة والجماعة المسلحة" ليطلق سراحه بعد أن اعتبروه مصدر تحديد منخفض، ولم يعلموا آنذاك أنه سيصبح زعيماً لتنظيم الدولة الإسلامية، وبعد إطلاق سراحه اتصل البغدادي بالتحدث باسم تنظيم القاعدة في العراق، الذي كان يترأسه الزرقاوي، وأعجب المتحدث باسم القاعدة بمستوى دراسة البغدادي للعلوم الدينية الشرعية، وأقنعه بالسفر إلى العاصمة السورية دمشق للعمل في الجهاز الدعائي للتنظيم والمساهمة في الإشراف على أن تكون المواد الدعائية التي تبناها الجماعة متطابقة مع المبادئ الجهادية السلفية. وقد بني البغدادي علاقات وثيقة مع زعيم القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي، وبعد مقتل الأخير عام 2006م، خلفه أبو أيوب المصري، الذي قرر حل تنظيم القاعدة في العراق وتأسيس تنظيم الدولة الإسلامية مستمررين في الولاء لتنظيم القاعدة الأم، وفي عام 2010م اختار مجلس الشورى أبو بكر البغدادي أميراً جديداً للتنظيم خلفاً لأبو عمر البغدادي بعد مقتله (بدران، 2019).

وتمكن من إعادة بناء التنظيم من خلال تأسيس فرع له في سوريا، عرف باسم جبهة النصرة بقيادة الجولاني، وذلك بعدما استغل الاضطرابات الداخلية التي حصلت في سوريا بعد الانتفاضات أو ما عرف بالربيع العربي عام 2011م، وفي عام 2013م أعلن البغدادي أن جبهة النصرة هي جزء من تنظيم الدولة في العراق، وعدل اسم التنظيم ليصبح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وبعد رفض البغدادي طلب أئم الظواهري زعيم تنظيم القاعدة الأم منح جبهة النصرة استقلالها، أعلن الظواهري عام 2014م عن قطع علاقات القاعدة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ورد بقتال جبهة النصرة وعزز قبضته على مناطق عديدة شرقي سوريا، حيث فرض تطبيقاً صارماً لقواعد الشريعة الإسلامية وواصل زحفه على مناطق عديدة غرب العراق مستغلاً النزاع السياسي بين الأحزاب والجماعات الشيعية، والسنة آنذاك، وفي 29 يونيو

التطرف والجماعات المتطرفة

2014م أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، في تسجيل صوتي تغيير إسم التنظيم ليصبح تنظيم الدولة الإسلامية فقط، وحذفت كلمتى العراق والشام بهدف إزالة الحدود داخل الدولة المزعومة.

وكان أول ظهور للبغدادي في شمال العراق عام 2014م للإعلان عن قيام دولة الخلافة وتنصيب نفسه خليفة المسلمين عندما ألقى خطبة الجمعة في مسجد النوري بـالموصل (بدران، 2019).

وعلى الرغم من أن تلك الجماعة المتطرفة تفضل مؤخراً أن يطلق عليها إسم الدولة الإسلامية فقط، لتماشي الاتجاه العام الذي يرى أن الحل لمشاكلهم يكمن في خلق الدولة الإسلامية، وتنظيم داعش يتماهي في طموحهم في ذلك، عبر التوسيع لتمثيل جميع المسلمين في كل مكان، بإعلانهم إقامة خلافة جديدة، ويعده البعض دولة فهي أقرب للدولة من كونها تنظيماً عابراً للحدود، تمتلك أغلب مقومات الدولة عدا الاعتراف الدولي، فمساحة الأرض التي تهيمن عليها تقارب 40.000 كيلومتر مربع، أو 90.000 كيلومتر بحجم بلجيكاً أو الأردن، ويعتقد أن عدد السكان داخل مناطق سيطرتها يقارب 8 مليون شخص، إضافة لامتداده موارد الطاقة من نفط وغاز، حيث شكل هذين الموردين هدفاً استراتيجياً لداعش منذ نشأته، ويراه آخرون مجرد عصابات لـ الإرهاب الناس (حسن، 2015، صفحة 3)، وما سبق يمكننا تعريف تنظيم داعش بأنه الشكل النهائي لتطور فكر تنظيم القاعدة العالمي.

يعد تنظيم داعش النسخة المعدلة لجميع الحركات الإسلامية الجهادية المسلحة التي انتشرت في أرجاء العالم العربي والإسلامي على الخصوص، ولا تكمن أهمية وخطورة هذا التنظيم في كونه الأول الذي دعا لقيام دولة الخلافة من جديد وسعى لتحقيقها، بل لأنّه نجح في ذلك على أرض الواقع، عبر الحدود الممتدة بين سوريا والعراق واستقطب عبر جهازه الإعلامي الفعال بشهادة الخبراء، كثير من المتطوعين المسلمين من مختلف أصقاع الأرض لينخرطوا ضمن صفوفه (حسن، 2015، صفحة 2).

وتنظيم داعش من أبرز التنظيمات المتطرفة دينياً، وهو اختصار لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو الاختصار الإنجليزي الشهير Islamic state of Iraq and the Islamic state ، والذي يطلق على نفسه الآن "الدولة الإسلامية"، ويعتبر تنظيماً مسلحاً يوصل بالإرهاب يهدف أعضاؤه حسبما يعتقدون إلى خلافة الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة من خلال الدولة التي تتشكل حديثاً (بكار، 2018، صفحة 288)، وهي مجموعة منشقة عن تنظيم القاعدة ويتراوح عدد أعضائها ما بين عشرة آلاف إلى ثلاثين

ألف، وهي تبني الفكر التكفيري القتالي الهجومي - الغزو - فكل من عارضها أو اختلف معها أو فارقها فهو مارق وكافر ومرتد يستحق الذبح، وهي مكونة من عدة مجموعات منها على سبيل المثال جيش الفاتحين وجندي الصحابة وكتائب أنصار التوحيد (أبو عبيدة، 2014، صفحة 155).

ويعد تنظيم داعش ظاهرة من ظواهر العنف الانتقالي، وهي حالة من حالات الانفلات المجتمعي الذي يقع دراء إعادة فرز القوى في الدولة وأضمحلال القوى التقليدية الفاعلة، يمكن ملاحظة ظهور هذه الكيانات الطارئة في كل مراحل التحول المجتمعي عبر التاريخ بشكل منظومة عنف، تؤطر و تستقطب حالة الفوضى والانفلات تحت شعارات براقة (الصفدي، 2014، صفحة 27).

2. داعش كمستوى متتطور من الجماعات الإرهابية المتطرفة:

يمكن تقسيم الجماعات المتطرفة وفقا لظهورها بالعودة إلى الأصول الفكرية للتنظيمات الجهادية السلفية المتشددة، ومنها تنظيم داعش إلى حقب زمنية مميزة، ظهر فيها فقهاء إسلاميون طرحا تفسيرهم الخاص للإسلام، والأخير جاء متلمسا مع تجاربهم الخاصة والوضع العام، مما يتوزع على ثلاث حلقات أساسية، الأولى أحمد بن حنبل في القرن الثالث الهجري، والذي شدد على وجوب العودة إلى النص والسير على خطى السلف الصالح رغبة منه في تطبيق النموذج الذي نشأ في المدينة مع النبي محمد صل الله عليه وسلم، والحلقة الثانية والواسكي يعنلها ابن تيمية، الذي عاش في فترة عصبية من حياة الأمة، تمنت في سقوط بغداد بيد المغول وانتهاء الخلافة، وصرف حياته لرصد أي ثغرة تمس نقاوة العقيدة وصفاتها، والحلقة الثالثة جاءت مع محمد بن عبد الوهاب الذي أسس التيار السلفي الوهابي الذي انطلق من عمق الجزيرة العربية والتحقت به آل سعود بحركة تطهيرية أسهمت بعد قرنين في ولادة المملكة العربية السعودية (حسن، 2015، صفحة 5).

ونلاحظ جيدا فيما سبق التدرج في حدة الطرح بين الحلقات الثلاث، انتقلت من التساهل النسبي عند ابن حنبل إلى الانتقاد الجذرى من جانب ابن تيمية، وصولا إلى استخدام العنف وهدم الأضرحة ومكافحة التصوف والتسلل ومنع كل الممارسات التي تسيء كما يظنون إلى صفاء العقيدة مع الوهابيين. في حين تبدوا الأصول الحديثة والتي أدرجنا ضمنها مفكرين تأثروا بمن سبقوهم وأثروا فيمن جاء بعدهم، تملك ذات الأبعاد التكوينية، ومحاولة حل مشاكل المجتمع تحت شعار الإسلام هو الحل، ويمكن إدخال أغلب من فيها تحت عنوان تيار الإخوان المسلمين الذي أسسه حسن البنا وبرع فيه السيد قطب ومن جاء من بعد من

التطرف والجماعات المتطرفة

تلامذته. أما في الأصول الحديثة فقد كان هناك ثلاثة أجيال، الجيل الأول جيل القاعدة مؤسسها وأبرز مفكريها، الجيل الثاني سنسنمه (القاعدة . داعش) وفيه انتقل الجهد الفكري من متشدد إلى متشدد أكثر، وفي الجيل الثالث (داعش) التنظيم الأبرز من ناحية الفكر التكفيري وتبrier استخدام العنف اتجاه جميع البشر دون استثناء (حسن، 2015، صفحة 5).

وبحسب دراسة حديثة قام بها معهد الولايات المتحدة للسلام وشاركت فيها مجموعة كبيرة من الباحثين المختصين بلغ عددهم 20 باحثاً، وجدوا أن هناك عدة فروقات بين هذا الجيل الأخير من الجماعات المتطرفة الإرهابية وسابقها من حيث العدد، وسرعة التجنيد، وخلفيات وجنسيات المجندين، ودرجة التشدد والغلو. فمن حيث العدد وسرعة التعبئة والتجنيد، فإن كل مرحلة من المراحل كانت أسرع من حيث التجنيد وأضخم من حيث العدد من سابقتها، حتى بلغ عدد المقاتلين الأجانب في سوريا فقط حتى نهاية عام 2015 فوق 30 ألفاً وفق إحصائية مجموعة «سوفان» البحثية. أما من حيث الجنسيات والمناطق التي يأتي منها هؤلاء، فيبعد أن كان العرب بشكل عام والخليجيون بشكل خاص المصدر الرئيسي للجيل الأول من المقاتلين الأجانب «الأفغان العرب»، قللت نسبة هؤلاء مع كل تعبئة بعد ذلك وأصبحت خلفيات وجنسيات المنضمين للجماعات الإرهابية أكثر تنوعاً وتعددًا لتضم أعداداً كبيرة جدًا من شمال أفريقيا والمغرب العربي، ووسط آسيا وكذلك أوروبا وأميركا. فبحسب الإحصائية السابقة، فإن المقاتلين الأجانب في سوريا يمثلون أكثر من 100 بلد وجنسيّة، أما من حيث الغلو والتشدد، فلا شك أن الأفكار والمفاهيم التي دفعت الجيل الأول لـ«الجهاد» في أفغانستان تختلف اختلافاً جذرياً عن تلك التي تدفع الجيل الحالي للانضمام لـ«داعش» أو «القاعدة» في سوريا والعراق (بن سعود الكبير، 2017).

تنامت ظاهرة التطرف والجماعات المتطرفة في الآونة الأخيرة، إذ تشير الإحصائيات إلى أن نسبة كبيرة من الشباب على مستوى العالم معرضون للانخراط في الجماعات المتطرفة المتبنية للسلوكيات العدوانية، وحتى الأطفال كذلك، وكل ذلك تزامن مع التطورات المتسارعة في مجالات تكنولوجيات الاتصال والإلكترونيات، وتطور تطبيقات الإعلام الجديد وتعدد موقع التواصل الاجتماعي والأرقام القياسية التي تسجلها يومياً في عدد المستخدمين لها خاصة من فئة الشباب والمرأهقين، خاصة في ظل التسهيلات التي تقدمها من إتاحة استخدامها لكل اللغات، مهما كان المستوى التعليمي محدوداً، وحتى إمكانية فتح قنوات على هاته المنصات، كل ذلك خلق جيلاً جديداً من الجماعات المتطرفة والإرهابية العابرة للقارات، حيث أنتج هذا الجيل

مجموعات تضم أفراداً من جميع أنحاء العالم سمعتهم الأساسية الكفاءة التكنولوجية، وتكفير كل من يخالفهم متوازنين المطالب والأهداف السياسية التي كانت تشنوا بها الجماعات التي سبقتهم.

3. الموارد المالية لتنظيم داعش:

حسب هشام الهاشمي مؤلف كتاب عالم داعش من النسأة إلى إعلان الخافطة، فإن مصادر أموال داعش منذ 2 نيسان 2013 ولغاية 2 آذار 2014 كانت كالتالي (الهاشمي، 2015، صفحة 57 ، 58):

- أخذ أموال التجار والأغنياء عنوة، ومنها فرض الإتاوات على السيارات الكبيرة والشاحنات في الطريق الدولي من خلال سيطرة وهمية.
- استغلال موارد المنطقة كالحقول وصوامع الحبوب والقطن ومبيعات معدات شركات النفط، وكذا جمع الفديات من الصحفيين الأجانب والنصارى وحتى المسلمين ترغماً عن التدخين وبعد من يظهر عليهم مظاهر الفسق حسبهم.
- صفقات بيع الآثار السورية للمافيا التركية التي أخذوها من متحف البنك أثناء اقتحامه.

واعتمد التنظيم في بداياته أيضاً على المساعدات الخارجية من الدول الخليجية الغنية، ثم وبعد أن اشتد عوده أخذ يعتمد على عمليات الاستيلاء والإتاوات والخطف، حيث حاز التنظيم على أكثر من 250 مليون دولار لتحرير رهائن أوروبيين، وقد يأخذ الدعم الدولي شكل المساعدات الدولية والتبرعات الإنسانية، إذ يعتقد تورط منظمات إغاثة قطرية وتركية مباشرة في دعم جبهة النصرة وداعش، إضافة إلى الأموال التي تكون بصحبة الوافدين الجدد على تنظيم الدولة (حسن، 2015، صفحة 4)، وفي أواخر عام 2015 بلغت عائدات داعش نحو 80 مليون دولار شهرياً نصفها يتم الحصول عليه باستيفاء رسوم وضرائب تفرض على مستخدمي شبكة الأنترنت والكهرباء وشبكة الهواتف المحمولة فيما تشكل عائدات النفط 43 بالمئة منها، أما السبعة بالمئة الباقي ف يتم تحصيلها من التبرعات وعمليات تهريب المخدرات والمقايضة والفدى التي تفرض على المخطفين أو تستحصل بالابتزاز، ويشير عبد الباري عطوان إلى أن داعش يجمع ثروته من مصادر أخرى بينها الغنائم العسكرية وتجارة السلاح ونخب البنك فضلاً عن الدعم الخارجي، كما تمكن التنظيم من تنوع مصادر تمويله بالاستيلاء على نحو خمس المساحات المزروعة

بمحصول القمح في العراق، فضلاً عن استلامه على عدد من الصوامع الحكومية لتخزين الحبوب في مناطق سهل نينوى جنوب الموصل، وتمكن من نقلها إلى عدد من المطاحن وبيعها في الأسواق، وتمكن داعش من الحصول على أموال مهمة نتيجة سيطرته على قضاء سنجار وسيي الأئزيديات ومبادلتهن بأموال عبر وسطاء أو أطراف ثالثة، وترواحت أسعار التبادل بين 5-25 ألف دولار للمرأة الواحدة. وأصدرت منظمةً يوم 11/4/2016 كشف معلومات جديدة عن سوق النساء لدى هيومن رايتس وورتش تقريراً عن داعش والضغوط التي تعرضن لها طيلة مدة وقوعهن في الأسر. وكشفت عن تعريضهن للتعذيب والتجار فيهن بين عناصر داعش، غير أن باحثين متخصصين في شؤون التنظيم قالوا أن إيرادات التنظيم من المصادر السالفة الخفاض بعد مدة من ازدهاره بنسبة 30 بالمائة مما أجره على فرض ضريبة على نصب وتصليح أجهزة استقبال البث الفضائي. وقال لودوفيتشو كارولينو كبير باحثي مؤسسة IHS التي تصدر تقارير دورية عن المناطق التي يسيطر عليها التنظيم أنه في أواخر العام 2015 كان دخل داعش الشهري يبلغ نحو 80 مليون دولار، لكن ابتداءً من آذار - مارس 2016 انخفض المبلغ إلى 56 مليون دولار، وأصبح التنظيم بعد ذلك لا يتردد أبداً في استخدام كل الوسائل المتاحة من أجل تعزيز قدرته ومفاجأة خصومه، فداعش بات يستهدف منشآت نووية أوربية وأخرى كيميائية في سوريا والعراق ولibia وفي دول أخرى. وما يدعم هذه الفكرة هو امتلاكه القدرات المالية وكذلك الخبرات في مجال إنتاج القنابل القدرة والأسلحة الكيميائية. وبعد خسائر داعش الميدانية على الأرض من خلال تراجعه في العراق وسوريا وتفكيك خلاياه الإرهابية في المملكة العربية السعودية، أخذ التنظيم يتجه إلى تبني عمليات نوعية استخباراتية أكثر من العمليات العسكرية الواسعة، وبدأ يخطط لتنفيذ هجمات غير تقليدية في عواصم أوربية واقليمية (عبد الجيد، 2016، صفحة 91-92).

وبذلك يكون تنظيم داعش قد استغل كل ما أتيح له لاستمراره في سيطرته على المناطق التي وقعت تحت حكمه، وقام بتطوير أساليب تمويله وتنوعها لتطور بذلك أهدافه واستراتيجياته على المستويين الداخلي والخارجي.

4. مكانة الإعلام الجهادي لتنظيم داعش:

يعتبر مصطلح الإعلام الجهادي أو إعلام التنظيمات الجهادية المتطرفة، من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في السنوات العشر الأخيرة على الساحة الإعلامية، وقد استخدم لأول مرة من طرف جبهة القاعدة الإعلامية السابقة في توظيف وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، وصولاً إلى تنظيم الدولة الإسلامية الذي سخر كل إمكاناته في توظيف وسائل الإعلام الحديثة في حربه، من خلال امتلاك إستراتيجية إعلامية فرضت واقعاً جديداً للإعلام الجهادي (عبد الله، 2021، صفحة 24).

لقد أدركت تيارات التنظيمات الجهادية المتطرفة أهمية الإعلام في وقت مبكر، إذ يذهب زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري إلى القول "إننا نخوض أكثر من نصف معركتنا في الساحة الإلكترونية والإعلامية، وعليكم أن تدركوا أن كل لقطة تلتقطونها هي بأهمية صاروخ يطلق على العدو" وقال أيضاً "نحن في معركة، وأكثر من نصف المعركة يدور في ساحات الإعلام، نحن في معركة إعلامية لكسب عقول وقلوب أمتنا" (عبد الله، 2021، صفحة 25)، وهو ما اعتمدته التنظيم بالفعل حيث كان حريصاً مع ظهوره وبروزه بشكل كبير، على أن يرسل شرائط مصورة لقناة الجزيرة تتضمن تسجيلات مرئية وسموعة لعملياتها من طرف جميع قواها المنتشرة في مناطق معينة من أراضي نفوذها.

قد أولى تنظيم القاعدة أهمية للإعلام الجهادي حيث كان موقع النداء من أبرز مؤسساته الإعلامية، والذي أطلق سنة 1998م بصورة إلكترونية من قبل أحد أعضاء تنظيم القاعدة، وكان هذا الموقع يقوم ببث بيانات التنظيم، واستمر الوضع على هذا الحال إلى غاية إنشاء تنظيم القاعدة في جزيرة العرب مع موقع التنظيم الرسمي آنذاك، صوت الجهاد ومؤسسة السحاب الإعلامية التي كان أول إصدار لها عام 2000م، وتلاه عدد من الإصدارات باللغة الإنجليزية، وهي الدرع الإعلامية الرئيسية لتنظيم القاعدة خصوصاً للجيش الأول ممثلاً في أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، وتعتبر القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الذي كان يختص بالإصدارات وبث المشاهد الإجرامية الحاصلة في بلاد العراق (عبد الله، 2021، صفحة 33).

أما عن تنظيم داعش فقد مارس دكتاتورية إعلامية في المناطق التي يقوم بمحاصرتها، مثل العراق وسوريا، حيث لم يعد بإمكان الصحفيين آنذاك المحليين ولا الأجانب تأدية مهامهم الإخبارية بصورة اعتيادية طبيعية، وعدم السماح لأحد بنشر خلاف ما يريد التنظيم، مع تزايد في أعداد الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين

التطرف والجماعات المتطرفة

والإعلاميين، ما أدى إلى إغلاق العديد من المؤسسات الإعلامية وسيطرة مناخ تسوده الرقابة والخوف من قبل وسائل الإعلام، وماعانته الصحفيين من اضطهاد ومطاردة، واحتجاز وخطف وقتل بأبشع الصور، كل ذلك اظطر العديد من الإعلاميين إلى تغطية الأحداث عن بعد بشكل غير مباشر لحماية أنفسهم من الخطر المحدق بهم، ونتيجة لذلك فإن تغطية الأحداث لا يكون حقيقة منها هي، ما أتاح لهذه التنظيمات أن تنشر ما تريده دون رقابة أو مانع (عبد الله، 2021، صفحة 29).

وتبقى هناك ثغرة كبيرة في فهمنا لمكانة إعلام التنظيم في استراتيجية الشاملة باعتباره شبه دولة، حيث يولي تنظيم الدولة الإسلامية أهمية كبيرة للإنتاج الإعلامي، باعتباره جزءاً من قضيته الوجودية، بل ويدعوه إلى أبعد من ذلك بكثير من خلال مساواته مع الجانب العسكري، فالإعلام حسبهم ليس عاملاً مكملاً فقط، مركزين في أجهزتهم الإعلامية على استهداف العدو بترهيبه أو استفزازه وإرغامه، وعلى المقابل من ذلك يتوجه بإعلامه إلى الصديق أيضاً أو ما يسميه المؤيدون المحتملين، إذ يعمل على تشجيعهم على القتال ودعم الجهاد. وانطلاقاً من ذلك يركز داعش أكثر على هذه الفئة بشكل أساسي باعتبارهم الشريحة المستهدفة بالدرجة الأولى لتعليمهم الشريحة الثانوية المتمثلة في الأعداء، وهو ما توضحه الفيديوهات التي يطلقها التنظيم بكل مشاهد العنف والدموية والتي أثبتت من خلالها أنه استطاع كسب عدد كبير من المتعاطفين للانضمام للتنظيم، فهو يضع المشاهد أمام خيارات لا ثالث لها، فإذاً ما تكون معادياً أو مؤيداً ومتاعضاً.

5. مستويات البنية الإعلامية لتنظيم داعش:

إن الكفاءة الإعلامية التي يتمتع بها داعش ترجع إلى وجود بنية تحتية إعلامية متنوعة ومتينة، تسمح له بإنتاج مضمون عالي الجودة وبلغات مختلفة لجماهير متنوعة، تتناسب مع إيديولوجيات وأفكار التنظيم التي يرغب في نقلها، إضافة إلى قدرته على نشر راهنه الأفكار عبر عدة وسائل تشمل شبكة الأنترنت وقوافل البث والمنشورات التقليدية، ونجد في الإجمال ثالث مستويات للبنية الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية وهي:

وحدات الإعلام المركزية ومكاتب المعلومات في المحفوظات، وقاعدة أعضائها ومؤيديها المنتشرين، وعميل المؤسسات الإعلامية المركزية التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، مثل الحياة والفرنان والاعتصام وأجناد إلى إنتاج معلومات يتم نشرها عبر الأنترنت، ومصممة ومحجوبة للجمهور العابر للحدود. ويركز داعش في رسائله الواردة من وحدات الإعلام المركزية في الغالب على الإعلانات الرئيسية الصادرة عن القيادة المركزية لتنظيم

الدولة الإسلامية، من خلال إبراز الأحداث والقضايا الرئيسية، ففي حالة أجناد تختص هذه المؤسسة بإنتاج الأناشيد الصوتية وتلاوة القرآن لاستقطاب الجماهير المحلية، وذلك باستخدام المكاتب الإعلامية التي تبث مضامين تركز على القضايا والأحداث المحلية باستخدام اللوحات الإعلامية، والإذاعات المحلية والمصادر والفعاليات العامة في الولايات التابعة له. كما يبرز دور الأعضاء التابعين للتنظيم ومؤيديوه الذين يلعبون دورا حاسما في نشر تلك المضامين، مما يزيد من فرص انتشارها، وكمثال على ذلك منصة التويتر التي تكشف كيف استخدم أنصار داعش من جميع أنحاء العالم الآلاف من حسابات التويتر لجذب أكبر عدد ممكن من المتابعين . (J.Ingram, 2015, pp. 734 - 736)

لقد مر نظام داعش الإعلامي بمراحل عديدة، حيث عكفت في كل مرة على استخدام أدوات معينة حتى يوصل أفكاره ورسائله السياسية والدينية، وسنحاول في هذه الجزئية الإجابة عن كيفية تطور إعلام تنظيم داعش من أجل تحقيق توجهاته الاستراتيجية والترويج لأفكاره ومعتقداته.

وبالاعتماد على البيانات الصادرة عن تنظيم الدولة الإسلامية باللغتين العربية والإنجليزية، والتي تنتجها وحدات الإعلام المركبة ومكاتب المعلومات وقاعدة المؤيدین الواسعة، فإن غرض تنظيم الدولة الإسلامية هو تشكيل تصورات إيجابية لاستقطاب دعم الأشخاص المتازع عليهم، أيا كانوا أصدقاء أو أعداء، من خلال بث روايات تصوّره كبطل عند المسلمين السنة، من خلال الهوية الداخلية للجماعة والهويات الخارجية، فيقدمون تنظيم الدولة الإسلامية باعتباره القادر الوحيد على إيجاد حل في ظل انعدام خيارات أخرى، معتمدا في ذلك على التصميم البارع والتركيز على تصوير مشاهد العنف، لزيادة جاذبيته بين المؤيدین، وهي أمور سطحية في الواقع مقارنة بالحملة المعلوماتية التي يقودوها هذا التنظيم معتمدا فيها على نوعين من المصادر الأولية للمعلومات، وهي البيانات الصادرة باللغة الإنجليزية والعربية التي ينشرها التنظيم ويذهب بذلك إلى أبعد بكثير من الظاهر، فهو لا يسعى مجرد توثيق عملياته العسكرية والسياسية، بل أيضا لتزويد المؤيدین المحتملين بمنظور جديد وبدائل للصراع والجهات الفاعلة فيه، لمحاولة التأثير في تشكيل تصورات الجمهور بشكل أساسي، موجها رسائله المصممة خصيصا لتلقي صدى لدى قاعدة جماهيرية عالمية ومتعددة، للوصول إلى انتقال المؤيدین المحتملين من الخطوط الجانبيّة إلى الفعل (J.Ingram, 2015, p. 730).

يعتقد غالباً أن العلاقة بين الإعلام والإرهاب هي علاقة تكافلية مع الإرهابيين الذين يقدمون قصصاً عنيفة ومثيرة تساعد في بيع المنتجات الإخبارية، فطريقه مباشرةً أو غير مباشرةً توفر وسائل الإعلام منصة للإرهابيين لنشر رسائلهم، وبث الخوف بين الناس وبالتالي التأثير على كيفية تعميم رسائل الإرهابيين، وتشير العلاقة بين الإرهاب والإعلام إلى مسرح الإرهاب" الذي يصف كيفية استخدام المنظمات الإرهابية لوسائل الإعلام بطريق درامية ومسرحية لتصوير الحوادث الإرهابي لغرض الدعاية لها. ولقد تم توثيق هذه العلاقة ذات المنفعة المتبادلة مؤخراً بشكل جيد خاصةً خلال العقددين الأخيرين، حيث أظهرت الأحداث عبر التاريخ أن الإرهابيين يستخدمون وسائل الإعلام لتحقيق الفعالية العملية والتجنيد وجمع الأموال والدعاية في جميع أنحاء العالم، وجذب الانتباه وربما حتى الوصول إلى الاعتراف بهم وإعطائهم الشرعية لأفعالهم وتجاوزاتهم، وفي المقابل من ذلك تتلقى وسائل الإعلام جماهير ضخم من المتابعين ومبيعات قياسية ومشاركة عامة، وكلها نقاط أساسية لاستمرارها وبالتالي نجد هذه المؤسسات نفسها تكون ناجحة ومستمرة فهي ملزمة بنقل أعمال الإرهابيين، وإعداد تقارير عنهم بطريقة تلبي طلب الجماهير لمعلومات تلقي القبول لديهم حولها، وبالتالي من المنطقي أن نعتقد أن الإرهاب ووسائل الإعلام اليوم يخدم كل منهما الآخر، وانطلاقاً من ذلك ساعدت وسائل الإعلام الغربية في الترويج لرسائل الأنشطة الإرهابية لداعش (Sunawar, 2022, pp. 62-63).

ويهتم الإرهابيون بكيفية استجابة الجمهور أكثر من اهتمامهم بردود أفعال الصحايا، واستجابة الجمهور لا تقل أهمية عن العمل الإرهابي نفسه، ويتحقق داعش ذلك من خلال اختيار موقع هجماته عمداً لجذب أكبر قدر ممكن من الاهتمام الإعلامي، وتجاوز أهداف داعش مجرد جذب اهتمام الرأي العام، إذ أنهم يستخدمون وسائل الإعلام لتعزيز أجندتهم السياسية وإبلاغ المؤيدین والمعارضین بأهدافهم الإرهابية، وتبثیر استخدامهم للعنف وتعمل وسائل الإعلام كأداة يستخدمها الإرهابيون لتقليل تفاوت القوة بينهم وبين الكيان الذي يقاتلونه، خلق جو من الخوف وعدم الثقة وإضفاء الشرعية على أنشطتهم والوصول إلى جمهور أكبر، لتحول الأنترنت محل دور وسائل الإعلام المطبوعة في مجال الإرهاب والجماعات المتطرفة، لأن هذه الجماعات بإمكانها إرسال أي رسالة وصور وفيديوهات يختارونها مباشرةً إلى عالم الأنترنت الذي له امتداد عالمي. ويعود استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي بمثابة دراسة حالة لاستراتيجيات الدعاية المقنعة، التي ساعدت في تجنيد الأشخاص وتعريف العالم باتجاهاتهم وأفكارهم وعلامتهم التجارية، وكذا نشر الإرهاب

بسرعة باستخدام رسالة واحدة للترويج لدعايته، على وسائل التواصل الاجتماعي لجمهور كبير، وهو ما يتناسب مع سرد القو للمؤيدین وسرد الرهبة للعدو لتعزيز أهداف التنظيم أكثر (Sunawar, 2022, p. 64).

في الواقع وعلى مدى عشر سنوات الماضية، سهلت التطورات التكنولوجية في سلوك الجمهور على المنظمات الإرهابية استخدام الموارد الإعلامية، إذ أصبحوا يبثون رسائلهم إلى العالم أجمع في الوقت الذي يناسبهم عبر موقع الويب، حيث سمح التكنولوجيا الجديدة ببساطة بتوزيع اتصالات الإرهابيين بنجاح على جمهور أوسع برسالة أكثر إيجازاً أسرع وأكثر نجاحاً، مقارنة بوسائل الإعلام الرسمي التي لم تعد الجماعات المتطرفة تستخدمها في نشر رسائلها (Sunawar, 2022, p. 64).

وقد نجح التنظيم في حرية النفسية التي قام بها من خلال ارتكابه جرائم مروعة في حق القوات الأمنية والمدنيين، إضافة إلى وسائل الإعلام التابعة للدولة هي الأخرى التي ارتكبت حماقات عندما سوقت لداعش من خلال نشر وبث لقطات من جرائمه، ومشاهد الترويع والتحرر والكثير من ذلك تكرارها عبر نشرات إخبارية متعددة ولأيام دون أن تدرك بأن هذا الأمر يخدم داعش، ما شجع الأخير على إطلاقه إشعاعات ومزاعم تفيد بن تنظيم قام بتنفيذ إعدامات جماعية بحق جنود عراقيين في موقع متفرقة، وبالتالي فقد نجح داعش في حرية النفسية التي قام بها ليتحقق ما كان يصبو إليه بزرع الرعب وإحباط المعنويات (البدرياني، 2019، صفحة 247).

والمتعدد عليه أن أساليب التنظيمات والجماعات الفكرية والسياسية خاصة الدينية منها لاستعماله عاطفة المواطنين، اعتمادها على أسلوب الدعوة في بدايات تأسيسها أو مراحلها الأولى، ثم الوصول إلى مستويات جيدة من استقطاب للمؤيدین والمناصرين، قد تتحول الدعوة إلى دعاية من أجل تحقيق غايات وأهداف جديدة ترتكز على الإقناع وتغيير توجهات، وهناك رأي آخر يرى بأن داعش بخلاف الحركات الإسلامية الأخرى عبر التاريخ، لم يبدأ من دعوة ثم إلى دولة، بل قفز مباشرة إلى الدولة وفرض تعاليمه بقوة العنف والإرهاب، وأخذ يعلن عن نشاطاته الدعوية المتعدد التي مارسها عقب إعلان الخلافة في خطبة زعيمه أبو بكر البغدادي، بجامع الحدباء بـ الموصل وتضمنت نشاطاته وأعماله إجراء مسابقات لختم القرآن وتوزيع أقراص مغناطية في شوارع الموصل والمدن التي يسيطر عليها، تحتوي على خطب ومحاضرات وعمليات انتشارية باعتبارها طريقاً للحق، ومن أبرز المفردات استخداماً في موضوعات أعداد مجلة دايم باللغتين العربية والإنجليزية

هي مفردة الهجرة والانضمام إلى التنظيم، واعتمد داعش على استعماله العاطفة الدينية بصورة مستمرة في رسائله الدعائية عبر الرموز اللغوية وغير اللغوية التي يعتمدتها، إذ نجده يختار أسماء مستعارة لعناصر مستوحاة من التاريخ الإسلامي، فضلاً عن إطلاقه أسماء ذات دلالات دينية على بعض مؤسساته ووسائله الدعائية، مثل مجلة دابق والفرقان وسرية حفيدات عائشة، كما يقوم بنشر صور مختلفة لأطفال حاملين راية التنظيم السوداء ومرتدين الزي العسكري، أو تصويرهم خلال التدريب على استخدام السلاح وخوض المعارك، واستمر التنظيم بدعوة المسلمين في جميع أنحاء العالم إلى مناصرة دولة الخلافة الإسلامية وترك البلدان الأجنبية التي يعيشون فيها، والقدوم إلى هذه الدولة التي ستتوفر لهم سبل العيش الهاძئ والكرامة الإنسانية، وتحقق شرع الله كما يعلن، وهذا يتوضح في إصداراته المرئية التي استمرت مؤسساته الدعائية في إنتاجها. وتستشهد بمثال مرئي يحمل عنوان "الموعود دابق" أصدرته ولاية نينوي في العراق، ونشر في 15 نيسان 2016 على موقع التويتر يركز على استعماله العاطفة الدينية للمتلقى، فضلاً عن المشاهد الصورية المنتقدة لتعبر عن ما جاء في النص المقصود، مستخدمة الموسيقى والأناشيد والمؤثرات الصوتية والصورية (البدرياني، 2019، صفحة 248).

6. الاستراتيجية الإعلامية لداعش في الحرب النفسية والداعية :

لذا تنظيم داعش إلى الاعتماد على أساليب متنوعة في التأثير على الجماهير، وحتى السكان الذين يقعون تحت سيطرته، وذلك بتركيزه على الحرب النفسية عبر موقع التواصل الاجتماعي من خلال بث الكراهية، والعنف والتطرف في أوساط المجتمع والتصدي لكل جهة مخالفة لهم، بالتشويه وطمس الحقائق؛ ولعل أبرز ما ساعدتهم على ذلك ضمهم لعناصر تمتاز بقدرة عالية في التعامل مع تكنولوجيات الإعلام بطريقة فنية ومهارات دقيقة، فنجحوا في تشفير المعلومات في رسائل تتعلق بأعمال التفجير ونقل الأسلحة والتجنيد وصناعة القنابل والتمويل والتخطيط، حيث بمجرد وصول هذه الرسائل تختفي رموزها بعد تشفيرها مباشرة حتى لا يتذكروا أي دليل ورائهم.

إن الحرب النفسية تعد موازية للحرب العسكرية نسبة إلى التأثيرات النفسية التي تحدثها، فهي إشارة إلى الحرب النفسية الممارسة إلكترونياً ضده وكيفية مواجهتها، وفي هذا الصدد يقول التنظيم في مقال نشره في صحفة النبأ "أن وسائل الحرب الإلكترونية مع ما يتداخل مع الحرب النفسية عن طريق بث الإشاعات التي تضخم من إمكانيات العدو وتزرع الرهبة منه ومن تقنياته في قلب المجاهد، فتشمل بذلك تحركاته وتنعنه من

أي مقاومة، فضلاً عن إقدامه على مهاجمته بل وإيصال الفرد أحياناً إلى الشرك بالله تعالى بتعظيم الخوف من المشركين وسطوئهم". وتميزت مرحلة الحرب الداعشية بأنها حرب إلكترونية فائقة القدرة والمهارات التي تديرها عقول متحرفة في الإعلام الرقمي، لذلك فالحرب الرقمية هي المستوى المتقدم للحرب التقليدية، فهذه الحرب ذات قدرات فعالة في التأثير على إرباك الجانب الخصم سواء الجهات العسكرية أو المدنية (البدرياني، 2019، صفحة 250).

وقد تم تصميم الدعاية المتطرفة العنيفة لتزويد جمهورها بنظام تنافسي للمعنى، يعمل بمثابة العدسة التي تجبر المؤيدين من خلالها على إدراك العالم والحكم عليه، ومن ثم فهي أساسية في جاذبية الدعاية الإسلامية المتشددة في قلب نظام المعنى، وعادة ما يكون هذا عبارة شاملة واحدة "نحن أبطال وحماة المسلمين المصطفين بشكل مناسب (الهوية الداخلية) وكل شخص خارج هذا النطاق الضيق (الهوية الجماعية) هم الأعداء (أي الهويات الخارجية) وهم المسؤولون عن أزمات الأمة (المجتمع المسلم)"، أي ادعمنا لنقدم لكم حلولاً وهذه هي أجندهم السياسية والعسكرية المتشددة. والدعاية الإسلامية المتشدد هي مجموعة متنوعة من الرسائل المصممة لتعزيز جوانب مختلفة من نظام المعنى الخاص بها، على سبيل المثال تركز بعض الرسائل على إظهار كيف يتسبب الأعداء في حدوث أزمات أي روابط الأزمات الأخرى، وسيظهر آخرون كيف تقدم مجموعتهم الخاصة حلولاً للأزمات أي داخل المجموعة . روابط الحل - ويحلل Haroro J Ingram (وهو باحث خبير في تحليل دور الدعاية في استراتيجيات الحركات الإسلامية والسياسية غير الحكومية العنيفة كحركة طالبان الأفغانية وتنظيم داعش وغيرها من التنظيمات المتطرفة) سمات حرب المعلومات التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية وقد توصل في ذلك إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية يركز في حربه المعلوماتية على ثلاث سمات أساسية، أولها استخدام نهج متعدد الأبعاد ومتعدد المنصات يستهدف الأصدقاء والأعداء في الوقت نفسه وذلك لتعزيز مدى وصول رسائله وصداها، ثم يزامن السرد والعمل معاً لتحقيق أقصى قدر من التأثيرات العملية والاستراتيجية في الميدان، وتعد العلامة التجارية لتنظيم الدولة الإسلامية شيئاً مركزاً في هذه الحملة (Ingram, 2014, p. 4).

لقد طور تنظيم داعش حملته المعلوماتية المتنوعة والمنتشرة عبر منصات مختلفة، تستهدف الأعداء قبل الأصدقاء، إذ ينشر التنظيم تيارات من البيانات الرسمية التي تصدر غالباً من مركز الحياة الإعلامي، والاتصالات غير الرسمية من قبل أعضاءه من خلال استخدام وسائل بسيطة وعبارات جذابة وصور ملفتة للنظر، وكلها

التطرف والجماعات المتطرفة

معززة بالتطبيق الميداني، فالغرض الأساسي للتنظيم من حربه المعلوماتية هو تشكيل التصورات واستقطاب الرأي العام، والحصول على دعم جماهيرها لها. وبعد الوصول الملائمة والصدى من الأساسية التي يركز عليها التنظيم في حملته، إذ تعمل هذه العوامل الثلاثة بشكل متزامن ووثيق، فقدرة الرسالة على الوصول للجمهور المستهدف لا يهم كثيراً إذا كان الجمهور لا يعتبر الرسالة ذات صلة به، ومع ذلك فإن الملائمة تعتمد على توقيت الرسالة وأهميتها في سياق العوامل الاجتماعية والثقافية وكذا الظروف التي أرسلت فيها الرسالة، وصدى الرسالة أي الصدى الذي ستحدثه لدى الجمهور، وبالتالي تأثيرها على تصوراتهم؛ وهو ما سيعتمد إلى حد بعيد على مدى انتشارها وأهميتها. وبعد التفاعل بين هذه العوامل الثلاثة أمراً بالغ الأهمية لفهم الدور والفروق الدقيقة في نظام المعلومات داخل تنظيم الدولة الإسلامية (Ingram, 2014, p. 4).

ولتحقيق أكبر قدر من الوصول لهاته الرسالة، يستهدف نظام المعلومات الجماهير المحلية والإقليمية والعالمية، من خلال عرض متعددة اللغات باستخدام مجموعة واسعة من المنصات، إذ تستخدم البيانات الصادرة بشكل رسمي على اللوحات الإعلانية في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، والمنشورات عبر الانترنت مثل مجلة داين ومقاطع الفيديو، على سبيل المثال "رغم كراهية الكافرين لها"، وفي بياناتهم غير الرسمية يستخدم أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية الهواتف المحمولة ومنتديات وسائل التواصل الاجتماعي مثل التويتر والفيسبوك لإرسال الرسائل النصية والصور والفيديوهات. ويكتمل مدى الوصول بأهمية رسائل المجموعة التي تسعى لتحقيقها، على سبيل المثال من خلال الإشارة إلى الأحداث والقضايا المعاصرة ذات الصلة في بياناتها، إضافة إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية يسارع إلى إصدار البيانات عبر مجموعة متنوعة من القنوات لبث الأحداث المهمة (Ingram, 2014, p. 4).

ويعتمد داعش على السرعة في إنتاج مضامينه الإعلامية ومنتشراته، حيث تبدوا العديد من مقالاته وكأنها قصص إخبارية تحلل الأحداث الجارية بدءاً بالاستهدفات إلى توزيع المواد الغذائية والصدقات على المواطنين خلال شهر رمضان، إذ أن السرعة وسيلة أساسية يحافظ من خلالها داعش على وجوده في مسرح حرب المعلومات، في حين قد يستغرق الأمر أياماً أو أسبوعاً قبل أن تصبح إنتاجات الحياة الأكبر حجماً جاهزة للنشر، حيث يقوم داعش في تلك الأثناء بنشر رسائل مختصرة عبر قنوات مثل مقاطع الفيديو القصيرة كـ "Mujatweets" التي تروح لجنب معين من الحياة في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، ك الأسواق واحتفالات العيد والرسائل غير الرسمية من الأعضاء. هذه السرعة في إصدار البيانات من طرف

التطرف والجماعات المتطرفة

تنظيم الدولة يسمح له بشكل أساسى من تشكيل بيئة للمعلومات، وتجبر معارضيها على الدخول في دائرة تفاعلية دائمة (Ingram, 2014, p. 5).

كما يلعب تنوع الرسائل أيضا دورا حاسما في تعظيم أهمية حملة المعلومات التي يقوم بها التنظيم، وتتنوع منشوراته بين الإصدارات الكبرى كمجلة دابق التي تشبه في الأسلوب والشكل مجلة inspire التي انتجها تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ومجلة آذان لحركة طالبان في خرابستان، إلى بيانات أقل حجما مثل نصوص الخطابات لشخصيات بارزة في تنظيم الدولة الإسلامية، التي يتم إصدارها على موقع Justepaste.it ونشرها على الانترنت إلى الإصدارات القيرة التي تروج لأحداث معينة مثل نهاية سايكس بيكو، إلى المقاطع التي تستهدف جمهورا محدودا مثل المسلمين الغربيين أو المسلمين في أندونيسيا. وحتى اللغة المستخدمة في التنظيم تختلف، فتجد خطابات البغدادي الفصيحة وفي الجانب الآخر نجد النداءات العامية لأعضاء داعش كما هو الحال في سلسلة "Mujatweets" ، ومن الأمثلة الواضحة على محاولة تنظيم الدولة تلبية احتياجات جماهير محددة برسائل متنوعة، سلسلة مقاطع الفيديو التي ينشرها والتي تستهدف الغرب في المقام الأول "رسالة إلى أمريكا" و"رسالة ثانية إلى أمريكا" ، "رسالة إلى حلفاء أمريكا" و"رسالة أخرى إلى أمريكا وحلفائها" (Ingram, 2014, p. 5).

في نهاية عام 2014، ظهر فيلم تسجيلي عن التنظيم الإرهابي «داعش»، الذي أعده الصحفي البريطاني الفلسطيني الجنسي «مدين ديرية»، واحد من أشهر مراسل الحروب على مستوى العالم، والذي نجح في بث تقارير حية من أكثر المناطق الساخنة في العالم، لكنه هذه المرة وقع في فخ تعاطفه مع تنظيم «داعش» بعد أن أقنعه مسؤولو التنظيم، في منطقة الرقة بسوريا، أن الحياة تحت حكم التنظيم أكثر أمنا وأقل فسادا، ديرية واجه موجة من الانتقادات الحادة، بسبب تعاطفه الواضح مع التنظيم الإرهابي، ففي لقاء سابق له مع الإعلامي توني خليفة، أكد أن الحياة في ظل داعش ربما تكون صعبة، بسبب الإصرار على تطبيق الشريعة الإسلامية، وانعكاس ذلك على التفاصيل اليومية لحياة المواطنين، لكنه قال إن الحياة في ظل ما أسماه «الدولة الإسلامية» أقل فسادا، بالمقارنة بغيره من الأنظمة العربية. تعاطف «ديرية» يعكس الذكاء الدعائي لتنظيم داعش، الذي نجح عن طريق أذرعه الإعلامية، في تحقيق ثلاثة أهداف، خلال بعض سنوات من ظهوره على المشهد السياسي، حيث ظهر أمام أعدائه، بمظهر التنظيم الدموي، الذي يصعب قهره، وظهر أمام المتعاطفين معه، بمظهر الضمانة الوحيدة لإقامة دولة الخلافة الإسلامية. أما الأطراف المحايدة، التي لا تدخل في صراعات

التطرف والجماعات المتطرفة

مع الدولة الإسلامية المزعومة، فقد سعى التنظيم إلى الظهور بمظهر المناضلين، أصحاب القضية، الذين يسعون لتحقيق فكر مثالي، ويلجأون إلى الرد الدموي فقط لحماية وجودهم، وهي الفكرة التي نجح التنظيم في نقلها إلى «ديرية»، وإقناعه بها (عاشور، 2016).

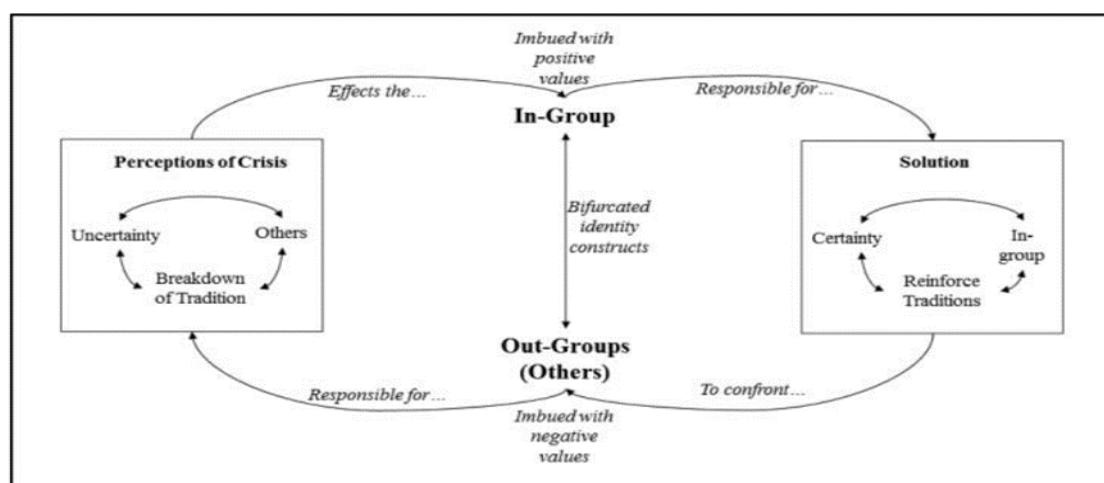
عند سماع أي خطاب صادر عن جهة متطرفة نجد العنف اللغطي هو المسيطر على الخطاب، أي أن الخطاب المتطرف والإرهابي يستخدم الأسلوب الذي يؤثر على المتلقى وعلى قراراته وتفكيره وإقناعه بحمل السلاح وشن الحرب على الآخر، لاستقطاب الجمهور للقيام بأعمال إرهابية، ومحاولة الوصول إلى إقناع الجمهور المتابع بشرعية ما تقوم به هاته الجماعات، من خلال استخدام الرموز والكلمات اللغوية التي تخدم ذلك والعمل على توظيف الأحداث التاريخية، واستدرج القضايا الاجتماعية لدعم قضيتهم واستجلاب الإثارة، وتغذية تلك الخطابات بالرؤى والنصوص الدينية والتاريخية محملين أنفسهم مسؤولية الدفاع عن الأمة الإسلامية وحقوق الأفراد والمجتمعات من حكوماتها.

وتعتبر السمة الثالثة لتنظيم الدولة الإسلامية علامته التجارية "The IS brand" متغيراً أساسياً في حملتها الإعلامية، حيث أولى التنظيم تقديراً كبيراً لعلامته التجارية كرمز لعمله، وهو ما يتجلّى أكثر في استعداد تنظيم الدولة الإسلامية لبناء شراكات مع منظمات أخرى، مثل الجماعات القبلية وكذلك تغيير اسمها من أجل إضفاء الطابع الرسمي على تلك العلاقات وتحقيق أقصى قدر من الفوائد المتصورة (Ingram, 2014, p. 8).

لقد كان إنشاء الخلافة الإسلامية بمثابة خطوة إيديولوجية واستراتيجية تهدف إلى إجبار المسلمين فقهياً على الهجرة نحو خلافتهم الجديدة والدفاع عنها، وهو ما يكشف عن منظمة تعرف بعلامتها التجارية Haroro ليس باعتبارها سمة مركبة لمنظمتها المعلوماتية فحسب، بل كرمز لحملتها بأكملها، واستنتاج Ingram أن الاستراتيجية التي يضعها تنظيم الدولة الإسلامية في حربة المعلوماتية ليست متفردة، فهي مرتکزة على إرث يمتد للكتابات الأولى لماوتسى تونغ، لكن ما يميز هذا التنظيم ويجعله فريداً من نوعه هو نجاحه في تكيف هذه الاستراتيجية كمبدأ ليس فقط مع تحديات القرن الحادي والعشرين، بل أيضاً مع المتطلبات العملية والاستراتيجية التي تميز حملته. ويكشف تحليل السمات الرئيسية الثلاثة لحملته المعلوماتية التي يشنها التنظيم عن نهج أنظمة متطرفة للتعامل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بأعماله السياسية والعسكرية في الميدان، وعليه فإن التأثير التراكمي لكل هذه السمات هو الذي يميز تنظيم الدولة الإسلامية عن أسلافه ومعاصريه، وهذا

باعتراف كبار قادة العمليات في أفغانستان بأن أنظمة المعلومات كانت نقطة ضعف استراتيجية لقوات مكافحة التمرد الغربية، وبالتالي فإن الخطوة الأولى نحو كسب حرب المعلومات حسب Haroro وربما خطوة مهمة نحو هزيمة داعش على المدى الطويل ستكون فهم دور حملة المعلومات الخاصة به والفرق التي صنعتها (Ingram, 2014, p. 8)

يميل السرد الأساسي في الدعاية المتطرفة التي يعتمدها تنظيم الدولة الإسلامية، إلى إتباع شعار "نحن مثال هوية المجموعة وأزمات المجموعة هي بسبب الآخرين الحاقدين، لذا ادعمنا لأننا أبطالكم وحمايتكم التي ستواجهه أعدائكم لاستعادة العالم" ، وعليه فكلما بدت الأزمات المتولدة من قبل الآخرين أكثر حدة كلما زاد تبني حل المجموعة، وبالتالي سيُنظر إلى المجموعة الداخلية بشكل متزايد على أنها مصدر للحلول وعادة يكون ذلك بسبب تقديمها سردا تفسيريا لفهم العالم عبر مجموعة من الأشخاص ذوي التفكير المماثل (Silke Argues J.Ingram , 2017, p. 360) ، وهو ما لخصه Silke Argues الذي قال بأن علم النفس الاجتماعي أكد منذ فترة طويلة أن المجموعات المتنازعة تصبح مستقطبة للغاية في وجهات نظرها تجاه بعضها البعض، فهناك ميل سائد لإظهار التقدير المتزايد لسمات وخصائص المجموعة الداخلية، وتشويه سمعة أعضاء المجموعة الخارجية، والتطرف انطلاقا من ذلك هو استجابة تثيرها وتحفظها تصورات الأزمة التي قد تؤدي إلى إضفاء الشرعية على العنف ضد الآخرين كحل لهذه الأزمات وهو ما يبيّنه المخطط الآتي الذي لخص ما أراد قوله الباحث Haroro حول ذلك (J.Ingram , 2017, p. 360)



الشكل رقم 1 : مخطط يوضح كيف تفسر الأزمات اجتماعيا من خلال الجمouيات الداخلية والخارجية

حيث أن المجموعة الداخلية تكون مشبعة بالقيم الإيجابية وكل من هو خارج هذه المجموعة يكون مشبعا بالقيم السلبية، والمجموعة الداخلية تكون مسؤولة عن إيجاد الحلول لكل الأزمات من خلال تعزيز التقاليد، كما تعمل على مواجهة كل من هم خارج هذه الجماعة أو الآخرين الذين يكونون ضد مبادئ المجموعة الداخلية، وفي ذات الوقت تكون سببا في كل الأزمات ومسؤوله عن اختيار التقاليد والقيم، وهو ما ينتج عنه آثار سلبية على المجموعة الداخلية التي تبقى دائماً تجاهد لإيجاد الحلول لتلك الأزمات.

الفصل الثالث:

استخدام الجماعات المتطرفة لموقع

ال التواصل الاجتماعي

- أولاً: ماهية موقع التواصل الاجتماعي
- ثانياً: استخدام الانترنت من طرف الجماعات المتطرفة في نشر أفكارها
- ثالثاً: إستراتيجية داعش في استخدام الإعلام الإلكتروني
- رابعاً: استخدام داعش لموقع التواصل الاجتماعي

أولاً: ماهية موقع التواصل الاجتماعي

شهدت البشرية في السنوات الأخيرة تغيرات كثيرة في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها... وكل ذلك بفعل التطور التكنولوجي الذي مس هاته القطاعات وأكثر، إذ أصبح التقدم والتطور في مجال معين مفرونا بالطرق إلى دور هاته التكنولوجيات في ذلك وتأثيراتها، خاصة منها شبكة الأنترنت التي أسهمت في تغيير أوجه الحياة بمختلف جوانبها، وقد أفضى هذا التطور إلى ظهور مفهوم جديد شكل متغيرا مفصليا في الدراسات والأبحاث، خاصة في ظل زيادة عدد مستخدميه وتنوع أغراضهم لذلك، وهي موقع التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها كضرورة أساسية في حياة الأفراد والجماعات لاعتبارات كثيرة أبرزها ما تضمنه من حرية استخدامه ومجانيته وقدرة على التأثير وإلغاء للمسافات والحدود بعيدا عن الرقابة - إلا نادرا - ، كل هاته المزايا أخرجت موقع التواصل الاجتماعي من بوتقة الاستخدام الشائع والمعارف عليه والذي كان أساساً إتاحة تبادل الصور ومشاركة الملفات ومقاطع الفيديو وإجراء المحادثات الفورية بالصوت والصورة، والتفاعل المباشر مع جمهور المتلقين وغيرها من الخدمات التي باتت تقليدية في ظل الدور الذي أصبحت تؤديه اليوم هاته الموقع على الصعيد السياسي والاجتماعي خاصة.

وهو ما سعرضه في هذه الجزئية من خلال عرض مفهوم موقع التواصل الاجتماعي ونشأتها وتطورها، وأهم خصائصها، وكذا آخر إحصائيات عدد مستخدميها في العالم ككل والوطن العربي، مركزين في ذلك على موقع اليوتيوب باعتباره موضوع دراستنا.

1. موقع التواصل الاجتماعي، إشكالية المفهوم :

قبل الخوض في مفهومها، لابد من التعريج على الخلط الكبير الحاصل بين الباحثين فيما يخص مصطلحي موقع التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية، فنجد أن بعضهم قد اعتمد على مصطلح الشبكات الاجتماعية كمصطلح صحيح وعلمي، وهناك من يرى بأن مصطلح موقع التواصل الاجتماعي هو التسمية الصحيحة، ولرفع هذا اللبس بين التسميتين رجعنا إلى الخلفية التاريخية لكل منها، حيث يشير مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى مفهومين مختلفين: المفهوم الأول سوسيولوجي والمفهوم الثاني تكنولوجي، أي أنه متعلق بظهور الإنترن特 وتطورها وتطبيقاتها الحديثة، فمن نظرة سوسيولوجية يرى الباحثان فوستن وويسerman Faust and Wasserman أن الشبكات الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات

بين وحدات اجتماعية معينة، بينما يحيل مصطلح موقع التواصل الاجتماعي -الآن- إلى مجموعة نوع جديد من الواقع الالكتروني مثل الفايسبوك، يوتيوب، تويتر وغيرها، وهذا من خلال كتابهما Analysis Methods and Applications Social network الذي نشر سنة 1994.

ويرى الكثير من الباحثين أن مصطلح الشبكات الاجتماعية غير مناسب لسبعين:

أولهما أن هذه الواقع تقدم مجموعة من الخدمات تتمحور حول بناء العلاقات الاجتماعية، وثانياً أن مصطلح الشبكات الاجتماعية مفهوم سوسيولوجي استعمله لأول مرة الباحث السوسيولوجي بارنز Barnes في مقال له نشر سنة 1954 في دورية Humain Relations العلاقات الإنسانية، أين قام بتحليل المنظمات الاجتماعية لسكان مدينة "بريم" بالنرويج، وخلص إلى أن الشبكات الاجتماعية تحيل على مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين فاعلين اجتماعيين في إطار مؤسسي أو غير منظم وعليه فان المصطلح الأدق لغويًا ووظيفيا هو موقع التواصل الاجتماعي. (جاب الله، 2017، صفحة 124).

وهناك من يخلط بين مصطلحي شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد أشار "سيميون إيدوسوموان وزملاؤه" في دراستهم عن تاريخ شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على إدارة الأعمال إلى هذا الخلط، وقدموا ضبطاً للفروق بين المفهومين كالتالي:

ممكن تسمية وسائل التواصل الاجتماعي بأنها استراتيجية ومنفذ للبث، بينما تعد شبكات التواصل الاجتماعي أداة مساعدة للتواصل مع الآخرين، علاوة على ذلك فإن الاختلافات لا تقتصر على الدلالات فقط؛ ولكن في الميزات والوظائف التي يضعها منشئوهم في هذه الواقع، والتي تحدد طريقة استخدامها... ولا تزال وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة تستخدم بشكل أساسي لنقل المعلومات أو مشاركتها مع جمهور عريض، في حين أن شبكات التواصل الاجتماعي هي فعل من أشكال المشاركة حيث يتحدد الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة معاً وينون العلاقات من خلال المجتمع، والاختلاف الآخر هو أسلوب الاتصال؛ فوسائل التواصل الاجتماعي هي مجرد نظام وقناة اتصال، في المقابل الشبكات الاجتماعية هي اتصال ثانوي الاتجاه، حيث تكون المحادثات في جوهرها، ويتم من خلال تطوير العلاقات (Simeon Edosomwan and others, 2011, p. 6)

وإذا كان المصطلحين يظهران أحياناً كمرادفين، إلا أن هذا في الحقيقة لا ينفي وجود العديد من المفارقات الواضحة جداً بينهما، فوسائل التواصل الاجتماعي هي منصات رقمية للنشر، في حين أن الشبكات الاجتماعية هي منصات للتواصل بين الأفراد والجماعات، فوسائل التواصل الاجتماعي إذن هي قنوات للاتصال، في حين أن الشبكات الاجتماعية هي التي تكفل عملية التواصل في حد ذاتهن وتقوم أساساً على التفاعل بين طرفين العملية الاتصالية.

في عام 1954م صاغ جون بارنز John Barnes والذي كان باحثاً في العلوم الإنسانية في جامعة لندن مصطلح الشبكات الاجتماعية، للدلالة على أنماط من العلاقات، تشمل المفاهيم التي يستعملها الجمهور بشكل تقليدي، وتلك التي يستخدمها علماء الاجتماع لوصف الجموعات البشرية كالقبائل والأسر (هتيمي، 2015، صفحة 78)، وتكون الشبكات الاجتماعية بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية؛ إذ يجمع المشاركون فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة، أو توافق في الهواية أو الفكر، أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي، أو محبة أو كراهية لشيء معين، أو علاقات عقدية أو دينية، أو تناسق في المعرفة أو المركز الاجتماعي. كما أن الشبكة الاجتماعية تمثل في صورتها المبسطة خريطة لعلاقات محددة تربط بين أقطاب متعددة (مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة الملك عبد العزيز، 2012، صفحة 3).

شبكات التواصل الاجتماعي إذن هي منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به وربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والميول والهوايات نفسها، أو جمعه مع أصدقائه (الشهري، 2008، صفحة 12)، وهي موقع الكتروني يوفر لرواد شبكة الانترنت فتح صفحة شخصية من أجل تبادل معلومات وصور وفيديوهات مع مجموعة أصدقائهم وشبكة علاقاً لهم (زرن و حميدو، 2017، صفحة 32).

ويطلق مصطلح الشبكات الاجتماعية على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب Web 2، ويعد مفهوم الويب 0.2 بمجموع التطبيقات والخدمات التي أتاحتها التطور التقني في استخدام شبكة الانترنت بتطوراتها وبرمجياتها وأنظمتها، والمصطلح ظهر فعلياً عام 2004، في ملتقى تناول موضوع التمييز بين الجيل الأول والجيل الثاني للأنترنت، الويب 0.1 والويب 0.2 وما ميز الجيل الثاني للأنترنت عن الجيل الأول أنه يعتمد على التفاعل وتكرر الخدمات الاجتماعية بين المستخدمين، باعتباره

وسيلة الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، ترکز على تعظيم دور المستخدم في إثراء محتوى الأنترنت من خلال تمكينة من فتح صفحات خاصة به ومشاركتها وإنشاء مجموعات تفاعلية من خلال التعبير عن اهتماماتهم وثقافاتهم، وتزويدهم بأنظمة تفاعلية تسمح لهم بمشاركة في نظام اجتماعي تفاعلي.

وهي موقع على شبكة الأنترنت يستطيع من يملك حسابا فيها القيام بالتواصل بعدة طرق (كتابة، صوتا وصورة) مع من يريد سواء من يملكون حسابا في هذه المواقع، أكانوا أشخاص طبيعيين كالأصدقاء القدماء أو أصدقاء العمل أو زبائن.. أو أشخاص معنويين كالشركات والمؤسسات، حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر أو الترويج لسلعة أو منتج معين وإنجاز الأعمال في مجتمع افتراضي (شقرة، 2014، صفحة 60).

وبالرغم من حداثة ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أنها تطورت بشكل كبير وتنوعت أشكالها وتعددت استخداماتها خلال فترة زمنية قصيرة، فقد بدأت منذ عام 1995، حيث كان أول ظهور لها عندما صمم راندي كونرادر موقع Classmastes.com للتواصل مع زملائه في الدراسة، ثم تلا ذلك موقع sixdegrees.com عام 1997 والذي يعتبر أول موقع للتواصل، وقد تميز بخصائص شعبية وقوائم الأصدقاء، وتواترت المواقع التي اعتمدت على الصفحات الشخصية والتواصل والرسائل بين الأصدقاء، ومع بداية عام 2005 ظهر موقع My space الذي يعتبر من أوائل الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم، ثم ظهر الفيسبوك الذي بدأ في الانتشار المتوازي مع My space، إلى أن أصبح يتصدر قائمة مواقع التواصل الاجتماعي في العالم. وعken تعريفها على أنها استخدام لتمكين الأفراد من إيجاد بعضهم البعض وفق الاهتمامات المشتركة وإيجاد فرصة ليلاقوا بعضهم افتراضيا على شبكة الأنترنت (الشجيري وصباح، 2018، صفحة 245 ، 246).

وهي عبارة عن موقع ويب تسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات ومساحات خاصة ضمن الموقع نفسه، ومن ثم تتيح التواصل مع الأصدقاء ونشر المحتويات والاتصالات وتمثل أهم الشبكات الاجتماعية في المدونات، بجانب موقع عديدة مثل الويكي wiki والفيسبوك والتويتر والتطبيقات التي قدمتها الشركات الكبرى لدعم الفكر الاجتماعي في التفكير والمشاركة مع مستخدمي موقعها، yahoo، google، ajax في مجالات اهتممت بالتحرير الجماعي والكتابة وتنفيذ العروض المشتركة، وكذلك موقع أجاس My space وموقع التطبيقات المكتبية، التي تتم بشكل تعاوني، وأيضا شبكات التفاعل الاجتماعي مثل

خدمات وتخزين الصور وإعادة عرضها وإرسالها للغير مثل Flicker، ونشر مقاطع الفيديو مثل اليوتيوب Youtube وغيرها من الخدمات والتقنيات التي تجذب اهتماماً فردياً مع تبادل المشاركة بين المستخدمين (عبدالحميد، 2009، صفحة 129).

وشبكات التواصل الاجتماعي هي موقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة وتقديم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف والصداقه، المراسلة والمحادثة الفورية، إنشاء مجموعات اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسسات، المشاركة في الأحداث والمناسبات، مشاركة الوسائل مع الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات (جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، 2015، صفحة 23)، والشبكة الاجتماعية هي ببساطة وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث أنها تُكوّن بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، إذ يجمع المشاركين فيها صداقه أو قرابة أو مصالح مشتركة، أو توافق في الهواية أو الفكر، أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي، أو محبة أو كراهيّة لشيء معين، أو علاقات عقدية أو دينية أو تناص في المعرفة أو المركز الاجتماعي (الفيلالي، 2012، صفحة 3).

إنها مجموعة من الجهات الفاعلة المتراوطة عبر العلاقات، ويمكن أن يكون الفاعلون مختلفين: أشخاص ومؤسسات وعلامات تجارية وما إلى ذلك، ويمكن أن تكون العلاقات مختلفة أيضاً: التعارف، الرابطة المألوفة، الكراهيّة...الخ، ومع ذلك فإن فكرة الاهتمام المشترك هي الغراء الذي يربط دائماً الجهات الفاعلة المشاركة في شبكة اجتماعية معينة (Podobnik, Ackermann, Gruisic, & Lovrek, 2013, p. 4)

موقع التواصل الاجتماعي إذن هي منظومة من الشبكات الإلكترونية، تتيح إمكانية فتح موقع خاص بالمستخدم ليرتبط من خلاله بعالم آخر في نظام اجتماعي إلكتروني، مع أعضاء آخرين يشاركونه ميله واهتماماته، لتشكل بذلك تركيبة اجتماعية تضم أفراداً وجماعات ومؤسسات، تخلق من خلالهم شبكة موقع فعالة جداً، لتسهيل الحياة الاجتماعية بينهم، من خلال التعارف وتكوين الصداقات وتبادل المعلومات وتحقيق التواصل بشتى أشكاله.

2. نشأة وتطور موقع التواصل الاجتماعي:

كانت بداية ظهور شبكات التواصل الاجتماعي عام 1995م بموقع Classmates.com والذي أتاحت التواصل بين زملاء الدراسة في أمريكا وكندا، وفي عام 1997 ظهر موقع Live journal، وفي عام 2003 بدأ ظهور موقع Hi5 الذي استخدمه عدد ضخم حول العالم، ثم كانت النقلة في موقع الشبكات الاجتماعية عام 2004، مع ظهور موقع الفيسبوك الذي تفوق على الواقع الأخرى في وقت قصير جداً نظراً لقابليته لمفهوم التواصل والمشاركة أكثر من قبل، بالإضافة لوجود إمكانيات أكثر، متعلقة بالتطبيقات وأسلوب المشاركات وما إلى ذلك (سكيك، 2014، صفحة 63)، وقبل ذلك ظهرت شبكات اجتماعية أخرى كثيرة لكن لم يكتب لها النجاح الكامل / وفي عام ظهر ما يمكن تسميته بـ"الميلاد الحقيقي" لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث ظهرت شبكة Friendster والتي لقيت تجاوباً وحققت نجاحاً أفضل بكثير من سابقاتها، مما دفع بجوجل إلى محاولة الاستحواذ عليها عن طريق شرائها سنة 2003م، وقد تم ذلك فعلاً في النصف الثاني من العام نفسه، وفي نفس العام شهدت فرنسا ظهور شبكة Skyrock كمنصة خاصة بالتدوين فقط، لكن تم إدخال الكثير من التعديلات عليها، فتحولت بشكل كامل إلى شبكة عام 2007م، وقد حققت انتشاراً سريعاً إذ احتلت المركز السابع من حيث عدد المشتركين حسب إحصائيات ينابير 2007، وفي مطلع العام 2005 شهد ظهور الموقع الأمريكي Myspace الذي يعد من أوائل الشبكات الاجتماعية العالمية مع منافسه الشهير Facebook (عبد الوهاب عبد العزيز الحداد، مت طيب فا، 2017، صفحة 42، 43).

3. أنواع موقع التواصل الاجتماعي:

يقسم إيمانوال بلوش Emmanuelle Brosh موقع التواصل الاجتماعي إلى أربعة أنواع (بلعيد، 2016، صفحة 11):

– الشبكات الاجتماعية: توجد المهنية مثل "لينكيد ين و فياديرو" وغير المهنية عالفيسبوك، وتعتبر هذه الواقع وسيلة لتبادل المعلومات بين الأفراد .

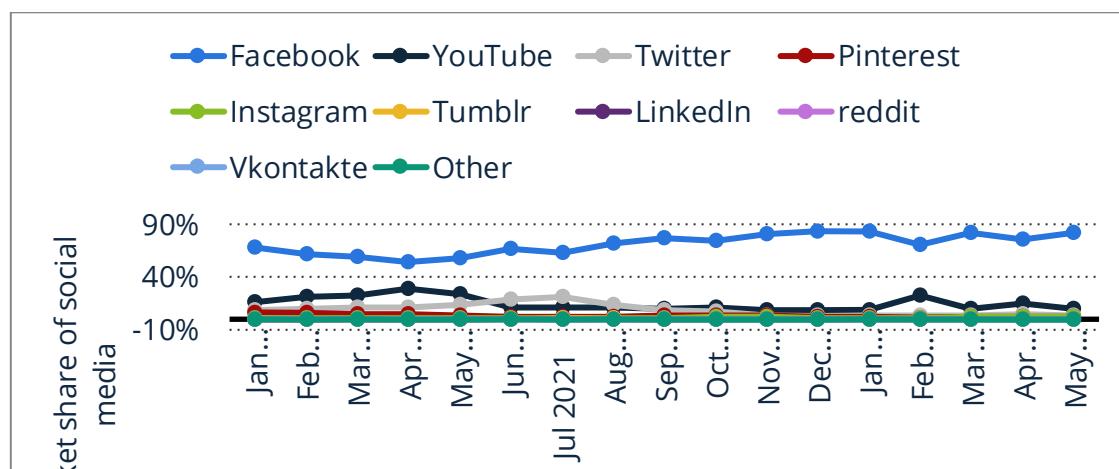
– شبكات الميديا: ذكر منها اليوتيوب Youtube وداليي موشن Dailymotion وبيكاسا Instagram وفليكر، وتساعد هذه الواقع على تبادل الوثائق صوتاً وصورة .

— Crowdsourcing: وهي موقع يؤثرها الجمهور على غرار ويكيبيديا و Agorafox، وتختضن المضامين المقترحة من قبل الجمهور للمراقبة وأحياناً تمحى حين تتعارض مع الواقع.

— الشبكات الإخبارية والمدونات: نذكر منها التويتر Twitter و Friendfeed وهي موقع تتناول الأخبار بطريقة مقتضبة.

وستعمل وسائل التواصل الاجتماعي لأسباب شخصية أو لأسباب مهنية، فكثيرة هي الشركات التجارية التي أصبحت تعتمد على هذا النوع من الوسائل للتواصل مع حرفائها والتعريف بمنتجاتها، ولا تكتفي هذه الشركات بنشر المعلومات، بل تسعى إلى خلق علاقة مباشرة مع كل حريف، عبر ماتفورة موقع التواصل الاجتماعي من طرق، على غرار الرسالة الشخصية والقدرة على التعليق. وتحتفل مهام موقع التواصل الاجتماعي، فإذا كان اليوتيوب يعرض الفيديوهات فإن الانستغرام اشتهر بعرض الصور أكثر من عرضه للفيديوهات، أما موقع لينكdin فهو ذو صبغة مهنية، باعتبار أنه يستعمل للتعرف بالتجربة المهنية للأفراد، ويلجأ إليه عادة مستخدمو الانترنت للبحث عن فرصة عمل، في حين أن الفيسبوك يجمع بين كل هذه المهام في إطار تفاعلي، ذلك أن هذه الجماعات وشبكة العلاقات الافتراضية ما كان بإمكانها أن تنشأ إلا بفضل وساطة موقع التواصل الاجتماعي .

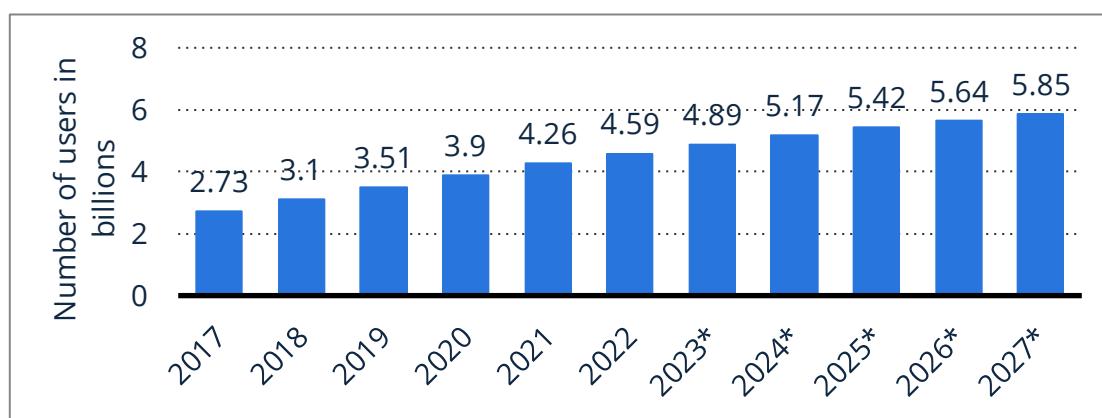
4. آخر الإحصائيات المتعلقة بانتشار واستخدام موقع التواصل الاجتماعي في العالم والوطن العربي : فيما يلي بعض الرسومات البيانية الخاصة بإحصائيات مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي (statista, 2023)



الشكل رقم 2 يوضح : الحصة السوقية لمنصات التواصل الاجتماعي في إفريقيا من جانفي 2021 إلى ماي 2022 .

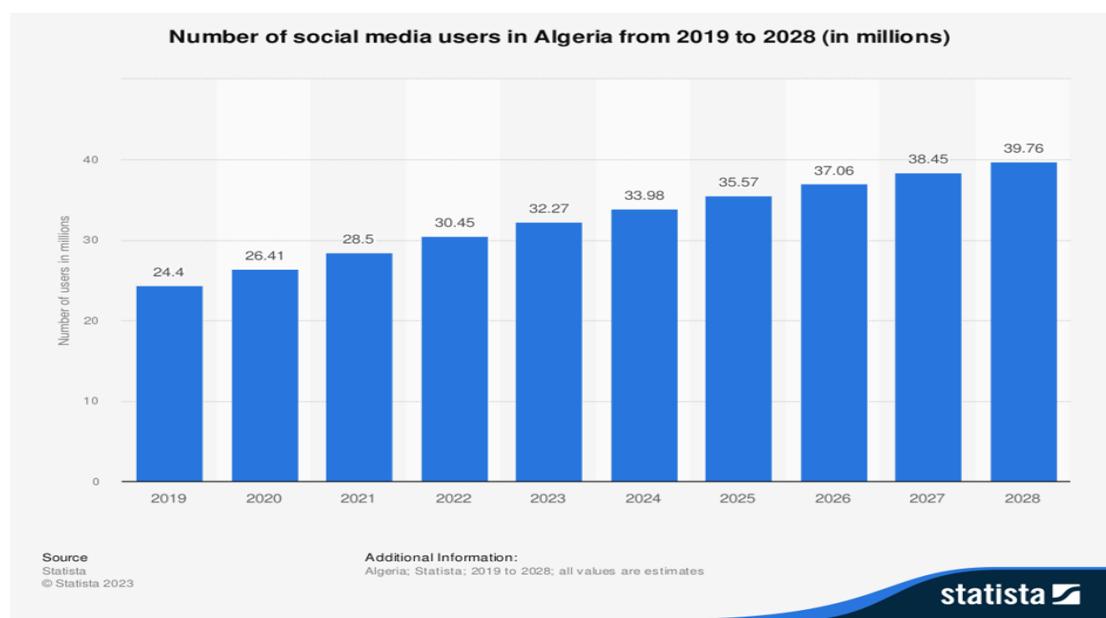
ونعني بالحصة السوقية النسبة المئوية التي تستحوذ عليها الشركة من إجمالي مبيعات مجال تجاري معين، أي النسبة المئوية لإجمالي مبيعات السوق التي تحصل عليها الشركة خلال فترة زمنية معينة من النسبة المئوية الكلية للمجال التجاري، ويتم احتساب الحصة السوقية لإعطاء فكرة عامة عن حجم الشركة فيما يتعلق بسوقها ومنافسيها.

وتشير المنحنيات البيانية الموضحة أعلاه أن حصة إفريقيا من سوق موقع التواصل الاجتماعي من جانفي 2021 إلى ماي 2022، ذهبت نسبة كبيرة منها لموقع الفيسبوك حيث فاقت نسبتها منه 70%， يليه موقع اليوتيوب بنسبة 10% في ماي 2022، حيث تذبذبت هاته النسبة ووصلت حتى 30% في أفريل 2021 لتتلاطم بعدها إلى 10% في ماي 2022، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على القدرة التنافسية لقارة إفريقيا على سوق موقع التواصل الاجتماعي وخدماتها، خاصة فيما يتعلق بالفيسبوك واليوتيوب، إضافة إلى وعيها التام بأهمية هاته المواقع وضرورة ولوجهها سوقهم وتعزيز روح التنافسية فيه.



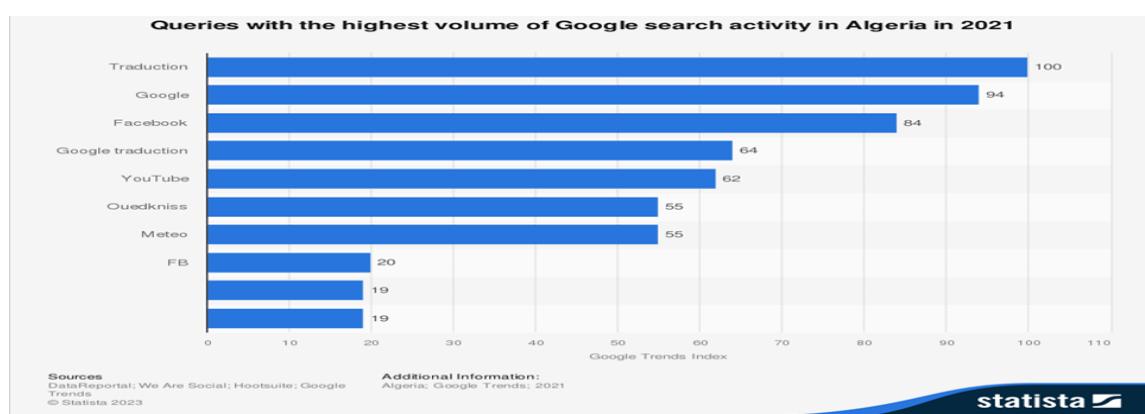
الشكل رقم 3 يمثل عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي في العالم من سنة 2017م إلى سنة 2027م بالمليارات

ويشير الشكل البياني أعلاه إلى أن عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي في العالم في تزايد مستمر منذ سنة 2017م ، حيث بلغ عددهم في سنة 2017م 2.73 مiliار مستخدم، ليترتفع تدريجيا حتى يصل للضعف تقريبا بمعدل 4.59 مليار مستخدم سنة 2022، و 4.89 مليار مستخدم سنة 2023، ويتوقع حسب هاته الإحصائيات أن يرتفع العدد ليصل إلى 5.85 سنة 2027م.



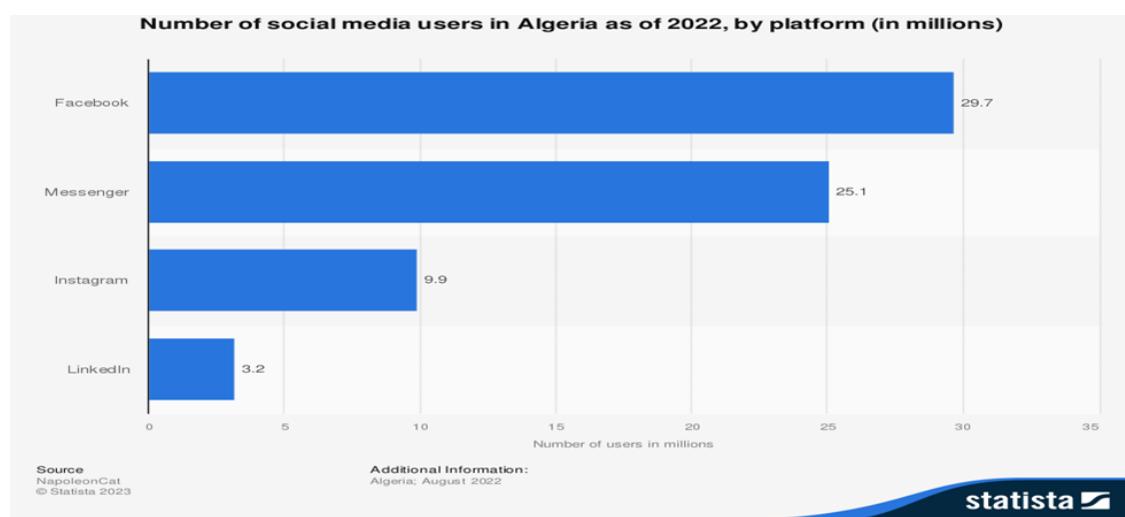
الشكل رقم 4 يوضح عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي في الجزائر من سنة 2019م حتى سنة 2028م بـالمليون:

نلاحظ من خلال الشكل البياني أعلاه أن مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي في الجزائر في تزايد مستمر، حيث بلغ عددهم سنة 2019 م 24,4 مليون مستخدم، ليترتفع تدريجيا حتى يصل 32,27 مليون مستخدم سنة 2023، ويتوقع أن يصل عددهم مطلع العام 2028 إلى 39,76 مليون مستخدم، وهذا يدل على الانتشار الواسع لموقع التواصل الاجتماعي في أوساط المجتمع الجزائري.



الشكل رقم 5 يوضح الكلمات المفتاحية الأكثر استخداما على Google في الجزائر سنة 2021:

يُبين الرسم البياني أعلاه أن أكثر التطبيقات ولوجا في الجزائر عام 2021م هو traduction . youtube google traduction ثم facebook google، يليه



الشكل رقم 6 يوضح عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي وفقا لترتيبها في الجزائر سنة 2022م بـالمليون:

وبالنسبة لعدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي وفقا لترتيبها في الجزائر سنة 2022 بـالمليون فتشير الإحصائيات إلى أن الفيسبوك يحتل الصدارة بمعدل 29,7 مليون مستخدم يليه المسنجر بـ25,1 مليون مستخدم، ثم الانستغرام بـ9,9 مليون وبعده لينكدين بـ3,2 مليون مستخدم.

5. اليوتيوب:

نظراً لكون موقع اليوتيوب له تاريخ قصير نسبياً، فإن عدد الباحثين الذين قدموا بحوثاً عنه أكدوا بالطرق له بشكل بسيط، أو من خلال تحديد أهميته، واكتفى آخرون بوضعه في إطار مصطلح "الوسائل الجديدة الجديدة" مع إبراز مدى نجاحها في أنها حولت المستهلكين إلى منتجين، وأعادت تموقع وسائل الإعلام التقليدية متجاوزة مفهوم حراس البوابة، قد وقع آخرون في الأنماط التقليدية للدعاية وكمثال عن ذلك محاولتهم إجراء تحقيق أثربولوجي على موقع اليوتيوب (Paul A. Soukup, 2014, p. 5).

تم إنشاء موقع اليوتيوب عام 2005م، باعتباره موقعًا شخصيًا لمشاركة مجموعة من الأصدقاء بعض ملفات الفيديو، ليتم تحويله إلى موقع متاح للعموم يمكن استخدامه من تحميل ومشاهدة الفيديوهات والتعليق عليها، بالإضافة إلى إمكانية المطالبة بإزالة الملفات غير المرغوب فيها، كما يتيح الموقع تصفيف بعض مواده إلى قنوات تخص أنماطًا محددة، مثل الكوميديا الموسيقى، الأخبار الدولية والمحليّة وغيرها.. (المحارب، 2015، صفحة 246)، وتعود فكرة الموقع إلى إتاحة تبادل خدمة ملفات الفيديو التي تسمح للمستخدمين بتحميل

الملفات المتوفرة على الأنترنت، سواءً كانت إعلامية أم للسلسلة أو شخصية، ويستطيع أي شخص في نفس الوقت أن ينشر ما يريد باستثناء المحتوى المسيء غير القانوني، وإضافة إلى خدمة النشر فإنه يسمح للمستخدم بإعادة النشر لما قام بنشره أصدقاءه والبحث عن المحتوى حسب الكلمة أو الفئة، ويرتبط اليوتيوب بعده تطبيقات للتدوين، ويتبع إمكانيةربط بين موقع آخر مثل الفيسبوك (السحيمي، 2015، صفحة 31).

يعتبر موقع اليوتيوب من أهم وأبرز التطبيقات التي تسمح للأفراد من رفع ومشاهدة ومتابعة ومشاركة مقاطع الفيديو دون مقابل، إذ تأسس هذا الموقع عام 2006 م ليقدم خدمات متميزة لمستخدميه كإضافة مقاطع الفيديو المختلفة، إذ يحمل يومياً على الموقع أفلاماً من إنتاج صانعي المحتوى وغيرهم، ومعظمها يصور بالهواتف النقالة لنقل مختلف الفعاليات والأحداث الغريبة منها والمضحكة، بالإضافة إلى المقاطع التي تتجه لأغراض ودوافع سياسية أو ثقافية أو اجتماعية، إضافة إلى احتوائه على مختلف الأفلام والمسلسلات والأغاني والمسرحيات والنشرات الإخبارية... ويسمح الموقع بتقييمها والإعجاب أو عدم الإعجاب بها، والتعليق عليها ومشاركتها وإرسالها لآخرين وتخزينها، ولموقع اليوتيوب آثاره البارزة على الجوانب الثقافية والاجتماعية للأفراد، إذ فتح الأبواب للانتشار والشهرة وإمكانية الوصول لمليين المشاهدين في مختلف بقاع الأرض، ليكون بذلك أحد أهم أنواع الإعلام الرقمي الجديد، ولاسيما بعد اختياره من قبل مجلة التايمز الأمريكية كأفضل اختراع للعام 2006 م، ودوره البارز في نشر المحتوى مجاناً وعرض المواد الفيلمية المختلفة وبلغات مختلفة بلغت أكثر من 43 لغة (كاظم، 2022، صفحة 1137).

ويعتبر اليوتيوب موقع الكترونياً يدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، كما يسمح بالتدريج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة، من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة مشاهدتها، ومن خصائصه أنه داعم لتحميل الأفلام، إذ أنه يوفر مجاناً خادماً ذا مساحة غير محدودة، تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع أو الأغاني، وتحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم، مما يترك درجة حرية كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة والمستعجلة سواءً عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرات الهاتف المحمول، كما أنه أداة رائعة للترويج فأفلام اليوتيوب المجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك الخاصة وشرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلفك شيئاً من الحملات الترويجية التقليدية، وبالوقت نفسه يستطيع العالم بأسره مشاهدته مجاناً من خلال الموقع، وهو مناسب للجميع أفراداً كانوا أم شركات (المقدادي، 2013، صفحات 44 ، 45)، خاصة في الوقت الذي تؤكد فيه كل الدراسات

ومن بينها دراسة أجراها موقع اليوتيوب شملت الجمهور في المملكة العربية السعودية، من خلال مراجعة الملفات الشخصية لمستخدمي هذا الموقع وتوصلت إلى أن 66% من مستخدمي موقع اليوتيوب تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عاما (سلوم، 2020، صفحة 36).

فاليوتيوب إذن أفضل أداة تواصل اجتماعي لتمرير فكرة أو منتج أو توجه سياسي أو عقائدي، من خلال تصوير مجموعة من الأفلام نضمنها عنوانا جذابا مع الوضوح والتركيز على عامل التشويق لجذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين.

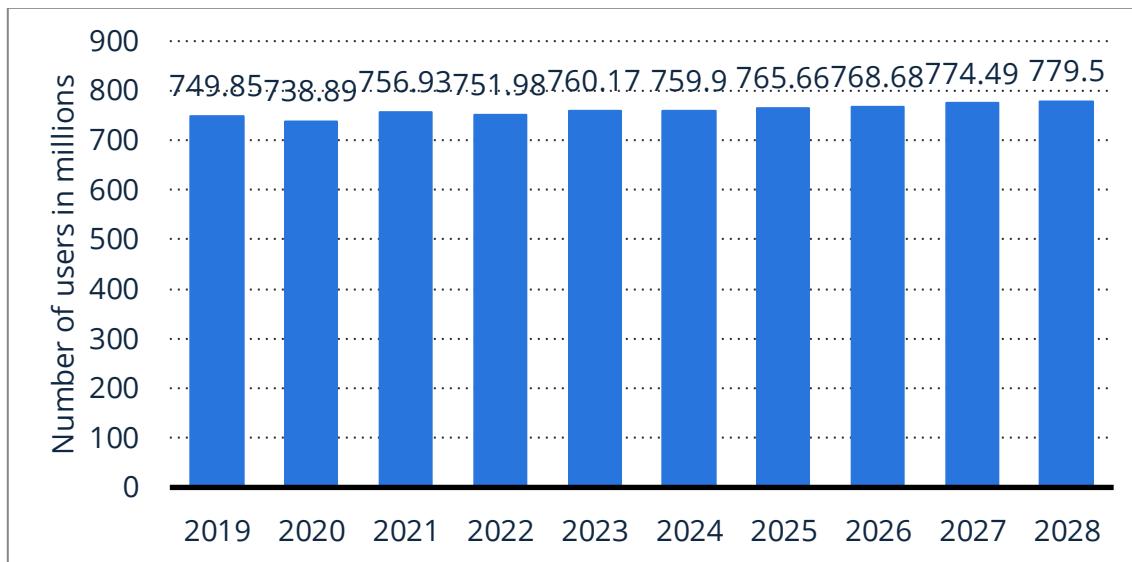
5. 1 نشأة وتطور موقع اليوتيوب:

في عام 2004 ظهر اليوتيوب وتطور بسرعة كموقع فيديو رقمي، حيث حقق 98,8 مليون مشاهدة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية فقط يشاهدون 5,3 مليار مقطع فيديو بحلول عام 2009. وفي غضون عام من تأسيسها اشتهرت غوغل المنصة ونجح اليوتيوب في تحقيق ما هو أبعد بكثير مما وصلت إليه موقع Strange love مشاركة الفيديو الأخرى، وأصبح اليوتيوب بذلك موقعا مهيمانا كشبكة ويب. ويسلط الضوء على مختلف الجوانب من خلال الإشارة إلى أن "اليوتيوب ليس مجرد أرشيف للانتقال بين الصور المتحركة، اليوتيوب هو تجربة عاطفية مكشفة، إنه مساحة اجتماعية"، ويرى Gauntlett أن اليوتيوب هو النموذج الأصلي للمنصة الإبداعية الرقمية من خلال ثلات طرق: أنه إطار عمل للمشاركة، أي أن اليوتيوب يوفر مكانا رقميا للأشخاص للقيام ب مختلف الأمور، وهذا المعنى هو في الأساس منصة للإبداع، وهو موقع بيانات من خلال دعوة الأشخاص لإضافة البيانات كملفات وتعليقات وعلامات وروابط بين أجزاء مختلفة من المعلومات (لاسيما ملفات تعريف المستخدمين ومحفوظات الفيديو). ثانيا أنه يعمل بحيادية بخصوص المحتوى: أي أنه لا يمكن لأي شخص نشوء أي شيء طالما أنه يقع ضمن إرشادات المستخدم لليوتيوب.

ويوضح Gauntlett أهمية ذلك من خلال ملاحظة أن فرص الابتكار في املحتوى متاحة للمستخدمين، حيث يستخدمه البعض بطرق تحاكي الأشكال أو الأنماط المعمول بها (الفيديو الموسيقي، أو المقابلة والرسم التخطيطي أو استعراض المنتج، الكوميديا.. ونشر آخرين أمثلة عن ممارساتهم المهنية مثل عروض التدريب وأساليب الاستشارة أو الإرشادات التفصيلية المعمارية وذلك لجذب المتعاملين)، وأخيرا يرى Gauntlett أن اليوتيوب يعزز المجتمع من خلال سعيه إلى أن ينشئ مجتمعا من خلال تشجيع

المستخدمين على تقديم التعليقات والاشتراك ومنح تقييمات النجوم، وإضافة الأصدقاء وإرسال رسائل وإنشاء مقاطع فيديو تستجيب لها مقاطع فيديو أخرى.. (Paul A.Soukup, 2014, p. 4).

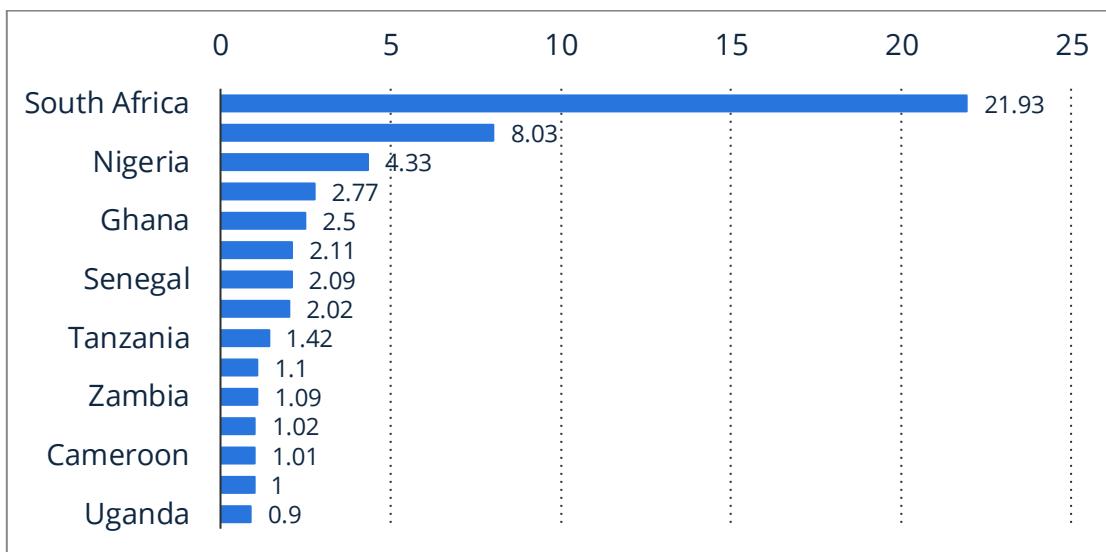
5. آخر إحصائيات استخدام موقع اليوتيوب:



الشكل رقم 7 يوضح عدد مستخدمي اليوتيوب في إفريقيا من سنة 2019 إلى سنة 2028 بالمليون

يوضح الشكل البياني أعلاه أن عدد مستخدمي موقع اليوتيوب في إفريقيا في تزايد مستمر منذ سنة 2019 حتى سنة 2028م، حيث بلغ عددهم سنة 2019م 749,85 مليون مستخدم، ليصل عام 2021م إلى 756,93 مليون، ليرتفع في 2023م 760,17 مليون مستخدم، ويتوقع حسب هذه الإحصائيات أن يصل عدد المستخدمين سنة 2028م إلى 779,5 مليون مستخدم.

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن اليوتيوب هو أكثر منصات الفيديو شيوعا، ويأخذ هذه الخاصية من بساطته حيث يسهل على منشئي المحتوى مشاركة محتواهم مع جمهور كبير، أيا كانت طبيعة محتواهم، إضافة لاحتواءه على مترجم في أكثر من 100 دولة، إذ ان نظامه الأساسي يتکيف مع مختلف اللغات الموجودة فيه.



الشكل رقم 8 يوضح ترتيب عدد مستخدمي اليوتيوب في إفريقيا حسب الدولة بـ الملايين لسنة 2022 م

يوضح الشكل أعلاه ترتيب عدد مستخدمي اليوتيوب في إفريقيا حسب الدول، حيث تاحتل دولة جنوب إفريقيا المتبعة الأولى بمعدل 21,93 مليون مستخدم، تليها نيجيريا بـ 8.03 مليون ثم غانا والسينيغال وتanzانيا ثم الكاميرون وأوغندا تباعاً بـ 4.33 مليون .

ووفقاً للأحدث إحصائيات اليوتيوب فإن منصة مشاركة الفيديو لديها 2,3 مليار مستخدم في جميع أنحاء العالم اعتباراً من سنة 2021 م، وتم تصنيفها على أنها ثاني أكثر المواقع الاجتماعية شعبية، والمنصة الوحيدة التي لديها عدد المستخدمين أكثر نشاطاً من اليوتيوب هي منصة الفيسبوك. وحسب ذات الإحصائيات فإن 79% من مستخدمي الانترنت لديهم حسابات على اليوتيوب، ويعتبر كذلك ثاني أكثر محرك بحث شيوعاً بعد Google حسب إحصائيات سنة 2021 م وبمعدل 1 مليار ساعة مشاهدة من مقاطع الفيديو (فرحات، 2023).

ويشاهد مستخدمو اليوتيوب أكثر من مليار ساعة من الفيديوهات على نظامها الأساسي كل يوم بـ مليارات المشاهدات. وفي ذات السياق يقول 90% من الأشخاص أنهم اكتشفوا علامات تجارية أو منتجات جديدة على اليوتيوب، إذ ينجح اليوتيوب في نقل الرسالة حتى وإن لم يقنع الناس بضرورة شراء منتجات أو خدمات معينة، وهذه معلومة جد مهمة وذات قيمة كبيرة للمسوقين. ويتم تحميل 50 ساعة من الفيديو على اليوتيوب كل دقيقة في جميع أنحاء العالم، و30 ألف ساعة من الفيديو كل ساعة، و720

ألف ساعة كل يوم، أي أنها تحتاج لما يقرب 82 عاماً لمشاهدة كمية مقاطع الفيديو التي يتم تحميلها على اليوتيوب في ساعة واحدة فقط (فرحات، 2023).

ونتيجة للمشاهدة العالية التي يتمتع بها موقع اليوتيوب، فإن التنظيمات الإرهابية قامت بعمل العديد من الفيديوهات ورفعها على هذا الموقع، مما أثار جدل العديد من الأفراد والمنظمات حول العالم نتيجة بشاعة هذه الفيديوهات، التي تنشر القتل والذبح والحرق والكثير من العمليات الإرهابية، وخير دليل على ذلك ما يفعله تنظيم داعش الذي يقوم بنشر العديد من هذه الفيديوهات. وإضافة لموقع اليوتيوب يعتبر موقع توينتر أيضاً أحد أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم للفيسبوك أيضاً في تجنيد أتباع جدد ونشر الأفكار والمعتقدات، أما موقع اليوتيوب فهو ساحة افتراضية للتدريب، وحتى التجنيد ونقل المضامين التي يرغبون في إيصالها للعالم من حلفاء وأعداء حسب المدف المسطر لذلك، فالوظيفة الأساسية له استضافة الفيديوهات التي يقوم المشتركون بتحميلها على الموقع لتصبح متاحة للجميع (شتوح و شرقي، 2022، صفحة 88).

ثانياً: استخدام الأنترنت من طرف الجماعات المتطرفة في نشر أفكارها

تعتبر الأنترنت وسيلة اتصال حيوية، ذلك منذ بداية ظهورها أواخر الثمانينيات لمقدرتها على الانتشار الواسع بين أوساط الأفراد في كل أنحاء العالم، خاصة مع التطورات الهائلة التي شهدتها شبكة الأنترنت نتيجة للتكنولوجيات المستحدثة التي جعلت منها وسيلة سهلة الاستخدام مع إمكانية أتاحتها للجميع بسرعة وفعالية، هذا الانتشار الواسع والإتاحة الشاملة جعلت من هذه الشبكة سلاحاً ذو حدين، فكما يمكن أن تكون أداة مهمة في تحقيق التواصل والحد من المسافات وتبادل المعلومات وغيرها من التفاصيل الإيجابية في استخدامها، قد تكون وسيلة تستغل أيضاً لأغراض إرهابية من نشر لأفكار المتطرفة وتبنيه وتجنيد للشباب وغسيل للأدمغة وتمويل وتدريب وغيرها من الأغراض التي تحمل الجماعات المتطرفة على استخدام الأنترنت والتي سنفصل فيها فيما بعد.

لقد أصبحت شبكة الأنترنت أداة في يد الجماعات الإرهابية لنشر الدعاية المتطرفة، وتجنيد المتعاقدين الجدد، والوصول إلى المحروميين في جميع أنحاء العالم والتأثير عليهم، وجمع الأموال، وقد تم استخدامها للمرة الأولى في التسعينيات من قبل دعوة تفوق العرق الأبيض في الولايات المتحدة الأمريكية؛ من أجل سهولة الوصول إلى جمهور أوسع بتكلفة أقل، وإتاحة منبر للعديد من أشكال العنصرية. ويتسم تجنيد المتطرفين العنيفين عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن بأهمية أساسية في الحملات الإرهابية لتنظيم داعش والجماعات الأخرى. هذا، وتعمل الجماعات الإرهابية على تحريض الأفراد في جميع أنحاء العالم، وأغلبهم من الشباب، على مغادرة ديارهم والسفر إلى مناطق الصراع، ولا سيما في العراق وسوريا وبشكل متزايد في ليبيا. وقد تغيرت طريقة استهداف المجندين وزرع ثقافة التطرف فيهم، فزاد التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الرقمية الأخرى. (سعيد، 2021، صفحة 63).

1. أسباب استخدام الجماعات المتطرفة لوسائل التواصل الاجتماعي:

تعددت أسباب تحول الجماعات والتنظيمات المتطرفة والإرهابية نحو الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي كأداة لنشر أفكارها ودعم خططها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية بعيدة المدى، ومن هذه الأسباب نذكر:

– البعد عن سيادة الدول كما هو الحال في وسائل الإعلام التقليدي.

- إتاحتها للجميع وصعوبة السيطرة عليها عبر الأجهزة الأمنية، إضافة إلى قدرة تلك الجماعات على التحايل على المراقبة الأمنية وفتح موقع وحسابات أخرى بسهولة.
- تقدم هذه الشبكات خدمة الاتصال والتواصل السريع بين الأعضاء والمؤيدين بشتى الطرق.
- توفر موقع التواصل الاجتماعي لهذه التنظيمات منصات إعلامية للدعابة لأنشطتها وأفكارها، وتساعدها في حربها النفسية ضد خصومها من المنظمات المسلحة الأخرى والحكومات وأجهزتها الأمنية.
- إمكانية النشر المكثف للصور والأفلام والوثائق التي تدعم الأفكار التي تروج لها، وبجانب نشر الأفكار والدعابة للتنظيمات، تستهدف التنظيمات الإرهابية لتجنيد أعضاء جدد للقتال في صفوفها ثلاثة فئات هي:
 - **الفئة الأولى:** المتعاطفون مع فطرها وغالبيتهم من الشباب، لاستمرار الحصول على دعمهم.
 - **الفئة الثانية :** الرأي العام من أجل تأكيد نفوذها في المجتمع، إما بعرض الحشد والتأييد أو التخويف في مواجهتها.
 - **الفئة الثالثة:** الخصوم من أجهزة الدول ومؤسساتها الأمنية، وذلك بهدف إضعاف مواقفهم والتأثير على هيبيتهم، وإظهارهم بمظهر العاجز في مقابل قوتها (شتوح و شرقي، 2022، صفحة 85 ، 86).

2. استراتيجيات الجماعات المتطرفة في مجال الميديا الاجتماعية:

إن الاهتمام بتحليل العلاقة بين الإرهاب وموقع التواصل الاجتماعي يعود إلى السنوات القليلة الماضية، وذلك بعد النمو الملاحظ في توظيف هذه المواقع من جانب الجماعات الإرهابية لنشر الأفكار المتطرفة وتجنيد أعضاء جدد، حيث أن الجماعات المتطرفة توظف موقع التواصل الاجتماعي لإدارة الحملات الإيديولوجية السرية والعلنية التي توجه بها إلى مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي. وغالباً ما تركز خطابات الجماعات الإرهابية على الاستخدام الانتقائي لمشاعر الخوف والقهر والتخويف لعرقلة المجتمع (العظيم، مارس 2018، صفحة 8).

أول المراجع التي أشارت إلى أهمية الأنترنت في تجنيد الأفراد للانضمام إلى الجماعات المتطرفة، يأتي من شخصين رائدين في مجال الإرهاب و دراسات التطرف، هما بروس هوفمان ومارك ساغيمان، وكانت مواقفهم

المتباعدة حول دور الأنترنت يمثل أحد أوجه الانقسام الرئيسية في المناقشة الأوسع لهذا الموضوع، فهل تلعب الأنترنت دوراً بسيطاً كوسيلة لنشر الدعاية الراديكالية، أم يمكن أن تساعد في إنشاء الشبكات المتطرفة العنيفة، أو على الأقل العمل كآلية لدعم هذه الشبكات. ويركز هوفمان على عمليات التطرف من الأعلى إلى الأسفل، التي ترفع أهمية العلاقة الهرمية فوق العلاقات الشبكية، وهو يركز فرضيته على دور الأفراد والجنديين الخارجيين والأصوليين الذين يشكلون جزءاً من التنظيم الهرمي، مثل القاعدة المركزية على سبيل المثال، وبالتركيز على استخدام وسائل الإعلام الجديدة والإنترنت من قبل مجندين في تنظيم القاعدة، يفهم التطرف كعملية تأثرت في المقام الأول بجهود الرسائل من رموز القيادات الجهادية العالمية (هيشنز و هابي، 2020، صفحة 25).

وقد أعاد شاه محمود تقويم الإطار مرة أخرى منذ عصر الإعلام الاجتماعي، لكنه احتفظ بالمحظى إلى حد كبير، وعرف التجنيد والتمجيد والدعائية، والتخطيط والمعلومات واختيار الأهداف والتدريب، والتمويل كأهداف رئيسية للجماعات المتطرفة التي تستخدم الشبكات الاجتماعية على الأنترنت، ويركز هوفمان في تحليله بشكل خاص على المجالات الجهادية العالمية على الأنترنت، مثل مجلة صوت الجهاد التي ظهرت عام 2004، وتحمل رسالة أقل من مهاجمة الأهداف الأمريكية والغربية الأخرى، وتركز أكثر على أهمية تبعة الرأي العام الإسلامي ودعم الجهاد، ويعتمد التطرف العنيف والتجنيد وفقاً لهذا التحليل، على التواصل الفعال الذي يضمن استمرار تدفق المقاتلين إلى الحركة، وزيادة ارتباط المناصرين بها، وجذب المتعاطفين بشكل أعمق إلى مدارها (هيشنز و هابي، 2020، صفحة 26، 27).

من ناحية أخرى قدم ساغمان في كتابه فهم شبكات الإرهاب الصادر عام 2004 ما يمكن اعتباره نظرية "من الأسفل إلى الأعلى" الأكثر شعبية، حيث يرى ساغمان أن العامل الأكثر أهمية للذين ينضمون إلى الحركات الجهادية العالمية هو اخراطهم في علاقات صداقة أو قرابة على صلات بكتاب مجندي القاعدة، وفي كتابه الثاني الذي صدر عام 2008 يعزز ساغمان هذه الحجة من خلال تقليل أهمية كبار الموظفين، مشيراً إلى أن دور القيادة المركزية قد صنفته الحركة الاجتماعية العالمية التي ساعدت على خلقها، وبالتالي فـ"ن عملية التطرف تنشأ من خلال التفاعلات المباشرة وجهاً لوجه، التي تقوم على الصداقة والقرابة، ويفكـد ساغمان أن الأنترنت قد استبنت حياة جديدة في العملية، وساعدت في إنشاء الشبكات وتوفير المبادئ التوجيهية العامة التي تعمل بمثابة الغراء الافتراضي، وهو مايسمح بعد ذلك بخلق جهاد بلا قيادة، وتخليق

شبكة الانترنت أيضا شروطاً لحد أدنى من التماسك الأيديولوجي والاستراتيجي والتكتيكي، ويسمح ذلك للقاعدة الوسطى بالإعلان عن مطالبات العلميات الإرهابية على الانترنت، وكأنه بذلك يشبه العالم الافتراضي بالسوق الذي ينسق توزيع السلع والخدمات في بلد ما، ولا أحد مسؤول عن أحد، كل مشترٍ يسعى وراء مصلحته الخاصة، ولكنه النمط العام الذي يضمن الجميع من خلاله المأكولات والمسكناً، ويولد هذا التنسيق تلقائياً من أسفل إلى أعلى من خلال اليد الخفية للسوق (هيشتنر و هابي، 2020، صفحة 28، .(29).

وقد لخص الدكتور أيمان حسان المزايا التي شجعت شبكات التطرف والإرهاب على توظيف منصات التواصل الاجتماعي في دراسة أعدها لمركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات في سبع وهي: المرونة التي توفرها للإرهابيين وتمكنهم من الترويج لفكرهم عن بعد، والكلفة أي تنسيق عمليات إرهابية عن بعد بأقل كلفة ممكنة مع تحقيق أقصى النتائج التخريبية، والتخفيف عبر تقنية القناع الإلكتروني والدعاية بما توفره هذه المنصات من إمكانيات كبيرة للتغطية الإعلامية صوتاً وصورة بأحدث التقنيات، والتدريب الذي توفره لهم، والاتصال وهو أهم ميزة توفرها هذه الشبكات من بريد إلكتروني وغرف للدردشة ومنتديات و... إلخ (جابلي، 2018، صفحة 15).

تستخدم الجماعات المتطرفة شبكة الانترنت لأغراض عديدة، وتتعدد هذه الأغراض من خلال طرق استخدام شبكة الانترنت، فنجد الدعاية والتي تشمل التجنيد ونشر الفكر المتطرف، والتحريض وغيرها، ونجد التمويل والتخطيط والتنفيذ والمراقبة.. وفي الآتي سنشرح بالتفصيل كل ذلك.

1.2 الدعاية:

تستخدم الجماعات المتطرفة الانترنت أكثر ما يستخدمونه لبث دعايتهم، وعادة ما تتخذ الدعاية شكل اتصالات عبر وسائل متعددة تحمل تعاليم أيديولوجية أو إرشادات عملية أو تقدم شروحات لأنشطة الإرهابية، أو تسوق المبررات لها أو تشجع على القيام بها. ومن بين ما يمكن أن تتضمنه هذه الاتصالات الرسائل الافتراضية والعروض الإيضاحية والمحلاطات، والأطروحات وملفات صوتية ومرئية وألعاب الفيديو التي تصممها التنظيمات أو يصممها المتعاطفون معها (UNODC، 2013، صفحة 3).

والتشجيع على العنف أمر شائع في الدعاية للإرهاب، ويزيد نطاق الانتشار الواسع للمواد التي توزع عبر الأنترنت من أعداد المتأثرين بمحظى هذه المواد بأضعاف مضاعفة، وعلاوة على ذلك فإن القدرة على توزيع المواد عبر الأنترنت تقلل من الاعتماد على قنوات الاتصال التقليدية، مثل دوائر الإعلام التي تتخذ خطوات للتحقق من مصداقية المعلومات الواردة إليها على نحو مستقل، أو تقوم بتعديل أو حذف الجوانب التي تعتبرها استفزازية إلى حد الإفراط، كما قد تشكل الدعاية عبر الأنترنت على محتويات من قبيل مشاهد فيديو لأعمال إرهابية عنيفة أو ألعاب فيديو تصممها تنظيمات إرهابية للتحريض على القيام بأعمال إرهابية وتشجيع المستخدم على تمثيل دور إرهابي افتراضي.

كما أن الترويج للخطاب المتطرف الذي يشجع على أعمال العنف توجه شائع لدى مجموعة متزايدة من منصات الأنترنت التي تنشر محتويات يعدها المستخدمون أنفسهم. وقد أصبحت الأنترنت وسيلة لعرض الكثير من المحتويات التي كانت توزع في السابق على جمهور محدود نسبياً، من شخص لشخص أو عن طريق وسائل مادية مثل الأقراص المدمجة وأقراص الفيديو الرقمية، وقد توزع هذه المحتويات باستخدام مجموعة كبيرة ومتعددة من الأدوات كالموقع المتخصص لمواضيع معينة، أو بعض غرف الدردشة والمنتديات المحددة الأهداف والجلات الإلكترونية، ومنصات التواصل الاجتماعي مثل التويتر والفيسبوك والموقع ذات الشعبية لعرض صور الفيديو وتبادل الملفات مثل يوتيوب ورابيدشير، كذلك فإن استخدام خدمات الفهرسة، مثل محركات البحث على الأنترنت يجعل من كشف المحتويات ذات الصلة بالإرهاب والحصول عليها أمراً أكثر سهولة (UNODC, 2013، صفحة 4).

إن أكبر خطر تشكّله الدعاية الإرهابية يتعلق بالطريقة التي تستخدم بها القصد الذي تبث من أجله. فالدعاية الإرهابية التي توزع عبر الإنترت تشمل مجموعة واسعة من الأهداف توجه إلى مختلف أنواع الجماهير فقد تصمم الدعاية خصيصاً من أجل المؤيدين المحتملين أو الفعاليين لتنظيم من التنظيمات أو لأحد المعتقدات المتطرفة المشتركة، أو من أجل معارضي هذا التنظيم أو المعتقد، أو من أجل الضحايا المباشرين أو غير المباشرين لأعمال إرهابية، أو من أجل المجتمع الدولي أو جزء منه، في جملة مجموعاتٍ أخرى. وقد ترتكز الدعاية التي تستهدف المؤيدين المحتملين أو الفعاليين على التجنيد، والدفع باتجاه التطرف، والتحريض على الإرهاب، عبر رسائل تعبر عن مشاعر الفخر والاعتزاز بتحقيق الأهداف المرسومة والتلفاني من أجل تحقيق هدف متطرف. كما يمكن أن تستخدم هذه الدعاية لإثبات النجاح في تنفيذ هجمات إرهابية لمن قدم دعماً

مالياً لمنفدي هذه الأفعال، وقد تشمل الأهداف الأخرى للدعائية الإرهابية التأثير على نفسية الفرد لإضعاف إيمانه ببعض القيم الاجتماعية الجماعية، أو لبث شعور بالقلق الزائد أو الخوف أو الذعر في مجتمع من المجتمعات أو شريحة منه. وقد يتأنى ذلك عبر نشر معلومة مظللة أو شائعات أو تهديدات باستخدام العنف، أو صور لأعمال عنف تثير المشاعر. وقد يشمل الجمهور المستهدف أولئك الذين يشاهدون المواد الدعائية مباشرة، فضلاً عن من يتأثرؤن بالإشاعات التي قد تنتشر بسبب هذه المواد. وفيما يخص المجتمع الدولي بشكل عام، فإن الهدف من الدعاية غالباً ما يكون إعطاء الانطباع بأن القائمين عليها يسعون لتحقيق غايات سياسية نبيلة (UNODC، 2013، صفحة 4 - 5).

2.2 التجنيد :

وهو جمع الأشخاص واستقطابهم أو بالأحرى استخدامهم ترغيباً أو ترهيباً للانضمام إلى العناصر والجماعات الإجرامية المحلية وإعدادهم مادياً ومعنوياً للعمل في خدمة هذه العناصر والجماعات الإجرامية المحلية والدولية في جميع المجالات، وإعدادهم مادياً ومعنوياً للعمل في خدمة هذه العناصر والجماعات، والانخراط في أنشطتها غير المشروعة وتوكيلهم بالقيام ب مختلف الأفعال التي تخدم مصالحها وتحقق أهدافها (فайд، 2016).

وكثيراً ما تعد مواد الدعاية الإرهابية خصيصاً لتلقى قبولاً لدى الفئات الضعيفة والمهمشة في المجتمع، ومن الشائع استغلال إحساس الفرد بالحيف أو الإقصاء أو المهانة لتجنيده والدفع به باتجاه التطرف، وقد تكيف الدعاية بحسب العوامل الديمغرافية مثل السن أو نوع الجنس، وكذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية (UNODC، 2013، صفحة 5)، وفي كثير من الحالات يستقبل الكثير من الأشخاص رسائل التنظيمات المتطرفة ويتعاطفون معها دون أن ينخرطوا في أعمال خطيرة كالعنف والهجرة..، بل يأخذون أدوار تكون أحياناً أهم مما سبق، كأن ينشرو المعلومات من خلال انتسابهم بشكل غير رسمي لهذه التنظيمات، فيساعدون بذلك في نشر الرسائل إلى الجنديين والمعاطفين المحتملين الآخرين (Macnair & Frank, 2017, p. 38).

تعمل الجماعات الإرهابية المتطرفة على جذب الشباب، بما تستخدمه من استراتيجية إعلامية جاذبة والتي تستطيع من خلالها الحصول على تعاطف الكثيرين من تلك الجماعات، ومستوياتكم الدراسية

واستدراجهم، ومن ثم تجنيدهم في تلك الجماعات الإرهابية العابرة للحدود. وتحرص الجماعات المتطرفة على التركيز على فئة الشباب لما لها الفئة من خصائص تخدمهم أكثر من الفئات الأخرى، من بينها تمكّنهم من التكنولوجيات الحديثة وتفكيرهم الاستراتيجي، واندفاعهم لما يتطلبه الانخراط في هاته الجماعات من اندفاع، ولি�اقتهم البدنية، وحتى قلة خبرتهم التي تجعل من قوة التأثير فيهم مضمونة، ويتم استهداف هاته الفئة من خلال استخدام استراتيجية إعلامية جاذبة لغرض الوصول إلى تجنيدهم مروراً بلفت انتباهم ومن ثم التأثير العقلي والوجداني عليهم لضمهم لصفوفها ونشر فكرها المتطرف في أوساطهم.

وتمكن داعش أيضاً من استغلال مناخ الضغط الاجتماعي والعقاب النفسي والحرمان العاطفي لدى النساء في المجتمعات العربية والبيئات المهمشة في الغرب، وبالتالي تجنيد أعداد من النساء للقيام بعمليات انتحارية. فقد استخدم أبو مصعب الزرقاوي النساء في عمليات خارج العراق كجريمة تفجير الفنادق في عمان التي نفذها ساجدة الريشاوي. كما شاركت نساء أوربيات متزوجات بعرب في عمليات مماثلة كمارييل ديجو كيه المتزوجة من مغربي وقد صحبها إلى العراق للقيام بعملية انتحارية عام 2005. وتندرج عمليات ما يسمى بـ "جهاد النكاح" ضمن أشكال التجنيد والكسب وتوظيف الإمكانيات ومنها الجهاد الإلكتروني. وأوضح مرصد الفتاوى التكفيرية والأراء المتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية في تقرير له أن المنتديات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الأداة الأهم في يد الجماعات الإرهابية، وأولها تنظيم داعش لنشر أفكارها ومعتقداتها ووضع خططها وتنفيذ أهدافها وتجنيد أعضائها، وأن عدد المواقع المحسوبة لهذه الجماعات ارتفع بشكل كبير خلال المرحلة الأخيرة (عبد المجيد، 2019، صفحة 100)، وفي ذات السياق ركز كل من الباحثين Laura Huey و Eric Witmer في دراسة لهما حول الدور الجديد للمرأة في الإرهاب، مؤكدين على أن تنظيم داعش استطاع تجنيد أعداد هائلة من المجنديات الغربيات اللاتي تركن كل حياتهم وانضموا إلى هذا التنظيم من خلال الاستراتيجي الاستراتيجي لصور القحط ووعود التوتيل، في إشارة إلى سطحية الفتيات المنظمات إلى هذا التنظيم، وقد أطلقوا عليهن إسم الفتيات المعجبات *Fangirl*، وهو مصطلح يشير إلى الفتاة المتحمسة للغاية لشيء ما أو شخص معين، ويتم هنا استحضار صورة الفتاة المراهقة المهووسة التي تعيش حالة من المهيستيريا والصرخ والبكاء مجرد رؤيتها للمعنى المفضل لديها في حفل على المباشر، في إشارة منهم لافتقار المنظمين

لتنظيم داعش إلى الالتزام والعقلانية، وبعدهم كل البعد على أن يكونوا أشخاصاً عاديين & (Huey & Witmer, 2016, p. 1) ، وكل ذلك يكون من خلال الآتي : (كلاع، 2018، صفحة 88 . 89).

صناعة الصورة: من خلال نشر المعلومات والأفكار بين أنصار تنظيم الجماعات الإرهابية المتطرفة الحاليين والمحتملين، ومواجهة الدعاية السلبية للعدو، وذلك بنشر أخبار المعارك وخلق صورة جاذبة لشكل الحياة اليومية، بالإضافة إلى نشر الأفكار التي تستخدم في الدعاية، كتعظيم الرغبة والاحتفاء بها باعتبارها طريقاً للجنة، وتعزيز ثقافة الاستشهاد، كما تنطوي في الكثير من الأحيان جهود تهدف مباشرةً إلى جعل الجهاد نظرة جذابة للجمهور الأصغر سناً.

عمليات الاستقطاب: حيث يتم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التجنيد، سواءً عن طريق وسطاء أو عن طريق إرسال الشخص بنفسه رسائل إلى حسابات خاصة بالجماعات الإرهابية عبر حسابات الفايسبوك والتويتر، أو يتم التواصل مع الشخص إلكترونياً عبر قريب أو صديق من داخل تلك الجماعات يدعوه إلى الانضمام إليهم، ويوفر له التعليمات المطلوبة، كما يتم أيضاً استخدام الموسيقى وألعاب الكمبيوتر المتفوقة عبر الانترنت لاستهداف الشباب على وجه التحديد في محاولة لإثارة اهتمامهم، ويتم استخدام العاب الكمبيوتر من قبل العناصر المتطرفة لجذب الجنديين الجدد المحتملين، والتي تستهدف في المقام الأول الشباب، دون أن تتجاهل التطور المتزايد لهذه الألعاب وإمكاناتها كأداة للدعاية والتجنيد.

تكوين خلية التجنيد: تقوم الجماعات المتطرفة بتكوين خلية التجنيد، والتي مهمتها إغراء المستهدفين، حيث يعتمد عناصر الخلية على شفرة معنية خلال حديثهم، وكل كلمة لها مدلول مختلف لاختيار الجنديين الشباب الجدد في التنظيمات المسلحة، بعيداً عن الخطوات التقليدية القديمة التي كانت تعتمد على المساجد، ويتم جذب المدفوع بعد معرفة حالته النفسية ويتم بعدها التركيز على مسائل التوحيد والحاكمية والولاء وأهمية الحكم بالقرآن والسنة، والتأكيد على أن الجهاد هو الحل، ويليه ذلك زرع الأفكار التكفيرية والمتطرفة في عقل الشباب المستهدف، ثم دفعه إلى الاستماع إلى كل ما يجعله حزيناً عبر الاستعانة بالخطب الصوتية المزينة على اليوتيوب والاستماع للأناشيد الحماسية، ثم يتم تنويعه معنويًّا، باعتماد فكرة أن الإسلام الموجد في المجتمع هو إسلام بعيد عن الحقيقى، وهذا ما يفعله تنظيم "داعش" عند تجنيد المستهدفين لظمهم .

– **التغذية الفكرية المركزة:** بعد أن يمر الشاب المستهدف بالتغذية الفكرية المركزة، سيجد نفسه وقد تغيرت اتجاهاته مدفوعاً أو مدعواً للبحث عن المجتمع الفاضل الذي صورته له شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال نشر الصور والأفلام والوصايا التي تروي بألحان مؤثرة حول الشباب الذين شاركوا في الجهاد والكرامات التي حصلت لهم ومقارنتهم بالفلاحين العظام.

– **المرحلة التنفيذية :** ويكون على النحو التالي:

- ضخ الفكر المتطرف من خلال النبش في الكتب والفتاوی وإظهار التفسيرات الأكثر تشديداً لنصوص، وإنزالها على وقائع العصر ومن ثم إصدار الأحكام، ويكون الشباب هنا في مرحلة التأمل والاختيار.
- المساعدة في الاختيار وهي مرحلة يتم من خلالها استخدام المؤثرات لدفع الشخص الحائر لتكوين موقف.
- التهنئة على معرفة الحق وتعزيز الأفكار حينما تلوح بواحد الاقتناع بالأفكار.
- الانضمام الفعلي للتنظيم تحت شعار المداية والالتزام وطلب الجنة.
- الانخراط في الأدوار العملية، وهي الغاية الأساسية من كل هذه الجهود.

وستستخدم شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجماعات الإرهابية للوصول إلى مبتغاها من أجل زيادة تجنيد الشباب في حركاتها، ويرجع ذلك لمجموعة من الحصائر التي تميز شبكات التواصل الاجتماعي كضمان عنصر السرية، وإمكانية التواصل مع قاعدة جماهيرية عريضة بسهولة ويسر، حيث تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية كسب تأييد بعض الجماهير الجديدة وغالباً ما تكن هذه الفئة من الشباب المثقفين، ناهيك عن انخفاض تكاليف استخدامها فيكفي ذلك جهاز حاسب آلي موصول بجهاز المودم، وكذا التنقيب عن المعلومات على اعتبار شبكة الانترنت مكتبة مليئة بالمعلومات بأنواعها حتى الحساسة منها، إضافة إلى ضمان سهولة الاتصالات والتنسيق بين الجماعات، التخطيط والتنسيق والحصول على التمويل .. وغيرها من الميزات التي توفرها لهم شبكة الانترنت عموماً وموقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص (كلاع، 2018، صفة 85، 86)، ولا تكتفي داعش بشبكات التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية فقط للتجنيد، بل تستغل كل ما من شأنه أن يخدمها في هذا الشأن حيث سلط موقع ناشيونال جيوغرافيك في تقرير موسع الضوء على كيفية قيام تنظيم داعش باستغلال سنوات الجفاف التي ضربت العراق، لجذب

عناصر جديدة لصفوفه ما نتج عنه تجنيد مئات الشباب من مناطق عدة ضمن التنظيم، ويعد هذا التقرير الأول من نوعه الذي يرصد تفاصيل العلاقة بين سوء الأحوال المناخية والتطرف، حيث بدأ رجال ملتحون ينشطون في القرى لغراء المزارعين بالأموال مقابل الانضمام للتنظيم، من خلال تقديم هدايا وإغراءات وتوزيع النقود على الفلاحين المتضررين من الكوارث الطبيعية، كالفيضانات وموحات الرياح الشرسة التي ضربت الحقول الزراعية (البدرياني، 2019، الصفحات 248-249).

تعتبر شبكة الانترنت وسيلة فعالة جداً لتجنيد الشباب والقصر، وهم أساساً النسبة الأكبر من مستخدميها، وتتعدد طرق الجماعات المتطرفة في استدراجهاته الفئة نحو الانضمام إلى صفوفها، فقد تعتمد الرسوم المتحركة وألعاب الفيديو، أو الموسيقى التحفيزية، وقد يكون ذلك من خلال وضع خطابات تشجع على العنف والأعمال الإرهابية كالمجمات الانتحارية التي تصور المتحرر بطلاً وقدوة للمستهدفين بهاته الرسائل.

2. 3 التحریض:

لا بد من التمييز بين الدعاية لمجرد الدعاية والمواد التي يقصد بها التحریض على ارتكاب أعمال إرهابية، وعلى سبيل المثال وأشار خبير فرنسي في غسهام له في اجتماع فريق الخبراء إلى أن نشر مواد حول كيفية استعمال المتفجرات لا يعتبر انتهاكاً للقانون الفرنسي مالم تتضمن الرسالة معلومات تفيد بأن القصد من نشر هاته المواد هو تحقيق غرض إرهابي (UNODC، 2013، صفحة 6).

2. 4 الدفع باتجاه التطرف:

يمكن النظر إلى التجنيد والدفع باتجاه التطرف والتحریض على الإرهاب، باعتبارها حلقات في سلسلة متصلة، ويشير تعبير "الدفع باتجاه التطرف" في المقام الأول إلى عملية التلقين التي غالباً ما تصاحب تحول المجندين إلى أفراد عازمين على انتهاج مسلك عنيف، استناداً إلى أفكار متطرفة، وكثيراً ما تستخدم الدعاية في عملية الدفع باتجاه التطرف، سواء الدعاية المنقوله من شخص إلى شخص أو عبر الانترنت على مدار فترة زمنية، ويتفاوت طول الفترة الزمنية المطلوبة ومدى فعالية الدعاية والإقناع المستخدمة وفقاً لظروف الأفراد وال العلاقات فيما بينهم (UNODC، 2013، صفحة 6 ، 7).

2. 5 التمويل:

ويمكن للتنظيمات المتطرفة أن يستخدموا الأنترنت لتمويل أعمالهم الإرهابية، وتصنف الطرق المستخدمة لذلك إلى 4 فئات وهي الطلب المباشر، التجارة الإلكترونية، استغلال أدوات الدفع عبر الأنترنت، واستغلال المنظمات الخيرية، أما أول احتمال فهو أن يتم استخدام الموقع الشبكي ومجموعات الدردشة ووسائل البريد الإلكتروني الجماعية والاتصالات الموجهة للأنصار لطلب تبرعات منهم، كما يمكن استخدامها كمتاجر الإلكترونية تبيع الكتب والتسجيلات الصوتية والمرئية وغيرها من المواد للأنصار، مع تسهيل خدمات الدفع عبر الأنترنت، كما يمكن استغلال خدمات الدفع عبر الأنترنت بأساليب احتيالية مثل اتحال الشخصية، وسرقة بطاقات الائتمان، والاحتيال في المزادات (UNODC, 2013، صفحة 7).

وقد يتم تحويل استغلال المؤسسات الخيرية في ذلك من خلال تحويل الدعم الموجه أساساً إلى منظمات مشروعة في الشكل الظاهر لأغراض غير مشروعة، والسائد أن بعض الجماعات المتطرفة والإرهابية تقوم بإنشاء شركات وهمية صورية باسم مشاريع خيرية لطلب مساعدات عبر الأنترنت، وباسم أعمال إنسانية، والواقع عكس ذلك، حيث أنها تستغل تلك التبرعات والمساعدات في الواقع لتمويل تنظيمات وأعمال إرهابية، والأمثلة حول ذلك كثيرة حيث نجد عدداً من المؤسسات التي تحمل أسماء لا توحى بنشاطاتها الحقيقية والمهدف منها، مثل مؤسسة الإحسان الدولية والغور العالمية ومؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية، وكلها استخدمت الاحتيال لتمويل تحركاتها وأنشطتها في الشرق الأوسط. وقد نجد البعض من هاته الجماعات يقوم باختراق فروع لمؤسسات خيرية فعلية لتكون غطاء لتمرير أفكارهم والترويج لهم وتقديم الدعم المالي لجماعاتهم (conway, 2006, pp. 12 -14).

ثالثاً: استراتيجية داعش في استخدام الإعلام الإلكتروني

لقد سعى تنظيم الدولة الإسلامية لاستخدام جميع السبل التي تسمح له بالتواصل مع العالم الخارجي، من منتديات ومدونات وتطبيقات وموقع إلكترونية، ووسائل تقليدية كالمجلات والصحف والملاحقات، وحتى مؤسسات الإنتاج الصوتي والمرئي التي تنتج مضموناً باللغتين العربية والإنجليزية، حتى الفرنسية والتركية والكردية على اعتبار الأقليات الكردية الموجودة في العراق وسوريا، إضافة لامتلاكها العديد من القنوات التلفزيونية والإذاعات المحلية .

وهو ما أكدته الباحثة Lubna Sunawar في دراسة لها حول تنظيم الدولة الإسلامية، حيث أكدت أن المنظمات الإرهابية أدركت منذ فترة طويلة الفوائد التي لا تقدر بثمن لمختلف المنصات الإعلامية خاصة منها موقع التواصل الاجتماعي وذلك لغرض تحقيق أهدافها التكتيكية والعملية والإستراتيجية، حيث عرفاً كيف أن وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في نشر الرسائل الداعمة للإرهاب وذلك منذ أحداث 11 سبتمبر 2001م، وداعش أحد أهم التنظيمات الإرهابية المتطرفة المنتجة لأكثر دعاية متطرفة من الناحية التكنولوجية، مقارنة بالتنظيمات التي سبقتها؛ وتشير نتائج الأبحاث إلى أن استخدام الإعلام كسلاح في القتال هو أمر إلزامي لاستراتيجية داعش لإقامة خلافة إسلامية افتراضية، ويستخدم داعش الإعلام لثلاثة أهداف مركبة تتمثل في الترويج لدعائه وتجنيد المقاتلين الجدد والتحريض على العنف (Sunawar, 2022, p. 62).

لقد كان من الصعب على تنظيم داعش تحقيق هذا الانتشار والتوسيع وتجنيد هذا العدد الهائل من المقاتلين بضم المختصين بتكنولوجيات المعلومات، دون أن يضع يديه على التكنولوجيات الرقمية والتحكم في استخدامها، معتمداً في ذلك على صناعة صورة له من خلال الدعاية المضادة ونشر الأفكار المؤيدة للدعائية باللغتين العربية والإنجليزية، وحتى لغات أخرى كالصينية والتركية والأندونيسية والروسية وغيرها، مع تركيزه على نقل المشاهد العنيفة والدموية لبث الذعر والخوف في أوساط أعدائه كحرق الرهائن وهو أحياناً، وقد ذهب التنظيم في تحكمه من هذه التكنولوجيات إلى أبعد من ذلك بكثير حيث استطاع حتى شن هجمات إلكترونية مكتنهم من قرصنة حسابات مهمة لقادة عسكريين أمريكيين.

بالإضافة إلى تجنيد المتخصصين ب مجال تكنولوجيا المعلومات، ومن الجدير بالإشارة أن هذا التنظيم لم يكن أول من استخدم التكنولوجيا الرقمية من التنظيمات الجهادية المتطرفة، فقد سبقه تنظيم القاعدة في استخدام الأنترنت، لكنه طور استخدامه معتمداً ما يلي (العمودي، 2018، 2019، صفحه 265، 266):

اختراق خطوط العدو: يستهدف التنظيم شن هجمات إلكترونية، فعلى سبيل المثال في عام 2015 استطاعت مجموعة من قراصنة الأنترنت التابعين للتنظيم تحت مسمى "الخلافة السiberية" ، السيطرة على موقع التواصل الخاصة بقيادة المركبة الأمريكية Centcom التي تتولى العمليات العسكرية في العراق وسوريا، حيث استطاعت المجموعة الحصول على معلومات شخصية لمئات من العسكريين الأمريكيين.

مسلم بوك: طور التنظيم نسخته من الفيسبوك تسمى الخلافة بوك أو خلافة بوك، وأطلق تطبيقاً للهاتف المحمول، يوفر لمستخدميه أحدث أخبار التنظيم، وأنجع التنظيم أيضاً ألعاب الفيديو، كلعبة باسم صليل الصوارم، حيث يقوم اللاعب بقتل الجنود الأمريكيين أو نشر المتفجرات.

الشبكة السوداء: ترتبط استراتيجية التنظيم في استخدام الأنترنت باستراتيجيته لإخفاء مصدر أنشطته وبقائه مجهولاً حتى يصعب على الحكومات تعقبه، وذلك من خلال تقنيات عديدة تعتمد على الشبكات الخاصة الافتراضية، وما يطلق عليها الشبكة السوداء Dark net التي تخفي عنوان بروتوكول الأنترنت الذي من خلاله يمكن تحديد مكان الشخص، وتنشئ موقعاً افتراضياً لا وجود له في الواقع .

امتلك داعش وزارة إعلام تضمنت كل شروط إقامة الوزارة إلا شرطاً واحداً وهو تواجدها على أرض الواقع، خوفاً من استهدافها على أرض الواقع من طرف أعدائه، حيث حرص داعش على أن يؤسس لنظامه الإعلامي من خلال وزارة إعلام افتراضية، وقد خصص أبو بكر البغدادي زعيم التنظيم وقتها ما يقارب مليون دولار كميزانية لتأسيس تلك الوزارة الافتراضية التي كانت تنظم العمل الإعلامي للجهاز الإعلامي الذي امتلكه تنظيم داعش من قنوات إذاعية وتلفزيونية ومجلات إلكترونية متوفرة عبر مختلف موقع الويب بشكل مجاني، ناهيك على صفحاتهم في الفيسبوك وحساباتهم على التويتر وقنواتهم على اليوتيوب وغيرها من المنافذ الإعلامية، وفيما يلي أبرز الأدوات الإعلامية التي اعتمدتها تنظيم داعش في استراتيجية الإعلام .

ويعتبر تنظيم الدولة الإسلامية أول تنظيم يؤسس وزارة للإعلام تكون المركز الرئيسي لتوزيع كل المواد الإعلامية الرسمية، التي سعت من خلالها لإبراز وجودها المتواحش وبث الرعب والخوف في نفوس الخصوم،

حيث أصدرت داعش فيديوهات عالية الدقة لجرائمها الإنسانية وعمليات الذبح والقتل والرجم، من أجل إعطاء عملياتها صدى إعلامياً أوسع، كما أسس التنظيم فروعاً إقليمية تنشر العمليات التي يقوم التنظيم، وقد ساهمت وزارة الإعلام التي أسسها داعش بالتسويق لأفكار التنظيم واستقطاب الشباب وتجنيدهم، وحققت عدداً كبيراً من المتصامنين معه من الذين ينشطون عبر موقع التواصل الاجتماعي، حيث نشر مركز بروكينغر أن عدد الحسابات المؤيدة لداعش على تويتر بلغ 90.000 حساب. وقد تمكن داعش من رسم خطة إعلامية محكمة مكنتها من الانتصار في حربها الرمزية التي تخوضها ضد المجتمع الدولي، ويقول عبد الرحمن الفقير أحد منظري التنظيم "إننا تخطينا مرحلة الإعلام الجهادي، ويجب اليوم أن نرتقي بالمنتديات الإلكترونية من طبقة الإعلام في الحرب الرمزية إلى العسكرية في الحرب الحقيقة (بوشيبان، 2023، صفحة .(23)

ويعمل الإعلام الإلكتروني لداعش على مدار اليوم والليلة في الشبكة العنكبوتية من بث أفكارهم والتجنيد الفكري للأفراد من خلال الحوار ومن ثم إقامة العلاقات ضمن تلك المجتمعات الجهادية الافتراضية، ويعتمد تنظيم داعش في العراق وسوريا أو خارجها على الأنترنت كوسيلة أساسية وشبه وحيدة في الترويج ونشر أفكارهم ومنهجهم، ويرجع ذلك لسهولة تدفق المعلومات فيها وإمكانية نقل النصوص والصوتيات والمرئيات بسهولة من خلالها، إلى جانب سبب مهم وهو عدم وجود قانون ينظم الإعلام الإلكتروني في العراق ولقلة الكلفة المادية، وبعken ذكر أهم منافذ الإعلام الإلكتروني لداعش فيما يلي: (الهاشمي، 2015، صفحة (165

مؤسسة الفرقان للصوتيات والمرئيات، الفجر للبيانات والخطابات المفروعة، الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية، مؤسسة الأنصار والأنسدة والملامح والصمود والجامعة البريدية ومركز اليقين، وسرية الصمود ومؤسسة الاعتصام وغيرها من المراكز والمؤسسات الإعلامية الجهادية، والمنتديات الجهادية على رأسها شبكة الشموخ والتحدي وأنصار المقاتلين، وشبكة المقاتلين وشبكة حنين، وشبكة أنا المسلم وغيرها. والتي تعتبر المنابر الأساسية التي تطلق منها أصوات المؤسسات سالفة الذكر، وكلها تعمل لأجل نصرة منهج ونشر أخبار داعش، ولتكون صلة وصل بين المقاتلين والبغدادي. ويترزد مقاتلوا داعش بعلماتهم الدينية والجهادية من تلك المنافذ، حيث كان البغدادي والهيئات الشرعية تعمل على تزويد تلك المنافذ بكتابات عقائدية ودينية وسياسية، حيث أصبحت هذه المنافذ عبارة عن مكتبة افتراضية للمواد الجهادية القطبية التكفيرية، توفر

سهولة الدخول لأي شيء من مواد حماسية ووجهات نظرية وفتاوی تكفيرية متشددة، وكل ذلك سعيا منهم إلى إنشاء مجتمع إلكتروني بغية إقامة قاعدة عامة جهادية لرواد الانترنت تكون رافدا للجهاديين، هذه المجتمعات الإلكترونية التي نجحت في الوصول إلى كل أنصار داعش في العالم العربي وأوروبا، لتخطى وظيفتها الجانب الدعوي التشييفي إلى وظائف أخرى كالتجنيد والتدريب والتخطيط، كل ذلك يصلون إليه وهم جالسون في بيوتهم (الهاشمي، 2015، صفحة 166).

يتمتع الإعلام بأهمية كبيرة داخل هيكليّة تنظيم داعش، ويعتبر من أول التنظيمات التي جعلت شبكة الانترنت مسرحاً حربياً، لا يقلّ أهمية عن الحروب البرية، فقد أدرك منذ فترة مبكرة من تأسيسه الأهمية الاستثنائية للوسائل الاتصالية في إيصال رسائله السياسية ونشر إيديولوجيته الجهادية، فأصبح jihad الإلكتروني أحد الأركان الرئيسية في فترة مبكرة من تأسيسه، وانطلاقاً من ذلك أسس تنظيم داعش العديد من المؤسسات (بن مقلة، 2015، صفحة 67).

1. المؤسسات الإعلامية:

تعد مؤسسة الفرقان المؤسسة الرسمية والرئيسية لتنظيم الدولة، ومتخصصة في إنتاج أهم الإصدارات المرئية والصوتية وأهمها إصدار "كسر الحدود" "وصليل الصوارم" بكامل أجزائه، وتحتل مركز الحياة للإنتاج الإعلامي المكانة الأبرز بين المراكز الإعلامية في التنظيم، نظراً لكونه متخصصاً في مخاطبة الغرب بلغات عدّة، لجذب الشباب المسلم في الدول الغربية والتأثير فيهم، وأصدر المركز أهم الإصدارات المرئية مثل هليب الحرب وشروع الخلافة وعودة الدينار الذهبي (عبد الله، 2020، صفحة 16)، كما قام بإنشاء محطة راديو تسمى "البيان" ومحطة تلفزيون "مركز الحياة الإعلامي"، بالإضافة إلى الخدمة الإخبارية عبر الانترنت شبكة "عمق الإخبارية"، ومؤسسة "الاعتصام" التي احتضنت بيت المعرك في سوريا والعراق من خلال عدد من المراسلين، وأيضاً أكثر من 100 مادة إعلامية عن التنظيم بعدة لغات مختلفة، بالإضافة إلى مؤسسة "أجناد" حيث يتم فيها تسجيل الأناشيد الدينية والجهاد، المصاحبة لمقاطع الفيديو المصورة لعمليات التنظيم، ومؤسسة "البatar" ومؤسسة "الخلافة" ، وقناة "الحياة" ، المتخصصة في إجراء الحوارات التليفزيونية مع قيادات التنظيم، وعمل مونتاج للفيديوهات التي تصور عمليات قتل المختطفين التي يقوم بها التنظيم، وأيضاً كان لكل ولاية من ولايات الدولة الإسلامية منفذها الإعلامي الخاص الذي يركز على أخبار المناطق المحلية تحت سيطرتها (أمين، 2023).

وقد أصدرت مؤسسة "الفرقان" أكثر من 160 مادة مرئية ومسموعة لقيادات التنظيم، وأصدرت مؤسسة "الاعتصام" أكثر من 100 مادة مرئية وبلغات متعددة، ومؤسسة "الحياة للإعلام" التي أصدرت العديد من الإنتاجات أغلبها للغة الإنجليزية، مؤسسة "أجناد" التي أنتجت إصدارات صوتية عالية الجودة مثل نشيد "ربِّي أَسْأَلُكَ" ونشيد "أَمْتَيْ قَدْ لَاحَ فَجَرَ" وغيرها، هذه المؤسسة هي التي تزود غيرها من المؤسسات بالمواد الصوتية والأنشيد الخاصة بالتنظيم. النوع الثاني من المؤسسات الإعلامية هي المؤسسات غير الرسمية أو المناصرة والتي تم تزكيتها من التنظيم مثل مؤسسة "ترجمان الأساوري" التي ابتدأت كحساب شخصي على موقع "تويتر" وتم إغلاقه عشرات المرات من إدارة الموقع (وسار، 2017، صفحة 14).

2. المجالات:

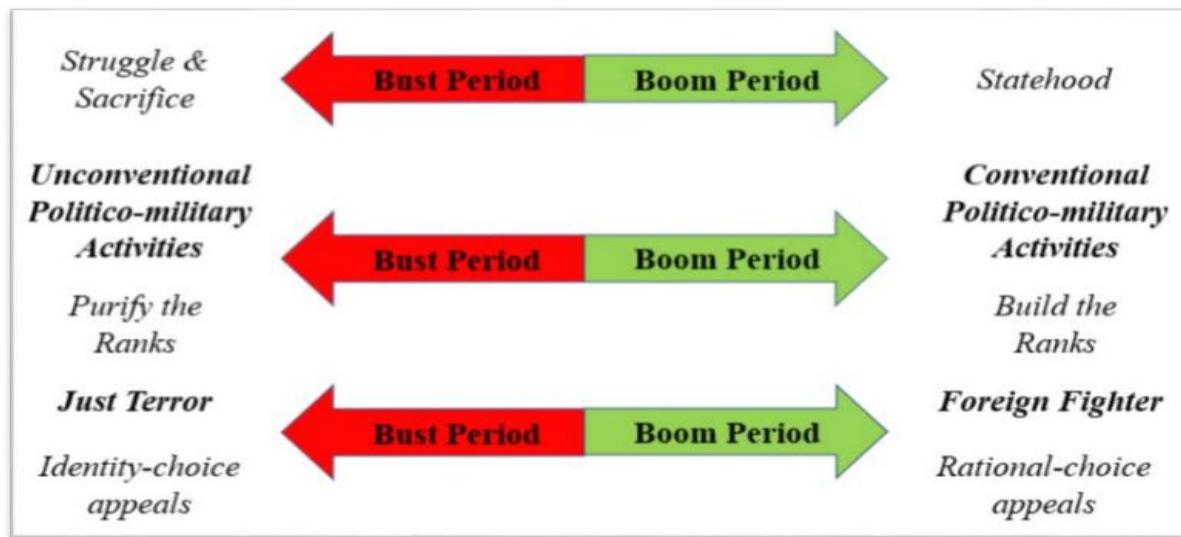
في الفترة الممتدة من 2014 إلى 2017 كانت أول مجلة يصدرها تنظيم الدولة الإسلامية هي مجلة "أخبار الدولة الإسلامية ISN" Islamic state news ، وكانت تتضمن تقارير مصورة مع تعليقات تروج لفعالية داعش السياسية والعسكرية ثم توجهت إلى إعطاء الأولوية للمقالات القصيرة حول عدة موضوعات كالزراعة وغيرها من المواضيع التي تخص المناطق التي سيطرت عليها داعش آنذاك، ثم أصدر بعدها مجلة دابق في 14 يوليو 2014 بعد أن قرر مركز الحياة الإعلامي موافقة الجهد في مجلة دورية تركز على قضايا التوحيد والمنهج والهجرة والجهاد والجماعة، كما تتضمن تقارير مصورة وأحداث جارية ومقالات إعلامية حول المسائل المتعلقة بالدولة الإسلامية. وقد استوحى اسم المجلة " دابق" من منطقة دابغ في العراق، وهو مكان يزعمون أن هناك أحاديث نبوية تشير إلى إندلاع حرب بين المسلمين والكافر فيها شهد العديد من الحروب بين المسلمين والصلبيين في وقت سابق، وبعد انتهاء ما يسمى بالخلافة شهدت الدولة الإسلامية هدوءاً في الإنتاج الإعلامي بعد صدور العدد 15 من مجلة دابق، لظهور مجلة رومية Rumiyah، كمجلة جديدة على الأنترنت متعددة اللغات، وكان محتواها يتكون غالباً من مقالات مترجمة ورسوم بيانية ومحفوظات على الأ Specialty خصيصاً للناطقين باللغة الإنجليزية، وقد قدمت هذه المجلة مجموعة متنوعة من المقالات التي غالباً ما ظهرت في أقسام مقتبسة عن دابق، مثل " ومن المؤمنين رجال "، و " العشرة المختارون " العمليات العسكرية السرية" و " الأخوات " (J.Ingram, 2018, pp. 6 - 21).

وفي دراسة لأشرف إسماعيل إبراهيم شلي حول تسويق الخطاب الديني المتطرف لتنظيم الدولة الإسلامية وكانت مجلة دابق نموذجاً لدراسته، تبين للباحث من خلال الاطلاع على مجلة دابق، أن عنوان

العدد والصورة على الغلاف تمثل الموضوع الرئيسي لكل عدد، والتي يتم تناولها في مقالة مميزة. حيث يتضمن الغلاف عنوان المشكلة، والذي يقدم الموضوع الرئيسي لهذه المشكلة، وفي معظم الحالات، يكون مؤشر إلى مقالة مميزة ترتبط مباشرة بالعنوان. وتشمل الأغلفة صورة تتعلق بصرياً بالموضوع الرئيسي للمجلة. كما أن اختيار الموضوعات الرئيسية في مجلة دايرق يغير مع مرور الوقت، تم إصدار الأعداد الثلاثة الأولى من مجلة دايرق خلال فترة توسيع داعش الكبرى. ففي العدد الأول، يكون الموضوع الرئيسي هو إعلان الخلافة، والنغمة واحدة من الابتهاج. والمواضيع الثانوية، التي لا تزال مستمرة في كل عدد من المجلة، هي نهاية العالم القادمة وعرض داعش العالمي المتعصب والعدائي. وفي العدد الثاني والثالث طرح مكالمة للهجرة. إنهم يقدمون المجرة كواجب، ويحذر من عواقب عدم الانتقام إلى ما يسمى بالدولة الإسلامية (شلي، 2021، صفحة 672).

وفي دراسة أخرى لـ Haroro j ingram توصل من خلالها إلى أن مجلات تنظيم الدولة الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية، تستخدم الاستراتيجية التحويطية، أي إعطاء أولوية لموضوعات معينة على حساب موضوعات أخرى خلال فترات معينة، حيث تمثل في دعايتها عبر هذه المجلات بداية على التركيز على أخبار الدولة التي تجسدها الخلافة والأنشطة السياسية والعسكرية، وبناء الصفو ودعوات المقاتلين الأجانب ومناشدة اختيار العقلاني خلال فترة الازدهار، أي من سنة 2014 - 2015، بينما تمثل دعايتها من سنة 2016 - 2017 أي فترة الانهيار إلى التركيز على موضوعات النضال والتضحية، والأنشطة السياسية العسكرية غير التقليدية، وتطهير الصفو ومناشدات اختيار الهوية، وهو ما يؤكد أن تنظيم الدولة الإسلامية في إصداره لأول مجلتين أخبار الدولة الإسلامية وقارير الدولة الإسلامية ISR، كانت تمثل دعاية الطفرة القادمة للتنظيم، في حين كانت مجلة دايرق بمثابة دعاية داعش من الطفرة إلى الكساد القادم، من ناحية أخرى تظهر مجلة رومية تمثل دعاية الدولة في فترة الكساد، وكانت داعش في إصداراتها في كل مرة تحاول أن تتبع استراتيجية التحويط الموضوعي، ولا يعني ذلك أن التركيز على موضوعات معينة خلال فترة محددة قد يلغى باقي المواضيع، حيث أن تنظيم الدولة الإسلامية لم تلغى موضوعات الكساد خلال فترة الازدهار ولا موضوعات الازدهار خلال فترة الكساد، وهو ما يسمح للقائمين على الدعاية في إعلام داعش بتركيز رسائله بشكل استراتيجي مهما تغيرت الظروف الميدانية وتغيرت أنشطته السياسية والعسكرية وحتى أنشطة

(J.Ingram, 2018, p. 34) التالى الشكل يوضحه ما وهو خصومه،



الشكل رقم 9 . يمثل التسلسل الزمني لدورات الرسائل الإعلامية للتنظيمات الإرهابية حسب

الباحث J.Ingram

3. الألعاب الإلكترونية:

يتم تجنيد أعداد كبيرة من الأطفال عن طريق الأنترنت والموقع الإلكترونية وإطلاق ألعاب إلكترونية تحاكي العمليات الإرهابية لـ"داعش"، وعلى مستوى عال من البرمجة والتصميم التي تخدم التنظيمات الإرهابية في تجنيد الأطفال، من خلال هذا الفضاء الذي يتواجد فيه الأطفال للتسلية والاستكشاف والتواصل مع الآخرين، إذ أصبح الأطفال في داعش عنصراً أساسياً في التنظيم، وهي مناورة من التنظيمات الإرهابية، لإخفاء عناصرها لصعوبة تتبع الأمن للأطفال فهم أقل إثارة للشبهات، إضافة إلى أنهم يعطون فرصة أكبر لخلق أجيال جديدة من المتطرفين يضمن للتنظيمات البقاء فترات أطول، فعلى الصعيد التقني ابتكر التنظيم موقع بديلة لنشر أخباره وأفكاره وفيديوهاته من خلال النشر الإلكتروني بدخوله عالم الألعاب الرقمية من خلال تطوير ألعاب الفيديو الإلكترونية بهدف تدريب الأطفال والراهقين على القتال ورفع معنويات مقاتليه.

وقد أعلنت وحدة الدعاية والإعلام في تنظيم "داعش" إطلاقها تطبيقاً جديداً للأطفال يحمل إسم "حروف"، يعمل على نظام تشغيل الهاتف المحمولة "أندرويد"، ويهدف إلى استقطابهم وتجنيدهم منذ الصغر، وذلك عبر تعليمهم الحروف الأبجدية العربية باستخدام كلمات تتعلق بالحروب والأسلحة. إن الطفل، من خلال هذا التطبيق، يتعلم الحرب "ب" مصحوباً بكلمة "بنديمة"، والحرف "ص" مصحوباً بـ"صاروخ"، و"ر"

بـ"رصاصة"، وـ"س" بـ"سيف"، وـ"د" بـ"دبابة"، وغيرها من أنواع الأسلحة والمعدات التي يروج لها التنظيم ويحاول بناء عقلية الأطفال منذ الصغر على هذه المسميات التي ترمز إلى العنف والقتل وال الحرب، وقد نشر التنظيم التطبيق في القناة الخاصة به على خدمة القنوات المشفرة "تلغرام" وموقع آخر لمشاركة الملفات. وبعد هذا أول تطبيق يطلقه "داعش" لاستهداف الأطفال ("حروف" ... تطبيق داعشي موجه للأطفال، 2016).

كما جأ تنظيم داعش إلى الألعاب الإلكترونية الموصولة بالإنترنت للتواصل فيما بينهم، باعتبارها أكثر تعقيدا وأقل تعقبا من موقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني، وتمثل الألعاب الإلكترونية أحد أهم وسائل التواصل بين أعضاء تنظيم داعش، ووصلت درجة استخدام هاته المواقع إلى أبعد من ذلك، حيث استخدمها أفراد التنظيم في تجنيد الأطفال والشباب لانضمام لصفوفهم.

وأكددت التقارير أن الكثير من الألعاب الإلكترونية تتيح لمستخدميها التواصل سواء من خلال الرسائل النصية أو الهاتفية، وهو الأمر الذي تستغله العناصر الإرهابية في لقاء أعضائها عبر الشبكة العنكبوتية، من خلال الألعاب الإلكترونية وتستخدم فيها شفرات صوتية ونصية لإرسال التعليمات لأعضائها، ومن ثم تصبح الألعاب الإلكترونية وسيلة عابرة للقارارات للتواصل بين تنظيم داعش وأعضائه في مختلف أنحاء العالم، وأوضحت دراسة حديثة أن الألعاب الإلكترونية خاصة العنيفة منها تؤثر على الشباب، فالظروف المحيطة بأي شخص تحفذه على التأثر بها بل ومارستها أحيانا، ولجأت داعش إلى انتاج عدد من الألعاب القتالية للتأثير على مستخدمي الألعاب وتزويدهم بالعوامل الحفزة للعنف ومن ثم استقطابهم ليكونوا ضمن التنظيم المتطرف الأطفال (صالح، 2019)، ومن ضمن وسائل تنظيم داعش في تجنيد الشباب استخدام الرسائل البصرية الجذابة وألعاب الفيديو كوسيلة لجذب الشباب إلى الجهاد، ومن ذلك إطلاق الألعاب الحربية مثل Call of duty، والتي أصدر منها التنظيم نسخة خاصة به. كما استخدم داعش بعض الألعاب للتواصل بين أعضائه لأغراض التخطيط عبر الدردشات الصوتية، أو التجنيد، مثل محاولتهم تجنيد أطفال في الولايات المتحدة الأمريكية من داخل لعبة Roblox الطفولية، بهدف تنفيذ عمليات إرهابية داخل أراضيهم (فليحان و الرويلي، 2018، صفحة 7)، وتشير دلائل واقعية إلى أن الألعاب الإلكترونية التي يستخدمها الأطفال والراهقون من خلال أجهزتهم التي قد تكون هواتفا أو لوجات الكترونية، لا تقل خطورة عن موقع التواصل الاجتماعي، لأن "داعش" تمكن عبر هذه الألعاب من "غسل أدمغة" الكثير من الأطفال والراهقين.

ويؤكد ذلك ما حدث في تونس في 26 يونيو 2015 وهو ما يعرف بهجوم مدينة "سوسة"، الذي راح ضحيته نحو 40 سائحاً مع منفذ العملية المراهق والذي تبنته "داعش" بعد يوم من تنفيذ العملية، وتقول والدة المنفذ: "إن ولدي كان يخشى قتل فأر عندما أطلب منه ذلك، فكيف تمكن من قتل (40) إنساناً؟ من المؤكد أنه تعرض لغسيل دماغ".

كما أعلن التنظيم عبر منتديات ومواقع التواصل الاجتماعي و«يوتيوب» عن لعبة إلكترونية حملت إسم «صليل الصوارم» تحاكي لعبة «Grand Theft Auto» الشهيرة كما روجت للغرب تحت اسم آخر وهو جهاد سيمولاتور، وتيح لمستخدميها تنفيذ عمليات تفجير وقنص واقتحامات والأبطال فيها عناصر «داعش»، فيما العدو هم الجيوش العربية وقوات التحالف، وتم الاعتماد في هذه اللعبة على المنتاج في عملها وليس عرضاً للعبة بشكل كامل، وإنما أجزاءً ومقتضفات منها تمكن مبرمجوها من تسخير مونتاجهم على هواهم كي يُظهروها بشكل قوي، المود" هو عبارة عن نمط تعديل اللعبة الأصلية، بحيث يُسمح للمستخدم تغيير شكل اللعبة وخرائطها وتوفير الأسلحة وذخائرها مع توفير النقود، وإضافة شخصيات جديدة حسب الرغبة"، كما طورت "داعش" لعبة على الهاتف موجهة للأطفال، تطلب منهم تدمير معلم غريبة؛ مثل برج إيفيل في باريس، وساعة بيج بن في لندن، ومتثال الحرية في نيويورك (ميدل إيست، 2017).

وكانت هذه اللعبة وغيرها سبباً في انضمام الكثيرين تجسيداً للألعاب العالمية التي كانوا يلعبونها عبر الانترنت افتراضياً، ما جعلهم يستمتعون بالقتال في الحرب المقدسة كما صورها لهم التنظيم، ففي أوج مراحل الانتصار افتراضياً في هاته اللعب الالكترونية يتلقون رسائل من عناصر من تنظيم داعش، مهمتهم التواصل مع اللاعبين عبر هاته المواقع مؤكدين لهم بأن كل ما حدث افتراضياً من عنف واعتداء وتفجير وقتل يمكن أن يتحقق واقعياً، ويعطونهم توجيهات عن موعد الالتقاء ومكانه لانضمامهم لتنظيم داعش، غالباً ما يكون مكان اللقاء الحدود التركية، وقد يكتفي التنظيم بالتجنيد غير المباشر من خلال العمل مع المجندي الطفل أو المراهق أو حتى الشاب وهو في مكانه، كأن يفجر نفسه كما حدث مع المراهق التونسي أثناء تفجير سوسة.

ويقوم أنصار تنظيم داعش بتوزيع لعبة فيديو تسمح للمستخدمين بلعب دور المتطرفين الإسلاميين في مهمة لقتل الغربيين، حيث قام أنصار تنظيم داعش بتعديل لعبة الفيديو الشهيرة ARMA III لإنشاء شخصيات تعتمد على مقاتل داعش، حيث يمكن لمستخدمها اللعب كمقاتل في داعش ضد البيشمركة والجيش السوري، كما يمكن صنع عشرات النسخ منها وتوزيعها مجاناً على المؤيدين لهذا التنظيم

للهجة فيديو جهادية GATA JIHAD، هدفها تدمير القوات العراقية والامريكية حسب ما أفادت وسائل إعلام عربية يبدو أن اللعبة التي تم تصميمها على أنها نسخة من لعبة Grand theft auto تستهدف الشباب على وجه التحديد ويهدف الفيديو الدعائي للتجنيد إلى رفع معنويات المجاهدين وتدريب الأطفال والشباب على كيفية محاربة الغرب وبث الرعب في قلوب من يعارضون تنظيم الدولة الإسلامية، وتتضمن اللعبة جميع التكتيكات العسكرية التي يستخدمها التنظيم ضد خصومه، وقال تنظيم الدولة الإسلامية أن اللعبة مليئه بالانفجارات وسيناريوهات القتال والقنص مع إطلاق دعوات جهادية طوال الوقت، وتطلق الشخصيات الموجودة في اللعبة صيحات الله أكبر كما هو الواقع لديهم، كما تقوم شخصيات بذبح ضحاياهم وقطع رؤوسهم وتفجير المركبات مع عرض لشعار الدولة الإسلامية IS في أعلى الشاشة El ghamari, 2017, pp. 79, 80).

4. الأناشيد الدينية الجهادية :

تستند التنظيمات المتطرفة دائماً في دعائتها وحملتها الإعلامية واستراتيجياتها على أساليب متنوعة لتحقيق أهدافها المتمثلة غالباً في التعبئة وحشد الجماهير لتأييدها ونشر أوسع لأفكارها وإيديولوجيتها، ومن بين هذه الأساليب الأناشيد، وداعش من بين هذه التنظيمات التي ركزت على كل الأساليب وأعطت أهمية لكل وسيلة على حدى، مرکزة على الهدف بغض النظر على طريقة الوصول إليه.

والأناشيد المتطرفة هي مجموعة كلمات بمشاعر حماسية تعتمد على المظلومة وتحريك الغرائز بطريقة لاشورية، ويقال إن أنشودة واحدة في أوقات الحزن كفيلة بدفع الإنسان إلى التفكير بالموت أو التطرف، أما ألحان الأناشيد فغالباً ما تُستعار من شيء حب ومؤلف فتعتمد على الصوت والأداء لا الموسيقى والأغمام. نشيد به تنظيم داعش الإرهابي باللغة التركية دعا فيه الشباب التركي للهجرة إلى أرضه في سوريا والعراق، كشف عن خطته لإغواء الشباب عبر الأناشيد للانضمام إليه خوفاً على حلم «الخلافة المزعوم»، وتكون أهمية الأناشيد لتلك التنظيمات الإرهابية في قدرتها الهايلة على الانتشار والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور بطريقة لا يمكن لحاضرة أو كتاب فعلها، وداعش يصدر أناشيد 6 لغات، منها اللغة الفرنسية والإنجليزية والبنغالية والفرنسية والألمانية والتركية، وقد أكد باحثون في الحركات الإسلامية وعلماء نفس، أن الأناشيد تحرك الغرائز بطريقة لاشورية وتحدف لشحذ هم الشباب الذي يسمعها، ثم يعقبها مرحلة تغييب عقله ليبدأ

بعدها بالانضمام للتنظيم، وتكون الأناشيد حافزاً للشباب في الدفاع عن التنظيم وتنفيذ أهدافه وطموحاته، وتصدر أناشيد داعش عن جهتين أو لهما رسمية من مؤسسات إعلامية تابعة له، وثانيهما من متعاطفين مع التنظيم، حيث يظهر فيها أحد عناصر التنظيم ويردد من يدعو له خلال النشيد، وتعد الأناشيد سبباً فيما يقرب من 90 في المائة من أسباب التحاق من الشباب بالجماعات المتطرفة، كما تهدف الأناشيد إلى إثارة حماس الشباب للقتال والعنف، وتحريضهم على التضحية بأنفسهم من أجل حلم الدولة المزعوم، مضيفاً أن الأناشيد المتطرفة تستخدم في الغالب كلمات معبرة وألحاناً مثيرة للعواطف فضلاً عن الحركات المؤثرة لجذب الشباب واللعب بعقولهم. يستخدم داعش الأناشيد كوسيلة من وسائله في الترويج لأفكاره، ودعوة الشباب إلى الانضمام إليه (عبد الرحمن، 2017).

ويرجع تاريخ الأناشيد الجهادية إلى نهايات السبعينيات، حيث تحولت إلى جزء مهم من الاستراتيجيات الإعلامية للتنظيمات الجهادية أو الإرهابية وأداة فعالة للتبيئة، لاسيما في أوقات الصراعات والحروب، والتي من أبرزها تنظيم داعش، حيث أن للتنظيم مؤسسة إعلامية خاصة تتولى عملية إنتاج الأناشيد "أجناد".

ويعود اعتماد تلك التنظيمات على الأناشيد إلى عدة أسباب، منها ميزة الحيوية التي تتيحها المؤثرات الصوتية والموسيقية والانتشار السريع لها، ما يكسبها شعبية واسعة في زمن قصير، ناهيك عن تأثيرها وقدرها على الترويج لرسائله في إطار الثقافة الجهادية والتحفيز على المشاركة في القتال (مصطفى، 2021، صفحة 613)، وأشار تقرير صادر عن مركز التكفير التابع لدار الإفتاء المصرية، الذي اعتمد على تحليل المحتوى 100 أغنية، لتنظيم «داعش» وغيرها من التنظيمات التكفيرية، إلى أن الموضوعات التي تغطيها تلك الأناشيد تتضمن الشهادة، ووجوب الدفاع عن الدين بالجهاد المسلح، كونه الحل الوحيد، وتكثر أناشيد «داعش» من تردید اسم زعيمها «البغدادي»، ولا تخلو من مفردات «الذبح» والحرق وقطع الرقاب، وأكد التقرير أن الأغاني يتم إخراجها بتقنية وجودة عالية، بعد كتابة كلماتها بعناية، لإحداث الأثر النفسي المرجو (عاشور، 2016).

يتشكل ما يسمى بالأناشيد الجهادية لداعش من كلمات حماسية تعمل على رفع نسبة الأدرينالين في الجسم، و يجعل سامعها يفكر في التضحية بنفسه من أجل حلم الدولة العادلة المتبعة لدین الله وسنته رسوله المزعومة، وانطلاقاً من كون التنظيم يحرم الموسيقى فكل أناشيد بدون ايقاع، حيث يتم اعتماد خلفيات صوتية كصهيل الخيل وصليل السيوف، وصوت المدافع والتفجير، وهو ما يساعد على حشد الهمم للانضمام

لهذا التنظيم، وتغييب العقل وغسيل للمخ لتبني أفكارهم والدفاع عنها حد الاستماتة، وتعتبر الأناشيد من العناصر المهمة التي يعتمد عليها تنظيم داعش في خلق وترسيخ ثقافة الجهاد بين أوساط الشباب والراهقين حتى الأطفال باعتبارهم الفتنة الأكبر تأثراً بذلك، وتحرك الأناشيد الغائز بطريقة لاشعورية بهدف إثارة الغرائز وتغييب العقل بشكل تام وتحكيم العواطف في الحكم على الأمور، وكل أناشيد داعش تعمل على إثارة الجمهور خاصية الشباب منهم والراهقين عاطفياً ونفسياً وروحياً، وتحفيز مشاعرهم باتجاه تبني سلوكيات عدوانية وعنيفة بحججة الجهاد والقصاص ورد الاعتبار وإقامة حدود الله في دولة الخلافة الإسلامية.

لقد كان لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وسائل كثيرة للاستقطاب، تختلف باختلاف الجمهور المستهدف بين الجمهور الداخلي الواقع تحت حكم التنظيم والجمهور الخارجي متمثلاً في الشباب أينما وجدوا سواء في الوطن العربي وحتى في الدول الغربية، وكانت عينه على الجميع، وأساس استراتيجيته الإعلامية استهداف كل العالم بفكرة لذب أكبر عدد ممكن من المؤيدين فعلاً ومارسة أو حتى تأييدها وتعاطفها.

وانطلاقاً من ذلك ركز داعش على بعض الأساليب في استقطاب الشباب والراهقين، حتى الأطفال من يقطنون في المناطق الواقعة تحت وصايتها بالاعتماد على المدارس من خلال تحويلها إلى مراكز لتعليم الأطفال والشباب الدواعش الفكر المتطرف، وتعاليم الدين وفقاً لفهمه المتطرف، حيث عكف التنظيم حسب موقع سبوتنيك على تلقين الأطفال مبادئ تخدم أيديولوجيته كعدم قبول الديمقراطية، وعدم الاعتراف بالأعياد القومية للدولة وعدم القبول بالمحاكم والقوانين التي تسنها الحكومات، فالتنظيم استخدم المدارس كميدان معركة لنشر فكره، فغرس في نفوس الأطفال مشاعر الكراهية والحداد اتجاه أوطنهم ومؤسساتهم، إضافة للمساجد إذ أعد جهاز الاستخبارات المدنية البلجيكية تقريراً في 30 نوفمبر 2018 يقدم فيه حصيلة نشاطاته لمدة سنة . باعتبار بلجيكاً أكثر الدول الأوروبية تصديراً للإرهاب . وخلص التقرير إلى أن السجون البلجيكية تساهد في تغذية العقول بالفكر التطرف، وصناعة الإرهاب الذي انتشر مده في أوروبا والشرق الأوسط، ويؤكد التقرير أن اختلاط المحتجزين في السجون بعض الإرهابيين أدى إلى ظهور جيل من رجال العصابات في صفوف الجهاديين، حيث انظم مجرمون خطيرون بعد خروجهم من السجن إلى صفوف المقاتلين البلجيكيين في سوريا (جيلاي، 2022، صفحة 172).

5. إصدارات الفيديو:

يختلف تنظيم داعش عن غيره من التنظيمات المتطرفة إنطلاقاً من كونه قام ببناء دولة الخلافة الإسلامية الزائفة، وثانياً قدرته على دعم نفسه اقتصادياً من خلال جمع ثروات فاقت أي منظمة إرهابية متطرفة أخرى، وثالثاً طموحاته العالمية والمرهوة ونزعتها المتغطرسة، وأخيراً حملته القوية على وسائل التواصل الاجتماعي مع المتابعة العالمية له من طرف كل الوسائل الإعلامية، وكانت نتيجة كل ذلك قدرته على تجنيد أكثر من 18000 مقاتل أجنبي من أكثر من 90 دولة ، وفي مراجع أخرى 24000 ألف مقاتل أجنبي (El ghamari, 2017, p. 74) باللغة الإنجليزية و 15% بالروسية و 13% باللغة الفرنسية و 3% باللغة الألمانية، وهو ما يطرح تحدياً جديداً في التاريخ الحديث للجماعات المتطرفة الإرهابية، وهو أن تتحدث جماعة إرهابية مباشرةً إلى جماهيرها المستهدفة بشكل يومي بلغتها الأم الخاصة بها .(El ghamari, 2017, p. 79).

وقد أحدثت داعش تحولاً في استخدام الفيديو من خلال استخدام تقنيات هوليوودية - أفلام عنيفة جداً - حيث تستخدم توظيف الثقافة المرئية للشباب على غرار فيلم *Flames of War*، وهو فيلم ترويحي من 55 دقيقة عن داعش بالإنجليزية، ويصدر التنظيم فيديوهات بشكل مستمر على غرار ماتقوم به مؤسسة الاعتصام للإنتاج الإعلامي، وهي إحدى مؤسسات الميديا التابعة للتنظيم، بإصدار فيديوهات ذات جودة عالية على غرار عزم الأباء الذي استخدمت فيه عدة تقنيات إخراجية متقدمة (الحمامي، 2017، صفحة 154)، وكما هو الحال مع كل الأنظمة الاستبدادية فإن استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية يترك العديد من نشاطاته خفية، وفي هذا الصدد أشار أحد مراسلي بي بي سي إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية يدرك تماماً قوة المعلومات، ويسعى جاهداً للسيطرة عليها خاصةً في المناطق الخاضعة لسيطرته، فيمارس التعتمد الإعلامي على ما يحدث في أراضيه، مما يجعل الكثير من الأمور حول الحرب هناك غير مرئية، كما يروج لروايات تدعم أهدافه، ويسعى لسرد قصص النصر وبناء الدولة والخلاص، وما يلاحظ في المناقشات الإعلامية الحالية أن الأعداد الهائلة من مقاطع الفيديو باللغة العربية بدون ترجمة، ويتم تعويضها بالتركيز على عدد قليل من الفيديوهات الصادرة باللغة الإنجليزية، والتي تشكل 7% فقط من إجمالي مخرجات الوسائل التي تنقل عدداً قليلاً من عمليات الترحيل. وفي الجموعة الأكبر من مقاطع الفيديو باللغة العربية يتم التلاعب من طرف وسائل إعلامهم من خلال تقديم صور تترجم طريقه بديلة للحياة تركز من خلالها على سعيها لاستعادة الحياة

المثالية الفاضلة، والتي تدعها بإشارات التقوى والإحسان والاتباع والتعليم والرعاية الصحية والاجتماعية، المستقبل الذي سيتحول جدياً في مشهد الحياة الفاضلة المثالية، والتركيز على تصوير كل ما من شأنه دعم روایتهم هذه كنصل مشاهد مثل صيد الأسماك وتنظيف الأغنام، إضافة إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية يستخدم الحرب غير المرئية لإثارة الذعر، وتعمل وسائل إعلامهم كقوة مضاعفة لإظهار نشاطها في العديد من الواقع على الرغم من أن معظم أنشطتها تتم في العراق وسوريا، كما لا يسعى التنظيم إلى التستر على جرائمه بل يروج لها بطريقة استراتيجية (Zelizer, 2016, pp. 6077 - 6080).

ويقوم التنظيم بعرض مقاطع فيديو للعناية الطبية التي يتلقاها الجرحى من المقاتلين، كذلك توزيعهم الحلوى والآيس كريم على الأطفال في خطوة واضحة لكسب التعاطف والتأييد، ويصور جهاز داعش الإعلامي سهولة تخطي الحدود والوصول إلى مقرات التنظيم عبر أفلام تبث على اليوتيوب، يتحدث فيها مقاتلون عن طريقة الوصول للأراضي العراقية والسويسرية، ويصورون الأمر على أنه غاية في السهولة، وأظهر أحد المقاومين مقاتلاً انتصر أخيراً يقول "نحن لا نعرف بالحدود وسنكسر العقبات بين الدول" (كامل، 2017، صفحة 70)، ويذكر داعش في فيديوهاته على المشاهد التي تصور داعش كدولة قوية إذ يظهر في مقاطعه أطفالاً يصطادون أسرى مقيدين قبل قتلهم، وتظهر مقاطع أخرى سجناء حرب قتلوا غرقاً أو بقطع رؤوسهم، وشكلت هذه الرمزية في الاتصال الاستراتيجي لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" نقطة قوية للغاية تهدف من خلالها إلى تخويف الديمقراطيات العالمية، حيث أن الضحايا الملحوظين بالنسبة لداعش ليسوا بهذه الدرجة من الأهمية، ولكن التأثير العام للعمل الإرهابي هو الذي يحقق الهدف الأساسي لهذا التنظيم ، حيث يسعى داعش من خلال ذلك إلى تحقيق هدفين اثنين أو همما تجنيد المقاتلين وثانيهما هو ترهيب المجتمع الدولي (Minty, 2020, p. 28).

وقد قام Javier lesac وهو باحث في مجال الإعلام والشؤون العامة بجامعة واشنطن بتحليل 845 مقطع فيديو نشره تنظيم داعش في الفترة ما بين يناير 2014 إلى سبتمبر 2015، ووُجد أن 15% منها مستوحاة من 77 فيلماً وألعاب فيديو غربية حقيقة . وهو ما يؤكد أن الجهد الذي يبذلها داعش للتجنييد عبر الفيديو هي عبارة عن حملة تسويق على نطاق واسع لم يسبقها إليها قبله أي جماعة إرهابية متطرفة (El ghamari, 2017, p. 76)

وفي دراسة أخرى لـ Richard Frank و Logan Macnair بعنوان: إلى إخوان في الغرب ... تحليل مقاطع الفيديو المنتجة من طرف مركز الحياة الإعلامي التابع لتنظيم الدولة الإسلامية، والتي نشرت في مجلة Journal of contemporary criminal justice سنة 2017، توصلوا فيها إلى أن الفيديوهات التي تصدرها داعش قد نجحت في إنشاء صورة واضحة ومتسقة وعلامة تجارية، حيث تعرض صورة من الرقة والشمولية، ويتم استخدام العنف من ناحية كوسيلة لتسليط الضوء على الفضائع التي ارتكبها الغرب ومن ناحية أخرى كوسيلة لتسليط الضوء على جدية وشرعية قوات تنظيم الدولة الإسلامية، وحافظت مقاطع الفيديو التي ينشرها تنظيم داعش على رواية ثابتة عن القوة والنصر، فقد ظهر أن الاعداء ضعفاء ويمكن هزيمتهم بسهولة بينما أظهر جنود تنظيم الدولة الإسلامية أنهم أقوىاء ومتصرون باستمرار، وتصوير أعداء تنظيم الدولة الإسلامية على أنهم فاسدون وجشعون ومنافقون ، إضافة إلى موضوع التجنيد الذي ينتشر في كل الفيديوهات، بل يمكن القول بأنها الرسالة الأساسية لهم (Macnair & Frank, 2017, pp. 249,250)

و يتم الاستعانة بخبراء في تصوير و بث الأفلام التي يتم عرضها عبر الواقع الإلكتروني التي يقيمها التنظيم، من مخرجين ومصورين ذات حرفة عالية، لظهور صور أفراد التنظيم أو المعارض الإلكترونية التي يقيمها التنظيم من مخرجين ومصورين ذات حرفة عالية، لظهور صور أفراد التنظيم والمعارض التي يخوضها على أنها عمليات يديرها عناصر ذات خبرة لها هدف واستراتيجية محددة ولا تقوم بعمل عشوائي ، بما في ذلك عمليات القتل الجماعي أو التهجير القسري للعوائل في المناطق التي يتم السيطرة عليها من قبل التنظيم، وفي هذا الخصوص قال مارشال كوري المخرج الأمريكي المحترف للأفلام الوثائقية، إن الأفلام الدعائية التي ينتجها تنظيم الدولة الإسلامية المعروف إعلامياً بداعش ، تتمتع بتقنيات عالية ولكنها في الواقع زهيدة التكلفة، ويمكن إنتاجها بما لا يزيد عن ألف دولار، مضيفاً أن الهدف الأساسي للتسجيلات هو بث الذعر في صفوف الأمريكيين، كما أن الأساليب الدعائية التي تستخدمها داعش حسب كوري وتسجيلات الفيديو لعملياتها وما تحتويه من مؤثرات بصرية وصوتية، مهمة جداً وعليه يجب مراقبة تلك الأدوات التي يمتلكها ويعمل من خلالها، فهم حسبيه ينتجون الأفلام التي تشبه ما يظهر بأفلام هوليوود مثل الحركة البطيئة أو تكرار المشهد أو عكسه. وعن الأسباب التي تدفع داعش للقيام بتلك الأفلام الدعائية قال كوري " أظم أنهم يحاولون إخافة الناس عبر التسجيلات التي تظهر فيها عمليات قطع الرؤوس والمشاهد الأخرى، هذه المقاطع الترويجية تهدف إلى لفت انتباه الشباب بأنه يمكنهم لدى الانضمام لداعش أن يكونوا جزءاً من فيلم المغامرات

الذي يشاهدونه أمامهم، كأنهم يقولون لهم: ألا تعتبرون هذا الأمر مشوقاً ومدهشاً؟ إذا لماذا لا تشاركون فيه؟" (شاكر حسن، 2018، صفحة 60 . 61).

لقد تمكن تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" من ضم العديد من الأعضاء باستخدام مقاطع الفيديو، وكتابات لدعوة المجتمع المدني للانضمام إليهم عبر وسائل الإعلام المختلفة عن طريق الإعلام الإلكتروني باستخدام موقع التواصل الاجتماعي، واستطاع بذلك ضم عدد كبير منهم من فيهم العديد من الإندونيسيين الذين أغرتهم وعود الجنة التي قدمها داعش، وكما كان هذا التنظيم يتطور في العراق وسوريا وغيرها من البلدان العربية والأوروبية فإنه كان ينمو ويتطور في إندونيسيا أيضاً، من خلال وجود العديد من المنظمات آنذاك التي تدعم هذا التنظيم حيث أصبحت إندونيسيا هدفاً لداعش، لإمكاناتها الكبيرة وعدد سكانها، فاستطاعت أن تستقطب 396 شخصاً ذهباً إلى سوريا وانضموا إلى داعش، واستطاعت حتى أن تجند إندونيسيين من إندونيسيا دون أن يتقللوا إلى أراضيها في سوريا والعراق، من خلال قيام أنصار داعش في إندونيسيا بتنفيذ أعمال إرهابية هناك باسم تنظيم الدولة الإسلامية (Martin & Adam, 2020, p. 5).

وتشير الحملات الصوتية والمرئية التي أطلقها داعش منذ عام 2014 إلى أن هذا التنظيم قد أنشأ نوعاً جديداً من الإرهاب باستخدام أدوات التسويق والاتصال الرقمي، وذلك ليس من أجل نشر الإرهاب من خلال الرأي العام كما فعل غيره من الجماعات الإرهابية السابقة، ولكن أيضاً لجعل الإرهاب شائعاً ومرغوباً فيه بل وحتى خلق الرغبة في تقليله، ويمكن وصف هذه الظاهرة الجديدة بأنها تسويق للإرهاب، وحسب البيانات التي قامت Magdalena el ghamari بتحليلها، فإن تنظيم داعش قد أطلق 845 حملة صوتية ومرئية خلال الفترة من يناير 2014 إلى 16 سبتمبر 2015 أي أكثر من حملة كل يوم لمدة سنة ونصف (El ghamari, 2017, p. 77).

6. شركات انتاج سينمائية :

يؤكد "داعش" في كل المناسبات أن في صفوه عباقرة في فنون التصوير والмонтаж، ويعتبرون من المسؤولين الأوائل عن إعداد الفيديوهات التي تنشر عبر الوسائل الإعلامية ولا سيما الفضائية منها، وذلك من خلال أبرز شركاتهم الإنتاجية "الملاحم" و"السحاب". كما أن الإنتاجات البصرية تأخذ طابعاً ملحمياً عبر مؤسسات الإنتاج التي قدمت أفلاماً يمكن تصنيفها في خانة الأفلام الوثائقية أو التسجيلية، كمؤسسات

الفرنان وخير ودابق والحياة، وتُخضع بصورة كاملة للرؤية التي ي يريد "داعش" نقلها. وقد أنتجت هذه المؤسسات عدداً من الوثائق التي ترصد تحركات التنظيم وترسم معالمه المختلفة في الداخل الخاضع له أو على حدوده المتغيرة. ونجد اليوم أن تنظيم "داعش" ينحو المنحى نفسه جاعلاً من منصات النشر الرقمية المختلفة وسيلة لنشر أفكاره والتأسيس لخطابه مستخدماً أحدث أساليب الدعاية المعاصرة إقناعاً. ويمكننا بإيجاز عرض الخصائص الفنية لـ "سينما داعش"، التي تعتبر من الوسائل الإعلامية المؤثرة في تشكيل الرأي العام المؤيد لإيديولوجية "داعش" (منصور، 2017، صفحة 7، 8):

— **عناوين فارقة:** أهم ما يميّز الأفلام المختلفة التي أنتجها "داعش" هو أسماؤها التي تراوح بين اقتباسات قرآنية كـ "اقتلوهم حيث ثقفتهم"، أو صيغ تختزل مضمون الفيلم بصورة شعرية، وبالفاظ جزلة كـ "السهم الخائب"، حيث أن هذه العناوين مرتبطة بالسلاح والفعل المادي للجهاد.

— **جمهور متّوّع:** فعلى الرغم من عدم القدرة على تحديد من يتبع الأفلام بدقة لأنها تنشر عبر يوتيوب، فمن الممكّن استشفاف ذلك من طبيعة الفيلم ومحّواه. في البداية كان الهدف هو تعريف العالم ببدايات تأسيس "داعش" كما في فيلم "إنها خلافة ورّب محمد" بهدف جذب الجهاديين تطرق إلى التركيز على الغزوات والفتحات التي يقوم بها التنظيم وإنجازاته الميدانية كما في سلسلة "صليل الصوارم" وفيلي "فشدّ بهم من خلفهم"، و"اقتلوهم حيث ثقفتهم" ... اللذين يستهدفان كل من يحاول الوقوف في وجه "دولة الإسلام".

— **الموسيقى التصويرية:** تضطلع المؤثرات الصوتية بدور بارز في البناء الدرامي للفيلم. الخلقيّة دائمًا تحوّي أصواتاً واقعية من ميدان القتال تغلب عليها أصوات الرصاص والقذائف والتهليل والتكمير والآيات القرآنية، لكن الأهم هو الأناشيد التي تختلف باختلاف الموضوع.

— **المؤثرات البصرية:** الأساليب البصرية المستخدمة في إنتاجات "داعش" تختلف جودتها وقدرتها على الجذب باختلاف المؤسسة المنتجة والجمهور المستهدف، ففي فيلم "سهام الموت" نلاحظ استخدام التقنيات البسيطة، كما يتم الاعتماد على اللقطات المعاصرة من الانترنت لأحداث ماضية، لكن ينتقل الإنتاج بعدها إلى الكاميرات الثابتة والمتّصلة التي تلتقط تحركات "المجاهدين" في أرض المعركة ليلاً ونهاراً، كما في "صليل الصوارم"، مع استخدام تقنيات التصوير الليلي واللقطات الخطيرة على حياة المصور لاقترابه من

جبهات القتال والرصاص، لكن الأكثر تميزاً في المؤثرات المستخدمة هو "هيب الحرب" لكونه أقرب إلى إنتاج هوليوودي بما يجويه من الأعيوب بصرية، إذ تكثر فيه المؤثرات المستمدبة من ألعاب الفيديو ومن الأفلام السينمائية كالحركات المبطأة جًدا Motion Slow Super.

– **أسطورة الجهادي:** تطغى العناصر الأسطورية على أساليب القتال في وثائقيات دولة الإسلام، بحيث يبدو المقاتلون كأنهم فرسان خرجوا من الكتب أو من أحاديث التراث بما لديهم من صفات لا يمكن أن تجتمع إلا في قلة من الناس، كما ترسم معلم جمالية للعنف، تجعلها أقرب إلى أفلام كونتينين تيرنتينو وأوليفر ستون Quentin Tarantino Stone Oliver علمًا أن هذه الإنتاجات تحاول أن تستعيد صفات البطل المغمور النبيل.

– **الحبيبة:** التي تبني على أساسها هذه الوثائقيات البسيطة، فهي تصور انتقال المقاتلين من مكان إلى آخر، أو العمليات التي دارت في مدينة ما، أو الانتصارات. المهم في الحبيبة هو آخر ما قام به التنظيم من إنجازات اعتماداً على تسلسل زمني.

تردد الصناعة السينمائية لـ"داعش" اتقاناً، حتى مشاهد قطع الرؤوس تزداد درامية بسبب أساليب التخويف المستخدمة فيها. إنها أفلام محرضة وبائة للرعب، ولا يمكن إنكار الحماسة التي تشعلها داخل النفس، فالأنشيد الجهادية في الخلفية وشدة المقاتلين تدغدغ الحس الجهادي لدى بعض المشاهدين الميالين للجهاد كما تزرع القلق في قلوب الآخرين.

رابعاً: استخدام داعش لموقع التواصل الاجتماعي

على الرغم من الإيجابيات الكثيرة لموقع التواصل الاجتماعي التي حولت العالم إلى غرفة كونية واضحة المعالم والأبعاد، محطة حاجزي الزمان والمكان، حيث مكنت الفرد من تأثير غرفته الكونية بما يشاء وفقاً لاهتماماته وتوجهاته، ومكنته من تطوير خبراته ومشاركة تجاربه وتكوين علاقات متنوعة مع كل الفئات والأجناس، فتغلغلت بذلك هاته المواقع في تفاصيله الحياتية اليومية لتصبح مأوى وملاذا له من خيباته الواقعية ومهرباً مليئاً بالتلطعات والأحلام والتجارب الجديدة والمشوقة التي تصنع منه بطلًا في عين نفسه. وكل ذلك يحدث بمجرد فتح حساب خاص به على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، لكن كل هذه الإيجابيات بما أضافته للأفراد والمجتمعات رغم واقعيتها فرضت واقعاً أليماً، حيث حولته إلى كائن افتراضي كل ما يقوم به هو قضاء ساعات طويلة في التصفح والمشاركة والتفاعل وتلقي كل ما من شأنه أن يغرقه في دوامة الإنجراف وتوجيه الرأي العام حيال قضايا واتجاهات ومسارات وايديولوجيات معينة تخدم أهداف وتطلعات جهات أخرى.

حيث سارعت بعض الجهات الإرهابية والجماعات المتطرفة إلى تحويل هاته الشبكات إلى أداة فعالة في استقطاب أعداد كبيرة من الشباب والراهقين وحتى فئات أخرى من المجتمع إلى جماعتها وتجنيدهم في صفوفها، مثبتة بذلك نجاعتها في تحويل هذه الفضاءات التواصلية الجديدة من منصات للتواصل وبناء علاقات الصداقة والتعارف وتبادل المعلومات والخبرات، إلى منصات لتفريخ الإرهابيين والربط بينهم وحشد الشعوب حولهم وكسب التعاطف والتأييد. لقد أصبحت موقع التواصل الاجتماعي حلبة يستعرض فيها المتطرفون في كل نقطة من هذا العالم مضامينهم وأفكارهم المتطرفة، وغالباً ما تكون هذه المضامين مشاهد عنف ووحشية وقتل وتعذيب ودعایات مغلوطة كاذبة لتبني فكرهم المتطرف، خطب عنصرية تحريضية ضد من يخالفهم، تغطيات إعلامية لآخر أخبارهم بصيغة حصرية، وكل هذا لما وفرته هذه المساحات من حرية لذلك. وداعش واحد من أهم التنظيمات المتطرفة التي استخدمت هذا الشق من الميديا الجديدة بطريقة استثنائية، دعت الكثير من المختصين والباحثين للخوض في أسباب نجاح هذا التنظيم في استخدام الميديا الجديدة والوصول إلى أهدافهم من خلالها، ليس فقط نشر أفكارها وتحقيق التواصل بين عناصرها، بل حتى تجنيد أعداد كبيرة من الشباب والراهقين وحتى الأطفال من خلالها.

إنه من الصعب أن يتم الحصول على إحصاء دقيق ومحدد لعدد الماكينات الإعلامية على موقع الإنترنت التابعة لتنظيم داعش، وذلك لأنها قابعة تحت الرصد والإغلاق من قبل التحالف الدولي، وبالتنسيق مع شركات عالمية مثل غوغل ويوتيوب وتويتر وفيسبوك، ولا يوجد هناك موقع إلكترونية ثابتة ومحددة من المؤسسات الإعلامية التابعة لتنظيم داعش، نتيجة إغلاقها المستمر، لذلك نجد أن هذا التنظيم يواجه حرباً إعلامية بإعادة إنتاج روابط إلكترونية جديدة تتبع له بصورة مستمرة، وباتت هذه المواقع الإلكترونية ليست فقط أداة لتقديم خدمات إعلامية لدعم تنظيم داعش إلى الجمهور فقط، وإنما أصبحت وسائل للتواصل والتفاعل ما بين عناصر التنظيم المنتشرين على رقعة جغرافية كبيرة يصعب التواصل معها عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني (عبد الله، 2021، صفحة 37)، ونتيجة لهذه الحرب التي يتعرض لها التنظيم عبر الانترنت، فقد حول داعش تركيزه من وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر واليوتيوب والتيكتوك و Justpaste.it إلى خدمات الرسائل النصية عبر التيليغرام وتطبيق tam tam وقد كشفت دراسة حديثة أعدها الباحث المصري صبرة القاسمي، القيادي السابق بتنظيم jihad، أن تنظيم داعش يملك سبع أذرع إعلامية يبث من خلالها العنف والإرهاب حول العالم و 90 ألف صفحة على موقع التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك وتويتر (عبد الحميد، 2015).

وقد أكدت خبيرة العلاقات العامة Ella Minty أن آلاف الغربيين الذين يقاتلون إلى جانب داعش في العراق وسوريا هم انعكاس لاستخدام داعش الذكي للفيسبوك والتويتر وغيرها من موقع التواصل الاجتماعي، إذ أنه بواسطة موقع التواصل الاجتماعي يمكن لأي منظمة أن تبني غرف صدى للأشخاص ذوي التفكير المماثل، وهو بالضبط ما قام به تنظيم داعش، فحسب مينتي فإن داعش هي عالمة تجارية وأعضائها هم موظفون، أي منظمة محترفة تضع موظفيها في المقام الأول وتستخدم هؤلاء الموظفين لتعزيز مصداقيتها والاعتراف بقيمتها ومبادئها وإضفاء الشرعية على المهام التي تقوم بها، إذ أن العلاقات العامة للمنظمات الإرهابية تلعب بالعواطف وبالأمل في ردود أفعال مبالغ فيها في أعقاب الهجمات القاتلة، إن شبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة لداعش ليست وسيلة للاتصالات الاستراتيجية فحسب، بل هي ركيزة لتوظيف موظفين جدد، فهي أقوى منصة للتجنيد عند داعش، حيث يستغل إرهابيو داعش العلاقات العامة خاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، إذ يقتربون تواجد داعش المكثف عبر الانترنت بالجودة الفائقة لإنجذابها الإعلامية مع الاستخدام المخطط للتركيز الناعم والتلاشي البطيء وتشبع الألوان والتركيبات

الموسيقى التصويرية بعنية، فالعلاقات العامة القائمة على شبكات التواصل الاجتماعي تتفوق على العمليات العسكرية، فإذا كانت الدبلوماسية حسب مينتي تتحدث مع الحكومات فإن شبكات التواصل الاجتماعي تتحدث مع الجماهير (Minty, 2020, pp. 30,31).

1. داعش عبر التويتر

يستخدم الجهاديون التويتر منذ عام 2010 على الأقل، مع انضمام حركة الشباب إلى الموقع في ديسمبر 2011، حيث بدأت حركة طالبان الأفغانية في استخدام التويتر كأحد الأدوات لترويج وجودها، من خلال عرض نشرات موجزة حول عملياتها، واتبعت بعدها العديد من الجماعات الجهادية نفس المسار بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" (El ghamari, 2017, p. 69)، يعد تنظيم داعش التنظيم الإرهابي المتطرف الأول الذي استطاع أن يستخدم وسائل الإعلام الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي كسلاح فعال في الحرب، وقد أفادت دراسة أمريكية أن ما لا يقل عن 46 ألف حساب على التويتر مرتبطة بتنظيم داعش حتى نهاية العام 2014، كما جاء في الدراسة التي أعدها معهد بروكينغز ومولها جوجل ايدياز العام 2015، أنه بين شهر ايلول وكانون الأول من عام 2014، استخدم 48 ألف حساب على تويتر من قبل أنصار تنظيم داعش، ثلاثة أربع هذه الحسابات ناطقة بالعربية، و20 بملائمة بالإنجليزية و6 بملائمة بالفرنسية (كامل، 2017، صفحة 78)، وأشارت دراسات في هذا الصدد إلى أن استقطاب الشباب والراهقين وحتى الأطفال . باعتبارهم الفئات الأكثر تأثراً بموقع التواصل الاجتماعي . يتم بداية بالدعوة إلى إنكار مظاهر الفساد والخلال المجتمع التي يدعها التنظيم الإرهابي، في مسعى إلى تحريك دوافع الاعترض وتشكيل اتجاه المتطرفين، ومن ثم الدعوة الحماسية بصورة تدريجية إلى استغلال شبكة الانترنت في jihad الإلكتروني من خلال نشر المنتشورات والخطب والمرئيات والصوتيات، ثم تأتي مرحلة الدعوة إلى أهمية القيام بعمل سام ونبيل وهو إحياء سنة jihad "الفيريضة الغائية" التي هجرها الناس حسبهم، ثم تأتي مرحلة لقاء الشخص والتحدث إليه في الدردشة والمنتديات الخاصة والمشفرة، وإقامة علاقات صداقة وتقرب معه وبحث أوضاعه الاجتماعية ومراقبته، تمهيداً للترحيب به كعضو جديد في التنظيم (محمد، 2019، صفحة 251 . (252

وكما قال غوفمان Kaufman أن تنظيم الدولة الإسلامية يعزف على وسائل الإعلام مثل آلة الكمان، حيث أسس لجهاز إعلامي عازم على الفوز في حرب المعلومات، من خلال اعتماده على مجموعة

واسعة ومتغيرة ومتناهية من المنافذ الإعلامية كالتوبيتر والفيسبوك واليوتيوب والواتساب والتليغرام وAsk.Fm إضافة إلى اعتمادها على منصات متعددة في آن واحد لإنتاج حشد من المستخدمين (Zelizer, 2016, p. 6074) أساساً على الحرب النفسية الدعائية لنشر أفكارهم بين أكبر عدد ممكن من الناس عبر موقع التواصل الاجتماعي، والوصول لتجنيد أكبر عدد منهم وحتى الأطفال، ويتم استخدام هاته المواقع مثل الفيسبوك والتويتر من أجل مداعبة حلم الفتيات الصغيرات بالعيش في الغرب بجانب بطل مقاتل ومشاركته في وطن جديد، يكن فيه زوجات وأمهات أبطال، إضافة إلى إظهار الأطفال الذين يطلق عليهم أشبال الأمة من خلال أفلام قصيرة عبر اليوتيوب وهم يتدرّبون في أجواء حماسية وعائلية، ينجدب إليها المراهقين الذين يعيشون حالات اجتماعية ونفسية غير مستقرة، بحثاً عن الجو الأسري الذي يفتقدونه.

تكشف داعش نشاطها على موقع التواصل الاجتماعي، بل إنها كثيرة ما تقوم بنشر إعلان وظائف شاغرة، يتضمن طلب مسؤولي سوشيل ميديا وإعلاميين، ووفقاً لدراسة الباحث المصري صبري القاسمي التي توصل فيها إلى أن داعش تمتلك ما يزيد على 90 ألف صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي، ويدير تلك الصفحات متظعون، على قناعة بأن عملهم يصب في خدمة إقامة الدولة الإسلامية، ويعملون بنظام الورديات لمدة 12 ساعة، و تكون مهمة الفرد منهم نشر البيانات التي يكتبها قادة التنظيم، بالإضافة إلى متابعة كل ما يكتب عن التنظيم في الواقع والصحف المختلفة حول العالم، والرد على أي حملات هجومية تناول منه، إضافة إلى تحليل ردود الأفعال المصاحبة لنشر فيديوهات الذبح والقتل المروعة. كذلك أكدت الدراسة أن «داعش» رصد من ميزانيته 3 مليارات دولار لتمويل أذرعه الإعلامية، التي تروج لفكرة التنظيم، بما يزيد على 12 لغة، وبالطبع فإن ثورة التنظيم جاءت من الموارد التي استولى عليها في كل من سوريا ولبيا والعراق، والتي تعدّ أهمها على الإطلاق آبار البترول. وفي دراسة عن أنصار تنظيم داعش على تويتر، أعدّها الباحثان الأميركييان «ج.م. بيرجر» و«جوناث مورجان»، جاء فيها أن الباحثين قد قاما ببناء صورة «ديموغرافية» لأنصار تنظيم «داعش» على «تويتر» باستخدام عينة كبيرة، تصل إلى ألفين من مستخدمي الحسابات المؤيدة لتنظيم «داعش»، وأثبتت الدراسة أنه خلال الفترة من سبتمبر إلى ديسمبر لعام 2014، تواصل «داعش» مع مؤيديه، بواسطة 46 ألف حساب، تم تنشيطهم بالتبادل. أغلب مستخدمي تلك الحسابات يقطنون سوريا أو العراق أو المناطق التنافع عليها من قبل التنظيمات الإرهابية، وينحصر عددهم

ما بين 500 و 2000 مستخدم نشط، وكان متوسط متابعي كل حساب ما يقرب من ألف مستخدم (عاشور، 2016)، ويستثمر داعش الخبرات التقنية العالية في تنوع الحسابات والصفحات المؤيدة والمعبرة عن فكره في موقعه تويتر وفيسبوك. وأظهر مسح أجرته باحثه في الدكتوراه بجامعة بغداد، أن داعش يكرس جهده في فتح مئات الحسابات على تويتر على نحو خاص، كما يجتهد في حذفها أو إبطالها وتجديده بآدائها، وذلك إما بقصد التمويه أو المحافظة على سرية المصدر أو بقصد أشغال الجهات المعنية (الحكومية وغير الحكومية) عند المتابعة والرصد واستنزاف وقتها. ويستعمل الإرهابيون وسائل الانترنت المتوفرة عالية السرعة ووسائل سوفت وورد للتحرير المقرصن عليها وموقع الشبكة الجانية لتحميل الفاييلات للوصول إلى مشاهديهم بكلفة رخيصة وتقربيا من دون الاسم، ويتوزعهم لموادهم عبر الإنترت بدل استخدام رجال التوسط الأوروبيون، فإن الجهاديين جعلوا من أنفسهم فعليا عصيين على التعقب (عبد الجيد، 2019، صفحة 95 ، 96)، ويستخدم داعش في حرية الإعلامية على منصة التويتر خاصية الماشتاغات ، ومن أكثر الماشتاغات استخداما جمعة_نصرة_الدولة_الإسلامية و #بغداد_تتحرر و #العراق_يتتحرر. ويصدر إلى جانبها مقاطع فيديو ترويجية محترفة من أجل "حملة المليار" التي تناشد المسلمين بنشر رسائل، وصور، ومقاطع الفيديو على تويتر، ومن ثم طور التنظيم تطبيقا الكترونيا مجانيا يسمى "فجر البشائر" ، يقوم بنشر التغريدات – التي يوافق عليها مدير داعش الإعلاميون، تلقائيا على حسابات المشتركين في الخدمة، وتشمل المواد المنشورة هاشتاجات، وروابط وصور ومقاطع فيديو وغيرها (منصور، 2017، صفحة 6).

مع أن تنظيم داعش الإرهابي لم يكن السباق إلى استخدام هذه الوسائل، يبقى الأكثر نشاطا وحضورا على منصاتها؛ فلديه فرق إلكترونية على درجة عالية من الخبرة والاحتراف، قادرة على إدارة حسابات في فيسبوك وتويتر ويوتيوب على نحو فاعل، وهو يمتلك أدوات المعرفة والتقنيات التي تمكنه من اختراق هذا العالم الافتراضي، وابتزاز الشباب عاطفيا وماهيا لضمهم إليه. وتشير الإحصائيات إلى أن 80% من المنتسبين إلى تنظيم داعش جندوا بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي، وأن أعدادا تقدر بالآلاف ينضمون إلى التنظيم سنويا بواسطة حملات التجنيد الإلكترونية. ومن الغريب حقا أن بعض الجماعات تنشر في بعض الأحيان إعلانات تصرّح فيها عن حاجتها إلى عناصر انتشارية، كما لو كانت تُعلن وظائف شاغرة في وزارة الدفاع أو الخارجية، مستخدمة العواطف الدينية مدخلا للشباب والراهقين، فهي تحثهم على الجهاد والدفاع عن

أرض الخلافة، وإقامة شرع الله، والاستشهاد في سبيل الله، والفوز بالجنة. وتستهدف الجماعات الإرهابية الشباب بالمحظى الإلكتروني الملائم لأعمارهم وطموحاتهم، ثم الانفراد بمستخدم واحد وعزله عن محبيه الأسري. مما دفع بعض هذه الحسابات إلى حذف المحتوى المتطرف، كما فعل موقع توينتر في منتصف عام 2015م، فقد أغلق نحو 125 ألف حساب يشجع على الأفعال الإرهابية ويهدد الأفراد (المطيلي، 2022).

2. داعش عبر اليوتيوب

في نتائج لدراسة قامت بها الباحثتان أميرة مصطفى البطريق وغادة مصطفى البطريق حول الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش الإرهابي على اليوتيوب، توصلوا من خلالها إلى أن الفيسبوك واليوتيوب جاء في مقدمة المصادر الإعلامية التي يعتمد عليها الباحثون للتعرف على تنظيم داعش الإرهابي بشكل عام، خاصة المجتمع المصري الذي يعتمد على اليوتيوب في ذلك بنسبة 76%， حيث تفوق مقاطع اليوتيوب من حيث التأثير ورقة الاتساع على شبكة CNN و BBC وغيرها من المضخات الإعلامية الضخمة، فعلى الرغم من امتلاك تلك الماكينات الإعلامية العملاقة آلاف الصحفيين المحترفين في مناطق كثيرة من بقاع العالم، إلا أنهم من المستحيل أن يتواجدوا في كل مكان على سطح الأرض وقت وقوع الحدث، مثل الملايين الذين يحملون الهواتف النقالة التي تسجل الحدث لحظة وقوعه بالصوت والصورة (البطريق و البطريق، 2017، صفحة 527).

ويعد موقع اليوتيوب من أوائل المنصات التي استخدمتها التنظيمات المتطرفة لتمرير خطابها الدعائي، بجذب التعريف عن النفس والتسويق للذات، إضافة إلى توظيف الموقع لضمان الحضور الإعلامي من خلال نشر الوسائل السمعية البصرية، وتكمّن ميزة الموقع الأساسية أن نظام المراقبة الخاص به يتم بعد وضع الفيديوهات على الموقع، وبالتالي يمكن للمشاركين تحميلها مباشرة قبل الحذف. كذلك يساهم اليوتيوب في نقل الخبرات العسكرية كمهارات صناعة القنابل واستخدام الأسلحة، كما يمكن اعتباره ساحة افتراضية للتدريب، وبحسب المرصد الدولي للدراسات حول الإرهاب فإنه ما بين عامي 2014 و 2015 م أنتجت الآلة الإعلامية لداعش أكثر من 15000 وثيقة دعائية منها 845 فيلما (فليحان و الرويلي، 2018، صفحة 6)

إن استخدام الجماعات الإرهابية موقع youtube للترويج لأفكارها ومعتقداتها؛ يكون هدفين رئيسيين: الأول هو زيادة القاعدة الجماهيرية مؤيدتها ومحاولة التأثير عليهم وإقناعهم بمناهجهم ومبادئهم؛ ومن ثم الاندماج والانضمام إلى صفوفهم كمقاتلين، والثاني هو تحديد الآخر المناهض لتطرفهم الفكري وترهيبه عن طريق ممارسة الأعمال الإرهابية ضده وابتكار واستعراض أبشع طرق العنف والقتل والتعذيب والتنكيل بالضحية. ويكون الإقبال الهائل من قبل الجماهير على المقاطع التي تنتجهما هذه الجماعات الإرهابية، وهذا ما أشارت إليه ذات الدراسة، كما يتضح ذلك بشكل جلي من حجم المشاهدة لهذه النوعية من الجريمة المنظمة، فلقد وصل عدد المشاهدين لبعض الفيديوهات إلى ما يزيد عن مليون و366 مشاهداً، وهو الفيديو الذي يظهر فيه تنظيم داعش بإعدام مجموعة من المواطنين السوريين بينهم أطفال، ولاشك أن لدى الجمهور في أي مجتمع شعوراً طبيعياً لتبني ما يقع من جرائم وما يتخذ فيها من إجراءات (البطريق و البطريق، 2017، صفحة 529)، ومن هنا تبرز خطورة هذه الفيديوهات؛ لما تتضمن من جرائم بشعة ومتضليل ببحث الصحايا، وعلى الجانب الآخر الإقبال المتزايد من قبل المشاهدين على هذه النوعية، والوسائل التي تعتمد عليها هذه المنظمات الإرهابية في التأثير على الجماهير، وخاصة أنها تستعين بأبرز طرق الإخراج الاحترافية التي تضاهي أفلام السينما العالمية، وهو ما يتضح بشكل كبير في فيديو حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة، وذبح الأقباط المصريين على يد داعش ليبيا (البطريق و البطريق، 2017، صفحة 530).

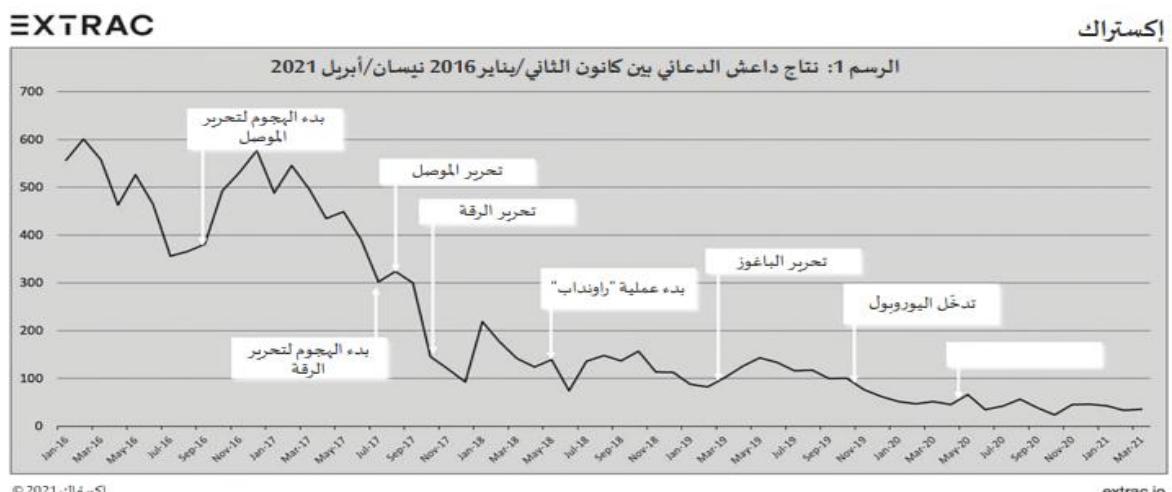
وبحسبما أشارت صحيفة «غارديان» البريطانية في تحقيق نشرته مطلع أكتوبر 2014م، فإن دراسة آليات نشر لأحدث فيديو بثته «داعش»، يوضح شتى الطرق التي يتبعها التنظيم إلكترونياً لنشر مواده، وأهمها استنزاف التغريدات النشطة في البلدان الأجنبية لزيادة توزيع المواد المتطرفة عبر التويتر واليوتيوب، ونوه التقرير أن التنظيم يستخدم أساليب غير شائعة في قلب التغرات الأمنية للموقع لتحميل مواده على موقع التواصل الاجتماعي، مثل خدمات تتيح لمستخدميها نشر مدونات من حسابات سرية. ويعتمد التنظيم أيضاً على فتح حسابات احتياطية في حال إغلاق حسابهم من مديرى الصفحات، وبهذا استطاع التنظيم نشر لقطات قطع الرؤوس حول العالم في غضون ساعات قليلة. وينذكر أن التنظيم يقوم بتحميل لقطاته على «يوتيوب» وعلى خدمة «جست بيست إت» التي يديرها شاب بولندي (26 عاماً)، ومن ذلك الموقع يستطيع الناس أخذ رابط الفيديو ومشاهدته على موقع آخر غير «يوتيوب» مبنية على رموز سرية يوفرها التنظيم بتدويناته المنشورة على شتى المواقع والمنتديات، ليستطيع الناس مشاهدة ما حمله التنظيم من مقاطع.

وبذلك، يغتنم «داعش» وغيره من جماعات متطرفة ذات منهجية حشد للتجنيد فعالية شبكة الإنترنت في الدعاية التي قد تبدأ بـ«تويتر» و«يوتيوب» وغيرها من الموقع المعروفة، ولكنها قد تنتد إلى موقع أقل شهرة في حال حذف المواد من قبل مديرى الصفحات (حنش، 2014).

تنظيم داعش واحد من الجماعات المتطرفة التي عرفت جيداً كيف تعزز وجودها من خلال الميديا الجديدة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، إن لم نقل أنه التنظيم الأول الذي تعامل مع الميديا الاجتماعية كدولة وليس كجماعة، ما جعل منه حالة جديرة بالدراسة لتبيان العلاقة بين هذا التنظيم وبين موقع التواصل الاجتماعي، وخصوصية الاستراتيجية التي اعتمدتها حتى يتحقق كل ذلك لا انتشار والتوزع، حيث طور تنظيم داعش إستراتيجية متكاملة في مجال الميديا الجديدة وموقع التواصل الاجتماعي، مركزاً في ذلك على التنويع بينها دون التركيز على نوع معين.

3. تراجع الإنتاج الإعلامي لداعش بعد سنة 2017

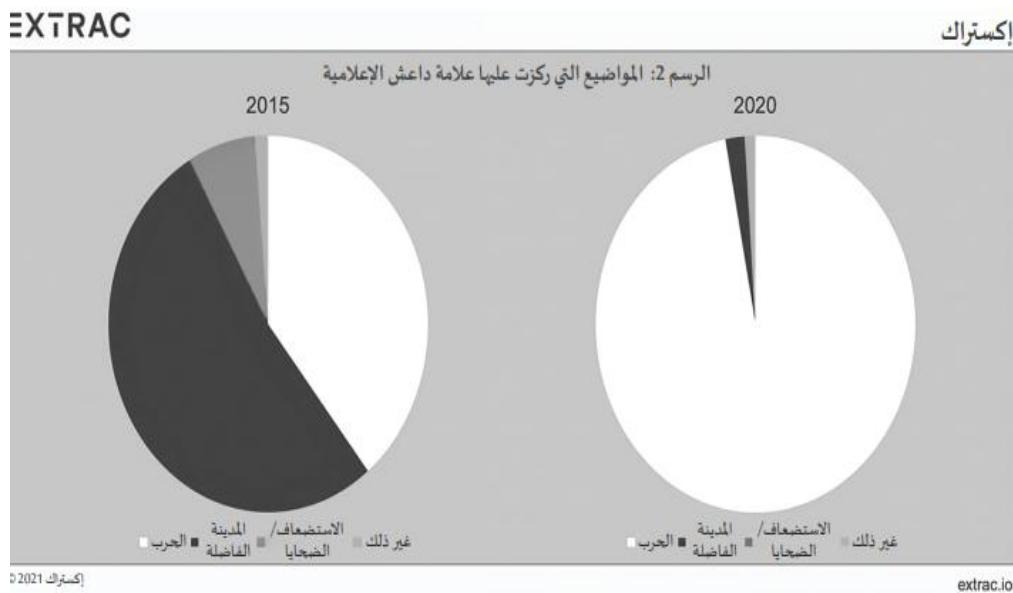
منذ بلوغ تنظيم الدولة الإسلامية ذروة سيطرته على أراضيه في الفترة من بين 2015-2016، تراجع إنتاجه الإعلامي بشكل كبير ويتجلّي ذلك في المواد البصرية الواردة أدناه والمستندة إلى كاميل أرشيف الإنتاج الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية، الذي يعود تاريخه لعام 2015، حيث تم جمع الأرشيف من قناته الرسمية المغلقة على منصة التواصل الاجتماعي المشفرة تلغرام، وكل نقطة من نقاط بياناته التي يفوق عددها الخمسين ألفاً. أي كل هجوم متبني، وكل صورة فوتوغرافية ومقطع فيديو وبرنامج إذاعي وبيان للقيادة وما إلى ذلك. أدخلت وعولجت بواسطة نظام إكستراك *Extrac* لتحليل الصراعات، الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي لتعزيز الخبرة البشرية لموضوع معين (أبو رمان، 2021، صفحة 34).



الشكل رقم 10 يوضح الإنتاج الدعائي لتنظيم داعش بين 2016 و2021

وعند النظر في معدل الإنتاج بشكل طولي كما في الرسم أعلاه، يبدو بوضوح إلى أي مدى عانت المؤسسة الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية بسبب خسارة الأراضي، إذ تقدم هذه البيانات دليلاً لا جدال فيه على أن إنتاجية هيئة التنظيم الإعلامية بلغت بمطلع العام 2021م، نحو سبعة بالمائة من نسبتها في أوائل العام 2016، ويتطابق هذا الاستنتاج مع العمل الذي وضعه ميلتون وأشار فيه إلى تباطؤ الحملة الدعائية بشكل شامل خلال عامي 2016 و2017 عندما أجبرت الخلافة على تقلص رقعتها الجغرافية (أبو رمان، 2021، صفحة 34)

على النحو نفسه، تحولت تركيبة مواضيع عالمة الدولة الإسلامية بشكل تام بين عامي 2015 و2020 وهو ما تم توضيحه في الشكل 2، في حين كان أكثر من خمسين بالمائة من نتاجها اليومي عامي 2015-2016 يدور حول الشؤون المدنية، تضاءلت هذه النسبة إلى 2 بالمائة فقط بحلول العام 2020. وفي إطار هذا التحول الهائل في أولويات مواضيعها، تحولت قصصها من نزعة المثالية إلى التركيز البسيط على قدراتها وأجندها العسكرية. وتم تتبع التغيير في أهداف استراتيجيتها الشاملة للاتصالات حيث ابتعدت عن التوظيف واتجهت نحو المستقبles. أي الحفاظ على التماسك والانسجام في شبكات المناصرين الموجودة (أبو رمان، 2021، صفحة 35).



الشكل رقم 11 يوضح طبيعة المواقع التي ركزت عليها عالمة داعش الإعلامية حسب موقع أكستراك

يمكن تفسير ديناميكية التراجع من خلال ثلاث مجموعات من العوامل المتداخلة التي تتعلق بالأراضي والخبرة والبيئة السiberانية. فيما يتعلق بالمجموعة الأولى، فمن الواضح أن تنظيم الدولة الإسلامية، على الأقل استناداً إلى هيكليته الحالية، بحاجة إلى أن يكون مسيطراً على الأراضي ومسئولاً عن إدارتها من أجل إنتاج مواد دعائية على مستوى مماثل لذلك المنتج في فترة 2015-2016. وقدّ صرّح هذا الشرط عند الاستنتاج أن التنظيم بحاجة إلى مساحات كبيرة من الأرضي، ليس لتكون مادة إعلامية يستعملها اختصاصيوه الدعائيون فحسب، بل أيضاً لإيواء مساحات آمنة لتجمّع المنتجات الإعلامية وتحريرها. من ناحية المجموعة الثانية من العوامل، المتعلقة بالقدرة البشرية والخبرة، من المؤكّد أيضاً أن الضربات التي استهدفت كبار الشخصيات في ديوان الإعلام المركزي لعبت دوراً مهماً للغاية، وهذا ما يبيّن من نتائج الديوان بعد الخسائر الكارثية في قياداته، ونظراً لأهمية الخبرة التقنية في حقل الإعلام فلا يمكن فعلياً التشكيك في أن استنزاف رأس المال البري أثر سلباً على قدرة التنظيم على إنتاج المواد الدعائية. أما لمجموعة الأخيرة من العوامل فتتعلق ببيئات الإنترنت، أي المساحات التي يوزع فيها تنظيم الدولة الإسلامية محتواه، بسبب تكثيف جهود مكافحة البروباغندا، لم يعد النظام الإلكتروني على الإنترنت لتنظيم الدولة الإسلامية في مطلع العام 2021 كما كان عليه في الفترة 2015-2016، ومع أنه لا يزال قوة فعالة لا يمكن إنكارها، لم يعد عملاً التنظيم الافتراضيين متوفرين أو متواجدين في كل مكان كما كانوا في السابق.

وعلى غرار ما تبعته دراسات عديدة، أدى هذا التراجع في البنية التحتية والقدرات إلى تراجع شامل في نشاط التنظيم العلني عبر الأنترنت (أبو رمان، 2021، صفحة 37).

وفي نقاش علمي بين الدكتور محمد أبو رمان وموان شحادة حول وضع دعاية تنظيم الدولة الإسلامية هل لازالت بذات الفعالية التي كانت عليها قبل 4 سنوات، توصل مروان شحادة استناداً على ورقة بحثية لششاري وينتر، إلى أن نشاط داعش الإعلامي انحصر في المكاتب الإعلامية الرئيسية الفرقان وخراسان وفي غرب إفريقيا أيضاً والساحل وسوريا، رغم تراجع أغلبها بشكل كبير، وحتى المناصرون لم يعد لهم حضور بذات الفعالية خاصة في إطار مساعي شركة تيليغرام في قرصنة أو إلغاء الحسابات التي تحتوي على محتوى نشر أو أي شيء يشير إلى الجماعات المسلحة، كما أن بعض المكاتب مثل صحيفة النبأ الأسبوعية حافظت على إصداراتها وعلى فاعلية وجودها أيضاً وكذا وكالة أعمق، أما غيرها من الحسابات أو المؤسسات الإعلامية الرسمية كمؤسسة الحياة وكذلك مكتبة الهمة وأجناد والصحف التي كانت تصدر باللغات الأجنبية، كدابق ودار الإسلام والقسطنطينية فإن نشاطات الترجمة في غالبيها انتهت، وهذا دلالة على أن المزيمة التي مني بها التنظيم على المستوى العسكري أيضاً انعكست على المستوى الإعلامي بشكل واضح (أبو رمان، 2021، صفحة 64 ، 65).

لقد كان لفقدان الأراضي وكبار القياديين على مدى السنوات الخمس الماضية أثر كبير على تراجع الإعلام المركزي لتنظيم داعش، لكن هذا التراجع لم يضع حداً لهذا التنظيم والإعلام، حيث لا يزال يسيطر على مناصريه عبر شبكة الأنترنت، إضافة إلى استمراره في إنتاج المواد الإعلامية عالية الجودة، وإن كان ذلك بمعدلات أقل من المعهود عنه واختلاف مضمونها التي كانت تنقل القوة والهيمنة والسيطرة والنفوذ، حيث يكتفي التنظيم اليوم ببث رسائله من خلال قنوات التواصل الاجتماعي التابعة له والموقع الإلكترونية، ومواقع المؤيدين والمعاطفين محاولاً الربط من جديد بين مختلف الجماعات المتمردة المتأثرة بفكرة السلفية والتكفير.

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

أولاً: الدراسة التحليلية السيميولوجية لفيلم

Flames Of War 1 "The Fighting has Just Begun"
الآن جاء القتال

ثانياً: الدراسة التحليلية السيميولوجية لفيلم

Flames Of War 2 "Until The Final Hour"
لhib "Until The Final Hour"

الحرب إلى قيام الساعة

ثالثاً: عرض نتائج الدراسة وتحليلها

بعد حصولنا على النسخة الكاملة لفيلم *لهيب الحرب 1* و*لهيب الحرب 2* عينة الدراسة، ومشاهدتهم لأكثر من مرة، بغرض التعمق أكثر في المعانٍ والدلالات الرمزية، والفهم الجيد لمشاهد الفيلمين والذي سيتحدد على أساسه الممتاليات التي سيتم اختيارها من الفيلمين، حيث توقف اختيارها على أساس أهميتها بما يخدم أهداف البحث ووفقاً للأفكار التي تروج لها، فتم اختيار الممتاليات التي تحمل أكثر مشاهد للعنف والتطرف، ضمن مجموعات بعنوانين رئيسيتين وفرعية.

وسيتم في هذا الفصل الغوص في الرسائل ومضامينها التعبينية والخفية الكامنة، لاستخلاص أهم النقاط التي ستتشكل الإجابة عن الإشكالية الرئيسية لدراسة، وهذا استناداً على أداة التحليل السيميولوجي، وكل ذلك للكشف عن الدلالات الصريحه والمدلولات الكامنة التي استخدمها هذا التنظيم من خلال أفلامه عينة الدراسة لتحقيق الأهداف التي تدعم توجهه وإيديولوجيته وكذا استخراج الدلالات الرمزية للتطرف من خلالها.

أولاً: الدراسة التحليلية السيميولوجية لفيلم

Fighting has Just Begun"Flames Of War 1 "The

1. بطاقة فنية عن فيلم "Flames Of War 1 "The Fighting has Just Begun"

	<p>سنة الإنتاج: 2014 م.</p> <p>شركة الإنتاج: الجناح الإعلامي مركز الحياة التابع لتنظيم داعش.</p> <p>النوع: فيلم وثائقي.</p> <p>المدة: 55:14 دقيقة.</p> <p>اللغة: الإنجليزية .</p> <p>التعليق الصوتي باللغة الإنجليزية: محمد خليفة كندي من أصل إثيوبي يبلغ من العمر 35 سنة.</p>
---	--

باقي المعلومات المتعلقة بالخرج والمصور والفاعلين في الفيلم الوثائقي وغيرها من المعلومات التي تدرج في هذه الجزئية كانت معلومات سرية لم يكشف عنها التنظيم لحد الساعة رغم المحاولات الفاشلة لجهات أخرى الكشف عنهم، عدا صاحب التعليق الصوتي الذي تم التعرف عليه بعد 6 سنوات من إصدار الفيلم.

حيث كشفت التحقيقات التي كانت نتيجتها اعتقاله من قبل المليشيات التابعة للقوات الأمريكية في سوريا، أن المعلق هو محمد خليفة وهو كندي الجنسية من أصول إثوبية يبلغ من العمر 35 سنة، وقد قام بالتعليق صوتيًا على مقاطع عديدة تابعة لتنظيم داعش لإتقانه اللغة الإنجليزية بلغة أميركا الشمالية، وقد أقر بقيامه بتسجيل العديد من التعليقات الصوتية لمقاطع فيديو ورسائل إذاعية تروج لتنظيم داعش الإرهابي، بالإضافة إلى دوره "التبشيري" بين المتحدثين باللغة الإنجليزية من الأميركيين والجنسيات الأخرى، الذين يسعون للتعرف على ايديولوجيات هذا التنظيم، وقد هاجر خليفة من السعودية إلى تورونتو، حيث تعلم أن يتكلّم باللغة الكندية ودرس تكنولوجيا أنظمة الكمبيوتر، وقرر الانضمام إلى داعش بعد مشاهدة مقطع فيديو على موقع يوتيوب، كما شارك في عمل عشرات التعليقات الصوتية لمقاطع فيديو تتضمن ترويجاً لتنظيم داعش بين الشباب المتحدث بالإنجليزية.

درس خليفة في كلية في تورونتو، وعمل سابقاً في شركة متخصصة في تكنولوجيا المعلومات، لديها تعاقد مع شركة IBM. ووصف محمد خليفة نفسه، في أول مقابلة إعلامية معه، والتي انفردت بها صحيفة "نيويورك تايمز"، كونه صاحب التعليق الصوتي على مقطع فيديو عام 2014 المعروف باسم "هيب الحرب"، بأنه موظف صاحب منصب رفيع المستوى في وزارة إعلام داعش، وهي الوحدة المسؤولة عن نشر لقطات فيديو لجرائم ببربرية وحشية، مثل قطع رأس الصحافي الأميركي جيمس فولي وحرق طيار أردني (نازي، 2019).

وذكر محمد خليفة أنه في البداية استمع عام 2013 إلى محاضرات عبر الإنترنت من قبل داعية تنظيم القاعدة أنور العولقي، وتحمس للدعوة لما يصوروه بضرورة الجهاد، ليقرر الانضمام إلى تنظيم داعش بعد مشاهدته لمقطع فيديو على يوتيوب في وقت لاحق، يظهر مجموعة من المقاتلين البريطانيين يتحدثون الإنجليزية على الخطوط الأمامية في سوريا (نازي، 2019).

2. ملخص الفيلم:

كان إصدار فيديو "هيب الحرب" في 19 سبتمبر 2014 بمثابة نقطة تحول بالنسبة لداعش، وجاء بعد أقل من 3 أشهر من تأسيس ما أطلق عليه التنظيم "بالخلافة" ، وكانت محاولات داعش قبل هذا التاريخ عبارة عن فيديوهات قصيرة، وقد تم تصوير هذا الفيلم مرفقاً بتعليق صوتي باللغة الإنجليزية ليسهل عملية ترويجه بين من تم تجنيدهم في التنظيم الإرهابي من أستراليا وبريطانيا وأميركا الشمالية، وغيرها من دول العالم.

يبدأ الفيلم بخلفية سوداء تظهر عليها البسمة لثلاث ثوانٍ ثم يظهر شعار مركز الحياة الإعلامي المنتج لهذا الفيلم، كأجزاء متباشرة تعيد ملمة نفسها لتشكل رمز المركز الإعلامي، ثم يكمل الفيلم بالحديث عن الغزو الأميركي للعراق، أين بدأ التفكير بمشروع عودة الخلافة لتوحيد المسلمين تحت راية واحدة وإمام واحد، مؤكدين أن حربهم ستكون ضد الكفر كما يزعمون، ثم تظهر خلفية سوداء تتضمن شعار مركز الحياة الإعلامي المنتج لهذا الفيلم والتابع لتنظيم داعش، ويشتعل هيب نار باللون البرتقالي وخلفه جنود أمريكيون مسلحون يرتدون اللباس العسكري في حالة هروب، ثم يأتي صوت انفجار وتلتهب النيران أكثر فأكثر، في مشهد مصطنع لتبدأ بالتلاشي، ويظهر بعدها بالتدرج عنوان الفيلم باللغة الإنجليزية War of Flames، ثم يتلاشى العنوان باللون الفضي ثم الذهبي الذي سرعان ما يضيء وتنشر حوله هيب نار حمراء ودخان، يتحول بعد ثوانٍ إلى

خلفية سوداء لا يقى فيها إلا العنوان باللون الذهبي والفضي وتحت العنوان كتب باللغة العربية هليب الحرب الآن جاء القتال بخط أصغر.

وقد اختاروا هذا العنوان كما قالوا استناداً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي أوردوه في هذا الفيلم بصوت أحد عناصره مكتوباً باللغة الإنجليزية : عن سلمة بن نفيل الكندي قال كنث جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل: يا رسول الله أذال الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا: لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه قال: كذبوا الآن ، الآن جاء القتال ، ولا يزال من أمّي أمة يقاتلون على الحق ، ويزبّع الله لهم قلوب أقوام ، ويزفّهم منهم حتى تقوم الساعة وحثّ يائياً وعد الله ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة ، وهو يوحى إلى أبي مقبوضٌ غيرٌ ملبيٌ ، وأنتم تتبعوني أفناداً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر دار المؤمنين الشام " ، مؤكدين حسب زعمهم أن ما كان يحدث من اعتداءات النظام على المدنيين في الشام جعلهم يرون تحقق هذا الحديث أمام أعينهم.

ثم تبدأ رحلة التنظيم في ضم أكبر عدد من المجاهدين من كل بقاع العالم ، وهو ما تم نقله في هذا الفيلم . وقد تم عرض الانتصارات الأخيرة للتنظيم ، وكيفية سيطرته على المناطق العسكرية في سوريا والعراق ، مركزين على فكرة أن " الله معهم ، وهو الذي يسد رميمهم ، ليذبح العدو بأيدي المجاهدين " وفق ما يقولون دوماً في هذا الفيلم وغيره .

كما عرض الفيلم كيفية سيطرة التنظيم على قاعدة "منع" الجوية السورية الموجودة على بعد 6 كم جنوب أعزاز في حلب بسوريا ، وكذلك كيفية السيطرة على الفرقة السابعة عشر بمدينة الرقة ، وأظهر الفيديو ، عملية إعدام لجنود من الفرقة 17 ، وقال أحد الجنود السوريين ، وهو مرغم على حفر قبره بيده خلال الفيديو ، قائلاً: " نحن اليوم نحفر قبورنا بأيدينا ، وبين بشار يشيلنا ، احنا كلاب عن جيش النظام .. الدولة الإسلامية " كانوا عشرات واقتحموا الفرقة بثوانٍ واحنا 700 شخص " ، مؤكدين من خلال ذلك على قوتهم وحذتهم في الحرب حسب ما يدعون ، حيث ركز الفيلم إضافة للمعارك التي خاضها على عوامل النصر من خلال التضحية بالنفس ، والإقدام على الموت في سبيل رفع رايتهم .

عرض الفيلم أيضاً الحرب الضروس كما أسموها ، والتي أطلقواها ضد دولتهم الإسلامية ، واستخدمت الأكاذيب لتحريف الحقائق ونعتوا بالخوارج وعملاء أمريكا وعملاء بشار وإيران ، مستندين في ذلك حسب

معتقداتهم على عرض تصريحات للشيخ على مختلف القنوات التي أكدوا من خلالها أن داعش صناعة استخبارية صلبيّة صهيونية صفوية، فهو تنظيمُ أصحابه ملائكة وزنادقة لا يقرُون بالإسلام، وعملوا في فيلمهم هذا على إثبات العكس، وقد أكد المتحدث الرسمي باسم تنظيم الدولة الإسلامية خلال الفيلم حسب رأيه أن قتالهم ليس من أجل الأرض بل لإعادة الخلافة وإقامة شرع الله وحكم الأرض كلها بما أنزل الله، فهم يعملون دون الحاجة ليروا آثار أعمالهم بل يتغرون رضوان الله وهم يمضون قدماً ليقتلوا ويُقتلوا لأنهم الاستشهاديون، وهو مبدأهم الذي يعتبرونه أفتک الأسلحة وفقاً لزعمهم .

ويقوم إخراج الفيلم على استخدام جميع تقنيات إخراج الفيلم السينمائي بفارق المشاهد الحقيقة، وبتصوير عالي الدقة بكاميرات متحركة تصور في آن واحد و من زوايا عدّة، وقد تم التركيز في الخطاب الموجه من خلال فيلم هيب الحرب . 1 . على القبول الذي حضي به التنظيم في أواسط الأهالي الذين رحبوا بالعيش تحت ظل تنظيم "الدولة الإسلامية" وإبراز دور الاستشهاديين - كما يسمونهم - في معاركهم، والثناء المتكرر لجاهديهم، من خلال الخطاب الحماسي .

وقد رافق تصوير مشاهد الفيلم خلفية صوتية تمثلت في الأناشيد الجهادية الخاصة بالتنظيم، كما تضمن الفيلم عدداً من المشاهد التي تم تصويرها ليلاً من خلال استخدام تقنية التصوير الليلي، معتمدين في توجيه خطابهم على الخطاب المباشر للجهة المستهدفة مع التصريح باسم أوباما، بلهجة فيها الكثير من التحدي والندية لأمريكا وحلفائها، اعتماداً على تكرار مشاهد الانتصارات والإعدامات الوحشية لترسيخ فكرة وشعار "الدولة باقية وتتمدد"، مع ترسیخ الرعب لدى أعداء الدولة الإسلامية وحتى مؤيديها .

3. النقطيع التقني للمقاطع المختارة من فيلم "Flames Of War 1 "The Fighting has Just Begun"

الجدول رقم 1 المقطع الأول : كلمة أبو محمد العدناني أحد شيوخ تنظيم داعش والبداية الفعلية للفيلم

شريط الصوت	شريط الصورة	شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	مضامون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
لنا المرهفات العضاب البواسم لنا صيحة الحق حين التصاص فنحن الأسود الأباء الضياغم نفل الحديد بعزم شديد	الصوت والحوار	تoward عناصر تنظيم داعش على متن مدافعهم حاملين أسلحتهم ورايات تنظيمهم	ثابتة	عادية	عامة للغة	13 ثانية	1
صوت لهيب النار في البداية ثم صوت تفجير	أم لم تخرجوا فإن انتصارنا باستمرارنا وإن خرجمت لتعودن عما قريب، وإن عجزتم عن العودة فلننتنكم من شتى البقاع.	لليب نار باللون البرتقالي وخلفه جنود أمريكيون مسلحون في حالة هروب، تلتهب النيران أكثر فأكثر ليتلاشى ويظهر عنوان الفيلم باللغة الإنجليزية <i>Flames of War</i> باللون الفضي	ثابتة	عادية	قريبة	47 ثانية	2

يصاحبه زيادة في صوت الملهيب		<p>صوارمنا في العدا قاطعات وأفعالنا في البرء ساطعات ونمضى على النهج حتى الممات</p> <p>بتوحيد ربي وسيف رشيد</p> <p>فيما قومي قوموا لقرع السيوف</p> <p>فما العيش إلا بظل المخوف</p> <p>غموت بعز ونحن وقوف</p> <p>ولا خير في العيش عيش العبيد</p>	<p>ثم الذهبي، يتحول بعد ثواني إلى خلفية سوداء لا يبقى فيها إلا العنوان باللون الذهبي والفضي وتحت العنوان كتب باللغة العربية لهيب الحرب الآن جاء القتال بخط أصغر.</p>				
-----------------------------	--	--	--	--	--	--	--

الجدول رقم 2 المقطع الثاني : إنضمام عناصر من كل بقاع العالم إلى تنظيم داعش

شريط الصوت		شريط الصورة						
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	الصوت والحوار	مضمون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
الأناشيد الجهادية لداعش دون موسيقى	From the muhajirin on the other hand	يظهر ثلاثة مجاهدين . حسب ما يصفونهم . باللحى الطويلة، موجهين نظرهم إلى السماء.	ترافيقين إلى اليمين	عادية	قريبة جدا	4 ثواني	01	

02	3 ثواني	قرية جداً عادية ثابتة	شاب أزرق العينين يغطي شعره بطاقة بيضاء وبلحية خفيفة متأنلاً السماء.	came the Believers who would rebuild the khilafah.	الأناشيد الجهادية لداعش دون موسيقى
03	7 ثواني	قرية جداً عادية إلى اليمين ترافلينج	4 شباب أولهم أشقر وسيم بشعر طويل وعيون زرقاء يوجه نظره إلى الأعلى بتركيز، ثم بظهور شخص ثان يبدوا أكبر سناً من الذي سبقه أزرق العينين مغطياً رأسه بكوفية فلسطينية ، ثم شابين آخرين أحمرین وكلهم باللحى الطويلة.	They were chosen by Allah, They were the ghorabaa, a few of the few from all corners of the world .	الأناشيد الجهادية لداعش دون موسيقى
04	8 ثواني	أمريكية جانبية بانورامية لليمين ثم لليسار	مجموعة من الشباب يلبسون لباساً بألوان عسكرية مجتمعين في غابة وتبدوا عليهم مظاهر الفرح.	to answered the call of the Prophet salla laho alaho alaih wsalam (go to .asham) They Pledge allegiance	الأناشيد الجهادية لداعش دون موسيقى
05	7 ثواني	قرية عادية بانورامية لليمين	مجموعة أشخاص يبلغ عددهم 6 بين شباب وكهول كلهم بالزي العسكري ويحملون الأسلحة يحيون بعضهم البعض كانوا جميعاً يضحكون.	to amer almomine Abu Bakr al-Baghdadi And through their efforts	الأناشيد الجهادية لداعش دون موسيقى

<p>الأناشيد الجهادية لداعش دون موسيقى</p>	<p>Allah granted Triumph is his religion. Thus they began to record .with their blood</p>	<p>مجموعة من عناصر داعش في نفس الغابة يتعانقون وبعضهم ينتقل هنا وهناك، وكلهم يحملون أسلحة وحقائب على ظهورهم.</p>	<p>بانورامية لليمين</p>	<p>عادية</p>	<p>إيطالية</p>	<p>4 ثواني</p>	<p>06</p>
<p>الأناشيد الجهادية لداعش دون موسيقى</p>	<p>a new era of victory for the Uma within the pages of History.</p>	<p>مجموعة من عناصر داعش في الغابة بنفس اللباس وبشعور طويلة يتقلون بشكل عادي، وركزت الكاميرا على أحدهم وكان أسمراً بلحية طويلة مبتسماً للكاميرا.</p>	<p>زوم</p>	<p>عادية</p>	<p>قريبة جداً</p>	<p>6 ثواني</p>	<p>07</p>
<p>صوت شارة النار مع صوت انفجار في آخر اللقطة</p>	<p>and as the Flames of War perverse the land of sham they made their way to azaz.</p>	<p>خلفية سوداء تحمل شعار مركز الإعلام التابع لتنظيم داعش . الحياة . في أعلى الصورة بخط عربي وتحته اسم الشعار باللغة الانجليزية، وفي الصورة خريطة سوريا باللون الأزرق، توضح موقع حلب بخط كبير وفوقها مطار منغ العسكري الذي انطلقت نحوه شارة النار باللون الأصفر المائل للبرتقالي، وموقع منطقة أعزاز فوقه بخط واضح.</p>	<p>زوم</p>	<p>عادية</p>	<p>عامة</p>	<p>10 ثواني</p>	<p>08</p>
	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثْقَلُتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَنَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿ إِلَّا تَنْفَرُوا</p>	<p>لقطة باللون الأبيض والأسود للقائد أبوأسامة المغربي يتوسط مجموعة من العناصر جميعهم ملتحين يلبسون الزي العسكري ويحملون الأسلحة وبعضهم ملثمين، وقد جلس خلفه شخص يحمل راية التنظيم متمثلة في العلم الأسود</p>	<p>زوم للخلف ثم زوم للأمام على مراحل</p>	<p>عادية</p>	<p>عامة</p>	<p>57 ثانية</p>	<p>09</p>

		يُعذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَدِلُّ فَوْمًا عَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.	الذي يحتوي عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله باللون الأبيض.				
--	--	---	--	--	--	--	--

الجدول رقم 3 المقطع الثالث : عملية غزو الفرقة 17

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	الصوت والمحوار	مضمنون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
أصوات أشخاص آخرين معه، محمد وينك وينك، وأصوات تحركاتهم وكلامهم مع بعض، وصوت طلقات الرصاص		بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله أما بعد، هي عملية غزو للفرقة 17، بإذن الله الإخوة سيطروا على ثلة الكيما وي هي من أصعب نقاط الفرقة، والآن الإخوة سيطروا على بنائيات الأقطان وهي عبارة عن أربع بنائيات كان يمطرس بها الجيش، نزلوا إلى الإنشاءات فهرب الجيش من الإنشاءات، فكان الإخوة متخصصين في الكهرب، وهي أيضا من أقوى النقاط، والآن فقد الجيش بفضل الله سبحانه وتعالى كافة خطوط الدفاع لديه، لم يبقى إلى القيادة ومعلم	لقطة بالأسود والبيضاء صورت في الظلام بنور خافت بالكاد يُبرز ملامح الشخص المتحدث، وهو شاب ملتحي بشعر طويل يتحدث عن غزوهم للفرقة 17.	ثابتة ثم مهتزة ثم ثابتة	عادية جدا	قريبة جدا	46 ثانية	01

		<p>السكر ومساكن الضباط والأغارار، أربع أو خمس نقاط رئيسية فقط، والله والله الحمد هم هم منهارة على عكس همة الإخوة نشاط وحيوية بإذن الله وهم.</p>						
صوت أشخاص آخرين يتحدثون مع صوت إطلاق للرصاص.		<p>وهم من يومين لم يناموا وهم مستعدين للاقتحام فأي لحظة بإذن الله، رح ناخذ معانا بيكيسين . 2pkc</p>	يظهر أحد عناصر تنظيم داعش وهو يتحدث مع شخص آخر وكأنه يعطيه تعليمات، وكان الشخص المරافق له بلحية طويلة وشعر طويل أيضا، وكان التصوير في الليل مع ضوء خافت بالكاد تظهر فيه ملامح المتحدثين.	ثابتة ثم زوم للأمام ثم بانورامية للليسار	جانبية	قريبة	9 ثواني	02
صوت تشويش		<p>بيكيسين و 1RPG مع 5 قذيفات، القذائف بالجعبه، وقديفتين زين؟ إحنا موقعنا فيه خطورة عبارة عن قرية بيتها 15 بيت.</p>	شخص متلحي يربط على رأسه شاغ، ويلبس الزي العسكري ويضع حاملة الرصاص على كتفيه.	ثابتة	عادية	قريبة	9 ثواني	03
صوت رياح قوية مع صدى أصوات مخيف.			خلفية سوداء مكتوب عليها باللغتين العربية والإنجليزية: وبعد هروب حنود النظام من المعركة، دخل المجاهدون إلى المنطقة ليتأكدوا من عدم وجود أي خطر.	ثابتة	عادية	عامة	11 ثانية	04

19	ثانية	05	أصوات عناصر التنظيم يتحدثون بشكل عشوائي بأصوات مرتفعة.	الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر القتلى العسكريين الله أكبر الله أكبر والله الحمد والمنة الله أكبر الله أكبر هذه دمائهم النجسة هذه دمائهم النجسة أعداء الله .	أحد عناصر تنظيم داعش يقوم بتصوير القتلى من عساكر الفرقه 17 التابعة لنظام بشار الأسد، وهم مكومين فوق بعضهم البعض في شاحنة ملطخة بالدماء، وصورة حذاء أحدهم ممتليء بالدماء.	مهترأة	عادية	قريبة
7	ثواني	06	أصوات عناصر أخرى من التنظيم يتحدثون بسرعة .	اسمعي زين اسمعني زين لحظة امسك امسك سلاحي امسك سلاحي لاحد يحكي	عنصرین من تنظيم داعش أحدهما بشعر أسود طويل ولحية طويلة وآخر ييدوا شابا صغيرا يرتدون الزي العسكري، يحملون أسلحتهم وثالث خلفهم .	مهترأة	جانبية	قريبة
2	ثواني	07			شاشة سوداء ملدة ثانيةين.	ثابتة	عادية	عامة
2	ثواني	08	أصوات عناصر أخرى من التنظيم يتحدثون بسرعة مع صوت وقع الأقدام	اسمع وين راحوا وين بدhem يروحون؟	مراهق صغير العمر يصوب سلاحه في وجه العسكري المصاب، وهو خلف الشاحنة مع جثث الأشخاص الذين قتلوا.	ثابتة	خلفية	قريبة
03	ثواني	09	صوت عناصر داعش يتحدثون بصوت مرتفع.		مجموعة من عناصر داعش، 4 أشخاص حول المصاب، اثنين منهمما ملثمان وأحدهم يمسك برأس العسكري المصاب، وفي الوراء أحد يقوم بتصوير المشهد بكاميرا خاصة.	مهترأة	خلفية	قريبة

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

صوت طلقات الرصاص مع أصوات كثيرة لأنشخاص يتحدثون	وين؟ اسمع اسمع	شاشة مكتوب أعلى يمينها مقابل لشعار شركة الانتاج الحية: جندي نصيري مأسور باللغتين العربية والإنجليزية، صوت نفس الشخص يكرر سؤال الجندي الأسير المصاب وهو ملقى على بطنه خلف الشاحنة وحوله جثث الجنود المقتولين.	ثابتة ثم ترافلينغ إلى اليسار	عكس غطسية	قريبة	03 ثواني	10
صوت إطلاق الرصاص بشكل كثيف وأصوات لأنشخاص كثير يتحدثون دون وضوح كلامهم.		أحد عناصر داعش يحمل سلاحه ويتأكد من موت الأسرى وأحدهم مقتول منكب على وجهه على حافة الشاحنة.	مهتمة	غطسية	قريبة	04 ثواني	11
أصوات كثيرة لأنشخاص يتحدثون بشكل عشوائي	عاللواء.. عاللواء؟ عاللواء؟ إي...	أحد عناصر داعش يضع يده على رأس الأسير الذي يحبه بصعوبة.	ثابتة ثم بانورامية نحو اليسار	الحال والحال المقابل	قريبة للغاية	04 ثواني	12
صوت طلقات الرصاص بشكل كثيف مع أصوات كثيرة لأنشخاص يكثرون	الله أكبر، يلا روح يا كلب يا نحس	أحد عناصر داعش ملثم يقف أمام الأسير وتُظهر اللقطة شخصاً كبيراً في السن مقتولاً وملقى على صدره في ذات المكان، ويوجه سلاحه للأسير المصاب ويقتله بأكثر من طلقة، ثم يقوم بإطلاق الرصاص بشكل عشوائي على	ثابتة ثم زوم إلى الأمام ثم زوم إلى	غطسية	قريبة	17 ثانية	13

وآخرون يتحدثون دون وضوح			البقية حتى المقتولين منهم، ومن بينهم شخص لم يُمْتَ بعده، في مكان كله ملطخ بالدماء من الارض إلى الشاحنة.	الخلف ثم للأمام				
أصوات الأسلحة توضع على الأرض وصوت وقع الأقدام وأصوات كثيرة وختلطة لعناصر داعش وهم يتحدثون		خوذ خوذ خوذ الغنائم خوذ، الله أكبر اللهم لك الحمد	خلفية سوداء مع أصوات عناصر داعش، ثم يظهر أحدهم وهو يضع مجموعة من الأسلحة التي كانت لجنود الفرقة 17 الذين قتلواهم، ثم يظهر القتلى وهو مكوبين فوق بعضهم ودمائهم تملئ المكان، وأمامهم الشاحنة مفتوحة من الوراء تحمل عدداً من العساكر المقتولين .	ترافلينغ نحو اليسار	غطسية	قريبة	04 ثواني	14
نحن الأسود الأباء الضياغم نفل الحديد بعزم شديد		الله أكبر يا أنجاس يا أنجاس يا حقيرين الله أكبر الله أكبر ما شاء الله	بعض من عناصر داعش يواصلون جمع أسلحة العساكر المقتولين، وأحدهم يحمل جهازاً صغيراً ليضيء المكان أكثر.	مهتمة	غطسية	قريبة	13 ثانية	15
إذا الحرب جاءت بلحن الرصاص. نزلنا			عدد كبير من القتلى من عساكر نظام الأسد من الفرقة 17 مكوبين على الأرض، دون أن تظهر ملامحهم، وتظهر أقدام عناصر داعش وهم يقفون أمامهم.	بانورامية لليمين	غطسية	عامة	6 ثواني	16

على الكفر نبغي الفحص		مجموعة من القتلى العسكريين مرميين على الأرض واحد من عناصر داعش لاظهر ملامحه يقوم بجمع أسلحتهم.	مهتزة ثم ثابتة	غطسية	عامة	5 ثواني	17
يساقون للموت ما من مناص.		أحد عناصر داعش يحمل حافظة بها مجموعة من بطاقات العسكري و يقوم بتقليبيها و يبرز في كل مرة بطاقة أحد هم عليها اسمه وتاريخ ميلاده و باقي تفاصيله.	بانورامية للليمين	غطسية	قريبة	2 ثواني	18
ونسقي الهدأة من		جثة أحد العسكري المقتولين وهو ملقى على الأرض والدماء تغطي وجهه، وبطنه عار.	بانورامية لليسار	غطسية	قريبة	4 ثواني	19
دماء الوريد		بطاقة أحد المقتولين يحملها أحد عناصر داعش، وتبدوا واضحة جدا من خلال إظهار صورة الجندي المقتول ورتبته وتاريخ ميلاده	ثابتة	عادية	قريبة	2 ثواني	20
ونسقي الهدأة من		لقطة تظهر أحد عساكر النظام وهو جثة على الأرض ملامحه مشوهة، تملئها الدماء، يرتدي الزي العسكري ملطخا بالدم، وأمامه جثث كثيرة ملقأة حوله.	in زوم	غطسية	قريبة	2 ثواني	21

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

دماء الوريد ونردي بحد الحسام الرؤوس ونشفي بضرب العداة النفوس			عساكر نظام الأسد المقتولين، ملقون على الارض وسط الدماء.	بانورامية لليسار	غطسية	قريبة	10 ثواني	22
فأبشر عدوبي بيوم عبوس			مجموعة أخرى من القتلى في مكان آخر وراء الشاحنة، ملقون على الأرض فوق بعضهم بعض، وظهور أرجل أحد عناصر داعش متوجهًا إليهم.	ثابتة	غطسية	عامة	3 ثواني	23
ليشرق في الكون مجد تليد			تظهر يد أحد عناصر داعش وهو يقلب حافظة صغريرة تحمل مجموعة لبطاقات جنود النظام الذين تم قتلهم.	ثابتة	غطسية	قريبة	3 ثواني	24
ليشرق في الكون مجد تليد، قراع الأسنة			واحد من عناصر داعش في لقطة خلفية لا تظهر ملاحمه، يقوم برفع جثة أحد العساكر المقتولين على آخر كانت فوقه.	ترافلينغ لليسار	غطسية	عامة	5 ثواني	25
عناصر داعش يرددون تكبير الله أكبر تكبير الله أكبر	فقم للحخلود أحني تعال.	هؤلاء جنود الفرقة 17، هؤلاء جنود بشار، هذا مصيركم يا كلاب، هذا فضل من الله يأتيه لمن يشاء، الله أكبر، الله أكبر والعزة لله.	واحد من عناصر داعش ييدوا صغيرا في السن، يتحدث للكاميرا، وحوله مجموعة من العناصر بشعور ولحى طويلة وبعضهم ملثمون لا تظهر وجوههم يجمعون أسلحة القتلى ويكتبون ويهملون رافعين أيديهم للأعلى.	ثابتة ثم بانورامية لأسفل ثم للأعلى	عادية ثم غطسية ثم عادية	قريبة	11 ثانية	26

	ودع عنك درب										
<p>الكسول البليد، ودع عنك درب الكسول البليد.. إذا النار شبت فنحن الضرام نحرق بالسيف جمع الطغام ونحروا عن الكون ليل الظلام فيبلغ في الكون فجر جديد</p>			<p>مجموعة من عناصر داعش بلحى طويلة وشعور طويلة مغطينرؤوسهم ويلبسون الزي العسكري ويرفعون أيديهم حاملين أسلحتهم ورافعين سباباً لهم يضحكون ويصرخون وبهلوان وبعضهم يلوح برأية الخلافة الإسلامية .</p>	ثابتة		عادية		إيطالية	18 ثانية	27	
<p>فيبلغ في الكون فجر جديد صوارمنا في العدا قاطعات</p>			<p>تظهر رأية الخلافة الإسلامية بشكل واضح، وبعض عناصر داعش يسجدون أرضا .</p>	ثابتة ثم بانورامية للأسفل		عادية	عامة	7 ثواني	28		

الجدول رقم 04 المقاطع الرابع : توعد الملشم الأسرى للجنود المعتقلين من الفرقة 17

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	الصوت والحوار	مضامون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
صوت مجففة الحفر اليدوية تتنقل التراب.		بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين	خلفية سوداء وبعدها يظهر شخص أسرى ملثم قوي البنية يلبس الزي العسكري البني وعلى كتفيه حزام يحوي السلاح، في مكان يبدو مهجورا فيه بعض العمارات، وعلم الدولة الإسلامية يرفرف ورائه ومن خلفه أيضا ثلاثة أشخاص يقومون بحفر قبورهم.	ثابتة	عادية	إيطالية	8 ثواني	01
صوت مجففة الحفر اليدوية تتنقل التراب.		والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين . الحمد لله رب العالمين We are here.	لقطة قريبة لذات الشخص الأسرى الملثم، ويظهر خلفه بشكل غير واضح الأشخاص الثلاثة يتبعون حفر قبورهم بأيديهم.	ثابتة	جانبية	قريبة	10 ثواني	02
صوت مجففة الحفر اليدوية تتنقل التراب.		military in the 17th Division base just outside the city of .Raqqa	ذات الشخص الملثم بذات الوقفة والمعتقلين مستمرون في عملية الحفر.	ثابتة	عادية	إيطالية	4 ثواني	03

صوت مجرفة الحفر اليدوية تتنقل التراب	And we here with the soldiers of bashar You can see them now digging their own graves in the same place where they were .stationed	الشخص الملثم يشير بأصبعه إلى ضباط بشار الذين تم أسرهم وهم يحفرون قبورهم بأيديهم.	بانورامية لليسار ثم ثابتة	عادية	عامة	6 ثواني	04
صوت مجرفة الحفر اليدوية تتنقل التراب.	The same place where they were stationed and terrorized the Muslims in Raqqa the hokm of allah الحمد لله	نفس المضمون بالتركيز على الشخص الأسرى الملثم وما يقوله حول المكان الذي تم فيه أسر المعتقلين من جيش الأسد مع تصوير المعتقلين وهم يواصلون عملية الحفر.	ثابتة	عادية	قرية	7 ثواني	05
صوت مجرفة الحفر اليدوية تتنقل التراب.	Is going be carried out on these same soldiers, By the brothers from the Muhajireen and Ansar who captured them	الشخص الملثم يتحدث بطلاقه مستخدما يده وأصبعه للإشارة إلى المكان الذي يتواجد فيه والذي تم تحريره بفضل المجاهدين.	بانورامية لليمين	عادية	قرية	5 ثواني	06
صوت مجرفة الحفر اليدوية تتنقل التراب.	And behind if you can see, the officers' residences full of bullets and shells traces of the Islamic State's This is the end of every Nusayri kafer who falls into our hands	الملثم يشير بأصبعه إلى سكنات ضباط النظام التي تعرضت للقصف، ثم التركيز على الرهائن الذين يواصلون عملية حفر قبورهم باستخدام الحجارة اليدوية.	بانورامية نحو اليمين ثم للأسفل	خلفية ثم زاوية مرتفعة أثناء تصوير الرهائن	لقطة عامة ثم قرية	13 ثانية	07

		<p>This is the end they face والحمد لله والعزة للمؤمنين</p>	<p>المثم يقف بثبات واضعا يديه خلفه والمعتقلون يواصلون الحفر ونظرات الخوف تملأهم .</p>	ثابتة	عادية	عامة	5 ثواني	08
تزايد حدة صوت المحرفة اليدوية في صوت مخيف			<p>مع اشتداد أصوات المخارف اليدوية بشكل مخيف يواصل المعتقلين الحفر بالتصوير البطيء مع اتجاه الكاميرا إلى راية الدولة الإسلامية وهي ترفرف.</p>	بانورامية	غطسية	قريبة	4 ثواني	09

الجدول رقم 05 المقطع الخامس : تصريحات أحد العساكر المعتقلين عن نظام الأسد

شريط الصوت		شريط الصورة						
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	الصوت والحوار	مضمنون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
صوت المحرفة اليدوية وصوت انتشال التراب من مكان آخر.		أقول لبشار الله ينتقم منو ويسوي بولادو مثل ما سوي بینا، إحنا اليوم	تبدأ اللقطة بخلفية سوداء ملدة 3 ثواني مع صوت أحد المعتقلين، وهو يمسك المحرفة اليدوية، وقد ظهر ظل أكثر من شخص على الأرض يقومون بالحفر.	ثابتة	عادية	متوسطة	7 ثواني	01

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

02	3 ثواني	متوسطة	عادية	ثابتة	يواصل المعتقل كلامه بأنهم يحفرون قبورهم بأيديهم ويقابلهم شخص آخر مذعور ينظر اليه بينما كان هو الآخر يواصل عملية الحفر.	نحفر قبورنا بإيديينا	
03	3 ثواني	عامة	غطسية	ثابتة	مجموعة من المعتقلين وبالضبط 5 منهم جالسين يترقبون الآتي وهم خائفين، واثنين آخرين يقومان بحفر القبر الجماعي .	مسكتنا الدولة الإسلامية	
04	5 ثواني	عامة	عادية	ثابتة	يتحدث المعتقل مستخدماً أصبع السبابة ويشير للقبر الذي يحفرونه والذي سيكون مأهوم .	هربانين من الفرقة 17 احنا كنا نخدم عند بشار، وين بشار يجي	صوت المجرفة اليدوية وصوت انتشار التراب من مكان آخر.
05	2 ثواني	متوسطة	جانبية	ثابتة	ذات المعتقل يواصل كلامه عن بشار الذي تخلى عنهم، مع معتقل آخر يواصل عملية الحفر.	يشيلنا، مافي بشار	صوت المجرفة اليدوية وصوت انتشار التراب من مكان آخر.
06	14 ثانية	عامة	عادية	ثابتة	المعتقل يواصل حديثه عن بشار وهو واقف وسط أكوام التراب الذي انتشلوه .	بشار ندل ندل ابن ندل هالحسا نحفر قبورنا بإيديينا احن مصيرنا الذبح ليش؟ نخن مو كنا ندم عندوا بس نخن ارقام عند جيش النظام احنا ارقام احنا كلاب عند جيش النظام كنا	صوت الحفر مستمر

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

صوت المحرفة اليدوية وانتشال التراب.		والضباط وينهم؟؟	يظهر ثلاثة معتقلين يواصلون عملية الحفر وأحد عناصر داعش يقف مقابلا لهم يراقبهم، يليس الرزي العسكري بشعر طويل ولدية حاملا سلاحه على كتفه، وكان التركيز على راية تنظيم داعش ترفرف.	ثابتة	غطسية	عامة	4 ثواني	07
صوت ارتطام المحرفة اليدوية بالأرض أثناء الحفر		الضباط هريم الضباط هربوا وتركم العساكر هين ، يخفرون هين ويعتوون هين ويختفرون قبورهم هون بآيديهم الله أكبر عليك يا بشار	ذات المعتقل يجيب عن السؤال الذي طرحة عليه أحد عناصر داعش مواصلا عملية الحفر مع معتقل آخر.	بانورامية باتجاه اليسير ثم باتجاه اليمين	عادية	عامة	6 ثواني	08
		رسالة لأهالي العساكر..	يواصل ذات الشخص من عناصر داعش سؤال المعتقل ويطلب منه تقديم رسالة لأهالي العساكر.	ثابتة	خلفية	عامة	5 ثواني	09
صوت المحرفة وانتشال التراب		أقوفهم يعني يشيلو ولا دهم بأسرع وقت بأسرع وقت لانو الدولة الاسلامية	الجندي المعتقل وهو واقف يحمل المحرفة اليدوية وهو يرد على السؤال الموجه له.	ترافقينغ لليسار	عادية	إيطالية	5 ثواني	10

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

صوت الحفر	الله كانوا مبارك بيهم يعني	ثلاث معتقلين يتواطئون في تضليلهم الذي كان يتكلّم ويحيّب على أسئلة عناصر داعش، وهم مستمرين في الحفر والغبار من حولهم، وخلفهم المبني العسكرية التي قصفها النظام والتي تبدوا عليها علامات القصف.	ثابتة	غطسية	إيطالية	3 ثواني	11
صوت الحفر	اقتحم الفرقة بثواني .. بثواني اقتحم الفرقة حنا 800 واحد هم عشرات عشرات دخلوا علينا يعني عشرات عشرات شو عشرات عشرة عشرين واحد ثلاثة واحد يقتحم فرقه بيها 800 واحد 800 واحد لاقدروها لا جيش حر	الجندي المعتقل وهو واقف وخلفه ركام التراب الذي انتشلوا من الأرض بجهد لحر قبرهم الجماعي، مع ظهور معتقل آخر أحيانا وهو يحفر.	ثابتة ثم بانورامية لليسار	عادية	متوسطة	ثانية	12
صوت الحفر	ولا ماحدا قدروها هالفرقه	راية التنظيم ترفرف ومعتقلين يحفران بصعوبة باستخدام المخرفة اليدوية، والمعقل الثالث يواصل حديثه عن قوة التنظيم.	غطسية	خلفية	أمريكية	ثواني	13
صوت رجع صدى المعتقل المتحدث بيطئ.	عشرات بالدولة الإسلامية اقتحم الفرقه اقول لكل أهلي العساكر انهم يشيلون ولادهم من جيش بشار.	المعقل من نفس الموقع وبنفس الوضعية يواصل الحديث عن قوة تنظيم داعش.	ثابتة ثم بانورامية لليمين	عادية	إيطالية	ثواني	14

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت اطلاق قذيفة وانفجارها.		/	ينهي المعتقل كلامه ويكمم الحفر مع معتقلين آخرين بالتصوير البطيء وتنتهي اللقطة بصوت انفجار قذيفة.	ثابتة	جانبية	غطسية	3 ثواني	15
صوت رفرفة راية التنظيم وسط صوت رياح قوية			تبدأ اللقطة بسواد لمدة 3 ثواني ثم يظهر ثلاثة معتقلين وراء بعضهم يكملون حفر قبورهم بأيديهم بالتصوير البطيء، وأحدهم واقف ينظر في كل اتجاه وعلامات الخوف بادية على وجهه، مع أصوات مخيفة، وتم التركيز في نهاية اللقطة على راية التنظيم ترفرف.	ثابتة ثم بانورامية نحو الأعلى	غطسية	إيطالية	10 ثواني	16

المجدول رقم 06 المقاطع السادس : إعدام عساكر الفرقة 17

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	الصوت والمحوار	مضامون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
صوت الرياح		They said that we left the fronts and stopped fighting the koffar	تبدأ اللقطة بسواد ل 4 ثواني ثم يظهر الملثم وخلفه مجموعة من الملثمين لاتبدوا صورتهم واضحة مع التركيز على وجه الملثم وهو يتحدث باللغة الإنجليزية دائماً، وأمامه العساكر المعتقلين من الفرقة 17 منبطحين على ركبهم على حافة القبر الجماعي الذي حفروه. وفي الواجهة راية التنظيم ترفرف عاليا	ثابتة	جانبية	قريبة	8 ثواني	01

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

صوت رفرفة راية التنظيم	to turn our weapons to the Muslims	الملشم وستة ملشمين خلفه وأمامهم العساكر منبطحين على ركبهم يتظرون الطلقة التي ستنهي الخوف الذي كان يبدوا واضحا جدا على وجوههم، والملشمين ممسكين بأسلحتهم التي كانت مسدسات صغيرة، والملشم الأسير يتحدث بانفعال باستخدام يده مشيرا إلى العساكر المعتقلين .	ثابتة	عادية	متوسطة	3 ثواني	02
	They lied	الملشم بصوت مرتفع يقول أن كل المزاعم حوصلهم كاذبة، وملشم آخر وراءه يتتابع النظر إليه، والعساكر المعتقلون على الأرض .	ثابتة	جانبية	قريبة	ثانية واحدة	03
	Wallahe	الملشم الأسير يتتابع حديثه بصوت قوي مرتفع وبباقي الملشمين ينظرون إليه.	ثابتة	جانبية	عامة	2 ثواني	04
	we are the horses toward	الملشم حاملا مسدسه وواضعا سبابته عليه وفي كل مرة يستخدم يده في كلامه على الكفار والنصيرية، ويؤكد أنهم أشد الناس على الكفار.	ثابتة	جانبية	قريبة	2 ثواني	05
	the koffar , and the flames of war are only beginning	الملشم الأسير دائما واضعا يده خلف ظهره ويده الأخرى التي تحمل المدس يشير بها دائما في كل اتجاه وهو يتوعّد العدو بأن لهيب الحرب سيبدأ الآن فقط وأن كل ما مضى لن يكون شيئاً أما ما سيحدث.	ثابتة	عادية	عامة	3 ثواني	06

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

		to intensify wallahe the fighting has just begun.	واضعا يديه خلفه بنظرة حادة يؤكد أن هيب الحرب بدأ يزداد بقوة، ثم يخرج يده الحاملة للمسدس ويقسم بالله مستخدما يده بأن القتال قد جاء الآن.	ثابتة ثم زوم على وجه الملشم	جانبية	قريبة ثم قربة جدا	2 ثواني	07
			يلتفت الملشم الأسير حينها للمعتقل الذي يقابله لإطلاق النار على رأسه، ويستعد معه باقي الملشمين حيث أن كل واحد منهم جهز نفسه لإطلاق النار على المعتقل الموجود أمامه.	ثابتة	جانبية	عامة	ثانية واحدة	08
صوت الرياح يشتد			تبدأ اللقطة بسواد لثانية واحدة، ثم يظهر الملشم بلقطة قربة للغاية تبرز نظرة عينيه وطريقة مسكة للمسدس وهو يرتدى قفازة تغطي نصف أصابعه وكيف يصوبه نحو المعتقل لإطلاق النار عليه.	ثابتة	جانبية	قريبة جدا	5 ثواني	09
الله أكبر			تبدأ اللقطة بسواد ثم يظهر الملشمون وهم يصوبون مسدساتهم على العساكر المقابلين لهم وهم يكربون.	ثابتة	جانبية	عامة	3 ثواني	10
صوت الرصاص			يطلق الملشمين النار على العساكر المعتقلين ويبدأون بالسقوط واحد تلو الآخر في القبر الذي حفروه بأيديهم بتقنية التصوير البطيء.	بانورامية لليسار	جانبية	قريبة	4 ثواني	11
صوت الرياح			يسقط العساكر بعد إطلاق النار عليهم في الحفرة التي حفروها بأيديهم بشكل عشوائي والغبار يملئ المكان .	بانورامية للأسفل	غطسية	عامة	4 ثواني	12

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت الرياح			العساكر المقتولون مكمومون فوق بعضهم في لقطة تظهر أرجل عناصر داعش متقدمين لإلقاء نظرة عليهم.	ثابتة	غطسية	عامة	10 ثواني	13
		واخيرا هذه رسالة نوجهها لأمريكا فلتلعلمي يا حامية الصليب ان حرب الوكالة لن تغنى عنك في الشام كما انها لن تغنى عنك في العراق وعما قريب ستكونين في المواجهة المباشرة مرغمة باذن الله وان ابناء الإسلام قد وطنوا أنفسهم لهذا فتربيصوا إنا معكم متربيصون.	صوت الخليفة إبراهيم البدرى متحدثا باللغة العربية دون أن يظهر في خلفية سوداء تتضمن رسالته المكتوبة باللغة الإنجليزية باللون الأبيض مع تحديد الكلمات التي قالها باللون البرتقالي .	ثابتة	عادية	عامة	36 ثانية	14

4. القراءة التعينية للمقاطع المختارة من فيلم :

Flames Of War 1 "The Fighting has Just Begun"

4. 1 القراءة التعينية للمقطع الأول : انضمام عناصر من كل بقاع العالم إلى تنظيم داعش :

يبدأ المقطع بلقطة عامة وثابتة يتواجد فيها عناصر تنظيم داعش على متن مدافعهم حاملين أسلحتهم، وفوق المدافع راياتهم ترفرف، ويصاحب اللقطة صوت شيخهم أبو محمد العدناني وهو يرد على تصريح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق باراك أوباما الذي أكد أن الجيش الأمريكي لن يعود للقتال في العراق، فيبدأ أبو محمد العدناني رده بكلمة كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ويكرر الآن الآن جاء القتال، وإننا منصورو إن شاء الله سواء أخرجتم أم لم تخرجوا، فإن انتصارنا باستمرارنا وإن خرجتم لتعودن عما قريب، وإن عجزتم عن العودة فلننتينكم من شتى البقاع، ثم في لقطة قريبة وثابتة يتحول المشهد إلى خلفية سوداء تتضمن شعار مركز الحياة الإعلامي المنتج لهذا الفيلم والتابع لتنظيم داعش، ثم يشتعل لهيب نار باللون البرتقالي في لقطة قريبة، وخلف اللهيب جنود أمريكيون مسلحون يرتدون اللباس العسكري في حالة فرار، ثم يأتي صوت انفجار وتلتهب النيران أكثر فأكثر في مشهد غير حقيقي، لتبدأ في التلاشي ويظهر بعدها بالتدريج عنوان الفيلم باللغة الإنجليزية **Flames of War** باللون الفضي ثم الذهبي الذي سرعان ما يضيء وتنشر حوله لهيب نار حمراء ودخان، يتحول بعد ثواني إلى خلفية سوداء لا يبقى فيها إلا العنوان باللون الذهبي والفضي، وتحت العنوان كتب باللغة العربية لهيب الحرب الآن جاء القتال بخط أصغر.



فتوغرام رقم 1 من المقطع الأول : عناصر داعش يجوبون شوارع العراق



خصوصاً في مدينة الشهداء (الفلاوجة) وفي مدينة الموصل

فوتوغرام رقم 2 من المقطع الأول : التحاق أعداد كبيرة من عناصر تنظيم داعش بمدينة الموصل بالعراق



فوتوغرام رقم 3 من المقطع الأول : إعدام جماعي ل العراقيين على يد عناصر داعش

وقد رافق هذا المقطع أنشودة من أناشيد داعش في آداء جماعي أحياناً وفردي أحياناً أخرى، بمجموعة كلمات مؤثرة ومشاعر حماسية تعتمد على الأصوات الرخيمة وطريقة الآداء بإيقاع واحد، وكانت كلمات هذه الأنشودة كالتالي: لنا المرهفات الغضاب البواسم لنا صيحة الحق حين التصادم، فنحن الأسود الأباء الضياغم، نقل الحديد بعزم شديد.. صوارمنا في العدا قاطعات، وأفعالنا في البرء ساطعات، ونمضى على النهج حتى الممات، بتوحيد ربي وسيف رشيد، فيما قومي قوموا لقرع السيوف، فما العيش إلا بظل المحتوف نموت بعز ونحن وقوف ولا خير في العيش عيش العبيد.

وشهدت هذه اللقطات بالموازاة صوت لهيب النار في البداية ثم صوت تفجير يصاحبه زيادة في صوت

اللهيب في آخر المقطع .

4.2 القراءة التعينية للمقطع الثاني : كلمة أبو محمد العدناني أحد شيوخ تنظيم داعش والبداية الفعلية للفيلم.

يظهر ثلاثة مجاهدين . حسب ما يصفونهم . انضموا من دول غربية متنوعة بلحى طويلة، موجهين نظرهم إلى السماء، في لقطة قريبة جدا تظهر فيها وجوههم، وتحرك الكاميرا بينهم بترافقينغ إلى اليمين، ثم تتحول الكاميرا بلقطة قريبة أيضا وتبثت ليظهر شاب أزرق العينين يغطي شعره بطاقة بيضاء وبلحية خفيفة متأنلا السماء، تنتقل الكاميرا بترافقينغ إلى اليمين بين أربعة شباب أولهم أشقر وسيم بشعر طويل وعيون زرقاء يوجه نظره إلى الأعلى بتركيز، ثم تسير الكاميرا إلى اليمين لتصور شخصا ثالثا من المنضمين لصفوف داعش يبدو أكبر سنا من الذي سبقه، أزرق العينين مغطيا رأسه بكوفية فلسطينية، ثم شابين آخرين أحمرین وكلهم باللحى الطويلة، وكان المعلق الذي يتحدث في هذا الفيلم باللغة الانجليزية يقول هنا: جاء المؤمنون الذين سيعيدون بناء الخلافة، اختارهم الله، كانوا غرباء، قلة من القلة من أرجاء الدنيا، لي libido دعوة النبي صلى الله عليه وسلم (اذهبا إلى الشام).



فوتوغرام رقم 1 من المقطع الثاني يوضح التنوع العرقي للمنضمين لتنظيم داعش

ثم يظهر في لقطة أمريكية بزاوية جانبية وحركة بانورامية لليمين ثم لليسار مجموعة من الشباب المنضمين حديثا لتنظيم داعش، يلبسون لباسا بألوان عسكرية مجتمعين في غابة وتبدوا عليهم مظاهر الفرح، تلتها لقطة قريبة من زاوية عادية بحركة بانورامية لليمين يظهر فيها مجموعة أشخاص يبلغ عددهم ستة أشخاص بينهم شباب وكهول كلهم بالزي العسكري، ويحملون الأسلحة وهم يحيون بعضهم البعض ويدوا عليهم الفرح حيث كانوا جميعا يضحكون، والمعلق يقول: بايعوا أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي، وبجهادهم نصر الله دينه.. لتظهر مجموعة أخرى من عناصر داعش في نفس الغابة يتعانقون وبعضهم ينتقل هنا وهناك، وكلهم يحملون

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

أسلحة وحقائب على ظهورهم في لقطة إيطالية من زاوية عادبة بحركة بانورامية لليمين، لتوالى اللقطات القرصية من زاوية عادبة بحركة زوم نحو مجموعة أخرى من عناصر داعش في الغابة بنفس اللباس وبشعور طويلة يتنقلون بشكل عادي، وركبت الكاميرا على أحدهم وكان أحمسرا بلحية طويلة مبتسما للكاميرا، والمعلق الصوتي يقول: وهكذا بدأوا يسجلون بدمائهم عهدا جديدا من النصر للأمة في صفحات التاريخ، وقد صاحب صوت المعلق باللغة الإنجليزية أناشيد لداعش باللغة العربية بصوت منخفض لا يكاد يفهم.



فتوغرام رقم . 2 . من المقطع الثاني يوضح ترحيب عناصر تنظيم داعش بالوافدين الجدد

تظهر خلفية سوداء تحمل شعار مركز الإعلام التابع لتنظيم داعش والذي أنتج هذا الفيلم - الحياة - في أعلى الصورة بخط عربي وتحته اسم الشعار باللغة الإنجليزية، وفي الصورة خريطة سوريا باللون الأزرق، توضح بالرورم موقع حلب بخط كبير وفوقها مطار منغ العسكري الذي انطلقت نحوه شرارة النار باللون الأصفر المائل للبرتقالي، وموقع منطقة أعزاز فوقه بخط واضح، مع صوت المعلق قائلا: ومع اشتعال لهيب الحرب في أرض الشام، شقوا طريقهم إلى أعزاز، وقد تم اعتماد مؤثرات صوتية في هذه اللقطة الأخيرة متمثلة في صوت شرارة النار مع صوت انفجار في آخر اللقطة.



فتوغرام رقم . 3 . من المقطع الثاني: فرحة أحد المنضمين لداعش بلقائه رفقاء في التنظيم



وبينما لهيب الحرب يجوب أرض الشام انتهى بهم المطاف إلى (اعزار)

فتوغرا姆 رقم . 4 . من المقطع الثاني: تمثيل تعدد داعش لمناطق أخرى عن طريق شرارة نارية على خريطة إلكترونية

ثم تتحول اللقطة إلى اللون الأبيض والأسود للقائد أبو أسامة المغربي في لقطة عامة بزاوية عادبة وبحركة الكاميرا بالزوم للخلف ثم للأمام على مراحل ، يتوسط مجموعة من العناصر جميعهم ملتحين يلبسون الذي العسكري ويحملون الأسلحة وبعضهم ملثمين، ينصلون جميعهم لتلازمه قائدتهم لآيات من سورة التوبه، وقد جلس خلفه شخص يحمل راية التنظيم متمثلة في العلم الأسود الذي يحتوي عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله باللون الأبيض، مع التركيز على الشخص الحامل للراية الذي كان يتحسس سلاحه كأنه يستعد لإطلاق النار بسبابته، وعندما يكمل القائد تلاوة القرآن يرفع عينيه ليوجه نظره ليمينه بنظرة حادة وهو يتلو آيات من سورة التوبه " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اتَّقُلُّمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِبِّتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبِدُّلْ قَوْمًا غَيْرُكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " .

4 . القراءة التعبينية للمقطع الثالث: عملية غزو الفرقة 17 .

يبدأ المقطع بلقطة بالأسود والأبيض صورت في الظلام بنور خافت بالكاد يُبرز ملامح الشخص المتحدث في لقطة قريبة جدا ثابتة أحياناً ومهتزة أحياناً أخرى، وهو شاب ملتحي بشعر طويل يتحدث عن غزوهم للفرقة 17 ، ويعطي تفاصيلاً عن عملية الغزو وحملة عناصر التنظيم وأهم النقاط الأساسية التي تمت السيطرة عليها، والمراحل التي بقيت لهم ليسيطروا على كل النقاط وهذا نص ما كان يقوله : بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله أما بعد، هي عملية غزو للفرقة 17 ، بإذن الله الإخوة سيطروا على ثلاثة الكيميا وهي من أصعب نقاط الفرقة، والآن الإخوة سيطروا على بنايات الأقطان وهي عبارة عن أربع بنايات كان يمطرس بها

الجيش، نزلوا إلى الإنشاءات فهرب الجيش من الإنشاءات، فكان الإخوة متحصنين في الكهرب، وهي أيضاً من أقوى النقاط، والآن فقد الجيش بفضل الله سبحانه وتعالى كافة خطوط الدفاع لديه، لم يبق إلا القيادة ومعمل السكر ومساكن الضباط والأغارار، أربع أو خمس نقاط رئيسية فقط، والله والله الحمد همهم منهارة على عكس همة الإخوة نشاط وحيوية بإذن الله وهم من يناموا لم يناموا وهم مستعدون للإقتحام فأي لحظة بإذن الله".

وقد رافق هذه اللقطة أصوات أشخاص آخرين معه، محمد وينك وينك، وأصوات تحركاتهم وكلامهم مع بعض، وصوت طلقات الرصاص... يكمل المتحدث صوتاً فقط في لقطة قريبة جانبية يظهر فيها وهو يتحدث مع شخص آخر وكأنه يعطيه تعليمات، وكان الشخص المرافق له بلحية طويلة وشعر طويل أيضاً، بتصویر ليلي مع ضوء خافت بالكاد تظهر فيه ملامح المتحدثين بحركة كاميرا بالزوم للأمام في البداية ثم بانورامية لليسار.

وبلقطة قريبة يظهر شخص متلقي يضع على رأسه شماغ، ويلبس الزي العسكري حاملاً الرصاص على كتفيه في لقطة قريبة وثابتة، ومعه شخص آخر يقف على يساره، وقد كان يشرح لهم الأسلحة والمعدات التي سيأخذونها معهم في غزونهم قائلاً: رح ناخذ معانا بيكيسين 2 pkc ، بيكيسين و 5 RPG1 مع قذيفات، القذائف بالجعبة، وقديفتين زين؟ إحنا موقعنا فيه خطورة عبارة عن قرية بيتها 15 بيت.. وقد رافق اللقطة أصوات أشخاص آخرين يتحدثون مع صوت إطلاق للرصاص وصوت تشويش.

ثم تظهر خلفية سوداء مكتوب عليها باللغتين العربية والإنجليزية: وبعد هروب جنود النظام من المعركة، دخل المجاهدون إلى المنطقة ليتأكدوا من عدم وجود أي خطر، وقد رافق المشهد صوت رياح قوية مع صدى وأصوات مخيفة، ليظهر أحد عناصر تنظيم داعش في زاوية قرية وحركة كاميرا مهتزة يقوم بتصوير القتلى من عساكر الفرقة 17 التابعة لنظام بشار الأسد، وهم مكومين فوق بعضهم البعض في شاحنة كانت تنقلهم وهو يهربون من عناصر تنظيم داعش، عبراً عن فرحته بذلك بالتكبير والتهليل وشكر الله، وكانت الشاحنة ملطخة بالدماء، وصورة حداء أحدهم ممتليء بالدماء، ثم يقوم بتصوير الأرض الممتلئة بدمائهم ويعبر عنها بأنها دماء نجسة قائلاً: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر القتلى العسكريين الله أكبر الله أكبر والله الحمد والمنة الله أكبر الله أكبر هذه دمائهم النجسة هذه دمائهم النجسة أعداء الله وقد تخللت اللقطة أصوات عناصر التنظيم وهم يتحدثون عشوائياً بأصوات مرتفعة.

بعدها يظهر عنصرين من تنظيم داعش أحدهم بشعر أسود طويل ولحية طويلة وآخر ييدوا شابا صغيرا في لقطة جانبية مهتزة يرتدون الزي العسكري، يحملون أسلحتهم وثالث خلفهم يطلب من أحدهم أن يمسك بسلاحه وألا يتكلم قائلا "اسمعني زين اسمعني زين، لحظة امسك امسك سلاحي امسك سلاحي، لا أحد يحكي" ليقوم باستجواب أحد العساكر الذي كان خلف الشاحنة جريحا ولم يمت بعد، ورافق اللقطة أصوات عناصر أخرى من التنظيم يتحدثون بسرعة، ثم تظهر فجأة شاشة سوداء ملدة ثانية.. وبعدها يظهر مراهق صغير العمر في لقطة قريبة من زاوية خلفية ثابتة، يصوب سلاحه في وجه العسكري المصاب الذي لم يمت والذي أعطاه إيه العنصر الذي كان معه والذي كان يسأل العسكري الذي لم يمت بعد عن المكان الذي هربوا إليه عساكر الفرقة 17، وهو خلف الشاحنة مع جثث الأشخاص الذين قتلوا، وتخلل اللقطة صوت وقع الأقدام مع صوت عناصر داعش وهم يصرخون.

ليتواصل المشهد الليلي دائما بظهور مجموعة من عناصر داعش، في لقطة قريبة بزاوية خلفية وحركة مهتزة، وهم أربعة أشخاص حول المصاب يواصلون سؤاله عن المكان الذي هرب إليه باقي العساكر حتى يلتحقوا بهم ويقتلوهم، وبصوت عالي "وين راحوا؟ وين بدhem يروحوا؟" وكان اثنين منهما ملثمان، وأحدhem يمسك برأس العسكري المصاب الذي لم يستطع الكلام، وفي الوراء آخر يقوم بتصوير المشهد بكاميرا خاصة، مع امتزاج بين أصوات لعناصر داعش وهم يتحدثون بسرعة بطريقة غير واضحة.

ثم تظهر شاشة مكتوب أعلى يمينها مقابلا لشعار شركة الإنتاج الحياة، جندي نصيري مأسور باللغتين العربية والإنجليزية، وصوت نفس الشخص يكرر سؤاله قائلا: اسمع اسمع وينهم؟ في لقطة قريبة بزاوية عكس غطسية وبحركة ثابتة ثم ترافلینغ لليسار، والجندي الأسير المصاب لا يستطيع الكلام ما يجعل كلماته غير مفهومة وهو ملقى على بطنه خلف الشاحنة وحوله جثث الجنود المقتولين، يتخلل اللقطة صوت لطلقات نار سريعة مع أصوات لعناصر داعش يتحدثون بصوت مرتفع، ليظهر أحد عناصر داعش في لقطة قريبة بزاوية غطسية وحركة مهتزة للكاميرا وهو يحمل سلاحه ويتأكد من موت الأسرى الذين تم اطلاق الرصاص عليهم وأحدhem مقتول منكب على وجهه على حافة الشاحنة، مع استمرار لصوت إطلاق الرصاص بكثافة وسرعة كبيرة.

بعدها يعود أحد عناصر داعش الذي كان يسأل الأسير المصاب في لقطة قريبة للغاية بزاوية المجال والمجال المقابل بحركة بانورامية نحو اليسار وهو يضع يده على رأسه، ليجيئه الأسير بصعوبة: عاللواه، فيتأكد الآخر

من إجابته ويكرر " عاللواه؟ فيرد الأسير إيه " ، لتحول الكاميرا إلى جهة اليسار بسرعة أين لا يظهر شيء في الظلام، ليظهر عنصر آخر من عناصر داعش في لقطة قريبة بزاوية غطسية ثابتة وهو ملثم لا يُرى من وجده سوى عينيه في شكل جانبي، واقفا أمام الأسير الذي أخبرهم عن مكان تواجد العساكر الذين هربوا، وتُظهر اللقطة شخصاً كبيراً في السن مقتولاً بزوم للأمام ثم زوم للخلف ثم للأمام مرة أخرى، وهو ملقى على صدره في نفس المكان الذي قتلوا فيه جنود الفرقة 17، موجهاً سلاحه للأسير المصاب ليقتله بأكثر من طلقة مردداً الله أكبر... يلا روح يا كلب يا نجس، ثم يقوم بإطلاق الرصاص بشكل عشوائي على البقية حتى المقتولين منهم، في كل مكان من أجسامهم ومن بينهم شخص لم يمت بعد، وبعد إطلاق الرصاص عليه لفظ أنفاسه الأخيرة وأطلق يديه للأسفل كدليل على خروج روحه وكانت الدماء تخرج من عينيه، وأحد عناصر داعش يقول: يلا روح يا كلب يا نجس، وقد كان المكان كله ملطخاً بالدماء.

يستمر المقطع بخلفية سوداء مع أصوات عناصر داعش، إذ يقول أحدهم في لقطة قريبة بزاوية غطسية وترافلينغ لليسار " خوذ خوذ، خوذ الغنائم خوذ، الله أكبر اللهم لك الحمد... " ثم يظهر آخر يضع مجموعة من الأسلحة التي كانت لجنود الفرقة 17 الذين قتلوا، وتحرك الكاميرا يساراً لتصور القتلى وهم مكونين فوق بعضهم في مشهد ليلي ودمائهم تملئ المكان، وأمامهم الشاحنة مفتوحة من الوراء تحمل عدداً من العساكر المقتولين الذين تم إطلاق الرصاص عليهم وهم فيها، والتكتيرات تملئ المكان فرحاً بما حققه في هذه الغزوة، ممزوجة بأصوات الأسلحة توضع على الأرض بصوت وقع الأقدام وأصوات طشيرة مختلطة لعناصر من داعش وهم يتحدثون. ليواصل عناصر من داعش جمع أسلحة العساكر المقتولين في لقطة قريبة غطسية، وهم يدعون عليهم ناعينهم بالأنجاس والحقيرين، قائلين: الله أكبر يا أنجاس يا حقيرين، الله أكبر الله أكبر ماشاء الله.. شاكرين الله على هذا الإنجاز، وكان المكان مليئاً بالدماء، وكان أحدهم يحمل جهازاً صغيراً ليضيء المكان أكثر، وقد كان التصوير بطريقة عكسية بداية، ثم تم تعديل اتجاه الكاميرا لكنها بقيت في حركة مهتزة.

ليظهر بعدها في لقطة عامة بزاوية غطسية وبحركة بانورامية نحو اليمين عدد كبير من العساكر نظام الأسد من الفرقة 17 مكونين على الأرض في مشهد مملوء بالدماء، دون أن تُرى ملامحهم، وتُظهر أقدام عناصر داعش وهم يقفون أمامهم، أين تبدأ الأناشيد كخلفية صوتية يردد فيها: إذا الحرب جاءت بلحن الرصاص نزلنا على الكفر نبغي القصاص" ، ليظهر بالموازاة مع تلك الأناشيد أحدهم في لقطة قريبة غطسية

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

تحتر بدأية ثم تثبت، مجموعة من القتلى العسكريين مرميin على الأرض في لقطة عامة غسطية، وواحد من عناصر داعش لاظهر ملامحه يقوم بجمع أسلحتهم، لتصبح اللقطة قرية غسطية باتجاه بانورامي نحو اليمين، يظهر فيها أحد عناصر داعش يحمل حافظة بها مجموعة من بطاقات العسكريين الذين قتلهم عناصر داعش ويقوم بتقليبيها ويزير في كل مرة بطاقة أحدهم عليها اسمه وتاريخ ميلاده وباقى تفاصيله، وتستمر أنشودة داعش في هذه اللقطة بكلمات: يساقون للموت لا من مناص.

وفي لقطة قرية بزاوية تصوير غسطية وحركة كاميرا بانورامية لليسار تظهر جثة أحد العسكريين المقتولين وهو ملقى على الأرض والدماء تغطي وجهه، وبطنه عار، وتخلل هذه اللقطات السريعة ظهور بطاقات شخصية لبعض العسكريين يحملها أحد عناصر داعش، وتبدو واضحة جدا من خلال إظهار صورة الجندي ورتبته وتاريخ ميلاده وكل التفاصيل الأخرى للتعرف عليه في لقطة قرية، ليظهر أحد عساكر النظام وهو جثة على الأرض ملامحه مشوهة، تلؤها الدماء يرتدي الزي العسكري ملطخا بالدم في لقطة قرية بزاوية غسطية وأمامه جثث كثيرة ملقاة حوله لكن التركيز كان عليه فقط بتقنية الزوم in.

ثم لقطة قرية غسطية لعساكر نظام الأسد المقتولين، ملقون على الأرض وسط الدماء، والمصور ينتقل بينهم في اتجاه بانورامي لليسار حتى يصل للجندي الذي سأله عن مكان الهاريين وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، وقد كان ميتا ملقى على الأرض، حيث تم التركيز عليه حتى يوضحا من يكون، لتحول اللقطة من قرية إلى عامة تصور مجموعة أخرى من القتلى في مكان آخر وراء الشاحنة بزاوية غسطية، ملقون على الأرض فوق بعضهم البعض والدماء تملئ وجوههم، وتبصر أرجل أحد عناصر داعش متوجهة إليهم ليقوم برفع رجل أحدهم للأعلى وإعادة ارجاعها ل مكانها بعنف، وكل ذلك بتقديم ليلي بنور خافت تبدو فيه الجثث باللونين الأبيض والأسود فقط، لتظهر فجأة يد أحد عناصر داعش وهو يقلب حافظة صغيرة تحمل مجموعة بطاقات جنود النظام الذين تم قتلهم، وتظهر تفاصيل بعضهم من إسم ولقب وصورة في لقطة قرية بزاوية تصوير غسطية وثابتة.

وبلقطة عامة بزاوية خلفية غسطية أيضا تم تصوير أحد عناصر داعش دون أن تظهر ملامحه، يقوم برفع جثة أحد العسكريين المقتولين على آخر كان فوقه بشكل عنيف في مشهد تنكيل بالجثث، ليظهر بعدها واحد من عناصر داعش ييدوا صغيرا في السن في لقطة قرية بزاوية تصوير عادية ثم غسطية وحركة بانورامية للأسفل ثم للأعلى وهو يتحدث للكاميرا بكل اعتذار وفخر أن مصير عساكر داعش هو هذا، ويحمد الله

على ماحققوه من انتصارات وصلت بهم إلى القضاء على جنود الفرقة 17 وهي أصعب فرقة تابعة لنظام الأسد، قائلاً: هؤلاء جنود الفرقة 17 هؤلاء جنود بشار، هذا مصيركم يا كلاب، هذا فضل من الله يوتيه من يشاء الله أكبر الله أكبر والعزة لله... وحوله مجموعة من العناصر بشعور ولحى طويلة وبعضاهم ملثمون لا تظهر وجوههم يجتمعون أسلحة القتلى ويذبحون وبهمللون رافعين أيديهم للأعلى وسط أصوات من التكبير مرددين الله أكبر الله أكبر الله أكبر.

وفي لقطة إيطالية يظهر مجدداً مجموعة من عناصر داعش بلحى وشعور طويلة، مغطين رؤوسهم ويلبسون الزي العسكري رافعين أيديهم وهم يحملون أسلحتهم وسباباً لهم عالياً وعلامات الفرج بادية على وجوههم، يضحكون ويصرخون وبهمللون فرحاً بانتصارهم على جنود الفرقة 17، وبعضاهم يلوح برأية الخلافة الإسلامية، في مشهد ليلي، ثم يختتم المقطع بلقطة عامة بزاوية تصوير عادية ثابتة ثم بانورامية للأسفل تظهر فيها رأية الخلافة الإسلامية بشكل واضح على الرغم من أن المقطع صور بتقنية التصوير الليلي، ويظهر بعد ذلك بعض من عناصر داعش يسجدون أرضاً حمداً وشكراً لله على الانتصار، وكل ذلك كان دمجاً مع أصوات المنشدين الذي استخدمت كخلفية صوتية طيلة اللقطات الأخيرة لأشهر أناشيدهم يقولون فيها تكملة لما ذكرناه سابقاً: ونسقي الهدأة من دماء الوريد، ونردي بحد الحسام الرؤوس ونشفي بضرب العداة النفوس فأبشر عدوبي بيوم عبوس، ليشرق في الكون مجد تليد، قراع الأسنة فقل للخلود، أخي تعال ودع عنك درب الكسول البليد، إذا النار شبت فنحن الضرام نحرق بالسيف جمع الطغام، ونحو عن الكون ليل الظلام فينزع في الكون فجر جديد، صوارمنا في العدا قاطعات.

4. التحليل التعبيني للمقطع الرابع: توعد الملثم الأسمى للجنود المعتقلين من الفرقة 17:

يبدأ المقطع بخلفية سوداء مدة 4 ثوانٍ وبعدها يظهر شخص أسمى في لقطة إيطالية ثابتة من زاوية تصوير عادية تظهر ملثماً قوياً البنية يلبس الزي العسكري البني وعلى كتفيه حزام يحوي السلاح والرصاص، ويضع يديه وراء ظهره، في مكان يبدو مهجوراً فيه بعض العمارات، وعلم الدولة الإسلامية يرفرف ورائه ومن خلفه أيضاً ثلاثة أشخاص يقومون بحفر قبورهم باستخدام المحرفة اليدوية التقليدية وعلامات الخوف بادية على وجوههم، وقد تحدث الملثم باللغة الإنجليزية بلكتنة سكانها الأصليين مع استخدام بعض الكلمات العربية كأن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وقد امتنج صوته بصوت مجرفة الحفر اليدوية وهم ينتشلون التراب بها، تلتها لقطة قريبة من زاوية جانبية لذات الشخص الأسمى الملثم بالتركيز على رأية الخلافة

الإسلامية ترفرف بالقرب منه، ويظهر خلفه بشكل غير واضح الأشخاص الثلاثة وهم يتبعون حفر قبورهم بالمحرفة اليدوية، وفي نفس الوقت يتبع الملثم كلامه قائلاً: والصلوة والسلام على على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله رب العالمين، ويتابع كلامه باللغة الإنجليزية مؤكداً: نحن هنا اليوم في هذا المكان الآن في قاعدة الفرقة 17 العسكرية على مشارف مدينة الرقة، ونحن هنا مع جنود بشار، ترورهم الآن يحفرون قبورهم بأيديهم في نفس المكان الذي تمركزوا فيه.

ثم بلقطة إيطالية يصور ذات الشخص الملثم بذات الوقفة والمعتقلين مستمرون في عملية الحفر، ليشير ذات الشخص الملثم باصبعه إلى ضباط بشار الذين تم أسرهم وهم يحفرون قبورهم بأيديهم وينظرون إلى الملثم بعين الخوف والملع وهو يهدد ويتوعد بمصيرهم الذي سينالونه جراء وجودهم في صفوف جيش الأسد في لقطة عامة باتجاه بانورامي لليسار ثم ثابتة، ليتم التركيز على الشخص الأسرى الملثم وما يقوله حول المكان الذي تم فيه أسر المعتقلين من جيش الأسد مع تصوير المعتقلين وهم يواصلون عملية الحفر باستخدام وسائل تقليدية في لقطة قرية، ويواصل نفس الشخص الملثم حديثه بطلاقة في لقطة قرية متوجهة بینا بحركة بانورامية مستخدماً يده واصبعه للإشارة إلى المكان الذي يتواجد فيه والذي تم تحريره بفضل المجاهدين في المكان الذي كانوا يرهبون به الأسرى، وبفضل الله سيتم تنفيذ حكم الله في نفس المكان الذي تم فيه القاء القبض عليهم وقد كان هناك تركيز على تصوير راية التنظيم ترفرف بالقرب من الملثم، وهو يقول: نفس المكان الذي تمركزوا فيه وأربعوا فيه المسلمين في الرقة، الحمد لله حكم الله سيُنفذ على هؤلاء الجنود أنفسهم، على يد الإخوة من المهاجرين والأنصار الذين أسروه.

ليواصل الملثم مشيراً باصبعه في لقطة عامة ثم قرية بزاوية خلفية ثم غطسية أثناء تصوير الرهائن، إلى سكنات ضباط النظام التي تعرضت للقصف وبدت عليها آثار قصف قذائف الدولة الإسلامية، ثم التركيز على الرهائن الذين يواصلون عملية حفر قبورهم باستخدام المجارف اليدوية مع تأكيد الملثم على أنها نهاية كل نصيري كافر يقع في أيدي قوات النظام قائلاً: وخلفهم، إن رأيتم، مساكن الضباط مليئة بالرصاص وقذائف الدولة الإسلامية، إنها نهاية كل كافر نصيري يقع في أيدينا، هذه هي نهايتهم والحمد لله والعزّة للمؤمنين، مع امتزاج صوته بصوت المجارف اليدوية التي كان الأسرى يحفرون بها قبورهم ويفرغونها من التراب.

الملثم يقف بثبات واضعا يديه خلفه في لقطة عامة، والمعتقلون يواصلون الحفر ونظارات الخوف تملأهم، وفي لقطة غطسية بحركة بانورامية تشتت أصوات المحارف اليدوية بشكل مخيف عندما كان المعتقلون يواصلون الحفر بالتصوير البطيء مع اتجاه الكاميرا إلى راية الدولة الإسلامية وهي ترفرف.

4. 5 التحليل التعييني للمقطع الخامس: تصريحات أحد العساكر المعتقلين عن نظام الأسد:

تبعد اللقطة في هذا المقطع بخلفية سوداء لمدة 3 ثواني مع صوت أحد الأسرى الشباب في لقطة متوسطة صدرية من زاوية تصوير عادية، ثم تظهر صورته وهو يمسك الجرفه اليدوية ويتحدث لأحد عناصر داعش عن رضاه لما سيقول إليه هو ومن معه، وقد ظهر ظل أكثر من شخص على الأرض يقومون بالحفر، وهو يدعوا على بشار الأسد أن يعيش ماعاشه المعتقلون قائلاً: أقول لبشار الله ينتقم منو ويسيوي بولادو مثل ما سوي بينا، ليواصل المعتقل كلامه بأنهم يحفرون قبورهم بأيديهم مشيراً بأصبعه إلى المكان الذي سيدفون فيه ويقابله شخص آخر مذعور ينظر إليه بينما كان هو الآخر يواصل عملية الحفر، مكملاً كلامه: إحنا اليوم نحفر قبورنا بيأيدينا.. وصوت الجرفه اليدوية مع صوت انتشال التراب من مكان ووضعه في مكان آخر.

ثم يظهر مجموعة من الأسرى في لقطة عامة بزاوية غطسية وثابتة، وبالضبط 5 منهم جالسين يتربون الآتي خائفين مذعورين، واثنين يقومان بحفر القبر الجماعي الذي سيضم الجميع.

يتحدث الأسير بخوف شديد في لقطة عامة بزاوية تصوير عادية، مستخدماً أصبع السبابة ويشير للقبر الذي يحفرونه والذي سيكون مأهوم بسبب تخلي بشار عنهم مكملاً: مسكننا الدولة الإسلامية هربانين من الفرقة 17 ، إحنا كنا نخدم عند بشار، وين بشار يجي يشيلنا؟؟ ما في بشار.

ذات الأسير يواصل كلامه عن بشار الذي تخلى عنهم، وهو واقف مع أسير آخر يواصل عملية الحفر في لقطة عامة من زاوية تصوير عادية ثابتة، ثم يواصل المعتقل حديثه عن بشار وهو واقف وسط أكواخ التراب الذي انتشلواه مكملاً حديثه: بشار نزل.. نزل ابن نزل، هالحسا نحفر قبورنا بيأيدينا، إحنا مصيرنا الذبح ليش؟ نحن مو كنا نخدم عندو بس، نحنا أرقام عند جيش النظام، إحنا أرقام إحنا كلاب عند جيش النظام... وصوت الحفر اليدوي وانتشال التراب مستمر في هذه اللقطة أيضاً.

ثم يظهر أحد عناصر داعش في لقطة عامة بزاوية تصوير خلفية يسأل المعتقل الذي تم تصويره بزاوية غطسية عن مكان تواجد باقي الضباط دون أن يظهر وجهه قائلاً: والضباط وينهم؟ ويظهر ثلاث معتقلين

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

يواصلون عملية الحفر وأحد عناصر داعش يقف مقابلا لهم يراقبهم، يلبس الزي العسكري بشعر ولحية طويلين حاملا سلاحه على كتفه، وكان التركيز على راية تنظيم داعش ترتفع أمام القبر الجماعي الذي كان يحفره المعتقلون، ثم يجib بلقطة عامة وحركة بانورامية باتجاه اليسار ثم باتجاه اليمين عن السؤال الذي طرحته عليه أحد عناصر داعش ويؤكد أن الضباط قد هربوا تاركينهم هناك يحفرون قبورهم بأيديهم، ويواصل عملية الحفر مع معتقل آخر قائلا: الضباط هربوا، الضباط هربوا وتركوا العساكر هن، يحفرون هن ويموتون هن ويحفرون قبورهم هن بأيديهم، الله أكبر عليك يا بشار، مع صوت ارتطام المخرفة اليدوية بالأرض أثناء الحفر.

يواصل ذات الشخص من عناصر داعش سؤال الأسير ويطلب منه تقديم رسالة لأهالي العساكر، في لقطة عامة من زاوية خلفية، ليجيئه بخوف وارتباك في لقطة إيطالية بحركة ترافلينغ نحو اليسار، مؤكدا على ضرورة أن يسحب الأهالي أولادهم المنتسبين لنظام الأسد بشكل سريع لأنهم لأن يسعوا القضاء على هذا التنظيم الذي لا يقهر قائلا: أقولهم يعني يشيلو ولادهم بأسرع وقت، بأسرع وقت لأنو الدولة الإسلامية الله كأنوا مبارك بيهم يعني "، مع استمرار صوت الحفر.

ثم يتم تصوير الأسرى الثلاثة يتسطّهم الذي كان يتكلّم ويجيئ على أسئلة عناصر داعش، وهم مستمرين في الحفر والغبار من حولهم، وخلفهم المباني العسكرية التي قصفها النظام والتي تبدو عليها علامات القصف، في لقطة إيطالية من زاوية غطسية، ليكمل المعتقل كلامه في لقطة متوسطة ثابتة ثم بانورامية لليسار، قائلا: "اقتتحم الفرقة بثوابي.. بثوابي اقتتحم الفرقة حنا 800 واحد هم عشرات عشرات دخلوا علينا يعني عشرات عشرات، شو عشرات؟ عشرة عشرين واحد ثلاثة واحد يقتتحم فرقه بيه 800 واحد، 800 واحد لا قدروها لا جيش حر ولا ماحدا قدروها هالفرقه" ، وراية التنظيم ترتفع ومعتقلين يحفران بصعوبة باستخدام المخرفة اليدوية في لقطة أمريكية من زاوية تصوير خلفية غطسية، والمعتقل الثالث يواصل حديثه عن قوة التنظيم الذي استطاع أن يقضي على أقوى فرقه عسكرية في النظام السوري .

يواصل كلامه في لقطة إيطالية مؤكدا على أهالي العساكر ضرورة سحبهم من جيش بشار الأسد قائلا : " أقول لكل أهالي العساكر أنهم يشيلون ولادهم من جيش بشار، لينهي كلامه ويكمل الحفر مع معتقلين آخرين بالتصوير البطيء وتنتهي اللقطة بصوت إطلاق قذيفة وانفجارها.

وفي آخر المقطع تبدأ اللقطة الأخيرة بسواد لمدة 3 ثواني ثم يظهر ثلاثة أسرى وراء بعضهم يكملون حفر قبورهم بأيديهم بالتصوير البطيء، في لقطة إيطالية من زاوية غطسية بحركة ثابتة بداية ثم بانورامية نحو الأعلى باتجاه الراية وهي ترفرف وأحدهم واقف ينظر في كل اتجاه وعلامات الخوف بادية على وجهه، مع أصوات مخيفة، وتم التركيز في نهاية اللقطة على راية التنظيم ترفرف.

4. التحليل التعبيني للمقطع السادس: إعدام عساكر الفرقـة 17.

تبدأ اللقطة بسواد لمدة 4 ثواني ثم يظهر الملثم في لقطة جانبية قريبة وخلفه مجموعة من الملثمين لا تبدوا صورهم واضحة بالتركيز على وجه الملثم وهو يتحدث باللغة الإنجليزية دائماً مع وجود ترجمة باللغة العربية أسفل الشاشة باللون الأبيض، وقد كان يتحدث عن ما يقال عنهم أنهم تركوا الكفار ويقاتلون المسلمين قائلاً: "قالوا إننا تركنا الجبهات وتوقفنا عن قتال النصيرية لوجه أسلحتنا على المسلمين"، وقد كان أمامه العساكر الأسرى من الفرقـة 17 منبطحين على ركبـهم على حافة القبر الجماعي الذي حفروه، وفي الواجهة راية التنظيم ترفرف عالياً، وقد صاحب هذه اللقطة صوت الرياح القوية.

ثم يظهر الملثم مرة ثانية في لقطة متوسطة تجمعه مع ستة ملثمين آخرين خلفه وأمامهم العساكر منبطحين على ركبـهم ينتظرون الطلقة التي ستنهي الخوف الذي كان يبدوا واضحاً جداً على وجوههم، والملثمين ممسكين بأسلحتهم التي كانت عبارة عن مسدسات صغيرة، والملثم الأسرى يتحدث بفاعل باستخدام يده مشيراً إلى العساكر الأسرى مكملاً حديثه الذي صاحبه صوت رفرفة راية التنظيم تلوح في السماء عالياً.

وقد كان الملثم يتكلـم بصوت مرتفع مؤكداً على أن كل المزاعم حولهم كاذبة، وقد كان وراءه ملثـم آخر يتبع النظر إليه في لقطة قريبة من زاوية جانبية، والعساكر الأسرى على الأرض منبطحين، وقد تابع الملـثم كلامـه بصوت قوي مرتفع وهو حامل مسدسـه وواضاـعا سبابـته عليه وفي كل مرة يستخدم يده في كلامـه على الكـفار والنصـيرـية، ويؤكد أنـهم أشد الناس على الكـفار قائلاً: "كذـبـوا، والله إنـا لأـشدـ الناسـ علىـ الكـفارـ" ، وفي لقطـة قـرـيبة وجـانـبـية يـظـهـرـ مـجـدـداـ الملـثـمـ وـواـضاـعاـ إـحدـىـ يـدـيـهـ خـلـفـ ظـهـرـهـ مشـيـراـ بـيـدـهـ الأـخـرىـ التـيـ تـحـمـلـ المـلـثـمـ فيـ كـلـ اـتـجـاهـ وـهـوـ يـتـوـعـدـ العـدـوـ بـأـنـ لـهـيـبـ الـحـرـبـ سـيـبـدـاـ الـآنـ فـقـطـ وـأـنـ كـلـ مـاـ مـضـىـ لـنـ يـكـونـ شـيـئـاـ أـمـامـ ماـ سـيـحـدـثـ" وـإـنـاـ بـدـأـ لـهـيـبـ الـحـرـبـ يـشـتـدـ، وـالـلـهـ الـآنـ جـاءـ الـقـتـالـ" ، لـتـغـوـصـ الـكـامـيـراـ فيـ مـلـامـحـهـ أـكـثـرـ بـحـرـكةـ زـوـمـ فيـ لـقـطـةـ قـرـيبةـ لـلـغـاـيـةـ وـهـوـ يـضـعـ يـدـيـهـ خـلـفـهـ بـنـظـرـةـ حـادـةـ كـلـهـاـ رـعـبـ يـؤـكـدـ أـنـ لـهـيـبـ الـحـرـبـ بـدـأـ يـزـدـادـ بـقـوـةـ،

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

ثم يخرج يده الحاملة للمسدس ويقسم بالله مستخدما يده بآن القتال قد جاء الآن، ليلتفت للمعتقل الذي يقابلها في لقطة عامة جانبية لإطلاق النار على رأسه، ويستعد معه باقي الملتدين الذين كانوا يتظرون منه إشارة لذلك، بحيث أن كل واحد منهم كان قد جهز نفسه لإطلاق النار على المعتقل الموجود أمامه.

يتحول المشهد إلى سواد لثانية واحدة، ثم يظهر الملتزم بلقطة قريبة للغاية تبرز نظرة عينيه وطريقة مسكة للمسدس وهو يرتدي قفازة تغطي نصف أصابعه وكيف يصوبه نحو الأسير لإطلاق النار عليه، لتبقى الومضات السوداء تتخلل هذا المقطع مرات عديدة بسرعة كبيرة ثم يظهر مجموعة من الملتدين في لقطة عامة من زاوية جانبية وهم يصوّبون مسدساتهم على العساكر المقابلين لهم وهم يكثرون "الله أكبر الله أكبر"، ثم يطلق الملتدين النار على العساكر الأسرى في لقطة قريبة ليبدأوا بالسقوط في حركة بانورامية نحو اليسار واحدا تلو الآخر في القبر الذي حفروه بأيديهم بتقنية التصوير البطيء مع أصوات الرصاص الكثيف.

يسقط العساكر في لقطة عامة تجتمعهم من زاوية غطسية بعد إطلاق النار عليهم في الحفرة التي حفروها بأيديهم بحركة بانورامية نحو الأسف بشكل عشوائي والغبار يملئ المكان مع صوت الرياح، ثم يظهر العساكر المقتولون وهم مكونين فوق بعضهم في لقطة عامة غطسية في صورة مروعة تظهر فيها أرجل عناصر داعش وهم يتقدّمون للقاء نظرة عليهم وصوت الرياح يملئ المكان.

ثم تظهر خلفية سوداء يرافقها صوت الخليفة إبراهيم البدرى متحدثا باللغة العربية دون أن يظهر تتضمن رسالته المكتوبة باللغة الإنجليزية باللون الأبيض مع تحديد الكلمات التي قالها باللون البرتقالي قائلا: "وأخيرا هذه رسالة نوجهها لأمريكا فلتلعلمي يا حامية الصليب ان حرب الوكالة لن تغنى عنك في الشام كما أنها لن تغنى عنك في العراق وعما قريب ستكونين في المواجهة المباشرة مرغمة بإذن الله وأن أبناء الإسلام قد وطنوا أنفسهم لهذا فترقصوا إنا معكم متربصون".

5. القراءة التضمينية للمقاطع المختارة من فيلم **Flames Of War 1 "The Fighting has Just Begun**

5.1 القراءة التضمينية للمقطع الأول : كلمة أبو محمد العدناني أحد شيوخ تنظيم داعش والبداية الفعلية للفيلم:

يستهل داعش فيلمه بدمج بين الأسود والأبيض بطريقة اعتمدها التنظيم كثيراً في أفلامه وفيديوهاته، وهو الأمر الشائع استخدامه في البدايات وال نهايات لإحداث الأثر المطلوب لتوسيع الأشياء، وبما أن الفيلم لا يتضمن أسماء الفاعلين فيه عالميين والمخرج والمصور ومساعد المخرج وكل القائمين والمساهمين فيه، لأسباب سبق شرحها ألمها ضمان سرية الجهات المساهمة فيها، فقد ركز تنظيم داعش على إبراز مرجعيتهم الفكرية والعقائدية وأمور أخرى كثيرة سألي على ذكرها، وذلك من خلال بدء الفيلم بخلفية سوداء مكتوب عليها باللون الأبيض بسم الله الرحمن الرحيم وبخط عري متقن، فإيراد البسمة في بداية الفيلم له أبعاد إيديولوجية تخدم سردية التنظيم وتضفي الطابع الشرعي على خطابها المتطرف، فمدلول البسمة في الدين الإسلامي هو تلك العبارة التي تفتح بها السور القرآنية ويدأ بها المسلمين أعمالهم، لكن في سياق أفلام داعش التي تبدأ دائماً بالبسمة فإن المراد منها في هذا المقام هو إعادة تركيب لمعنى البسمة حتى يمر ما يليها من مشاهد للعنف والجريمة والقتل والتطرف بكل أبعاده مقبولة ضمن إطار تبعدي أو جهادي، وليس مجرد محتوى يتضمن مجموعة من المشاهد، فالبسمة في أفلام داعش هي عالمة أولية تربط ما يليها من مشاهد ومقاطع مصورة بالمدلول الإسلامي الجهادي، وهي نوع من التوجيه للمتلقى والتأثير عليه لقبول كل ما سأليه بعد عبارة البسمة وإعطاءه الشرعية.

أما عن اللقطة الخاصة بتوافق عناصر تنظيم داعش بلقطة عامة وثابتة على متن مدافعهم حاملين أسلحتهم، وفوق المدافع رايات داعش ترفرف، فإن هذه اللقطة دلالات كثيرة، إذ أن اختيار اللقطة العامة له دلالة على الهيمنة ما يؤكد سيطرة داعش على تلك المنطقة وهو ما عبروا عنه بتنقلهم في الشوارع باستخدام الدبابات دون مقاومة، وليس فقط هذا، بل إن المناطق المسيطر عليها من قبل التنظيم ليست فقط تلك المناطق النائية الحدودية، بل هي في صلب الأحياء الشعبية الآهلة بالسكان، والذين تم تصويرهم وهم واقفون على شرفات منازلهم بينما عناصر التنظيم تتنقل بينهم باستعمال الدبابات، وهذا دليل لهم على أن توغلهم تجاوز الحدود إلى شوارع العراق وبين سكان أحياه الشعبية في الموصل وغيرها من المناطق التي سيطروا عليها،

من جهة أخرى فإن استخدام المدافع لتنقل المقاتلين يدل على أن السلاح بالنسبة لتنظيم داعش ليس مجرد أداة للقتال فقط بل هي رمز هويتهم وعken استعراضه دون خوف فهم ليسوا مجرد خج عقائدي أو فكري بل قوة حقيقة لها وجودها المادي والعسكري على الميدان وهو ما تؤكده دباباتهم وأسلحتهم، إضافة إلى رأيات "داعش" السوداء المرفرفة فوق المدافع، والتي تحمل رمزية عميقة إذ تحيل إلى إرث الخلافة الإسلامية، وتظهر التنظيم ككيان سياسي وديني قائم بذاته، له رموزه وله رايته التي أصبحت أشهر من نار على علم، وقد تزامن ذلك مع صوت شيخهم أبو محمد العدناني وهو يرد على تصريح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق باراك أوباما الذي أكد أن الجيش الأمريكي لن يعود للقتال في العراق، وقد كان صوته من خارج الكادر كمعلق فقط دون أن يظهر، مما يمنحه صفة السلطة المجردة من الجسد، فالعدناني يمثل الصوت العقائدي الرسمي، وصوته المسجل يعزز من حضور الخطاب الديني والسياسي في آن واحد.

وقد ورد في هذا المقطع أيضاً إدراج لتصريح أوباما والذي يهدف إلى تأثير التنظيم كفاعل دولي في مواجهة الولايات المتحدة، لمنع المشهد بعدها سياسياً، حيث يأتي الرد من العدناني بنبرة تحدي واستهزاء، بما يعزز صورة التنظيم كقوة صاعدة ومهاجمة للقوة الغربية، ليحاول بذلك التنظيم من خلال الرموز البصرية والدينية والعسكرية أن يرسخ مفهوم الدولة الإسلامية القائمة على الأرض أولاً والقوة السياسية والعسكرية والدينية، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها الباحثة لبني سنوار في دراستها *Media reporting of terrorism: A case study of Islamic state of Iraq and Syria (ISIS)* (Sunawar, 2022, p. 69) يستخدمها الإرهابيون لتقليل تفاوت القوة بينهم وبين الكيان الذي يقاتلونه خلق جو من الخوف وعدم الثقة، وإضفاء الشرعية على أنشطتهم والوصول إلى جمهور أكبر، واستخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي بمثابة دراسة حالة لاستراتيجيات الدعاية المقنعة التي ساعدت في تجنيد الأشخاص وتعريف العالم باتجاهاتهم وأفكارهم وإسمهم الإعلامي الذي صنعواه كعلامة لهم، وكذا نشر الإرهاب بسرعة، فيستخدم داعش رسالة واحدة للترويج لدعائه على وسائل التواصل الاجتماعي لجمهور كبير، وهو ما يتناسب مع سرد القوة للمؤيدين وسرد الرهبة والخوف للعدو والغثور على أتباع لديهم تفكير مماثل لتعزيز أهداف التنظيم وحدة الصف بين المتعاطفين مع التنظيم، وهو ما توصل إليه إسماعيل شلي في دراسته "تسويق الخطاب الديني المتطرف لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش): مجلة دايق نموذجاً" ، أن نظام المعنى التنافسي في عينة

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

دراسته يصور العالم على أنه ثنائي القطب يقع بينهم قتال في خضم حرب كونية، فيتم تعبئة قراء "مجلة داينق" من خلال نداءات اختيار الهوية والعقلاوية التي تطالب المسلمين السنة بالانضمام إلى داعش: حيث أن العالم يتقدم نحو الملهمة الكبرى "معركة ما قبل القيامة" وهنا لا يوجد خيار للوقوف على الخطوط الجانبية كمراقب فقط. بما أن أولئك الذين يعانون من القلوب المريضة بالنفاق والبدعة يتم دفعهم نحو معسكر الكفر، وأولئك الذين يملكون بذور الخبر والسنّة يدفعون نحو مخيم الإيمان (شلي، 2021، صفحة 692)، وهو نفس ما توصل إليه الباحثان Daleen al ibrahim & Yibni shi دراستهما from the Rise to the Collapse: Analysis of ISIS' Discourse through Films 'Flames of War I & II'، حيث كانت من نتائج هاته الدراسة أن فيلم هيب الحرب 1 افتتح برسالة تحذّل موجهة إلى أمريكا والتحالف الدولي، مترافقة مع مقطع حقيقي للرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش يقول: "إما أن تكون معنا أو مع الإرهابيين" ويعيد الفيلم توظيف هذه العبارة لإيصال رسالة ضمنية "إما أن تكون مع الدولة الإسلامية أو ضدها" وبهذا، يقسم الخطاب العالم إلى معسكرين: "داعش" و "أعداؤه"، ويوظف خطاب الخصم لتقوية شرعيته . (AL IBRAHIM & YIBIN , 2019, p. 280)

أما فيما يخص تعليق أبو محمد العدناني الصوتي الذي كان باللغة العربية الفصحى مركزاً على كلمات مثل: كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ويكرر الآن الآن جاء القتال، وإننا منصورو إن شاء الله سواء أخرجتم أم لم تخرجو.... بلهجة تهدف لبث الرعب والتمكين معاً، الرعب من خلال لغة التحدي والتهديد والوعيد، والتمكين من خلال خلق صلة بين خطاباتهم وبين خطابات النبوة أو الخلافة الإسلامية في محاولة منهم لاستحضار الزمن العابر للإسلام واسترجاع أمجادهم من خلال الاقتداء بهم ومحاولة التشبيه بالخلفاء وتقليل خطاباتهم بصبغة بلاغية تشبيه خطابات السلف الصالح، ومن جهة أخرى يأتي اعتماد اللغة العربية الفصحى كلغة موحدة للشعوب على اعتبار أن تنظيم داعش يضم كل الجنسيات العربية على اختلاف لهجاتهم، فجاءت الفصحى كلغة توحد الجميع تحت راية واحدة كمنظمين للتنظيم من جهة ومذاكمتين لهم ومؤيدتين من الجمهور المسلم، كمحاولة منهم لتجاوز الالتماءات القومية والعرقية الموجودة في صفوفهم وتشكيل هوية جامعة تتجاوز كل تلك الحدود والفاصل، فيعيد اختيار تنظيم داعش اللغة العربية الفصحى في خطابه الإعلامي والدعوي من أبرز الخصائص التي تميز خطابات التنظيم، ولذلك أبعاد دعائية كثيرة، فالفصحى في الخطاب الداعشي لها مدلول يرجعها إلى رمزيتها الدينية العميقه بوصفها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

والتراث الفقهي الإسلامي، واختيارها يُضفي على المحتوى الإعلامي لداعش هالة من القداسة الدينية ما يجعل هذه اللغة لا تستخدم فقط كأداة لغوية، بل كآلية لخلق الانتقام إلى مشروع "الخلافة" العابر للأقطار.

وفيمما يتعلّق بلقطة الخلفية السوداء التي تضمنّت شعار مركز الحياة الإعلامي المنتج لهذا الفيلم والتابع لتنظيم داعش، فقد كان هذا هو المشهد الافتتاحي للفيلم خاصة وأن تنظيم داعش يعتبر "مركز الحياة الإعلامي" الدرع الدعائية له، والشكل الذي ظهر به شعار المركز الإعلامي فيه دلالة صريحة على تبني العمل كمنتج دعائي رسمي، والأهم من ذلك هو العناصر البصرية والسمعية التي رافقته في هذا المشهد، والتي تحمل دلالات أيديولوجية وسيميائية عميقة، فاشتعال لهيب النار باللون البرتقالي في لقطة قريبة، يحيل للإحتراق والعقاب والتطهير وكلها مفاهيم ترتبط في الذهنية الجهادية بالعقاب الإلهي والجهاد ضد الكفار، خاصة وأن اللون البرتقالي ذاته يرتبط في السياق الداعشي بزي الأشخاص الذين سينفذ عليهم الإعدام، مما يضفي طابعاً انتقامياً على المشهد، وخلف اللهيب يظهر جنود أمريكيين وهم يحاولون الهروب من اللهيب مما يعكس رسالة مفادها هزيمة العدو الصليبي كما يسمونه، إضافة إلى تضخيم مفهوم اللهيب والنار التي لا تعني في هذا المشهد ناراً فقط بل تم تصويرها ككيان يمتلك القدرة على المطاردة والعقاب، خاصة أن اللقطة كانت قريبة للغاية وهو ما جعل النيران بظلاً بصرياً تطارد الجنود الأمريكيين وتقوم بمعاقبتهم، حيث يمثل الجنود رمزاً للهيمنة الأمريكية في حين يمثل اللهيب البرتقالي اللون قمة العقاب الإلهي واشتداد الجهاد الداعشي.

بعدها كان صوت الانفجار الذي سبق التهاب النيران في مشهد غير حقيقي، بتوظيف التقنيات السينمائية الهوليودية لصياغة مشهدية دعائية هجومية تتجاوز الواقع الحقيقي إلى الواقع الذي ينشده تنظيم داعش ويسعى لتحقيقه، حيث تنهزم القوى الكبيرة وتندلع الثورة الإسلامية المسلحة، وظهور العنوان وتدرج الألوان حيث يظهر عنوان الفيلم بالإنجليزية *Flames of War* بلون فضي يتحوّل إلى ذهبي، في دلالة على الانتقال من البرودة (الرمزيّة) إلى القوة والانتصار، وهو محاكاة لاشتداد الحرب التي يشنّها تنظيم داعش والتي تتصاعد وتيرتها وتقوى بنفس الطريقة التي يتحوّل بها اللون الفضي إلى الذهبي الذي يحمل دلالة الهيبة والخلود والنصر المقدس، وترافقه لهيب نار ودخان، مما يعزّز الرمزيّة المزدوجة للنار كعقاب.

أما الخلفية السوداء الذي ظهرت بعد أن اختفت ألسنة اللهب، ولم يظهر عليها سوى العنوان الذهبي والفضي، فيرمز ذلك إلى ثبات الفكرة (الجهاد وال الحرب المقدسة) رغم زوال المشهد البصري المؤقت، مع العلم أن اللون الأسود في أدبيات التنظيم الداعشي يشير إلى رأية التوحيد والجهاد، وهي صورة متكررة في الخطاب

البصري للدولة الإسلامية، مع التركيز دوماً على ترجمة كل ما يظهر على الشاشة وكل ما يقال صوتاً باللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ليعكس ذلك الرجوع للأصل دوماً، فمهما كانت هناك استراتيجية لجعل الفكرة عالمية إلا أن التمسك باللغة العربية يبقى هو الأصل، حيث تظهر تحت العنوان عبارة "هيب الحرب – الآن جاء القتال" بخط أصغر، ما يضفي طابع الشعار والتحريض، هذه الجملة تربط بين الحرب واللهم والقتال، مما يعزز منظومة خطابية تحشد العاطفة الجهادية وتعيد إنتاج المفاهيم السلفية الجهادية التقليدية بصيغة بصريّة معاصرة في مشهد افتتاحي لا يعمل ك مجرد ترويج بصري، بل يعد تمثيلاً أيديولوجياً وبصرياً يحمل الفيلم شحنة رمزية عالية، حيث تتقاطع السينما الدعائية مع المعتقد الجهادي لإنتاج سردية متماسكة تشرعن العنف. وقد مثل هذا المشهد نموذجاً متكاملاً من البروباغندا البصرية التي يوظفها تنظيم "داعش" لتأكيد هيبته الإيديولوجية والعسكرية، من خلال استثمار مركب للصورة والصوت والخطاب السياسي.

5.2 القراءة التضمينية للمقطع الثاني: إنضمام عناصر من كل بقاع العالم إلى تنظيم داعش :

يعد مشهد التحاق المقاتلين الغربيين بتنظيم داعش أحد أهم اللحظات التي لها أبعاد سيميائية وقراءات تضمينية كثيرة في فيلم هيب الحرب¹، إذ تتجاوز هذه اللقطات بعد التوثيق للحظة الالتحاق وللقاء بالبقية ليصبح بؤرة رمزية للخطاب الجهادي العابر للحدود، والمؤذل دينياً وعقائدياً، ففي إحدى اللقطات القريبة جداً يصور مقاتلون بلغة جسد وملامح تشير إلى كونهم من خلفيات غير عربية (أوروبيون أو أمريكيون)، بعيون ملونة زرقاء وخضراء وبشرة بيضاء وشعر أصفر تارة، وبعيون ضيقة وشعور ناعمة سوداء تارة أخرى (آسياويون) وتارة بشعر مجعد وبشرة سمراء.. ولم يكونوا فقط شباباً بل تم التركيز في هذا المقطع على فئات عمرية أخرى للوافدين الغربيين أو المهاجرين كما أسموهم، ظهر بينهم كهول ببنية قوية حاملين لأسلحتهم، وهذا للتأكيد على أن تنظيم داعش يضم في صفوفه شباباً وكهولاً أتوا من كل بقاع الأرض ومن كل أصقاعها أمريكيون وأمريكيون آسياويون وغيرهم، هذا المشهد يضم رسالة قوية مفادها عولمة الجهاد، فلم يعد الجهاد محصوراً بالعرب أو أبناء المنطقة، بل أصبح مشروعًا أمياً، يتتجاوز العرق والجنسية واللغة واللون والثقافة، ما يكرس فكرة "الدولة الإسلامية" ككيان عالمي، وهو ما توصل إليه الباحث علي مولى السيد في دراسته "دلائل بنية الخطاب الإعلامي الموجه - دراسة سيميائية لعلام داعش الإرهابي" إذ تذهب أغلب فيديوهات داعش إلى ترسیخ فكرة عالمية للتنظيم من خلال إظهار مقاتليه من مختلف جنسيات العالم (مولى السيد، 2016، صفحه 770).

وهم يعلنون البيعة لل الخليفة مرتدین الزي العسكري الأفغاني، ويرافق المشهد صوت تعليق يقول باللغة الانجليزية : "من كل أصقاع الأرض، لبوا نداء النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهاجروا إلى أرض الشام "، وهذا الربط بين الهجرة إلى الشام ونداء النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقدم الفكرة على أنها امتداد مباشر لفعل الصحابة في صدر الإسلام، وكل ذلك لإضفاء الشرعية الدينية، ويظهر هؤلاء المجندين كمهاجرين وليس كمقاتلين مرتزقة، إضافة إلى مسألة وجود وافدين للتنظيم من دول غربية يتحدثون بلغات عدة إنجليزية وفرنسية وغيرها، والتي أريد منها هدم الصورة النمطية عن عداء الغرب للإسلام، وتمرير فكرة أن الإسلام الحقيقي موجود فقط داخل داعش، حتى أبناء الغرب اكتشفوه وهاجروا إليه، وهو ما توصل إليه الباحثان DALEEN AL IBRAHIM & YIBIN SHI في دراستهما The ISIS' Discourse from the Rise to the Collapse: Analysis of ISIS' Discourse through Films 'Flames of War I & II' حيث رأوا أن مشهد توافد الغربيين إلى تنظيم داعش أريد منه إيصال فكرة أنها مهمة تنبئ بعودة الخلافة لتوحيد الأمة على راية واحدة، فيصور الوافدين -المجاهدين حسب زعمهم- . وهم يهاجرون إلى "أرض الخلافة" ويبايعون "الخليفة البغدادي" ، في توظيف ديني وتاريخي يضفي شرعية رمزية (AL IBRAHIM & YIBIN , 2019 , p. 287).



فوتوغرام رقم 5 للقطع الثاني يوضح اتجاه نظر أحد عناصر داعش من الوافدين الجدد

وفي سياق المضامين الدعائية وفي تحليل الخطاب البصري . أفلام داعش كنموذج . لا تعد اللقطات وحركات الكاميرا مجرد أدوات تقنية، بل إن كل تفصيل يحمل دلالات ضمنية تتدخل ضمن منظومة رمزية وإيديولوجية، وهو ما يبرر اختيار اللقطات العامة كثيرا في فيلم هيب الحرب 1، حيث تم التركيز على شخص معين أو مجموعة أشخاص ضمن محيط مكاني واسع، ليتوافق ذلك وال فكرة التي أراد تنظيم داعش تمريرها وهي ترسیخ الهيمنة المكانية وسيطرة داعش على مساحات واسعة.

كما تم توظيف اللقطات القرية جداً كثيراً في هذا المقطع، وهنا تكمن القوة إذ تحيل اللقطة إلى معانٍ تضمينية في سياقات كثيرة، فاللقطة القرية تضخم من أهمية الشيء المصور فتجعله يبدواً أعظم وأكثر شأنًا مما هو عليه حقيقة، وهو ما عمل عليه تنظيم داعش من خلال التركيز على وجوه المهاجرين كما أسموهم، وأجزاء من وجوههم كالعيون، من خلال تصويرهم وهم يحدقون عالياً في لحظة تأمل توحى إلى أنهم يتطلعون إلى إحقاق الحق، وأنهم في اتصال دائم مع الله كما يوحى بأنهم ينظرون إلى الحقيقة (Barthes, 1957, pp. 112 - 109)، كما تستخدم هذه اللقطة غالباً قبل لحظة تفجير أو مواجهة، ما يجعلها عالمة على الطمئنينة بال بصير والشهادة، وتوظف هنا فكرة الصورة – الرمن كما شرحها جيل دولوز التي تتجاوز اللحظة الظاهرة لتشير إلى مصير غيبي/ميافيزيقي (Deleuze, 1989, pp. 42 - 47)، وهو ما توصل إليه الباحثان Ibrahim, D. & Shi إلى أن أفلام داعش توظف هذه اللقطة في لحظات مفصلية لتأطير العنف ضمن منطق العبادة والتسليم، وأن هذه الرموز تستخدم لبناء خطاب روحي وهي يشروعن التطرف ضمن بنية سردية موجهة للمشاهد المسلم (AL IBRAHIM & YIBIN, 2019, p. 283 - 285)، ويشير كريستيان ميتز في هذا السياق إلى أن اللقطة القرية تحول البطل - المجاهد هنا - من شخصية إلى رمز، كما تعيد إنتاج الوجه كعلامة مستقلة ومشحونة بمعنى، وهو ما نراه في نظرة الوافد الجديد للتنظيم إلى السماء، حيث يصبح وكيلًا للإرادة العليا (Metz, 1974, pp. 97 - 99). إضافة إلى قدرة اللقطات القرية جداً على إقحام المشاهد نفسياً وتوريطه فكريًا في تلك المشاهد فيصبح يشعر وكأنه طرف فاعل فيها.

وعن التحاق الغربيين بالتنظيم فهذا يوحى للمشاهد بأنه فعل تطهير من الذنوب الغربية والانخال الذي كانوا يعيشونه وأن انضمامهم إلى صفوف داعش هو السبيل لمحو كل ما مضى من سيئات وذنوب، وهو ما سينير لدى المشاهد المسلم أو الغربي المتردد عند رؤية "أمثاله" داخل صفوف التنظيم نوعاً من الإعجاب ورحا الاستفهام": إذا كان هؤلاء قد بايعوا التنظيم، فربما هناك حقيقة ما أجهلها" ...، وهو تقرير ما استنتاجه الباحثان لوغان ماكنير وريتشارد فرانك أن أولئك الذين من المرجح أن يتقبلوا رسالة مركز الحياة الإعلامي هم المسلمين الذكور في الغرب سواء كانوا كذلك من قبل أو اعتنقوا الإسلام حديثاً، والذين يشعرون بالاستياء من وضعهم في الحياة اجتماعياً وروحياً، وغضبون من الطرق التي يعتقدون أن السياسات الخارجية والداخلية لحكوماتهم تضطهد السكان المسلمين المحليين والعالميين وهو مدخل دعائي خطير (Macnair & Frank, 2017, p. 251).

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

وإذا ما تحدثنا عن اللغة المستخدمة هنا، وهي اللغة الدينية المقدسة (المؤمنون من المهاجرين، ليعدوا بناء الخلافة، اختارهم الله، لبوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم .. عليكم بالشام، بایعوا أمیر المؤمنین....) فهو دليل على إعادة إنتاج سردية الهجرة والبيعة، فيوظف التنظيم مفهوم "الهجرة" استنادا إلى السيرة النبوية (هجرة الصحابة من مكة إلى المدينة)، ما يمنح فعل الانضمام بعدها دينيا تأسيسيا يصبح من خالله المهاجر أشبه بالصحابي، والمكان الجديد أشبه بالمدينة المنورة.



فوتوغرام رقم 6 للقطع الثاني يوضح الأجواء التي يرحب بها عناصر داعش بالوافدين إليهم وللإشارة فإن المقاتلين الأجانب في تنظيم داعش في هذا المشهد كانوا يرتدون الكوفية الفلسطينية بوضعها أحيانا على أكتافهم أو بربطها على الرأس، في مشهد بصري دال على توحيد رمزي للهوية الجهادية، حيث ترمز الكوفية إلى المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال، وقد أعاد التنظيم توظيفها لتصبح علامة على الصمود الإسلامي العالمي، ووجودها على أنقاض المقاتلين الأجانب يؤسس . وفقا لما يهدفون إلى إقناع الآخر به . لربط تاريجي رمزي مع قضايا الأمة. ويؤكد على أن العدو واحد (رزن، 2015)، وفي التحليل السيميولوجي (Barthes, 1957) وفقا لرولان بارت، يتحول اللباس من مجرد وظيفة إلى علامة تحمل شحنة ثقافية وسياسية ، فاللباس الجهادي والكوفية الفلسطينية هنا يفهم باعتباره خطابا بصريا، يسهم في شرعة التنظيم أمام جمهوره المحلي وال العالمي، إضافة إلى الطريقة التي كان يستقبل بها الوافدون الجدد لتنظيم داعش حيث تصور الجماعة كعائلة متمسكة تحضن القادم الجديد، ومدلول ذلك هو إضفاء الطابع الوجدي الحميمي على التنظيم، وكسر الصورة النمطية التي تصفه بالوحشية، مما يعزز من جاذبيته أمام المتلقى المستهدف.

وهو ماتوصل إليه الباحثين لوغان ماكنير وريتشارد فرانك Logan Macnair and Richard

Frank في دراستهما "إلى إخواني في الغرب تحليل مقاطع الفيديو المنتجة من طرف مركز الحياة الإعلامي التابع لتنظيم الدولة الإسلامية " حيث يعرض مركز الحياة الإعلامي صورة من الرفقة والشمولية،

فيتم الترحيب بالجميع بغض النظر عن العمر والجنس والعرق والقدرة المعيشية، وبالإضافة إلى ذلك فإن المجندين من جميع الفئات ليسوا موضع ترحيب فحسب بل سيتم احتضانهم على الفور من قبل حلفائهم الجدد الذين لن يكونوا مجرد جنود زملاء، بل أصدقاء حقيقيين وهو ما يشكل على الأرجح حافزاً جذاباً للمعزولين اجتماعياً (Macnair & Frank, 2017, p. 249)، إضافة إلى أن مركز الحياة الإعلامي يوجه رسائله نحو أولئك الذين قد يشعرون بالوحدة أو العزلة والاكتئاب وعدم الرضا والعار بسبب الظروف التي يعيشونها في دولهم، وبالتالي تقدم لهم داعش حسب اعتقادهم ووفقاً لما يهدفون إليه حياة واعدة ملؤها الصداقة والرفقة والأخوة والقوة والإثارة والنصر في الدنيا والآخرة، وأن الأفراد الذين يتمتعون بخصائص وصفات معينة يتم استهدافهم بشكل خاص للتجنيد من قبل داعش (Macnair & Frank, 2017, p. 250)



فوتوغرام رقم 7 للمقطع الثاني يوضح القائد أسامة المغربي وهو يتلوا آيات من القرآن وهو يتقدم عناصر التنظيم

وفي آخر مشهد من المقطع الثاني كما يوضحه الفوتوغرام رقم 7 للمقطع الثاني والذي يقدم أبوأسامة المغربي في هذا المشهد بوصفه قائداً روحانياً وعسكرياً في آن واحد، إذ يتقدم عناصر التنظيم في مشهد يظهره في مركز التكوين البصري للصورة، هذه الوضعية تمنحه سلطة مزدوجة: سلطة المكان (في المقدمة) وسلطة الصوت (تلاؤ القرآن)، كما يمثل القائد هنا صورة "الأمير" أو "المجاهد النقي" الذي يقود الصنوف باسم العقيدة لا السياسة، مما يعزز موقعه في مخيال المؤيدين للتنظيم كمثال يحتذى به، ومن جهة، تخلق التلاوة جواً من السكينة والسمو الديني، ومن جهة أخرى تستخدم لشرعنة العنف القادم، إذ تأتي مباشرةً قبل تنفيذ عمليات قتل ومعارك، فتكون بمثابة المقدمة التي تضفي على الفعل الدموي شرعية نصية، وبهذا يتحول النص الديني المقدس إلى عنصر من عناصر البروباغندا، حيث يتم ربطه بسياق "الجهاد" الدموي، ما يعدّ من أبرز آليات التشويه السيميومولوجي الذي يمارسه التنظيم.

ويظهر أبوأسامة بالزي العسكري الكامل، ما يرمي إلى التكامل بين الجندي والورع الذي لا يحمل مظاهر ترف أو زينة، ما يرسخ صورة القائد الزاهد في أذهان المتلقين، هذا التكوين البصري يخدم هدف التنظيم في بناء صورة بطولية لأفراده، خاصة قادته الميدانيين بأنهم الجنود الملتزمون شرعاً والمطبعون بحدود الله، إضافة إلى أن المشهد يظهر القائد وهو يتقدّم مجموعة من العناصر في لحظة انسجام تام، بوتيرة واحدة خلف صوت التلاوة، في تناغم بصري يحيل إلى مفهوم البيعة الكاملة، حيث لا تمايز بين الأفراد، بل جسد جماعي يتحرك تحت قيادة صوت واحد.

وفيما يخص صوت التلاوة بصوت أبوأسامة فغالباً ما يقدم بصدى صوت خفيف، مما يضفي عليه طابعاً قدسياً، فيتم قطع ضجيج العالم (الحرب، الرصاص، الحركات) لصالح صوت القرآن، كأن التنظيم يقول: نحن نقاتل بالدين والقرآن، لا بالسلاح وحده، مع نظرة أبيأسامة أثناء تلاوته للقرآن والتي تعد عنصراً بصرياً دقيقاً ومحلاً بالدلائل، إذ اتسمت نظرة أبيأسامة المغربي أثناء تلاوته للقرآن بثبات حادٍ وتركيز عميق، تخلو من الانفعال العاطفي، هذه النظرة تحمل قسوة غير معلنة، فثبات العين وعدم تحرك الملامح يشي بـإرادة حديدية وقناعة عقائدية مطلقة، إنها نظرة من يقرأ النصّ بوصفه أمراً تنفيذياً، لا مادة تأملية، إضافة إلى أنها كانت جانبية لا نحو الكاميرا ولا نحو رفقاء، فالنظرة الجانبية توظف سينمائياً للإيحاء بالتحفظ والحذر، ما يعزز الجانب القتالي في رمزية الشخصية، وكأن العين تراقب العدو، حتى أثناء التلاوة، فيمزج بين الروحانية واليقظة العسكرية.

كما يلاحظ في مشهد أبيأسامة المغربي أثناء تلاوته للقرآن أن الصورة تتحول إلى أبيض وأسود، وهو اختيار جمالي وسيميائي مقصود، لا يمكن فصله عن البنية الرمزية للمشهد، ويمكن تأويله على أن الأبيض والأسود يجردان المشهد من أبعاده الزمنية والمكانية الواقعية، ويعزلانه عن البيئة الحسية المعاصرة، مما يضفي عليه حالة من السكون والرعب، استخدام الأبيض والأسود يحاكي لقطات أرشيفية، ويضفي على الصورة طابعاً أسطورياً أو تاريجياً، كأن التنظيم يقول: "هذا القائد وهذه اللحظة ليست لحظة عادية، بل حدث تاريخي خالد".

أما فيما يخص حركة الكاميرا في هذا المقطع فقد كانت الكاميرا تتحرك ببطء بحركة زوم للخلف ثم للأمام على مراحل، ما يمنع الصورة بعداً يحمل أكثر من مدلول، فحركة الكاميرا بالخلف ثم للأمام توحّي بأن

المشاهد يستدعي أولاً لرؤية الجماعة ككل، ثم يعاد تركيزه على الفرد/القائد، وكأنه يرمي روحياً لفهم أن القائد هنا هو لسان الجماعة وروحها. الإيقاع البصري هذا يمنع المشهد بعدها تأملياً وتأويلياً.

أما اللحية، السلاح، الزي واللثام فهي علامات هوية مغلقة، هذه العناصر تشكل معاً علامات بصرية هوية منضبطة، ترمز فيها اللحية للسنة، السلاح للقوة، الزي للتنظيم، واللثام للغموض الثوري، الكل يتشابه، أمام إلغاء الفردية.

وأخيراً الآية التي كانت تتلى في هذا المشهد، الآية 38 - 39 من سورة التوبة فالآية، التي وردت في سياقها الأصلي كخطاب للمؤمنين في المدينة لثّهم على المشاركة في غزوة تبوك، لكنها تستثمر في خطاب داعش كنداء أبيدي ومطلق للجهاد المسلح، بصيغته التي يحدّها، ففيها تحريض مباشر على القتال، حيث تتضمن الآية أمراً إلهياً صريحاً بالنفير في سبيل الله، أي الخروج للقتال، وهو ما يسعى التنظيم إلى ترسيره كفريضة، إذ تبدأ الآية بلغة لوم للمؤمنين المتقاعسين "ما لكم إذا قيل لكم انفروا" ...، وتنتقد الميل للدنيا والتعلق بها، وهو أسلوب يستخدم نفسيّاً لإثارة الشعور بالذنب والخجل لدى المتلقّي، مما قد يدفعه إلى "التحرك" نحو الفعل الذي يطلبه الخطاب (أي القتال)، إضافة إلى التهديد بالعقاب الإلهي في قوله تعالى: "إلا تنفروا يُعذّبكم عذاباً أليماً" ... توحّي بأنّ عدم الاستجابة للنداء سيؤدي إلى عقوبة إلهية مباشرة، وهو خطاب يُستثمر لترهيب المتلقّي وتحفيزه على الطاعة. التي ستكون حتماً الاتّهاد بصفوفهم، وعليه فإن اختيار داعش لهذه الآية هو جزء من استراتيجية دعائية ودينية مدرّسة، تستند على انتقاء النصوص المتضمنة للخطابات التحرّيضية، للإيهام بالشرعية الدينية من خلال الترغيب والترهيب.

5.3 التحليل النضمي للمقطع الثالث: عملية غزو الفرقة 17 :

حمل هذا المقطع العديد من الإيحاءات والدلائل، ظهور ملامح الشخص المتحدث في لقطة قريبة جداً وهو شاب قوي البنية ملتحي بشعر طويل يتحدث عن غزوهم للفرقة 17 يبدأ كلامه بالبسملة وهو ما يجيئ إلى إضفاء طابع القداسة لجميع السلوكيات التي تلي البسملة مهما اتسمت بالعنف والدموية كما سبق وأشارنا في مقاطع سابقة، فافتتاح المشهد بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) يضفي على الكلام والمشهد معاً طابعاً طقسيّاً، فتحوّل الكلمات المصاحبة للفعل الدموي إلى ممارسة دينية، ما يشرعن الخطاب منذ اللحظة الأولى، وينجح ما سيعرض لاحقاً من قتل وترويع مشروعية أخلاقية داخل سياق الخطاب الجهادي، وهو نفس ماتوصلت إليه الباحثتان الطريق إلى أن تنظيم داعش يقوم باستغلال اسم الدين واتخاده كذرعة ل القيام

بأعمال العنف والقتل والاغتيالات تجاه أي شخص يعارضهم الرأي، ولا ينتهي نجدهم مهما كانت ديانته وعقيدته وانتماؤه هي من أهم الركائز العقائدية في الفكر.



فوتوغرام رقم 1 في المقطع الثالث يوضح طريقة التصوير الليلي في تصوير أحد قادة داعش وهو يتحدث كما يحيل الضوء الخافت إلى الغموض والرعب، ما يحول الشخصية إلى رمز بين النور والظلمة، خاصة بالشكل الذي ظهر به المتحدث هنا بلحية سوداء طويلة وشعر طويل مغطى بشماغ ملتف على رأسه، جعله يعيد للأذهان الصورة النمطية للمجاهد الأسطوري، وفيما يتعلق باهتزاز الكاميرا في هذه اللقطة فهو إيهام بالواقعية، حيث يتعرّز شعور المشاهد هنا بأنه يشارك في حدث حيّ، لا مشهد منتج، مما يدعم صدقية الرسالة الجهادية.

ثم يكمل الحديث في مشهد ذي طابع واقعي وميداني، يظهر في لقطة قرية رجل ملتح يرتدي الشماغ والزي العسكري، وقد ثبت على كتفيه حاملة للرصاص، ما يعزز من حضوره كمقاتل جاهز للمعركة تقف إلى جانبه، في الجانب الأيسر من الكادر، شخصية أخرى توحى بانتماها إلى نفس الجماعة، في مشهد ثابت يرکر على الاستعداد للقتال، يتولى الشخص الأول شرح خطة التسلح لعناصر "الغزوة"، مستخدما لهجة دارجة على غير المعتاد، وهو تغيير لغوي مدروس وليس اعتباطيا، حيث يعكس استراتيجية تواصلية مدرosa، لإضفاء طابع الواقعية والحضور في الميدان، يراد للمشاهد من خلاله أن يشعر أنه أمام موقف حقيقي غير مفتعل، حيث يتحدث المقاتلون بلغتهم الطبيعية كما لو كانوا في "كواليس المعركة"، وليس أمام كاميرا، إضافة إلى الوظيفة التعبوية للغة العامية هنا، حيث تقرب اللهجة الدارجة هنا المتحدث من الجمهور المستهدف، خاصة الشباب من البيئات الشعبية أو الريفية، الذين قد يجدون في هذه اللغة مرآة هويتهم ولسان حالهم، فبدلا من الخطاب الفصيح الذي قد يبدو رسميا أو نحريا، يخلق الخطاب العامي شعورا بالمشاركة والانتماء، ويقدم المقاتل بوصفه واحدا من الناس وليس شخصية معزولة عن الواقع، وهو ما توصل إليه

from An analysis of inspire and Dabiq lessons في دراسته Haroro J.ingram AQAP Islamic stat's propaganda war داعش أدركوا أن قرائهم ومتبعيهم عبارة عن جمهور متعدد للغاية، وبالتالي ضرورة التنوع في رسائلهم والتركيز على معايير الجاذبية والاختيار العقلاني والهوية، وكلها يزيد من احتمال أن تكون الرسالة ذات صدى واسع ومنتشر . (J.Ingram , 2015, p. 475)

يرافق هذه الصورة البصرية خلفية سمعية مكونة من أصوات حوار متداخل مع إطلاق نار وتشويب صوتي، مما يضفي على المشهد أجواء قتالية توترية، ويعزز من الإيحاء بالخطر والجدية في الميدان وليس مجرد مشاهد للتصوير، هذا التداخل بين البصري والسمعي يعمل على خلق حالة من "الواقعية التعبوية" ، ويقدم صورة شبه وثائقية تروج للجاذبية القتالية لدى عناصر التنظيم، وتشبع خطاب البطولة والفداء ضمن سياق تعبوي دعائي .

يتجلّ في هذا المقطع توظيف مقصود لأسلوب الإخراج السينمائي لخلق حالة من الغموض والهيبة حول المتحدث، يظهر الشخص في لقطة قريبة جانبية، ما يُضفي على كلامه طابعاً شخصياً ومتيناً، وكأنه يوجّه تعليمات حاسمة إلى المرافق له، الذي بدوره يتميز بلحية كثيفة وشعر طويل كما سبق وأشارنا في استحضار واضح للنمط الجهادي البصري المتأثر بالأيقونة الأفغانية (Gambhir, 2014, p. 12) ، أما عن التصوير ليلاً، واستخدام الضوء الخافت فيوزع ذلك لتعزيز الإيحاء بالمخاطر والسرية، وهي عناصر تكرر في الخطاب البصري لتنظيم داعش لتقديم عملياته على أنها نابعة من "مجاهدي الليل المخاطرين الذي لا تهمهم حياثم".

تعتمد الكاميرا على حركة "زوم إن" إلى الأمام، تليها حركة بانورامية نحو اليسار، وكان المشهد يرغب في جذب انتباه المتفرج تدريجياً إلى تفاصيل الحوار أو إلى الموقع الذي يتم فيه التخطيط. كما تُظهر لقطة ثابتة قريبة شخصاً آخر متلحاً، يضع شماغاً على رأسه، ويرتدي الزي العسكري وحاملة الرصاص، في تكثيف مرئي لعناصر "المجاهد المحارب"، حيث تستثمر كل من الرمزية البصرية للباس والعدة العسكرية في تأكيد الهوية القتالية، وهو ما أشار إليه الباحث Thorsten Botz-Bornstein فيما يخص استخدام الحركات السينمائية مثل الترافلنج والبانوراما، ولكنه ركز على جانب الإبهار التقني أكثر من الدلالة . (Botz-Bornstein, 2017, p. 11)

ثم تلاها ظهور خلفية سوداء مكتوب عليها باللغتين العربية والإنجليزية: وبعد هروب جنود النظام من المعركة، دخل المجاهدون إلى المنطقة ليتأكدوا من عدم وجود أي خطر... فاللون الأسود هنا يرمز إلى الرهبة، الغموض، والجذب، مما يهوي المشاهد نفسياً لحدث عنيف أو على أهمية كبيرة، وأما الترجمة الإنجليزية فتأكد أن الخطاب موجه للجمهور العالمي، مما يعكس البعد الدعائي العابر للحدود، ومرافقه المشهد بصوت رياح قوية مع صدى وأصوات مخيفة، لإضفاء البعد الدرامي على المشهد، أما حركة الكاميرا المهترئة عندما تم تصوير القتلى من عساكر الفرقة 17 التابعة لنظام بشار الأسد، وهم مكممين فوق بعضهم البعض في شاحنة كانت تنقلهم وهم يهربون من عناصر تنظيم داعش، فإن ذلك يوحي بحضور مباشر وعاطفي، كأن المصور "جزء من الحدث"، وليس مراقباً خارجياً يود أن ينقل الحدث فقط، إضافة إلى الرغبة في خلق إحساس بالتوتر، والغوضى وهو ما أكدته ميتر بأن الكاميرا المهترئة تعزز الإحساس بالواقعية والانحراف، حيث تستخدم كما في السينما الوثائقية لتوليد شعور بالاندماج التام في لحظة الانتصار، كما يشير كريستيان ميتر في حديثه عن وظيفة "اللقطة القرية الحميمية" (Metz, 1974, pp. 68-71).

وقد رافق هذا المشهد التكبير المتكرر والتهليل بصوت مرتفع، ما يضفي على مشهد العنف بعده دينياً مقدساً، لا يظهر التهليل هنا كاستجابة عفوية للنصر فحسب، بل يقدم كجزء من استعراض جماعي يحيل إلى الشعائر الدينية أكثر مما يحيل إلى سياق عسكري ميداني، وقد أشار Winter إلى أن دعائية داعش تقدم العنف ضمن ما يعرف بـ"تقديس العنف" (sacralization of violence)، وذلك من خلال استغلال بعد الجمالي للصورة والصوت لبناء ما يشبه الطقس التعبدي داخل المشهد الدعائي (Winter, 2015, 6-7. pp. من جهة أخرى، تشكل العبارات التي يرددتها المقاتل - مثل "دماؤهم التجسة" و"أعداء الله". جزءاً من سردية دينية مكرسة تعيد تعريف العدو خارج أي سياق سياسي أو إنساني، وتحوله إلى كائن نجس يجب تطهير العالم منه، مما يبرر استباحته بالكامل، هذا النوع من اللغة بوصفه عنصراً أساسياً في سردية داعش تنقل العنف من كونه مجرد أداة عسكرية إلى كونه "واجب أخلاقياً" مستنداً إلى الشرعية العقدية بذلك، كما في هذه الحالة. أدوات بلاغية مزدوجة تجند المشاهد نفسياً، وتبرر له العنف بمصوغ ديني.

ويحمل المشهد الذي يظهر فيه مقاتلو تنظيم داعش في لقطة جانبية مهترئة دلالات عميقة تتجاوز التمثيل الظاهري للحدث، لتسهم في بناء خطاب بصري متكملاً، فاللقطة الجانبية غير الثابتة توحى بتوتر

ميداني واقعي، لكنه خاضع للسيطرة، ما يعزز الإحساس بالواقعية ويكسر الطابع المسرحي المصطنع الذي قد يرتبط عادة بالأفلام الدعائية، كما أن استخدام هذا النوع من التصوير يتماشى مع ما وصفه أندريل بازان (Bazin, André Bazin 2005, p. 25)، أما الذي العسكري والأسلحة التي يحملها المقاتلون، ففضفي على التنظيم مظهر الجيوش النظامية، في محاولة لإضفاء شرعية مؤسساتية على حضورهم المسلح، وكأنهم "جيش بديل" يمارس السلطة ويفرض النظام، في هذا السياق يتحول اللباس إلى علامة سيميولوجية، تشير إلى السلطة والانضباط، وهو ما ينسجم مع أطروحتات رولان بارث Roland Barthes حول تحول العناصر البصرية إلى "أساطير معاصرة" تعبر عن دلالات أيديولوجية مضمونة (Barthes, Mythologies, 1972, p. 117).

وتبرز العبارة الشفوية التي يطلقها أحد العناصر: "لاحد يحكى"، وجود سلطة صارمة داخل التنظيم، حيث يفترض الطاعة والانضباط دون نقاش، وعليه فإن التنظيم لا يقدم فقط كجماعة مقاتلة، بل كجهاز عسكري منظم، يمارس سلطته وفق منطق مركزي صارم، ما يرسخ حضوره في المخيال الجماعي كقوة منظمة لا فوضوية.



فتوغرام رقم 2 في المقطع الثالث يظهر مراهقا وهو يتحدث عن تفاصيل غزو الفرقة 17

وظهور الشاب الصغير في لقطة جانبية مهتزة مرتديا الذي العسكري، رفقة شخص آخر وهم يحملان أسلحتهم لم يكن عبثا، فإظهار الطفل الصغير يقصد به تأكيد الهوية القتالية الموروثة، حيث يلقن الطفل أداء العنف كواجب ديني ومصيري ما يعزز فكرة أن التنظيم باق مع وجود هؤلاء المراهقين الذين سيحملون فكره للمستقبل، وعن زاوية التصوير التي كانت من الخلف فهي توحى بأن الطفل يقاد ولا يقود، أي أنه تحت توجيه مباشر من الجهادي القائد الراشد مما يعكس منطق التلقين العقائدي لديهم.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

و فعل القتل الموجه ضد جريح هو مخالفة لأعراف الحرب، لكنها مقصودة لتكريس "الصدمة"، أي أن القاتل يظهر نفسه كمن ينطفأ الأرض من أعداء الله، أما عن وقع الأقدام وصوت الصراخ فيشكلان عنصران سعيان يوظفان لتضخيم الإحساس بالفوضى المنظمة، وكأن التنظيم حاضر في كل زاوية، وأن المكان مكتض بعناصر التنظيم المنتشرين الذين يتم التقاط أصواتهم من هنا وهناك، تلك الأصوات المتداخلة كانت تعكس الاحتفاء الجماعي بالعنف، وكأن القتل ليس فعلاً فردياً بل طقساً جماعياً يرضي الجميع الذي يشكل مجتمعاً جهادياً منضبطاً ومتواحشاً في آن واحد.



فتوغرام رقم 3 في المقطع الثالث يوضح أحد عناصر داعش يسأل أحد الجنود المعتقلين وهو مصاب

وكان أحدهم يمسك برأس العسكري المصاب الذي لم يستطع الكلام، وفي الوراء أحدهم يقوم بتصوير المشهد بكاميرا خاصة، مع امتراج بين أصوات لعناصر داعش وهم يتحدثون بسرعة بطريقة غير واضحة وكان يكرر سؤالاً لأكثر من مرة "وين راحوا؟" ضمن إيقاع إلحادي حاد بصوت مرتفع لا يهدف إلى تحصيل المعلومة بقدر ما يسعى إلى إذلال الضحية واستعراض الهيمنة الصوتية، فيمسك أحدهم برأس الجندي، في تعبير رمزي عن السيطرة المطلقة على الجسد المهزوم، حيث يتحول جسد العدو إلى أداة استعلام، وموضوع إهانة في آن واحد وهو ما يكشف عن استعمال العنف النفسي إلى جانب الجسدي، فالصراخ في وجه المصاب الذي لا يستطيع الرد يمثل ذروة التوحش، كما أن تكرار السؤال يعزز التوتر ويؤكد رغبة التنظيم في تصدير صورة المنتصر المسيطر، أما الإمساك برأس الجندي المصاب فيه إيحاء رمزي بتجريد الضحية من إنسانيته وتحويله إلى أداة مهمته الوحيدة أن يدّهم على مزيد من الجنود الفارين.

وكل هذا تم نقله من خلال وجود مصوّر داخل الإطار، بمعنى أن من كان ينقل الحدث لم تكن مهمته مجرد التصوير لنقل الحدث بل كان يسأل ويلطم أحياناً وينفعل ويصرخ، وهو ما يوحي بأن الكاميرا ليست

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

مجرد وسيلة توثيق، بل طرف في العملية فتوثيق الحدث هو جزء من الفعل العنيف، حيث تتحول الكاميرا إلى أداة قتل رمزية، تسهم في إعادة إنتاج الحدث ونشره باعتباره إنجازاً.

وظهور شاشة مكتوب أعلى يمينها مقابل لشعار شركة الإنتاج الحياة، جندي نصيري مأسور باللغتين العربية والإنجليزية، يعكس رغبة التنظيم في مخاطبة جمهورين: المحلي (الناطق بالعربية) والعالمي (الناطق بالإنجليزية)، واستعمال وصف "نصيري" يحمل دلالة طائفية مقصودة، تؤسس لشرعنة القتل في الخطاب الداخلي للتنظيم، وقد تم نقل اللقطة بالزاوية الغطسية (من الأعلى نحو الأسفل) في تصوير الجندي المصايب ترمز إلى تفوق المقاتل الجهادي وسحق خصمه، في حين ترسخ زاوية "العين الإلهية" إحساس الإذلال والعجز على الطرف المقابل .

وعن المشهد المكتظ بالجثث، ففي ذلك رمزية هيمنة التنظيم التامة على الفضاء القتالي، أما عملية التأكد من موت الأسرى بإطلاق رصاص إضافي تشير إلى الإمعان في التصفية والتشديد على اللاعودة، وهو أسلوب مرئي يوظف لترسيخ الرعب ونزع الأمل من النجاة، وذلك الضجيج الصوتي المرتفع والتدخل – أصوات مقاتلين، صرخ، إطلاق نار – يخلق حالة من الفوضى الموجهة، تعزز من الشعور بعدم الاستقرار والخوف والرعب، وفي ذات الوقت تقدم صورة الجماعة كقوة هادرة لا يمكن إيقافها.

إن اختيار الزمن الليلي في مشاهد التصفية عند تنظيم داعش لا يتم بشكل اعتباطي، بل يحمل دلالات متكررة في الخطاب الجهادي، حيث يُستحضر الظلام كقطاء رمزي للعدالة التي تمارس خارج القانون الوضعي، في سياق انتقامي بدليل، تتعزز هذه الدلالة من خلال اعتماد إضاءة خافتة، تصاحبها زاوية تصويرخلفية قريبة وحركة كاميرا مهترئة، مما يمنح المشهد طابعاً وثائقياً يوهم بالواقعية، ويكسر الحاجز بين المتلقي والمحدث المصور.

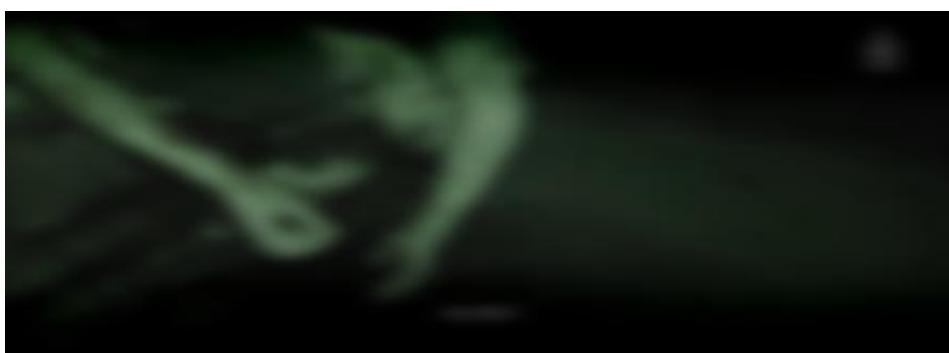
يُعاد تقديم الجندي المصايب في لقطة قريبة، زاويتها غطسية ثابتة، تليها حركة ترافلينغ لليسار، تُظهر الجندي ملقى على بطنه، محاطاً بجثث رفقاء، في مشهد يرسم لوحة جماعية للذبح، وتسهم الزاوية الغطسية في تكريس الإحساس بالهوان، بينما تتحرك الكاميرا على نحو استعراضي لُتُظهر تفاصيل الانتصار الدموي.

إن المشهد لا يُعرض فقط لغاية التوثيق أو الإخبار، بل يعمل على إنتاج خطاب بصري قوامه التوحش الممنهج والهيمنة الرمزية . تتحول عناصر السرد – المكان، الزمن، الجسد، الكاميرا، اللغة، الصوت –

إلى أدوات لتشكيل مشهدية العنف، حيث يعاد إنتاج القتل في صورة بطلية توحى بالتمكين الإلهي والانتصار الحتمي.

هذا النوع من المشاهد يتجاوز بعد الإعلامي التقليدي، ليؤسس لما يسميه رولان بارت "الميثولوجيا الحديثة"، حيث يتم خلق "أسطورة" الجندي المنتصر الذي يظهر الأرض من أعداء الله، ويُسقط العدالة الدينية لحساب "عدالة إلهية" موهومة، تمارس باسم الدين والسردية المقدسة حيث يشرح بارت أن "الأسطورة" تشتعل من خلال تحويل الواقع التاريخي إلى طبيعة ثابتة ومعنى أيديولوجي مخفي، أي أن الصورة لا تظهر العنف كفعل بل كمفهوم بطلوي (Barthes, 1972, p. 109)، وبؤكد بارت في كتابه هذا كيف أن الأسطورة تنص الطابع التاريخي وتحوله إلى "طبيعة" أي إلى شيء بدائي، مما يضفي على مشهد مثل القتل في السياق الجهادي طابعًا مقدسًا لا ينافق (Barthes, 1972, p. 114).

وقد وصف أحد عناصر داعش القاتل كلمات أثناء إطلاق الرصاص على الأشخاص الذين كانوا أساساً مقتولين : "الله أكبر... يلا روح يا كلب يا نجس"، وهو ما يعكس المزاج المتكرر في خطاب داعش بين العبارات الدينية والشتائم الحيوانية وهو أسلوب يتحقق وظيفتين، الأولى شرعة القتل عبر ربطه بالله (الله أكبر)، والثانية تحرير الضحية من إنسانيتها (يا كلب، يا نجس..)، في ما يشبه الطقس التطهيري الذي يخرج العدو من دائرة الإنسان ويسرع عن قتله كضرب كلب مسحور بطلقة نار أو التخلص من شيء نجس.



فتوغرام رقم 4 في المقطع الثالث يوضح طريقة قتل أحد جنود النظام السوري المعتقلين في مشهد دموي مرؤ والقيام بإطلاق الرصاص بشكل عشوائي على البقية حتى المقتولين منهم، في كل مكان من أجسامهم ومن بينهم شخص لم يمت بعد، يعبر عن فائض رمزي في العنف، يعكس رغبة التنظيم ليس فقط في القتل، بل في "محو العدو بالكامل من الوجود الرمزي، وإطلاق النار على جسد يختضر حتى تخرج الروح وتسلل الدماء من العينين كما يظهر في الفتوغرام السابق، يوظف درامياً تقديم الموت بشكل بصري حاد يخدم الرعب

الدعائي، ويتدعم ذلك باختيار جنود الفرقه 17 (التابعة لنظام السوري)، والذي يشرع عن عملية الإعدام من منطلق عقائدي؛ إذ يصور الجنود كـ"مرتدين" أو "عملاء لطاغوت"، مما يضفي على القتل بعدها دينيا. التلويع بالقوة واستغلال إسم الدين واتخاده كذرية للقيام بأعمال العنف والقتل والاغتيالات تجاه أي شخص يعارضهم الرأي، ولا ينتهج نهجهم مهما كانت ديانته وعقيدته واتتماؤه هي من أهم الركائز العقائدية في الفكر الداعشي، وهو تقريباً ما توصلت إليه الباحثتين أميرة مصطفى البطريق وغادة مصطفى البطريق في دراسة لـما بعنوان "الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش الإرهابي على اليوتيوب". دراسة تحليلية حيث ترتكز الإستراتيجية الداعشية من خلال منطق الغروات، وأسلوب إقصاء الآخر، وشمولية الأحكام، والاستبعاد الاعتقادي للأفراد من خلال أحكام التكفير والارتداد، مستخدمة مسارات منطقية وغير منطقية معاً؛ وهو ما يزيد تأثيرها على الجمهور (البطريق و البطريق، 2017، صفحة 544).

يستمر المقطع بخلفية سوداء مع أصوات عناصر داعش، إذ يقول أحدهم في لقطة قريبة بزاوية غطسية وترافقينغ لليسار خوذ خوذ، خوذ الغنائم خوذ، الله أكبر اللهم لك الحمد... فكلمات الداعشي هنا : " خوذ الغنائم " تنتهي إلى الخطاب الفقهي الجهادي حول شرعية الغنائم، لكنها تؤدي في السياق البصري وظيفة دعائية. فتصویر الأسلحة المأكولة من جثث القتلى يحول موت العدو إلى مورد مادي مشروع، فكله يتم وفق أحكام الشريعة الإسلامية حسبهم.

أما الكاميرا التي كانت تتحرك بـ ترافلينغ يسار ومحركة مهتزة، ما يمنع المشاهد الإحساس بالمشاركة في لحظة النصر، وكأنها جولة انتصار ميدانية.

وقد صور المكان بدماء قمله المكان وضوء باهت يكمل المشهد كفضاء يجب تصويره، فالدم هنا ليس مجرد أثر للقتل بل رمز للنصر، خاصة في وجود أحدهم وهو حمل جهاز إضاءة صغير في محاولة لإضفاء قداسة على ذلك المكان وجعله مرئيا، وكأنه مسرح شهادة يجب أن يُرى ويُحفظ.

تفسّر هذه العناصر وفقاً لرولان بارث كـ"إنتاج أسطورة بصرية"، حيث يُنزع عن الدم معناه الواقعي ويُعاد تشكيله في إطار سردية بطولة.. (Barthes, 1972, p. 110).

وتحسّن العملية بلحظة احتفالية تعيد إنتاج نظام قيمي جديد، يجعل من القتل والنهب عبادة وتقرّباً من الله، ومن المقتول نجاسة، ومن أرض الجريمة ساحة مباركة، ويندرج هذا المشهد ضمن ما يمكن تسميته "البرو باغندا الشعاعيرية"، حيث لا يكون الهدف فقط إقناع المتلقّي، بل إدخاله في طقس بصري دموي،

يمهد له بالأنشيد، بالكاميرا، والصوت واللغة، فهو ليس عرضاً للحدث، بل إعادة تكوين رمزي للعالم وفق منطق الجماعة المنطرفة.



فتوغرام رقم 5 في المقطع الثالث يبرز أحد قتلى جنود النظام السوري بعد قتله بالرصاص في مشهد دموي

تجدر الإشارة هنا إلى أنه قد تم تعديل عرض بعض الفتوغرامات من خلال تعميتها جزئياً، بسبب احتوائها على محتوى بصري عنيف من مشاهد قد تكون صادمة (مثل الذبح ووجود الدم)، ما قد يؤثر على نفسية القارئ، و التزاماً بالاعتبارات الأخلاقية ومعايير النشر العلمي.

تعرض في هذا المقطع بطاقة الجنود القتلى وتفاصيلهم الدقيقة (الإسم، الرتبة، تاريخ الميلاد) ليتجاوز الفعل الدلالي مجرد التوثيق، ويصبح شكلاً من أشكال الفضح الرمزي. بطاقة الهوية هنا تتحول من وثيقة تعريف إلى شهادة إدلال، توضع أمام الكاميرا لفضح صاحبها حسب معتقدهم، وقد تضمن المشهد لقطات رفع الجثث وقلبها، والدعس عليها، والتصوير بتقنيات الزوم *In* وبانورامية، ولم يكن نقلًا للواقع بقدر ما كان أداء شعائري يعزز فكرة التنكيل، التي تستهدف المشاهد كما تستهدف المتلقى العدو (جنود النظام) برسالة واضحة مفادها: سنقضي عليكم وثمن أجسادكم بعد الموت كما تشاهدون، فإذاً أن تكونوا معنا وتنجوا بأنفسكم وإنما أن تكونوا ضدنا ويكون هذا مصيركم.

و استخدام اللقطة الإيطالية التي تظهر الجسد من الرأس حتى الركبة، يضفي على الشخصيات نوعاً من الكثافة الرمزية، فهي ليست لقطة وظيفية بل تضعهم في مركز الصورة كبشر-رموز، بلحاظهم الطويلة، شعورهم المرسلة، وسباباتهم المرفوعة التي تشكل مدلولاً بصرياً للولاء العقدي، فالسبابة المرفوعة ليست مجرد

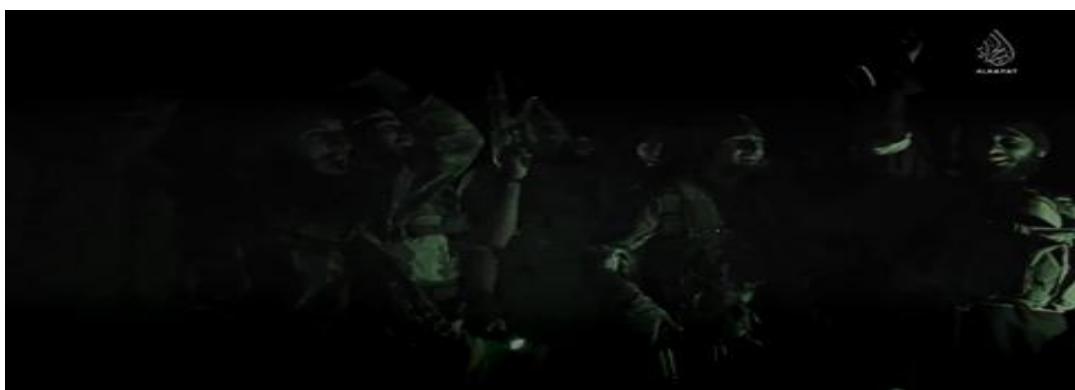
الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

حركة، بل أيقونة إيديولوجية لداعش؛ إذ تمثل التوحيد، وتحضر كدال جمعي يجمع بين أفراد الجماعة من خلال رفعها بالتواري مع الرأية والسلاح الذي يوحى بـ"ثلاثية الجهاد": "العقيدة، التنظيم، القتال".

أما رأية الخلافة فتُعرض هنا في ذروة النشوة القتالية، وفي لقطة عامة بزاوية تصوير عادية ثم غطسية، تجعل من الرأية محوراً بصرياً ومكانياً يتوسط الصورة، رغم ظروف التصوير الليلي، هذا الإظهار الحاد والحادي لأكثر من رمز يؤسس لفكرة البعث الإسلامي الجديد، الذي يتحقق من خلال "موت العدو"، لا من خلال التجديد الفكري فحسب، وفي المنظور السيميائي، الرأية هنا ليست مجرد رمز تنظيمي بل "مركز سيميائي مقدس"، خاصة مع سجود العناصر في نهاية المشهد وهو خاتمة طقسية تؤكد إسناد النصر لله، إنه إعلان ضمني أن الفعل الدموي هو عبادة وليس عدواً، وأن الحرب هي وسيلة لتحقيق الغرب من الله.

أما الأناشيد التي ترافق المشهد فليست فقط خلقة صوتية، بل أداة سردية، فكلمات مثل: ونسقي المداة من دماء الوريد... نحرق بالسيف جم الطغام "...تجسد عنفاً شعرياً يحول القتل إلى نشيد ملحمي، ويُشرعن الإبادة كتحقيق لجد "تليد"، ضمن ثنائية (نحن/هم)، (النور/الظلام)، (الحق/الكفر).

هذه التقنية توظف ضمن ما تسميه Susan Sontag "جمالية العنف"، حيث يصاغ الألم ضمن إيقاع لغوي لإخفاء رعبه الحقيقي وتحويله إلى خطاب تجميلي، حيث توضح سوزان سونتاج أن الصور لا تنقل الألم بحد ذاته، بل يُعاد تأطيرها عبر السرد لتمجيد العنف (Sontag, 2003, p. 72)، وهو تماماً ما تقوم به الأناشيد الدعائية لتنظيم داعش، حيث يتحول القتل إلى فعل شعري ملحمي، وتُشرعن الإبادة داخل إيقاع لغوي جمالي يخدر الرعب الحقيقي.



فتوغرام رقم 6 في المقطع الثالث بين عناصر داعش وهم يحتفلون بالانتصار على الفرقـة 17

5.4 التحليل النضمي للمقطع الرابع: توعد المثلث الأسمى للجنود المعتقلين من الفرقـة 17:

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

بدأ المقطع بخلفية سوداء ملدة 4 ثواني فيه دلالة سيميولوجية تشير إلى أن اختيار الخلفية السوداء في هذا المقطع قبل بدأه يوحي إلى الرهبة، وهو تمهيد مشحون بالتوتر، يقدم فراغاً تمهيدياً يعزز وقع الظهور المفاجئ للشخصية المركزية، وبعدها يظهر شخص أسمر في لقطة إيطالية ثابتة من زاوية تصوير عادية تظهر ملثماً قوي البنية يلبس الزي العسكري البني وعلى كتفيه حزام يحوي السلاح والرصاص، يحمل رمزية بصرية، فاللثام يدل على إخفاء الهوية، الانتفاء إلى تنظيم سري، التماثل مع شخصية المنفذ دون فردية، أما الزي العسكري البني فيرمز إلى الانضباط والانخراط في منظومة عسكرية، خاصة بحمله الحزام والذخيرة على كتفيه، فإن ذلك يرمي إلى الجاهزية القتالية والتضحية، واعتماد الزاوية التصويرية العادية الثابتة تمنح إحساساً بالواقعية وتقلل من الطابع السينمائي المفتعل، مما يقرب المشاهد من الحدث كمادة "وثائقية" ، ووجود علم داعش خلفه وهو راية سوداء بعبارات دينية يحيل إلى رمزية الراية السوداء في المخيال الجهادي، وإلى شرعة الفعل باسم العقيدة، ناهيك عن موقعها خلف الملثم ما يعزز دلالة تمثيله للخلافة أو كونه ناطقاً باسمها.



فوتوغرام رقم 1 في المقطع الرابع للملثم الأسم و هو يتحدث قبل تنفيذ حكم الإعدام على من تبقى من جنود الفرقه

17

الراية السوداء المستطيلة، يتوسطها من الأعلى الشهادتان مكتوبة بخط دائري أبيض: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، أسفلها دائرة بيضاء تحتوي عبارة "محمد رسول الله" بخط كوفي مقلوب بشكل ومحتوى يذكران بـ"الختم النبوي" حسب ما يروج له التنظيم، تتجاوز معناها الظاهري كـ"علم" أو "شعار"، لتغوص في الدلالات الأيديولوجية والتاريخية والرمزية التي تستبطنها، خصوصاً عند توظيفها داخل خطاب التنظيم البصري والدعائي (مثل مشاهد الإعدامات أو البيانات المصورة) .

في الخطاب البصري لتنظيم "الدولة الإسلامية"، تمثل الراية السوداء عنصراً مركزياً في بناء المعنى والدلالة، ليس فقط بوصفها شعاراً تمثيلياً للتنظيم، بل باعتبارها علامة سيميولوجية مشبعة بالأسطورة السياسية والدينية،

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

ووفقاً للمنظور الذي يطرحه رولان بارت في قراءته للميثولوجيا المعاصرة، فإن الصور البسيطة التي تحمل ظاهراً (Barthes, 1972, 116) وبماشراً (كارلانية مثلاً) يعاد شحنها بخطاب أيديولوجي يمنحها دلالة أسطورية جديدة، أدلة رمزية لتكثيف خطاب "الشرعية الإلهية" و"التمثيل النبوي"، حيث تمثل هذه العلامات في سياقها الجديد. ما يسميه بارت بـ"الأسطورة الثانية".

بناءً على هذا، فإن استخدام اللون الأسود في راية التنظيم لا يكتفي بالإشارة إلى البعد القتالي أو الجهادي، بل يستدعي روايات "الرايات السود" في التراث الإسلامي، والتي اقترنـت بالملـاحـم والنـبـوـات المـتـعـلـقـة بـظـهـورـ المـهـديـ المـنـتـظـرـ، ما يجعلـ التنـظـيمـ يـقـدـمـ نـفـسـهـ كـاسـتـمـارـ "مـقـدـسـ" لـلـدـوـلـةـ النـبـوـيـةـ الـأـوـلـيـ (Winter, 2015, pp. 15-17)، أما الشهادة المكتوبة أعلى الراية، فتوفر مشروعية دينية مطلقة، تربط كل فعل عنيف يرتكب تحت هذه الراية بأنه يتم "باسم التوحيد"، ما يلغـي إـمـكـانـيـةـ مـسـاءـلـتـهـ أـخـلـاقـيـاـ دـاخـلـ منـطـقـ التنـظـيمـ، كما أنـ الشـكـلـ الدـائـريـ الأـيـضـ فيـ أسـفـلـ الـرـاـيـةـ، وـالـذـيـ يـتـضـمـنـ عـبـارـةـ "مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ"ـ، يـعـيدـ إـنـتـاجـ شـكـلـ "الـخـتـمـ النـبـوـيـ"ـ المـزـعـومـ، ما يـضـفـيـ عـلـىـ الـرـاـيـةـ سـلـطـةـ تـارـيـخـيـةـ، وـيـجـعـلـ مـنـهـاـ تـحـسـيـداـ بـصـرـيـاـ لـلـانتـقـالـ مـنـ الدـوـلـةـ الـقـطـرـيـةـ إـلـىـ الـخـلـافـةـ الـعـابـرـةـ لـلـحـدـودـ (Ingram, 2015, p. 8). أما المزاوجة بين اللونين الأسود والأبيض فيشكل ذلك تضاداً بـصـرـيـاـ يـعـزـزـ عـقـمـ الرـسـالـةـ الـعـقـائـدـيـةـ، مـقـدـمـاـ التـنـظـيمـ كـنـورـ وـسـطـ الـظـلـامـ، وـيـسـتـخـدـمـ كلـ ذـلـكـ فيـ شـكـلـ خـطـابـ تـسـوـيـقـيـ لـلـتـنـظـيمـ كـأـنـهـ اـمـتـادـ شـرـعـيـ لـلـدـوـلـةـ النـبـوـيـةـ.

وبهذا، فإن راية داعش ليست مجرد رمز سياسي أو ديني، بل تستثمر كجهاز أيديولوجي بـصـرـيـ يـفـعـلـ فيـ سـيـاقـاتـ مـحـدـدـةـ (كـمـشـاهـدـ الـإـعـدـامـاتـ أوـ خـطـبـ الـبـيـعـةـ)ـ بـغـرـضـ الـهيـمنـةـ عـلـىـ الـجـالـ الـرـمـزـيـ وـالـدـلـالـيـ، وـخـلـقـ شـعـورـ بـالـقـدـاسـةـ وـالـمـشـرـوعـيـةـ لـدـىـ الـمـتـلـقـيـ.

أما عن الجنود الثلاثة الذين كانوا يحـفـرونـ قـبـورـهـمـ بـأـيـدـيـهـمـ فـلـذـلـكـ دـلـالـةـ نـفـسـيـةـ وـبـصـرـيـةـ، فـفـعـلـ الـحـفـرـ بـأـيـدـيـهـمـ هوـ تـحـسـيـدـ لـلـذـلـ وـالـيـأـسـ، وـانـدـعـامـ الـأـمـلـ، أماـ الـأـدـاءـ الـمـسـتـخـدـمـةـ لـذـلـكـ وـهـيـ ـجـرـفـةـ تـقـلـيـدـيـةـ عنـ طـرـيـقـ الـحـفـرـ الـيـدـيـوـيـ يـعـكـسـ الـعـجـزـ الـمـادـيـ وـالـمـعـنـوـيـ، وـيـؤـدـيـ إـلـىـ خـلـقـ مـشـهـدـ دـرـامـيـ أـكـثـرـ قـسوـةـ، خـاصـةـ وـهـمـ فيـ وـضـعـيـةـ الـانـحـنـاءـ مـقـابـلـ وـضـعـيـةـ الـوـقـوفـ الـمـسـتـقـيمـ لـلـمـلـثـمـ، ماـ يـخـلـقـ ثـنـائـيـةـ الـضـحـيـةـ وـالـجـلـادـ.

تحدث الملثم الأسمى باللغة الإنجليزية بلغة سكانها الأصليين له أكثر من دلالة، فمن جهة ليستهدف من خلال خطابه جهوداً غربية، خصوصاً المجندين المحتملين في أوروبا وأمريكا، ومن جهة أخرى تحدث الملثم باللغة الإنجليزية داخل الخطاب البصري لداعش هو فعل سيميائي مقصود، يخاطب الآخر بلغة تحديه، ويظهر التنظيم كفاعل عابر للهويات، يوظف اللغة كسلاح رمزي لتوسيع مدى التأثير، ويتضاعف التأثير حين تدمج اللغة الإنجليزية بعبارات دينية عربية مثل "بسم الله الرحمن الرحيم" و"الحمد لله"، حيث ينبع عن هذا التداخل نص هجين يقدم صورة الجهادي العالمي الذي يتقن لغة الدين ولغة الإعلام الغربي في آن واحد، وبهذا الشكل، يوظف التنظيم اللغة بوصفها جهازاً سيميائياً يؤسس لشخصية مقاتل ذي سلطة مزدوجة: دينية وعالمية، وهو ما أكدته الباحث *Ingram* في دراسته ثلاثة سمات لحرب المعلومات التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية، حيث استنتج في هذه الدراسة أن تنظيم الدولة الإسلامية يركز في حربه المعلوماتية على ثلاثة سمات أساسية أولها استخدام نجاح إعلامي متعدد الأبعاد ومتعدد المنصات يستهدف الأصدقاء والأعداء في الوقت آنه، وذلك لتعزيز مدى وصول رسائله وصداها ثم تزامن السرد والعمل على تحقيق أقصى قدر ممكن من التأثيرات وفقاً للإستراتيجية المعتمدة في الميدان (*Ingram, 2014, p. 4*)، إن التحدث باللغة الإنجليزية ليس فقط تكتيكاً بلاغياً، بل هو رسالة بصرية وصوتية تؤكد أن التنظيم يخاطب العالم مباشرة، بلغته ووفق منطقه، ما يوسع من إمكانات التأثير ويعمق الشعور بالخطر العابر للحدود.

أما عن منج صوت المعرفة مع الصوت البشري فهو يعزز تماهي الفعل (حفر القبر) بالكلمة (التهديد)، ويخلق إيقاعاً يعكس اقتراب النهاية، أشبه بعد تنازلي للموت، وفيما يتعلق بالحركات الجسدية للملثم، وخصوصاً استخدام اليدين والسبابة للإشارة والوعيد، توحّي بالسلطة المطلقة، كأنه يؤكد على أنه ليس مجرد ناقل للرسالة، بل يجسد الفاعل و القاضي الشرعي، حيث تشير تلك الحركة إلى الهيمنة، حيث تصبح الإشارة فعلاً تعينياً لتنفيذ "الحكم"، وتعيد إنتاج علاقة السيد والعبد، القوي يشير، والضعف ينفذ.



فوتوغرام رقم 2 للمقطع الرابع توضح وقوف الملشم بكل ثقة أمام المعتقلين الذين كانوا يخرون قبورهم بأيديهم وقد كان الملشم يتحدث عن الضحايا بوضعهم في قالب "النصيري الكافر" ، ليحول الحالة إلى قالب نمطي تكرر أكثر من مرة في هذا الفيلم، "هذه هي نهاية كل نصيري كافر يقع في أيدينا" ، هذا التعميم ينبع خطاباً شموليّاً يشرعن الإبادة ويجبر الضحايا من فرديّتهم، لتحويلهم إلى رموز للخيانة والكافر، وبالتالي تصبح تصفيتهم "ضرورة وجودية" ، وقد كان لصوت المحادف المصاحب لصوت الملشم مدلولات كثيرة فلم يستخدم ذلك المزج كمؤثر سمعي فقط، بل كمكون درامي يعزّز الحالة النفسيّة للجمهور من خلال إحداث تأثير عاطفي قوي يربك المتلقّي ويخلق حالة من الصدمة المشلولة، ما يحقق هدف التنظيم في السيطرة على وجдан المتلقّي.

أما عن انخفاض العدسة لتصوّر الأسرى من زاوية منخفضة وتعيد رفعها مجدداً باتجاه راية "الدولة الإسلاميّة" ، يمنح الرأيّة سلطة العلو والقداسة، مقابل دونية الضحية، حيث كانت زاوية تصوّرهم في أغلب اللقطات في هذا المقطع من زاوية غطسية، حيث تعد اللقطة الغطسية من أبرز الوسائل التعبيرية التي يوظفها الخطاب البصري السينمائي لبناء دلالات الخضوع والضعف والدونية، حيث تصوّر الشخصية من الأعلى إلى الأسفل، فيبدو موضوع اللقطة صغيراً وهامشاً ضمن الكادر، بما يعزز لدى المتلقّي شعوراً بتفوق الكاميرا، وبالتالي الجهة التي تقتلهما، على الكائن المصور، إذ أنّ هذه اللقطة غالباً ما تستخدم في سياق تصوّر الشخصيات المقهورة أو المنهزمّة، حيث توحّي زاوية التصوّر العلوية بأنّ الشخصية مسلوبة الإرادة، واقعة تحت سلطة قاهرة، وفي الاتجاه ذاته، فإنّ زاوية التصوّر من الأعلى توظّف لتقزيم الشخصية بصرياً، بما يوحي بضعفها أو بخضوعها لقوى خارجية، سواءً أكانت بشرية أو رمزية .

وفي تحليل الخطاب الجهادي البصري، كما في مشاهد الإعدامات أو استسلام الأسرى في أفلام داعش مثل "لليب الحرب"، توظّف هذه اللقطة لتدعم تفوق الجلال وهشاشة الضحية، في موضع ضعف الشخصية أو خضوعها لسلطة التنظيم، فالموضوع يبدو صغيراً وهامشياً مقارنة بمكان الكاميرا، ما يمنح المشاهد شعوراً بالتفوق عليه، كما تستخدم هذه اللقطة في مضامين داعش في مشاهد التوتر والعنف، ما يوحي بوجود تهديد وشيك، إذ يبدو الشخص كمن هو تحت المراقبة أو تحت السيطرة، مما يعزّز أجواء القلق والرعب.

5 . 5 التحليل التضميّني للمقطع الخامس: تصريحات أحد العساكر المعتقلين عن نظام الأسد:

افتتح المشهد بلقطة سوداء تدوم ثلاث ثوان، تشكّل فراغاً بصرياً مشحوناً دلالياً، يهدّ المتلقيّ نفسياً لاستقبال حدث كبير وموتر، ويرافق هذا السوداد صوت المعتقل، الذي يتكلّم من خارج الكادر، مما يعزّز من الطابع التوثيقي/الاعتراضي للمشهد ويكتسبه طابعاً واقعياً يحاكي التقريرية الصحفية، يتم تصوير المعتقل في لقطة متوسطة صدرية، بزاوية تصوير عادّية، مما يضفي نوعاً من الحياد، حيث يبدو التنظيم وكأنّه مجرّد ناقل لصوت المعتقل، لا موجه له، وهو أمر استراتيجي في بنية الخطاب الدعائي.

اللقطة التي يمسك فيها المعتقل بالمحرفة اليدوية ويخفر قبره، تعدّ من أقسى المشاهد الدلالية، فهي تجسّد صورة "الضحية المتواطعة إجبارياً في تنفيذ إعدامها"، والرمزيّة هنا مزدوجة: من جهة تشييء الإنسان وتحويله إلى أداة، ومن جهة أخرى منح الفعل قبولاً لدى المعتقل في حد ذاته قبل المشاهد، حيث صور وكأنه معترف بذنبه وسيعاقب نفسه بيده.

يشير المعتقل بيده إلى مكان الدفن، بينما ينظر إليه معتقل آخر مذعور، في إشارة للعلاقة البصرية بين الإشارة والنظر، وبين الكلمة والفعل، تصنّع توتراً سينمائياً دلالياً يجسّد المعاناة من جهة، ويعبر رسالة إرهابية إلى المتلقي من جهة أخرى، إن صوت المحرفة وانتشال التراب، الذي يُسمع بوضوح، يستخدم كـ"مؤثر صوتي عضوي" يعزّز من الحس بالواقعية والفضاعة، ويكرّس جماليّة الرعب التي يعتمدّها الخطاب الداعشي، أما العبارة التي ينطق بها المعتقل: "أقول لبشار الله ينتقم منو ويسيوي بولادو مثل ما سوي بینا" فهي تتعدّى بعد الشخصي، وتتحول إلى تدويل للانتقام، في شكل خطاب دعائي مزدوج: موجه إلى النظام السوري كخصم سياسي، وإلى الجمهور السنّي العربي باعتباره "الجمهور المظلوم" من قبل نظام الأسد والذي يفترض أن يتماهي مع هذه الرسالة.

وقد أظهر المقطع تقنيات إخراجية متعمدة تعكس قدرة تنظيم داعش على استخدام أدوات السينما باحترافية لتوليد مشاعر محددة لدى المتلقي ، فاللقطة الثابتة المتوسطة للمعتقل وهو يحفر، تمنح المشهد بعدها وثائقياً يوحي بعدم التدخل ، في حين أن زاوية الكاميرا المحايدة تخفي حقيقة أن هناك اختياراً بصرياً واعياً يمارس التوجيه، ويحدد ما يجب أن يرى وما يجب أن يحذف .

الظل الممتد على الأرض يضفي جواً كابوسياً قاتماً، يخلق إحساساً بالموت المعلق، وكان الحفر يتم في عالم ما بعد الحياة، فمسألة دقائق ولن يكونوا هناك، و اختيار التوقيت السمعي لظهور صوت المخرفة مع كل حركة، يضخم شعور القلق النفسي و يجعل عملية الحفر وكأنها نوع من العذاب النفسي، يتكرر بشكل ميكانيكي لا مفر منه، وقد كان هناك تقليل في المقطع السينمائي (قلة الانتقال بين الكاميرات)، ما يبقي المتلقي داخل المشهد بواقعية قاسية دون مهرب بصري، لتعزيز الرعب النفسي، ويكرّس ما يعرف بـ جماليات الوحشية التي باتت إحدى السمات المميزة لأفلام داعش ، ويستخدم هذا المفهوم في دراسات متعددة، لا سيما في مجالات تحليل السينما، الإعلام الحربي، والدعائية البصرية، لكن غالباً ما يتم تناوله كمفهوم تحليلي أكثر من كونه مصطلحاً له أصل واحد محدد، حيث تناقش Susan Sontag كيف تستخدم صور الحرب والمعاناة في الإعلام بطريقة جمالية تستدرج المشاهد و تحرده من الحساسية، وهو مدخل مهم لفهم كيف يجسد العنف كمشهد في أفلام داعش من خلال تأثير الجمالية على تقبل العنف والطرف (Sontag, 2003, p. 67)، كما أن تكرار عرض صور الموت بطريقة تُعْقدُها أثراًها الأخلاقي، وتعيد تشكيلها كجماليات بصرية . (Sontag, 2003, p. 104)

اللغة المنطقية في المشهد لا تقل أهمية عن الصورة، إذ تم اختيار الضحية ليكون هو المتحدث، مما يجعل من خطابه شهادة لا يمكن الطعن في صدقيتها، على اعتبار أن مصدرها ليس التنظيم، بل الضحية نفسه، اللغة العامية السورية المستخدمة تضفي طابعاً محلياً أصيلاً، يخاطب المشاهد السوري والعربي بشكل مباشر، تعبيرات مثل "الله ينتقم منو" و "يسوي بولادو مثل ما سوي بینا" تحمل حمولة عاطفية وانتقامية تحاكي مشاعر جمهور التنظيم وتسهم في إعادة بناء صورة الضحية كـ"ممثل لجماعة مقهورة"، أما الأسلوب الاعتزازي في جملة "إحنا اليوم نحفر قبورنا بآيديينا" لا يعبر فقط عن يأس فردي، بل يستخدم لتجسيد الحتمية القدرية التي يرُوّج لها التنظيم، حيث الموت ليس فقط نهاية بل هو بداية لعقاب "الأعداء".

يتافق هذا الخطاب مع حركات جسدية متكررة (الإشارة باليد، التوقف عن الحفر، النظر إلى المعتقل الآخر)، مما يضفي على اللغة المنطقية جسدية مسرحية تحول الكلمة إلى أداء بصري.



فوتوغرام رقم 1 من المقطع الخامس لأحد عناصر الفرقـة 17 وهو يستجوب من طرف عناصر داعش

وفي حديث المعتقل عن قوة عناصر داعش وكثريـم عددا وتفوقـهم قـوة قـائلا: "اقتـحـمـ الفـرقـةـ بـثـوـانـيـ..ـثـوـانـيـ اـقـتـحـمـ الفـرقـةـ حـنـاـ 800ـ وـاـحـدـ هـمـ عـشـرـاتـ عـشـرـاتـ دـخـلـوـاـ عـلـيـنـاـ يـعـنـيـ عـشـرـاتـ عـشـرـاتـ،ـ شـوـ عـشـرـاتـ؟ـ عـشـرـةـ عـشـرـينـ وـاـحـدـ ثـلـاثـيـنـ وـاـحـدـ يـقـتـحـمـ فـرقـةـ بـيـهـاـ 800ـ وـاـحـدـ،ـ 800ـ وـاـحـدـ لـاـقـدـرـوـهـاـ لـاـ جـيـشـ حـرـ وـلـاـ مـاـحـدـاـ قـدـرـوـهـاـ هـالـفـرقـةـ"ـ،ـ فـأـدـارـ التـنـظـيمـ مـنـ هـذـهـ التـصـرـيـحـاتـ دـعـمـ فـرـضـيـةـ الـجـيـشـ الـخـارـقـ الـذـيـ لـاـ يـهـزـ ولاـ يـمـكـنـ الـفـتـكـ بـهـ،ـ وـهـوـ مـاـ تـوـصـلـ إـلـيـهـ الـبـاحـثـ حـسـيـنـ سـعـدـيـ الـفـتـلـاوـيـ فيـ دـرـاسـتـهـ "ـالـأـسـالـيـبـ الـدـعـائـيـةـ لـتـنـظـيمـ دـاعـشـ الـإـرـهـابـيـ فـيـ مـوـاـقـعـ التـوـاـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ"ـ يـوـتـيـوبـ أـنـمـوذـجـاـ،ـ إـلـىـ أـنـ أـهـمـ الـأـهـدـافـ الـتـيـ سـعـتـ عـصـابـاتـ دـاعـشـ إـلـىـ تـحـقـيقـهـاـ عـنـ طـرـيقـ نـشـاطـهـاـ الـدـعـائـيـ الـمـوـجـهـ مـنـ خـلـالـ مـوـاـقـعـ التـوـاـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ"ـ الـيـوـتـيـوبـ -ـ هـيـ إـظـهـارـ مـقـاتـلـيـهـ وـهـمـ قـادـرـوـنـ عـلـىـ الـمـبـادـرـةـ الـعـسـكـرـيـةـ،ـ وـتـصـوـيـرـ إـمـكـانـيـاتـ الـمـقـاتـلـ الـدـاعـشـيـ الـخـارـقـةـ وـصـعـوبـةـ اـخـتـرـاقـهـ،ـ إـيـهـامـ الرـأـيـ الـعـامـ بـأـنـ الـقـوـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ وـفـصـائـلـ الـمـقاـوـمـةـ بـدـأـتـ بـالـانـسـحـابـ مـنـ الـمـعـارـكـ،ـ خـلـقـ تـصـوـرـ حـوـلـ سـيـطـرـةـ عـصـابـاتـ دـاعـشـ وـكـسـبـهـمـ الـحـرـبـ،ـ تـبـرـيرـ شـرـعـيـةـ تـوـاجـدـهـمـ هـوـ لـلـدـفـاعـ عـنـ الـمـسـتـضـعـفـيـنـ وـالـمـهـمـشـيـنـ وـتـرـسـيـخـ هـذـهـ الـمـبـادـئـ لـدـىـ الـمـعـاـونـيـنـ وـالـمـعـاـطـفـيـنـ مـعـهـمـ وـمـنـ يـوـالـوـهـمـ (ـالـفـتـلـاوـيـ،ـ 2017ـ،ـ صـفـحةـ .ـ(445ـ).



فتوغرا姆 رقم 2 للمقطع الخامس لجنود النظام السوري من اعتقلهم تنظيم داعش وهم يواصلون عملية الحفر

ويتجلى في هذا المشهد مستوى عال من الاشتغال السيمائي الذي يمزج بين تقنيات السينما وخطاب الترويع المؤذج، فيبدأ هذا المشهد بقطة عامة ذات زاوية غطسية وثابتة تظهر خمسة معتقلين جالسين بترقب مذعور، بينما اثنان آخران يقومان بحفر قبر جماعي، وهو ما يبرز ديناميكية تفاوت الأدوار، ويشير إلى بداية تنفيذ العقوبة، وتسجل خلال ذلك اعترافات أحد المعتقلين بصوت مرتاح مستخدماً إصبع السبابة في الإشارة إلى القبر، ويحمل مسؤولية مصيره إلى النظام السوري، معتبراً أن "بشار نذل... نحن أرقام... نحن كلاب عند جيش النظام"، تكرر اللقطات العامة بزاوية تصوير خلفية أو إيطالية (Travelling) لتُظهر راية التنظيم ترفرف فوق مكان الحفر، كما أن الزي العسكري، السلاح، اللحية، والراية السوداء كلها عناصر رمزية تعزّز من حضور السلطة والعقيدة، وبحركة الكاميرا البانورامية التي تفتح مجالاً برياً أكبر للمشهد وتُظهر الغبار، الحفر، وراية التنظيم، ما يخلق بيئة مسرحية مروعة.

وتتجلى هنا سيميولوجيا "الأسطورة الجديدة" وفق تصور رولان بارث (Barthes, *Mythologies*, 1972)، حيث تُعاد صياغة الواقع بلغة رمزية تحول المعتقل إلى خائن، والمحفنة إلى قدر محظوظ، والقاتل إلى صاحب الحق المطلق.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

إن هذا المشهد يكرّس وظيفة الدعاية لدى تنظيم داعش كأداة مركبة تمزج بين الرعب والإقناع، وبين الصورة والعقيدة، وهو ما أشار إليه تشارلي وينتر في تحليله لدعائية "الخلافة الافتراضية"، مؤكداً على أن التنظيم لا يعرض العنف كوسيلة فقط، بل كغاية تكتسب معناها الكامل داخل خطاب مقدس يُسّوغ الفتاك بالآخر باسم العدالة الإلهية. (Winter, 2015, pp. 20-21).

وقد كانت اللقطة الإيطالية المتحركة (ترافلينغ نحو اليسار) تضييف البعد الدرامي لحدث المعتقل المذكور الذي يدعو الأهالي لسحب أبنائهم من صفوف الجيش السوري، وكأن الكاميرا تسير على وقع كلمات التهديد والتحذير، مع التركيز على المباني المقصوفة في الخلفية والتي استخدمت كدليل بصري على فشل النظام، وكأن المشهد يقول: "هذا مصير كل من يختمني بشار."

وليس بعيداً عن ذلك أكدت الباحثتين أميرة وغادة مصطفى في دراستها الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش عبر اليوتيوب إلى أن مقاطع اليوتيوب الخاصة بالتنظيم أظهرت خضوع وخنوع الضحايا، وفي الوقت نفسه تظهر أفراد التنظيم في كامل القوة والباس والثقة بالنفس والثبات؛ مما يبث الخوف والتوتر والقلق في نفوس كل من يعارض هذا التنظيم ومرتكزاته الفكرية، مقابل الاستسلام التام للضحية والندم على عدم انضمامه للتنظيم، بل ويوجه رسائل إلى مواطني بلاده بضرورة الانضمام للتنظيم. (البطريق و البطريق، 2017، صفحة 545).



فونوغرام رقم 3 للمقطع الخامس يوضح عناصر الفرقة 17 وهم يواصلون عملية الحفر

وقد كانت الراية السوداء التي ترفرف فوق القبر الجماعي في مشهد رمزي يبلغ القوة لا تمثل فقط التنظيم، بل تمثل حضور "العدالة الإلهية" وفق منطقهم، حيث يُنتصر للمظلومين بقتل المرتدین أو الخونة.

5 التحليل التصميسي للمقطع السادس: إعدام عساكر الفرقة 17 :

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

بعد الخلفية السوداء يظهر الملثم في لقطة جانبية قريبة، وهو ما يوحي غالباً بالرهبة أو التمهيد لحدث صادم، أما اللقطة الجانبية التي يظهر فيها الملثم فتوحي بالسيطرة والخطورة، إنما لقطة تُستخدم لتقوية حضور المتكلم، وتضفي عليه مركبة بصرية واضحة، ما ينحه موقع القائد الملهم، فهو ليس مجرد مقاتل، بل ناطق باسم الحقيقة، يسرد رواية التنظيم ويفند مزاعم الأعداء، وضعية الجسد (اليد خلف الظهر، والسبابة تشير نحو العدو) توحى بالتحكم والسيطرة، وترمز إلى ثقة مطلقة تتجاوز الموقف اللحظي نحو مشهد أكبر كقائد للمعركة ككل وليس منفذاً لعملية إعدام فقط.



فوتوغرام رقم 1 للمقطع السادس بين الملثم وهو يتوعد كل من يعاديهم بمصير جنود الفرقه 17

أما طمس وجوه الملثمين الآخرين فيعزز من حالة الزعيم أو المنقذ الرئيسي، ويحول البقية إلى "ظل" يعكس مركبة السلطة متمثلة في المتحدث، وقد جثى المعتقلون على ركبهم أمام القبر، ما يضيف تكثيفاً رمزاً لفكرة الإذلال، والحكم قبل التنفيذ، فهم في وضع يشبه مشهد إعدام يجسد فكرة البروباغندا أكثر من كونه مجرد تنفيذ، وقد كان لاستخدام اللغة الإنجليزية مترجمة باللغة العربية أسفل الشاشة بعداً دلالياً مزدوجاً، فمن جهة هو خطاب موجه إلى الغرب، ويبدو كرسالة تحديد وتبرير موجهة إلى جمهور عالمي، تحديداً صانعي القرار والرأي العام الغربي، وثانياً قد يُفهم كإشارة إلى كونية مشروعهم الجهادي، لا باعتباره ظاهرة محلية، بل عابرة للحدود واللغات، أما الترجمة البيضاء باللغة العربية فتُظهر توجهاً بصرياً احترافياً يشبه أسلوب الأفلام الوثائقية العالمية، مما يضفي على الخطاب طابعاً مدروساً.

لقد كانت الراية في مركز المشهد ترفرف وسط الرياح العاتية، ما قد يعزز مفهوم الصمود وسط الفوضى، والثبات العقائدي والمرجعية الثابتة لكل ما يفعلونه، هذه الراية التي تُمثل السردية الكبرى للتنظيم كدولة قائمة، مستقلة، ذات هوية وراية.

تحدث الملثم بصوته المرتفع، وأسلوبه الخطابي القاطع، مع الإكثار من القسم بـ"الله"، كلّها علامات تشي بأنّ هذا الملثم لا يتحدث باسمه فقط، بل ينطق وكأنه مفوض من قبل سلطة عليا في قوله: "الآن جاء القتال"، بما يعني أن كل العنف السابق لم يكن سوى تمهيد رمزي، مكملاً قائلاً عبارات مثل "إنما بدأ هبيب الحرب يشتد"، تؤكد أن العنف لا ينتهي، بل يتمدّد، وهذا يتماشى مع استراتيجية داعش في إنتاج خطاب "الاستمرارية القتالية"، حيث يُقدّم كل فعل عنيف على أنه جزء من مسار تصاعدي لا رجعة فيه. فالعنف، وفق هذا التصور، ليس وسيلة، بل غاية بحد ذاته. وتقرّيباً يشمل هذا ما توصل إليه الباحثين DALEEN SHI AL IBRAHIM & YIBIN في دراستهما خطاب داعش من النشأة إلى الانهيار. تحليل خطاب داعش من خلال أفلام هبيب الحرب 1 و 2، حيث توصلوا إلى أن الفيلم يظهر المقاتلين وهم يتقدّمون بشقة وثبات، بتضحية ورجلة وانضباط عالي، ويراد منها تمجيد الروح القتالية للتنظيم، وقد استخدم المزجّ بين الصورة عالية الدقة، واللغة الدينية المشحونة، والاقتباسات من الخصوم لبناء خطاب هوياتي/شمولي يجعل من داعش "قوة لا تُهزم" في عين المتلقى المستهدف (AL IBRAHIM & YIBIN, 2019).

بالنسبة لحركة الكاميرا، وخاصة اللقطة القريبة جداً والتي تغوص في ملامحه، فتسعى إلى خلق انفعال نفسي لدى المتلقى، قائم على الملح والترهيب، خاصة مع ملامحه الحادة التي بزرت أكثر بالزوم على الوجه مضخمة الانفعالات ما يمنع بعدها دراماً، وكان عينيه تخاطبان المشاهد مباشرة، في إعادة إنتاج لفكرة نظرة العقاب.



الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

فوتوغرام رقم 2 للمقطع السادس يوضح الملثم الأسم و هو يحمل المسدس متوجداً أعداء التنظيم بأن القتال الحقيقي قد جاء الآن

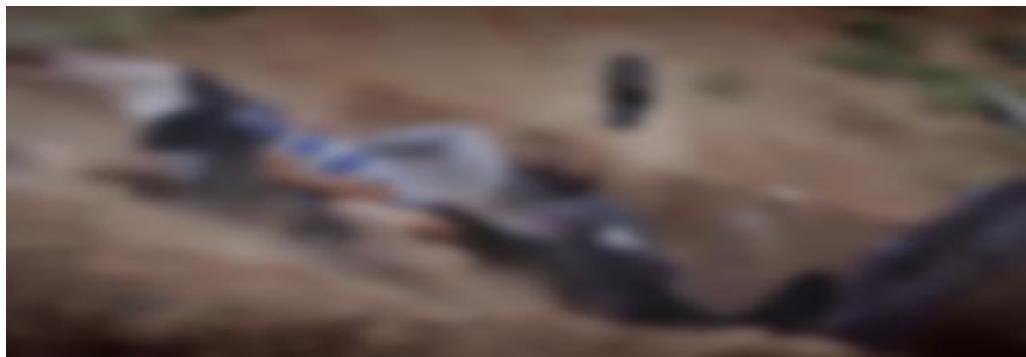
يظهر السواد بعدها في بداية لقطة جديدة (ولدة ثانية واحدة) ليس كمجرد انقطاع تقني بل يمثل عالمة سيميولوجية تقطع بين الحياة والموت، هو أشبه بـ"العتبة الرمزية" التي تفصل بين عالمين عالم المعتقل وهو حي، وما سيلي ذلك من تنفيذ القتل، ليظهر الملثم في لقطة Close-up مركزة على عينيه ويده التي تمسك المسدس يصور بوصفه أداة التنفيذ والهيمنة، لا بصفته عنصراً من عناصر داعش فقط، التركيز على تفاصيل مثل القفاز الذي يغطي نصف الأصابع يعزز صورة المقاتل المحترف، ما يمنع المشهد طابعاً مسرحياً بطولياً. إن تكرار الومضات السوداء بوتيرة سريعة يتجاوز بعد الجمالي ليصبح أداة مقصودة لخلق توتر بصري ونفسي، هذا الانقطاع السريع والخاطف يعزز من الإحساس بالارتكاب والرهبة، ويعيد ترميز المشهد بوصفه مشهداً صادماً يضاهي التمثيل الواقعي. ثم يبدأ الهاتف "الله أكبر" المتزامن مع توجيهه السلاح، ما يحيل إلى تدین طقوسي للقتل، فالصيغة التي يفترض أن تستخدم في العبادة، تستثمر هنا كجزء من طقس التنفيذ، وهذا يحول القتل من مجرد فعل إلى "عبادة"، ومن الرصاصة إلى طاعة وتقرب من الله.



فوتوغرام رقم 4 للمقطع السادس يظهر الملثم رفقة عناصر آخرين من تنظيم داعش وهو يوجهون مسدساتهم نحو المعتقلين من جنود الفرقa 17

زاوية التصوير الجانبية التي تُظهر جميع الملثمين والعساكر في صفين متقابلين، تحيل إلى جعل القتل مسرحية، وكأننا أمام مشهد من عرض معد بعناية، هنا لا يكتفي التنظيم بتنفيذ الإعدام، بل يخرجه سينمائياً ليكون مادة قابلة للتلقي من جمهور خارجي، وهنا يذهب الباحث Botz-Bornstein إلى أن أثر التكنولوجيا والحركة البصرية من خلال الفيديوهات التي تصور بأسلوب سينمائي، بحركة سريعة وبطئية، مؤثرات بصرية تُضفي شعوراً ديناميكياً وقوياً، يحول من خلاله داعش العنف إلى موضة بصرية، بتوظيف التكنولوجيا

لتعزيز الوجوه الراديكالية، بما يشبه حركة الفتو蕊سم التي مجده الحب للعنف كفن (Botz-Bornstein, 2017, p. 45).



فوتوغرام رقم 5 للمقطع السادس يظهر جنود الفرقة 17 من أعدموا ضربا بالرصاص وهو يسقطون في القبر الجماعي اذلي حفروه بأيديهم

سقوط الأسرى واحدا تلو الآخر داخل القبر الذي حفروه بأنفسهم، يعكس البنية القدريّة التي يروج لها التنظيم: أن النهاية مكتوبة، وأن "العدو يحفر قبره بيده" ، وهي دلالة على العقاب العادل الذي ينفّذ بيد المجاهدين بأمر من الله، وكأن الأمر جزء من عدالة إلهية لا مفر منها، وقد تم عرض هذه اللقطة بتقنية التصوير البطيء ما يزيد من الرغبة في إعطاء فعل القتل طابعا مهيبا، حيث يقدم القتل كمادة بصرية مثيرة سينمائيا، تضفي على المشهد طابعا خاصا.

تبعد اللقطة بمشهد العسكري وهم يسقطون قتلى داخل الحفرة التي حفروها بأيديهم، إن اختيار الزاوية الغطسية لا يعدّ محايضا؛ فهو يحمل دلالة سلطوية بصرية، تعكس نظرية الإله أو السيد الذي يتحكم بالمشهد من الأعلى، حيث أن تصوير الجثث من هذا المنظور يجعلهم بلا حول ولا قوة، ويُحوّلهم إلى مجرد كتل هامدة، في مقابل أرجل عناصر داعش الظاهرة في الأعلى، ما يعزز ثنائية (السيد/العبد) و(المتصدر/المهزوم) في الخطاب البصري، فاللقطة الغطسية هنا تصور الشخصية وكأنها صغيرة أو مستسلمة، ما يضفي عليها طابعا من الذل أو الخضوع، وهي كثيراً ما تستستخدم في مشاهد الانكسار أو الهزيمة، كأن تصور شخصية وهي تخشوأ أو تسقط أرضا، ومن الناحية الإدراكية، تعطي هذه الزاوية المتفرج شعورا بالتفوق على الشخصية داخل الإطار.

إن التركيز على جثث القتلى والغبار وصوت الرياح يخلق مشهدا مروّعا لكنه مصمم بعناية سينمائية، فالفوضى البصرية (غبار، أجسام مكدرسة، حركة الكاميرا العشوائية) ليست عشوائية، بل توظف لخلق تأثير نفسى قوى لدى المتلقى، فالملوت ليس فقط نهاية، بل لوحة بصرية مثقلة بالعنف والشحنة الرمزية.

بعد المشهد البصري العنيف، تأتي الخلية السوداء المصحوبة بصوت "الخليفة" دون ظهوره، وهو انتقال من الفعل الدرامي إلى الخطاب العقائدي، هذا التحول يحمل بعدها رمزاً، حيث الصوت في ظل غياب الصورة يعزز من فكرة القداسة الصوتية، ويزيد من تعظيم الخطاب حسب توجهم، خاصةً أن النص يقتبس من القرآن "فtribsوا إنا معكم متربصون"، فيتم التركيز مع الصوت وما يقوله المتحدث في ظل غياب صورة المتحدث، أين يتم تقديم خطاب الخليفة صوتاً من خلال الكتابة باللغة الإنجليزية مع إبراز الكلمات المقتبسة بالصوت باللون البرتقالي، هذا التمييز اللوني ليس عبثاً؛ فاللون البرتقالي استُخدم سابقاً في لباس الضحايا (مثل الأسرى الأميركيين)، وهذا هو الآن يوظف لإبراز كلمات التهديد والوعيد، مما يمنح النص بعداً بصرياً مشحوناً بالذاكرة الرمزية المرتبطة بالعنف، في رسالة تحمل تحديداً صريحاً للولايات المتحدة، لكن الصياغة تضفي عليها طابعاً قدسياً: "وعما قريب ستكونين في المواجهة المباشرة"، و"مرغمة بإذن الله"... هذا الخطاب يشرعن الحرب ويصوّرها كقدر، ويحول المقاتلين إلى أبناء الإسلام الذين وطنوا أنفسهم ما يمنحهم مشروعية دينية-وجودية للدفاع عن الإسلام وإعلاء رأية الحق حسب تفكيرهم، وهو ما توصلت إليه الباحثتان البطريق حيث أن التلويع بالقوة واستغلال إسم الدين واتخاذه كذرية للقيام بأعمال العنف والقتل والاغتيالات اتجاه أي شخص يعارضهم الرأي، ولا ينتهج نهجهم مهما كانت ديانته وعقيدته واتباعه هي من أهم الركائز العقائدية في الفكر الداعشي (البطريق و البطريق، 2017، صفحة 544).

وفي ذات السياق توصل الباحث Haroro في دراسته Three traits of the Islamic stat's information warfare (Ingram, 2014, p. 8) إلى أن تنوع الرسائل أيضاً يلعب دوراً حاسماً في تعظيم أهمية حملة المعلومات التي يقوم بها التنظيم، وحتى اللغة المستخدمة في التنظيم مختلف، فتجد خطابات البغدادي الفصيحة في الموصل وفي الجانب الآخر نجد النداءات العามية لأعضاء داعش كما هو الحال في سلسلة Mujatweets، ومن الأمثلة الواضحة على محاولة تنظيم الدولة الإسلامية تلبية احتياجات جماهير محددة بوسائل متنوعة سلسلة مقاطع الفيديو التي ينشرها مستهدفاً الغرب في المقام الأول "رسالة إلى أمريكا" و "رسالة ثانية إلى أمريكا"، "رسالة إلى حلفاء أمريكا" و "رسالة أخرى إلى أمريكا وحلفائها".

ثانياً: الدراسة التحليلية السيميولوجية لفيلم "

"Flames Of War Until The Final Hour" هيب الحرب إلى قيام الساعة

1. بطاقة فنية عن فيلم "Flames Of War Until The Final Hour" :



باقي المعلومات المتعلقة بالخرج والمصور والفاعلين في الفيلم الوثائقي وغيرها من المعلومات التي تدرج في هذه الجزئية كانت معلومات سرية لم يكشف عنها التنظيم لحد الساعة رغم المحاولات الفاشلة لجهات أخرى الكشف عنهم، وحتى صاحب التعليق الصوتي لم يتم التعرف عليه كما حدث في الجزء الأول من فيلم هيب الحرب.

2. ملخص الفيلم:

يبدأ الإصدار بخلفية سوداء تدوم 3 ثواني تلاها ظهور رمز المركز الإعلامي المنتج لهذا الفيلم وهو مركز الحياة الإعلامي، ثم يقول أحدهم "فتربصوا إنا معكم متربصون" الآية 52 من سورة التوبة، ثم يواصل ذات الصوت كلامه: "لا الرجال ولا الحديد ولا النار يمكنهم الوقوف في وجههم، أتى وعد الله وأعادت الطائفة المنصورة الخلافة، لتحكم شرع الله في الأرض وتحقق الباطل بينما تشتد الحرب على الكفر لتسقط عروش الطواغيت"، وصاحب هذا التعليق الصوتي لقطات لبعض المعارك التي خاضها النظام وانتصر فيها

وما صاحبها من تفجيرات وقنص، كما ظهرت الكثير من مشاهد العنف والتطرف من خلال إعادة المشاهد المتعلقة بجر الأعناق ووضع الرؤوس على الأكتاف في لقطات دموية مرعبة.

ليتم عرض تصريحات الرئيس الأمريكي ترامب الذي وصفوه بالفرعون الجديد الأشد طيشا من سابقه في إشارة لأوباما، والذي شن حملة غير مسبوقة من البهتان عليهم حسب تصريحهم، كما عرض الفيلم فيديوهات توثق مقتل عدد من المدنيين جراء غارات طائرات التحالف الدولي بحجج القضاء على نظام داعش، ليتوعدوا أمريكا وحكامها وحلفاؤها بالقادم.

تلاه الإعلان عن بدء الفيلم بعد كل تلك المقدمات من خلال عرض عنوانه باللغة الإنجليزية until the final hour **FLAMES OF WAR** بخط كبير باللون الذهبي والفضي، وتحته بخط أصغر ومن فوق باللغة العربية هيب الحرب إلى قيام الساعة، بخلفية فيها رقم 2 روماني للإشارة إلى أن للفيلم جزء أول وأنا هذا الإصدار يعتبر الجزء الثاني له، إضافة إلى هيب النيران الذي اعتمدوه كخلفية لعنوان الفيلم، ورافق ذلك أنشودة التنظيم الأكثر شهرة صليل الصوارم، ثم فجأة تصبح الخلفية سوداء مكتوب عليها باللغة العربية دخول الجهاد مرحلة جديدة، لتأتي بعدها مباشرة قراءة لبعض من آيات سورة آل عمران، وفي كل مرة كانت تظهر آيات قرآنية وأحاديث نبوية وخطب يلقنها مشايخهم وفقهائهم، ليسوغوا كل ما فعلوه على أنه إحقاق للحق وتنفيذ لشريعة الله على الأرض ضد كل من أحق أذى بال المسلمين.

وفي ذات السياق، اعترف تنظيم داعش من خلال هذا الفيلم ضمنياً بأن هناك خلافات وانشقاقات كبيرة حصلت داخل تنظيمهم نتيجة الهزائم المتتالية التي تعرض لها في العراق وسوريا، وهو ما أكدته المعلق صوتاً بقوله: " بينما يزداد معسكر المؤمنين نقاء بالابتلاءات الشديدة فينفي الخبر الذي تعلق بصرخ الخلافة وتسقط الأقنعة عن الأدعية واللائين والمتخاذلين " ثم يواصل " إن المؤمنين لن يضعفوا في هذا الظرف العسير وأنا ذلك قد واساهم رحهم بقولهم، وأنتم الأعلون، وهذا حال الطائفة المنصورة في كل زمان، وكان هذا حال جنود الدولة الإسلامية الصامدين طوال مراحل الجهاد " .

وقد أظهر الفيلم المهام الشاقة التي يقوم بها جنود الخلافة الإسلامية، للسيطرة على أراضيهم من خلال تصويرهم وهم يصعدون الجبال في الحر رافعين أسلحتهم ليذيقوا النصيرية عذاب الله، وذلك من خلال بث مشاهد قتالية من سوريا ومصر والعراق، وثق فيها عدا من المعارك التي خاضها مقاتلو تنظيم الدولة ضد

خصوصهم، على غرار تدمير السورية وسيناء المصرية، مواصلين اقتحامهم وحرارتهم بقتل أعدائهم وذبحهم وتعليق رؤوسهم على أكتافهم في مشاهد فضيعة، والتنكيل بهشتهم من خلال دعس رؤوس القتلى والاستمرار بإطلاق الرصاص على الجثث، وإضرام النار فيها، وعرض الفيلم تحول عناصر داعش في شوارع تدمير بعد معركة استرجاع تدمير كما أسموها، والقضاء على جنود الأسد وهروب بعضهم خوفاً منهم، وكيف أسلقو أعلام سوريا وأحرقوا صور الأسد التي كانت معلقة في الشوارع ليستبدلواها برايات الخلافة الإسلامية.

ثم عرض الفيلم العملية الانتحارية . الفدائية كما أسموها . التي قام بها أحد عناصر داعش في سيناء بمصر، حيث فجر نفسه أمام دبابات للجيش المصري ليهجم بعدها باقى عناصر داعش الذين كانوا في مكان غير بعيد من عملية التفجير ويقتلون باقى الجنود المصريين الذين تم نعتهم بأولئك أمريكا، وصاحب هذا المشهد أنشودة لداعش " يا رجالا يعشقون القتل في سوح النزال " .

ليتابع الفيلم توثيق معارك عناصر داعش في العراق، أين يقوم أحد الانتحاريين باقتحام مركز للعدو، لتتوالى صور المصابين، الذين يحملهم رفاقهم، بينما يتحدث المعلق بالإنجليزية، عن كيفية التراحم بين أعضاء التنظيم والتعاون، والشهادة في سبيل الله حسب ما يعتقدون .

وقد تم توظيف مشاهد الحركة البطيئة بحرفية عالية، خاصة في مشاهد قطع الرؤوس حيث يمسك كل فرد من "داعش" برقبة رجل آخر ليسوقوهم، ويقوم كل واحد بسحب سكينه من دون النظر حتى إلى الكاميرا، ويسير الجميع في طابور حتى تنتهي السكاكين، وفي المشهد التالي، يتم رصّ الأسرى في وضعية الإعدام، وفوق كل واحد منهم قاتله الخاص به، في مشاهد تبعث على الرعب وسط صوت المنشدين الذي تم اعتماده في مشاهد الذبح مع أصوات صرخ الأسرى عند ذبحهم وحتى صوت سيلان الدماء من رقبتهم، وفي النهاية يلقون بالرؤوس في حفرة مليئة بالدماء، وفي مرة أخرى يتم صف الرؤوس فوق الأجساد في مشاهد مروعة.

كما تم نقل مشهد حرق الطيار السوري عزام عيد الذي أُسقط طائرته في الأرضي التي سيطر عليها تنظيم داعش قرب تل دكوة، حيث تم ربط عنقه بسلسل حديدية ونطرات الرعب في عينيه، ليتم إضرام النار عليه تحت صراغه وتقلبه والنيران تأكل جسده، وفي كل مرة يستندون على آيات قرآنية لتبرير أفعالهم، وحتى على قصص السلف الصالح من الأنبياء والصحابة.

وفي آخر الفيلم يظهر الملثم الأمسر الذي كان في الجزء الأول من إصدار هيب الحرب 1، وفي نفس المشهد تقريباً، حيث يقوم الملثم بإلقاء كلمته باللغة الانجليزية أمام ثلاثة أسرى سوريين وعراقي وهم يجفرون قبورهم بأيديهم، لتعطى لهم الكلمة ويزكّدوا أنهم كانوا مخطئين وأنهم يستحقون القصاص من عناصر داعش، الذين يصوبون مسدساتهم على رؤوسهم وهو راكعين ويتم اطلاق النار في نفس الوقت، فيندحرجون إلى قبرهم الجماعي. ليختتم الفيلم بصوت زعيم تنظيم الدولة الأسلامية أبو بكر البغدادي الذي أكد أن قتالهم سيستمر حتى لا يبقى في هذا منافق ولا يبقى في ذاك مؤمن، وأن النصر سيكون حليفهم.

ومن خلال المقارنة بين الفيلمين عينة الدراسة، يظهر أن خطاب التنظيم خضع لتحول ملحوظ، من خطاب التمكين والنصر في هيب الحرب 1 إلى خطاب الفداء والصمود والثأر في هيب الحرب 2، فلهيب الحرب 1 الذي صدر عام 2014 في ذروة صعود داعش وتمده في العراق وسوريا، كان هدفه حينها إهانة الخصوم واستقطاب الأنصار عبر إظهار القوة والانتصار، أما هيب الحرب 2 الصادر سنة 2017 بعد انتصاره على مناطق كثيرة، وفقدان المدن الكبرى مثل الموصل والرقة، فتغيرت الوظيفة الرمزية للفيلم من التمكين إلى الانتقام ب وبالغة كارثية في مشاهد العنف، فكلما خسر التنظيم على الأرض، زاد عنفه في الصورة ليظهر ككيان لا يهزم رغم الخسائر وفقاً لما يريد نقله وإقناع المتلقي به من خلال هذه المضامين المروعة.

3. التقطيع التقني للمقاطع المختارة من فيلم "Flames Of War 'Until The Final Hour'

الجدول رقم 07 المقطع الأول: مقدمة الفيلم

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	الصوت وال الحوار	مضمنون للقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
صوت الرياح			خلفية سوداء تظهر عليها البسملة باللون الأبيض وبالخط العربي، مع أصوات الرياح.	ثابتة	عادية	قريبة	10 ثواني	01
صوت الصدى		فتربصوا إنا معكم متربصون	يظهر شعار مركز الحياة الإعلامي بالخط العربي الكوفي وباللون الذهبي، وتحته باللغة الإنجليزية مركز الحياة الإعلامي في منتصف الشاشة، ويصاحب ذلك صوت يعلق على بعض لقطات هذا المقطع.	ثابتة	عادية	قريبة	7 ثواني	02
صوت مروحيات الطائرات		لا الرجال	طيار حربي في طائرة عسكرية حربية أمريكية يضع خوذة ويستعد للإقلاع.	ثابتة	جانبية	أمريكية	3 ثواني	03

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت مروحيات الطائرات			6 طائرات حربية فوق سفينة ضخمة مخصصة لنقل الطائرات، اثنى منهم مروحيات مشغولة تستعد للإقلاع، وأمامهم مجموعة من الأشخاص يعطون تعليماتهم.	ترافلينغ للليسار	غطسية	عامة	4 ثواني	04
صوت استعداد الطائرة للإقلاع		ولا الحديد	طائرة عسكرية ضخمة تستعد للإقلاع بسرعة.	ثابتة	عكس غطسية	عامة	2 ثواني	05
صوت إقلاع الطائرة بسرعة كبيرة			تقلع الطائرة بسرعة كبيرة وأمامها رجل يرتدي لباسا عسكريا خاصا.	ثابتة	خلفية	عامة	ثانية	06
صوت مروحيات الطائرة		ولا	طائرة حربية تحلق بسرعة فائقة فوق البحر.	ثابتة	غطسية	عامة	ثانية	07
صوت إطلاق القذائف		النار	طائرة حربية تطلق قذائف نارية من السماء	ثابتة	عكس غطسية	قريبة	ثانية	08
صوت إطلاق النار مع صوت مروحيات الطائرات			نوع آخر من الطائرات الحربية تطلق النار من الجو.	ثابتة	عادية	قريبة	ثانية	09

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت إطلاق القذائف			طائرة حربية من نوع ثالث تطلق النار والقذائف بطريقة أخرى على جوانبها من الجو وسط السحاب	بانورامية نحو اليمين	عادية	قريبة	ثانية	10
صوت الطائرات وإطلاق القذائف والصواريخ من الجو.			طائرة من نوع هلكوبتر تطلق صاروخا.	بانورامية نحو اليمين	عكس غضبية	قريبة	ثانية	11
صوت الطائرات وإطلاق القذائف والصواريخ من الجو.			طائرة من نوع جديد تطلق صاروخا ضخما من الجو.	ثابتة	عادية	قريبة	ثانية	12
صوت إطلاق الصواريخ بشكل كثيف.			طائرة ضخمة تطلق صاروخا كبيرا من السماء.	ثابتة	عكس غضبية	عامة	ثانية	13
صوت إطلاق صاروخ .			سفينة حربية ضخمة تحمل معدات عسكرية وحربية على شكل قاعدة عسكرية داخل البحر، تطلق صواريخ وقدائف.	ثابتة	عادية	عامة	ثانية	14

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت الصاروخ			إطلاق الصاروخ من زاوية عكس غطسية إلى السماء والدخان الذي صاحب العملية.	ثابتة	عكس غطسية	قريبة	ثانية	15
صوت أطلاق للنيران والصواريخ وتفجيرات كثيرة.		يمكنهم الوقوف في وجهه	ومضات بأجزاء من الثواني تبين إحراق عناصر داعش لدبابات وإسقاط طائرات من الجو، وحيث ملوءة بالدماء عساكر مرمية على الأرض، وإطلاق للرصاص على عساكر النظام العراقي، وإطلاق لصواريخ تصيب دبابات بشكل مباشر لتكون نهاية هذه الومضات عساكر من تنظيم داعش يحملون راية الدولة الإسلامية ويختلفون بالانتصار.	ثابتة	عادية ثم غطسية ثم عكس غطسية	لقطة عامة ثم قريبة	5 ثواني	16
صوت يوحى بالترقب		أتي وعد الله .	أبو بكر البغدادي يتهيأ لإلقاء خطبته في المسجد من المنبر .	ثابتة	عكس غطسية	قريبة	3 ثواني	17
صوت رياح خفيفة.		وأعادت الطائفة المنصورة	مجموعة كبيرة من عناصر داعش يحيطونهم العادة بلحى طويلة يرتدون اللون الأسود، ويحملون أسلحتهم على أكتافهم، أخليتهم ملثم، وورائهم من فوق راية الدولة الإسلامية ترفرف عاليا.	ثابتة	عادية	إيطالية	2 ثواني	18
		الخلافة، لتحكم شرع الله في الأرض.	6 من عناصر داعش فوق دبابة تمشي في شارع عام يختلفون بانتصارهم حاملين راية ضخمة لدولتهم ويهملون بها، والأهالي على شرفات منازلهم يشاهدون ذلك.	ثابتة	عكس غطسية	عامة	2 ثواني	19

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت الدم ينزف بقوة من رقب الضباط الأمريكيين المعدومين		لتحق الباطل	عناصر داعش مرتدین الری العسكري الخاص بھم ملثمين يمسكون ببرؤوس المعتقلين العساکر من الأمريکان مرتدین الری العسكري الأمريکي، ويقومون بذبحهم بالسكاكين بطريقة مرعبة مررین سکاكينهم الحادة بینا وشالا على رقبهم .	زوم للأمام	عادية	قريبة للغاية	3 ثوان	20
---	--	-------------	---	------------	-------	-----------------	--------	----

الجدول رقم 08 المقطع الثاني : مشاهد الذبح في معركة داعش لاستعادة مدينة تدمر في سوريا

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	الصوت والمحوار	مضمنون اللقطة	حركة الكاميرا	زايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
صوت قعقة السيف.	أنشودة تنظيم داعش لنا المرهفات وقد اختارو منها في هذه اللقطة كلمات.. ونشفي بضرب العداة النفوس		تبدا اللقطة بخلفية سوداء يصاحبها صوت قعقة السيف ثم يظهر أحد عناصر داعش وهو يضع أحد الجنود السوريين تحته في حالة انبطاح على بطنه، وظهر الداعشي وهو يقوم بمحاولة فصل رأسه عن جسده بعد أن ذبحه حتى ظهر عظم رقبته، وأثنين آخرين من عناصر داعش واقفين على جانبيه يراقبون العملية، وفي الأخير يتجهون نحو الداعشي الذي كان يفصل الرأس عن الجسد ليكملوا عنه العملية ويحملوا رأس العسكري المذبوح.	زوم للأمام	عادية	متوسطة	6 ثوان	01

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

				الجندي السوري الذي تم ذبحه وقد فصل رأسه عن جسده ووضع فوق ظهره، ونفس الداعشي الذي ذبحه يقوم بشتت رأس سكينه الذي ذبحه به فوق رأسه بقوة، وثلاثة من عناصر داعش واقفون يشاهدون ذلك، وأحدهم يشير إلى الجثة وهو يتكلم دون أن يسمع صوته .	ثابتة	غطسية	متوسطة	7 ثواني	02
صوت الرياح	ماض جهاد المؤمنين			أحد عناصر داعش مرتدية الزي العسكري بلحية طويلة جائيا على ركبتيه في مكان يشبه صحراء خالية .. رمل وصخور، وهو يحمل سكينه الملطخ بالدماء ويتحدث للكاميرا دون إبراز الصوت، وقد تم تصوير اللقطة بتقنية التصوير البطيء عندما كان يحاول فصل رأس الجندي عن جسده بعد أن ذبحه .	مهترئة ثم زوم للأمام	غطسية	قريبة	8 ثواني	03
صوت الرياح	ماض جهاد المؤمنين	ويذب الله التصيرية بأيديهم،		داعشي يحمل رأس الجندي السوري من شعره عندما فصله عن جسده ورقبته ت قطر دما، يرفعه عاليا وهو يتحدث دون نقل صوته في الفيديو، وكأنه يتوعّد، وقد تم اعتماد تقنية التصوير البطيء .	ثابتة ثم ترافلينغ للليسار	عادية	قريبة	5 ثواني	04
صوت الرياح		شافيا صدورهم التي اتقدت فيها نار الثأر.		ينزل يده التي كانت ترفع رأس الجندي المذبح عاليا وهو يتلفت يمينا ويسارا مبتسمـا فرحا بما أنجـز.	ثابتة	عادية	قريب	7 ثواني	05

الجدول رقم 09: المقطع الثالث : عمليات ذبح الجنود الهاربين في حميمه بسوريا .

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	الصوت والحوار	مضمنون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
		صدى الجملة : الله جل في علاه	خلفية سوداء يظهر عليها بالأبيض ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضل الجهاد من عقر جواهه وأرقي دمه" (رواه الإمام أحمد).	ثابتة	عادية	قرية	7 ثواني	01
صوت رياح خفيفة.			في صندوق الشاشة الخلفي مجموعة من جنود نظام الأسد الذين فروا بعد اقتحام قاعدهم العسكرية في صحراء حميمه في الشام، واللهاق بهم وإطلاق النار على البعض منهم، والبعض الآخر تم ذبحهم. وفي صندوق الشاحنة الخلفي تم وضع العساكر الذين تم قتلهم بالرصاص فوق بعضهم البعض، وأثر إطلاق الرصاص باد على رؤوسهم.	بانورامية	عادية	متوسطة	6 ثواني	02
صوت دقات القلب .			مجموعة من عناصر داعش بعضهم يقف على الأرض وآخرون فوق صندوق الشاحنة الخلفي يمسكون بجندى في النظام السوري، أمسكوا به بعد محاولته الفرار، وهم يلوحون بأسلحتهم وسماكتينهم، وأحدهم يمسكه من رقبته بعنف وعلامات الخوف بادية على وجهه الذي تقطر منه الدماء نتيجة للعنف الذي تعرض له.	زوم للوراء	جانبية	عامة	5 ثواني	03

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت دقات القلب			نفس الجندي السوري وعناصر داعش حوله دون أن يظهروا وجوههم يمسكون بشيابه جهة كتفيه، وثالث يضع سكيناً بجهة حادة وأخرى منشارية على رأسه وهو مرتعب فاتح عينيه لا يعلم ماذا يفعل.	مهتر	غطسية	قرية صدرية	5 ثانية	04
صوت الجندي وهو يتتنفس بسرعة.			تبدأ اللقطة بصوت الذبح وتتدفق الدم مع صوت الجندي وهو يختنق بخلفية سوداء، ثم يظهر الجندي الأسير وهم يدفعونه أرضاً بعنف، لتعود الخلفية السوداء مع أصوات مخيفة.	مهترزة	غطسية	قرية للغائية	6 ثانية	05
أصوات صراخ وكلام غير واضح لعناصر داعش.			تظهر أرجل عناصر داعش وهم حول الجندي، وأحدهم يمسك برقبته ويقوم بذبحه مباشرة وبسرعة، ويحاول فصل رأسه عن باقي جسده، والدم يتدفق من رقبته، والجندي المذبوح يتحقق رقبته بيده قبل خروج روحه.	ثابتة	عادية	قرية	9 ثوانٍ	06

الجدول رقم 10 المقطع الرابع : ذبح الأسرى الأجانب وفصل رؤوسهم عن أجسادهم .

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	الصوت والحوار	مضامون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
صوت قعقة السيف			خلفية سوداء مكتوب عليها بالأبيض " اقتفوا أثر .	ثابتة	عادية	قريبة	5 ثواني	01
صوت السيف والسكاكين .			خلفية سوداء كتب عليها بالأبيض " سيف الله المسلط	ثابتة	عادية	قريبة	2 ثواني	02
صوت استلال السيف من غمده .			يد رجل حاملة لسيف .	ثابتة	عادية	قريبة للغاية	2 ثواني	03
صوت قعقة السيف .			خلفية سوداء كتب عليها : خالد بن الوليد .	ثابتة	عادية	قريبة	ثانية	04
صوت السيف .			غرس رأس السيف في الأرض بقوة تحدث شقا على التراب .	ثابتة	عادي	قريبة للغاية	ثانية	05

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت الرياح .			خلفية بها يد رجل يرتدي أسودا يحمل سيفا وقد كتب على الشاشة : الذي تلقى الأوامر من أمير المؤمنين أبو بكر الصديق رضي الله عنه في حروب الردة إذ قال: هنا تخفي اليد الحاملة للسيف وتصبح الخلفية سوداء مع بقاء الكتابة ذاتها.	ثابتة	عادية	قريبة	9 ثواني	06
صوت رياح قوية ممزوج بصوت أمواج البحر			شخص لا يظهر يرسم برأس سيفه حدودا على الأرض ويترك بذلك أثرا على شكل مستقيم، وقد كتب على الشاشة، اتق الله في أمرك فإن الله مع الذين اتقوا والذين هو محسنون، وجد في أمرك ولاتن، ولا تظفر بأحد من المشركين قتل من المسلمين إلا نكلت به، ومن أخذت من حاد الله أو ضاده من يرى أن في ذلك صلاحا فاقتله [البداية والنهاية]	ثابتة	عادية	قريبة	7 ثواني	07
صوت الرياح وصتو أمواج البحر			نفس النص، لكن تغيير الخلفية التي تظهر فيها يد الرجل حاملا السيف.	ثابتة	جانبية	قريبة	5 ثواني	08
زيادة صوت شدة الرياح وصوت أمواج البحر			يency ذات النص مكتوبا وتتغير الخلفية حيث يظهر وجه الرجل الحامل للسيف وهو ملثم، ولا تبدوا من وجهه سوى عينيه وهو يوجه نظره يمينا ويسارا.	ثابتة	جانبية	قريبة جدا	5 ثواني	09
صوت الرياح مع صوت أمواج البحر			بذات النص تغير الخلفية ويظهر مجموعة من الجنود الأسرى، وهم راكعين على ركبهم، وأيديهم خلف ظهورهم، وظهورهم منحنيه ينظرون أرضا، مرتدين الزي العسكري.	ثابتة	جانبية	قريبة	5 ثواني	10

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت أمواج البحر			أرجل عناصر داعش وهم يتقدمون مرتدین للباس العسكري، وعلى الشاشة مكتوب "امتثل للأمر" ، يتقدمون حتى يصلوا مكان الملثم الحامل للسيف.	ثابتة	جانبية	قريبة	10 ثواني	11
صوت أمواج البحر			على أرض فيها صخور كثيرة، تظهر ركب أسرى وهم جاثي دون إبراز وجوههم، وورائهم أحد عناصر داعش وهو يتقدم نحوهما.	ثابتة	عادية	قريبة	ثانية	12
صوت أمواج البحر			تظهر رقبة أحد الجنود، وخلفه أحد عناصر داعش يأتي مسرعا إليه .	ثابتة	جانبية	قريبة جدا	ثانية	13
صوت إيقاع مخيف.			خلفية سوداء كتب عليها بالأبيض " فجعل يجد في طلب القوم ".	ثابتة	عادية	قريبة	2 ثواني	14
أصوات غريبة مخيفة			أحد الجنود الأسرى مطأطا رأسه بينما يسارع أحد عناصر داعش الذي تظهر ركبتيه فقط ليمسك برأسه ويدفعه للخلف	ثابتة	عادية	قريبة صدرية	ثانية	15
صوت الإطاحة بالجندي الأسير أرضا.			يطيح الداعشي بالجندي إلى الخلف بعنف مسکا إياه من رأسه مدخلأً أصابعه في عينيه.	ثابتة	عادية	قريبة صدرية	ثانية	16
أصوات غريبة مخيفة مع صوت السكاكين.			خلفية سوداء كتب عليه بالأبيض : وقد كان له أسوة حسنة في نبينا (صلى الله عليه وسلم) .	ثابتة	عادية	قريبة	7 ثواني	17
صوت الرياح مع صوت السكاكين			عناصر داعش ممسكين برؤوس الجنود الأسرى بإدخال أصابعهم في أعينهم، واليد الأخرى يحملون بها سكاكينهم التي يوجهونها في نفس الوقت إلى رقابهم.	بانورامية	جانبية	قريبة	ثانيتين	18

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت الرياح والسكاكين			يسحب عنصر من عناصر داعش الذي تظهر يده فقط رأس أحد الجنود المنبطحين أرضاً، ويضع السكين الحاد على رقبته.	ثابتة	عادية	قريبة جدا	ثانية	19
صوت السكاكين			يمسك الداعشي رأس الجندي بشدة حتى يفتح عينيه بإاصبعيه، وبيده الأخرى يثبت سكينه على رقبته .	ترافقينغ للأمام	غطسية	قريبة للغاية	ثانيتين	20
صوت قعقة السيف	السيف أصدق		شاشة سوداء مكتوب عليها بالأبيض : الذي بعث بالسيف .	ثابتة	عادية	قريبة	3 ثواني	21
صوت السيف	أيها		يد الداعشي ممسكا بمسكينه وبيداً غرسه في رقبة الجندي، بومضات سوداء تظهر وتختفي بسرعة.	ثابتة	جانبية	قريبة جدا	ثانيتين	22
	الكفار		رقبة الجندي والمسكين يعزز فيها.	ثابتة	عادية	قريبة للغاية	ثانية	23
سنحنيكم ولتنشر الأخبار أنا نعاديك			خلفية سوداء مكتوب عليها بالأبيض: وفي خليل الله إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) عندما قال :	ثابتة	عادية	قريبة	6 ثواني	24
صوت السكاكين والذبح وتتدفق الدم وصراخ المذبوحين	لأجل عقيدة ولكي تحمّكم بالكتاب الدّار بُرآءَ منكم يا مجوس		عملية ذبح الجندي وتتدفق الدم بشكل غزير والمسكين الذي ذبح به يسيل دماً، وقد أدخل الداعشي الذي قام بالذبح أصابعه داخل عيني الجندي .	بانورامية	عادية	قريبة	8 ثواني	25
صوت تدفق الدم	وقتكم فرض و تاج كرامه وفخار		شاشة سوداء يظهر عليها باللون الأبيض: إنا بُرآءَ منكم، ثم تختفي الجملة وتظهر عبارة : وما تعبدون من دون الله .	ثابتة	عادية	قريبة	9 ثواني	26

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

	إنّا تباعينا على الموت الذي							
صوت صراخ	تخشونه ويُجّبه الأبرار ولقد رأيتم		الجندي المذبح وهو يصرخ ورقبته مذبوحة والدم يتدفق منها بغارة والداعشي لا يزال مدخلاً أصبعيه داخل عيني المذبح مسكاً إياه وهو يتختبط .	ثابتة	غطسية	قريبة	4 ثواني	27
	بأنسنا في داركم من قبل تشهد		شاشة سوداء مكتوب عليها بالأبيض : كفانا بكم.	ثابتة	عادية	قريبة	3 ثواني	28
صراخ	فرقة		لقطة لرقبة مذبوحة تكاد تفصل على الجسد والدماء تسيل بغارة، مع صراخ للجندي المذبح.	ثابتة	عادية	قريبة للغایة	ثانيتين	29
صراخ	ومطار.		لقطة لجسم دون رأس، مع تركيز على الأكتاف والرقبة التي فصل عنها الرأس وتلك الأنسجة التي تكون داخل رقبة الإنسان وهي مقطعة.	ثابتة	غطسية	قريبة	ثانية	30
	ولقد رأينا كيف أنّ جنو		لقطة توضح ملامح جندي يذبح عن قرب وهو يرتحف رعباً أثناء عملية ذبحه، بالتركيز على نظرات عينيه وفمه، وفي كل مرة كان السواد يقطع اللقطة لأجزاء قليلة من الثانية ثم تعود نفس الملامح للظهور.	مهتر	عادية	قريبة للغایة	ثانيتين	31
صوت يشبه قرعا للطلب.			نفس الجندي وهو يذبح، تظهر عينيه أولاً ثم يتم التركيز على فمه وهو مفتوح والسكين على رقبته يُجّبر عينينا ويساراً والدماء تسيل.	زوم للأمام	عادية	قريبة للغایة	5 ثواني	32

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

صوت الصراخ وخروج الروح وتدفق الدماء		لقطة لنفس الجندي أخذت بزاوية أبعد، وكيف يتم إمساكه بعنف لدرجة غرس الداعشي الذي يقوم بعملية ذبحه، وقد كتب على هذه اللقطة عبارة: وبدأ بينما وبينكم	زوم للخلف	غطسية جانبية	صدرية	3 ثواني	33
صوت القرع		خلفية سوداء مكتوب عليها باللون الأبيض على التوالي كلمات كانت تكملة للعبارة التي كتبت على اللقطة السابقة: العداوة والبغضاء أبدا وقد ظهرت كل كلمة على حدا لتخفي وتطهر الكلمة التي بعدها.	ثابتة	عادية	قريبة	4 ثواني	34
صوت الرياح والدماء تتدفق بسرعة		نفس اللقطة للجندي الذي أمسك بعنف لدرجة إدخال أصابعهم في عينيه .. تعاد بتقنية التصوير البطيء.	ثابتة	غطسية جانبية	صدرية	6 ثواني	35
الصراخ وتدفق الدماء.		تبدأ اللقطة بخلفية سوداء يصاحبها صوت تدفق الدماء، ثم يظهر عناصر داعش الملثمين وهم يذبحون الجنود الأسرى غارسين أصابعهم في أعينهم .	ترافلينغ	جانبية	صدرية	3 ثواني	36
صوت تدفق الدماء والصراخ	بُرآء منكم يا محسوس وقتلكم فرض و تاج كرامية وفخار	خلفية سوداء كتب عليها: حتى تؤمنوا بالله وحده } الممتحنة 4	ثابتة	عادية	قريبة	7 ثواني	37
صوت تدفق الدماء بقوة	إنما تباعنا على الموت الذي تخشونه ويحبه الأبرار	ملشمان يقومان بذبح الجنود ويتم عرض اللقطة بتقنية التصوير البطيء، مع التركيز على أحدهم، حيث يتم التركيز على عملية ذبحه في لقطة صدرية قريبة، مع تصوير تدفق الدماء من رقبته بغزارة .	ثابتة	جانبية	صدرية	6 ثواني	38

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

	ولقد رأيتم بأسنا في داركم من قبل		في لقطة عرضت بتقنية التصوير البطيء، يظهر ثلاثة ملثمين من عناصر داعش ممسكين برؤوس الجنود وأصابعهم في عيونهم بنفس الطريقة، وهم يقومون بعملية ذبحهم.	بانورامية	جانبية	صدرية	5 ثوانٍ	39
	تشهد فرقه		الرجوع للقطة سابقة لأحد الجنود وهو يذبح، مع تركيز أكثر على ملامحه وبالأخص عينه التي كانت تبدوا جاحظة من كثرة فتحه لها.	مهنزة	عكس غطسية	قريبة للغاية	ثانية	40
صوت السكاكين وصوت سيلان الدماء وتتدفقها	ومطار		رقبة ملتصقة بجسد الجندي لم يبق لها الكثير لتفصل، وعملية الذبح مستمرة مع انحصار غزير للدماء من الرقاب، وكل ذلك بتقنية التصوير البطيء.	ثابتة	عكس غطسية	قريبة للغاية	ثانيتين	41
صوت الصراخ والسكاكين	ولقد رأينا كيف أن جنودكم إذ ما تقدم جيشنا		عناصر داعش يمسكون برؤوس الجنود ويضعون أصابعهم في أعينهم ويكملون عملية الذبح العشوائية، والسكاكين تحدث ثقبا في كل مكان في الرقبة، والدماء تسيل وتتدفق بغزاره، وقد تم نقل اللقطة بتقنية التصوير البطيء.	بانورامية	عكس غطسية	صدرية	7 ثوانٍ	42
	فرار، إنما أقمنا خيلنا وغمادنا قد گُسّرت		يتم فصل أول رأس عن الجسد والبقية على وشك ذلك، ليتم وضعه فوق ظهر صاحبه، وأشلاء تتدلى على رقبة الجندي المذبوح، و قطرات الدم تسيل من الرأس المفصول على الأرض التي حفروا فيها مجرى لتسيل فيه الدماء، وكل ذلك بتقنية التصوير البطيء.	بانورامية	جانبية	قريبة	5 ثوانٍ	43

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت قرع السيوف	وتحرد البثار لأن يعود السيف في أجفانه	بعض الجنود الأسرى الذين لم تفصل رؤوسهم عن أجسادهم بعد وهم منبطحين على الأرض والدماء على ثيابهم وعناصر داعش الملثمين يكملون عملية الذبح ليفصلوا الرؤوس عن الأجساد، وأمامهم المجرى الذي حفره عناصر داعش لتسيل فيه الدماء.	بانورامية	عكس غطسية	إيطالية	7 ثواني	44
صوت مخيف	حتى تسيل من الدماء الأنهار	تصوير رأس من الأعلى وهو على الأرض ملطخ بالدماء ورقبته تسيل دما بغزارة على المجرى الذي تم حفره والذي كان مليئا بالدماء.	ترواڤلينغ	غطسية	قريبة	4 ثواني	45
صوت مخيف	والله لا نرضى بغير فنايكم يا مُشركين بأنّكم	يد أحد عناصر داعش وهو ممسك برأس أحد المذبوحين وهو ميت وعيناه مفتوحتان واللعاب يسيل من فمه لإكمال فصل رأسه عن جسده.	بانورامية	عادية	قريبة	7 ثواني	46
صوت مخيف	كُفّار أو دون دين الله نحلك كلنا	رؤوس الجنود المذبوحين مفصولة عن أجسادهم، وقد تم وضعها فوق ظهورهم، وعناصر داعش يمسكون بها كل واحد بالرأس الذي فصله بسكينه، وباليد الأخرى يحملون سكاكينهم التي لا تزال تقطر دما. وأيدي الجنود المذبوحين تظهر وهي مربوطة إلى الوراء، ورقبتهم التي تتدلى منها بعض الأشلاء، وأوجه الجنود المذبوحين ملطخة بالدماء.	ترواڤلينغ	عكس غطسية	صدرية	5 ثواني	47

صوت يشبه القرع.	إن القعود عن القتال لعار السيف .		رأس أحد الجنود وهو مفصول عن جسده وموضع فوق ظهره، وكله أحمر بدماءه، وعيناه مفتوحتان وفمه أيضا، وأرجل الداعشي الذي قام بذبحه تظهر وهو واقف خلفه.	بانورامية	عادية	قريبة للغایة	3 ثواني	48
-----------------	--	--	--	-----------	-------	-----------------	---------	----

الجدول رقم 11 المقاطع الخامس : قطع الرؤوس بالسيف

شريط الصوت			شريط الصورة					
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة	الصوت والحوار	مضمنون للقطة	حركة الكاميرا	زاوية التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
صوت رياح قوية.			خلفية سوداء كتب عليها بالأبيض: ويواصل ابن كثير واصفاً كيف أخذ سيف الله بتأثير من قتلوا من المسلمين .	ثابتة	عادية	قريبة	12 ثانية	01
صوت رياح قوية			رأس مطاطي ملوق الشعر بشكل نهائى تقريباً، دون أن تظهر ملامحه فقط علامات الخوف بادية على عينيه، وفي آخر اللقطة يطأطئ رأسه أكثر ويغمض عينيه.	بانورامية للأسفل	عادية	قريبة جداً	5 ثواني	02
صوت استلال السيف من غمده			خلفية سوداء كتب عليها باللون الأبيض: في مجرة لا شفقة فيها.	ثابتة	عادية	قريبة	3 ثواني	03

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

صوت مخيف	السيف أصدق أيها الكفار سنجيكم.	تبدأ بخلفية سوداء ثم يظهر الملثم يرتدي لباساً أسود ويغطي رأسه ولا يظهر منه سوى عينيه وكفيه، يحمل سيفاً طويلاً وتحته أسير يلبس لباساً عسكرياً رائعاً على ركبتيه ويداه مكبلتان للوراء مطأطئ الرأس، وخلفهم مجموعة من عناصر داعش موجهين أنظارهم للملثم الذي يحمل سيفاً.	ثابتة	عكس غطسية	إيطالية	5نوابي	04
	ولتنشر الأخبار	بتقنية التصوير البطيء، نفس الملثم الذي يرفع سيفه الطويل بقوة باتجاه رأس الأسير لقطعه، ووراءه مجموعة من عناصر داعش الملثمين يراقبون العملية وأيديهم ملطخة بالدماء وهم لا يزالون يحملون سكاكينهم، وأمامهم الأسرى الذين قطعوا رؤوسهم ووضعوها فوق ظهورهم.	بانورامية	عكس غطسية	أمريكية	ثانيتين	05
صوت قعقة السيف	أنا نعاديكم	يداً الرجل الملثم وهو يشدها على سيفه ليضرب بقوة، حتى يصل رقبة الأسير في لقطة سريعة.	بانورامية	عادية	قرية	ثانيتين	06
صوت تنفس	لأجل عقيدة	شاشة سوداء يصاحبها صوت نفس الأسير الذي سيقطع رأسه بالسيف وهو يتنفس بسرعة.	ثابتة	عكس غطسية	قرية	ثانيتين	07
صوت قطع بالسيف صوت تدفق الدماء وتطايرها	لكي تُحكم بالكتابالدّار، بُرآءَ منكم يا مجوس وقتلّكم فرض وتأج كرامة وفخار، أنا تباعنا على الموت الذي تخشون	يطيح الملثم بسيفه على رقبة الأسير وهو مطأطئاً رأسه يتنتظر ما سيحدث له وعيناه مغمضتان، ليسقط رأسه عن جسمه فجأة وتطاير دمائه بغزارة في كل مكان، والملثمون الذين يقفون في الوراء يراقبون ذلك بثبات.	زوم للوراء	عكس غطسية	أمريكية	15 ثانية	08

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

صوت الرياح			الرأس المقطوع يتدرج أرضا في مكان هاوي بين الصخور، بتقنية التصوير البطيء، أين ظهرت ملامح الأسير بشكل واضح، بوجه ملطخ بالدماء دون الرقبة التي تركت ملتصقة بباقي الجسم، وعناصر داعش يقفون وراءا يراقبون ذلك بثبات .	ترافقينغ	عادية	قرية جدا	8 ثانية	09
صوت الرياح وصوت قعقة السيوف			خلفية سوداء يظهر عليها باللون الأبيض عبارة: فمنهم من رُمي به من شواهد الجبال .	ثابتة	عكس غطسية	قرية	5 ثانية	10
صوت ارتطام الرأس على الأرض في مكان فيه بركة من الدماء.	ولقد رأيت بأسنا في داركم		رأس ملطخ بالدماء مرمي من الأعلى، يتدرج في مكان كله دماء.	زوم للخلف	جانبية	قرية	5 ثانية	11
صوت أمواج البحر ووقع أقدام.	من قبل تشهد فرقه و		رأسين آخرين يتدرجان من مكان مرتفع بتقنية التصوير البطيء	ثابتة	عادية	قرية	ثانيتين	12
صوت يشبه ضربات متتالية.	مطار ولقد		خلفية سوداء تظهر عليها 3 كلمات ويفصل بينها ومضات من الضوء وهي تباعا: ومنهم من رضخه بالحجارة .	ثابتة	عكس غطسية	قرية	3 ثانية	13

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت ارتطام جاجم الرؤوس المقطوعة بالحجارة.	رأينا كيف أن جنودكم إذ ما ت quam جيشنا فرار، إنما أقمنا خيلنا وغمادنا قد كُسرت.		رؤوس كثيرة ترطم بالحجارة وببعضها البعض من مكان مرتفع، في لقطة تظهر فيها ملامحهم بعيون مفتوحة وأفواه مفتوحة.	رافلينغ	عادية	قرية جدا	13 ثانية	14
	وتحرد البّتار لَن يعود السيف.		خلفية سوداء كتب عليها : ومنهم.	ثابتة	عادية	قرية	5 ثواني	15

المدول رقم 12 المقطع السادس: إحراق الطيار عزام عيد من جنود النظام السوري

شريط الصورة			شريط الصوت					
المؤثرات الصوتية الأخرى	الموسيقى الموظفة		مضمنون اللقطة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
صوت السلسلة الحديدية	في أجفانه		في غابة يظهر أحد عناصر داعش دون إبراز وجهه وهو يضع سلسلة حديدية سميكه على رقبة الطيار السوري الذي ألبسوه ثياباً باللون الأحمر مكشوفة الرقبة من الأمام، ويداه مكبلتان خلف ظهره.	بانورامية	عادية	قرية	2 ثواني	01
صوت السلسلة الحديدية	حتى		تظهر أيدي أحد عناصر داعش السمراء وهو يحكم غلق حلقات السلسلة الحديدية حول رقبة الطيار السوري في	ثابتة	جانبية	قرية للغاية	ثانية	02

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

			لقطة قريبة للغاية، تظهر فيها رقبة الطيار من الجانب وأيدي الداعشي وسلسلة الحديد.					
صوت السلسلة الحديدية	تسيل		في غابة مملوقة أرضاها بالأوراق المتتساقطة يقف أحد عناصر داعش وراء الطيار الأسير وهو يشد على رقبته سلسلة الحديد والأسير جالس على الأرض ويداه مكشتفتان خلف ظهره.	بانورامية	أمريكية	قريبة للغاية	ثانية	03
صوت السلسلة الحديدية	من		يكمل الداعشي لف السلسلة الحديدية بإحكام على رقبة الطيار الأسير في لقطة صدرية يظهر فيها الأسير وهو موجهاً نظره للكاميرا.	بانورامية	عادية	قريبة صدرية	ثواني 2	04
صوت السلسلة الحديدية	الدماء الأنمار		يظهر الطيار الأسير والسلسلة الحديدية حول رقبته مغلقة ببغل حديدي، حيث يقوم الداعشي بشدتها بقوة إلى لرفع الطيار لأعلى.	ثابتة	جانبية	قريبة صدرية	ثواني 2	05
			خلفية سوداء.	ثابتة	عادية	قريبة	ثانية	06
صوت قعقعة السيف			تبعد اللقطة بتصوير رأس الطيار الأسير من أعلى حيث كان شعره مخلوقاً بالكامل.	زوم للخلف	غضبية	قريبة للغاية	ثواني 2	07
موسيقى مخيفة			يظهر وجه الطيار وهو مطئطئ الرأس وعلامات الخوف بادية عليه، يفتح عينيه ببطء بتنمية التصوير البطيء.	ثابتة	عادية	قريبة للغاي	ثواني 3	08

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

			و فوق الشاشة يمينا كتب باللغة العربية والإنجليزية طيار إسماعيلي من جنود النظام النصيري					
صوت يشبه دق الجرس			تظهر ملامح الطيار الحائفة وعيناه ممتلئتان رعبا، وذرات العرق تلمع فوق جبينه، وفي آخر اللقطة ييدوا وكأنه يقرب وجهه للكاميرا أكثر.	ثابتة	عكس غطسية	قريبة للغاية	3 ثواني	09
صوت ارتطام			خلفية سوداء مكتوب عليها باللون الأبيض : ومنهم ...	ثابتة	عادية	قريبة	ثانية	10
صوت اشتعال النار			لقطة حرق الطيار في أجزاء من الثانية، وهو يتقلب على الأرض .	ثابتة	عادية	متوسطة	ثانية	11
صوت النيران			خلفية سوداء كتب عليها باللون الأبيض: من حرقه.	ثابتة	عادية	قريبة	ثانية	12
صوت النار			ظهور الرجلين من الركبتين إلى القدمين، وإعادة مشهد الحريق من بداية وكيف تم إضرام النار في الطيار بوضع عصى ملتهبة على ساقيه لتبدأ النار تلتهب في جسده.	بانورامية	عادية	قريبة	2 ثواني	13
صوت صرخ الطيار			خلفية سوداء كتب عليها باللون الأبيض: بالنار.	ثابتة	عادية	قريبة	ثانية	14
صوت صرخ الطيار			لقطة تصور رجليه من الخلف وهو يقفز من شدة ألم الحريق.	ثابتة	خلفية	قريبة	ثانية	15

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت هيب الحرب			يشتد التهاب الحرب والطيار مكبل اليدين بالسلسلة الحديدية المثبتة في جذع شجرة، وهو يقفز من شدة الألم.	بانورامية	عكس غطسية	قريبة	3 ثواني	16
صوت هيب النيران وصراخ الطيار	بُرآء منكم يا مجوس وقتكم فرض		الطيار الأسير وهو مربوط بسلسلة حديدية بجذع شجرة على مسافة حوالي 3 متر، والنار تلتهب أكثر في جسده وهو يتقلب على الأرض ألمًا مع صراخ حاد.	بانورامية	عادية	متوسطة	3 ثواني	17
صوت الـلهيب يزداد وصراخ الطيار	وتاج كرامـة		تلتهم النيران كل جسده صعوداً لرأسه وهو يتقلب أرضاً يميناً ويساراً، وقد تم اعتماد تقنية التصوير البطيء.	بانورامية	غطسية	قريبة	3 ثواني	18
صوت الـلهيب والصراخ	وفخار		يظهر الطيار من الخلف وهو يتقلب والنار تلتهم جسده أكثر فأكثر.	بانورامية	خلفية	قريبة	2 ثواني	19
صوت الـلهيب والصراخ	إنا تباعينا		يحاول الطيار الوقوف لكنه لا يستطيع، فيبقى يتقلب والنار تصاعد وتلتهب أكثر.	بانورامية	جانبية	متوسطة	2 ثواني	20
صوت الـلهيب والصراخ	على الموت الذي		يحاول الطيار أن يستعمل يديه لاطفاء النيران لكنه مكبل بسلسلة حديدية مثبتة على جذع شجرة وهو ما حال دون أن يستطيع التحرك جيداً في مكان أوسع لإنقاذ نفسه.	بانورامية	خلفية	متوسطة	ثانية	21

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت اللهيب يزداد صوت أوراق الأشجار والأغصان التي كانت مرمية أرضاً وهي تخترق مع صوت الطيار يصرخ وصدى صراخه يتكرر.	نخشونه ونجبه الأبرار، ولقد رأيتم		الطيار المحروق خائر القوى وغير قادر على المقاومة والنقلب، فيثقل جسمة ويحرك رجليه ببطء شديد.	بانورامية	خلفية	قريبة	5 ثواني	22
صوت هيب النيران وهو يخمد شيئاً فشيئاً.	بأسنا في داركم من قبل تشهد فرقة ومطار ولقد رأينا كيف أن		خلفية سوداء مكتوب عليها بالأبيض: وكان لهم أسوة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في تعامله مع المرتد الغادر، الفجاءة السلمي، إذ أرسله إلى البقيع بعد أن أسر.	ثابتة	عادية	قريبة	9 ثواني	24
الصوت الذي يصدره احتراق الخشب	جندكم إذ ما تقحم جيشنا.		خلفية سوداء كتب عليها بالأبيض: فجمعت يداه إلى قفاه.	ثابتة	عادية	قريبة	3 ثواني	25
	فار،		شاشة سوداء يظهر عليها باللون الأبيض: وألقي:	ثابتة	عادية	قريبة	ثانية	26

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت نشوب النيران .	إِنَّا أَقْمَنَا خَيْلَنَا وَغَمَدْنَا قَدْ كُسْرَتْ وَتَحْرَدَ الْبَتَار		الطيار جثة محروقة والنيران ترداد لهيا في جسده وأرضاً، وقد كتب على هذه اللقطة عبارة: في النار المستعرة.	ثابتة	غطسية	متوسطة	8 ثواني	27
صوت لهيب النار	لا لن ...	هذه هي الذلة التي ستضرب على كل مشرك، وهنا كذلك تكمن حقيقة الحرب .	بدأ لهيب النار يخف، وبقيت النار ملتهبة على أجزاء فقط من جثة الطيارة التي تفحمت عن آخرها ولم يعد يظهر منها شيء، وبعض الأماكن في الغابة غير بعيدة من مكان الجثة لازالت النار فيها متقدة، وعلى اليمين تظهر شاحنة مركونة على الجانب.	بانورامية	غطسية	متوسطة	11 ثانية	28
صوت لهيب النيران		فالعدوان يغذى حماسة لن تستكين حتى تأخذ بالثار من أهل الباطل.	تظهر الجثة المتفحمة والنيران تخمد شيئاً فشيئاً.	زوم للأمام	غطسية	قريبة	5 ثواني	29
صوت لهيب النيران		طالما بقي العدوان،	الجثة عن قرب والنيران تخف تدريجياً بتقنية التصوير البطيء وكل ملامح الطيارة قد طمست.	بانورامية	جانبية غطسية	قريبة	4 ثواني	30
صوت للهيب		سيزداد لهيب الحرب استعارة ونار الجهاد اضطراماً، نار لا يمكن إطفائها بالنار	تلتهب الحرب من جديد على الجثة وحولها وقد طمست ملامح المحروق تماماً بتقنية التصوير البطيء.	ثابتة	غطسية	متوسطة	10 ثواني	31

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

صوت النيران	وحتى إن توقف طيارات النصيرية أو الصليبيين عن سكب حممهم،	الجثة المحروقة وقد بدأت النيران تحف اشتعالا فيها نتيجة لتفحّمها، حيث بقيت أجزاء قليلة جدا لانزال النيران مشتعلة فيها.	ثابتة	غطسية	صدرية	8 ثواني	32
صوت النيران تزداد لهيا	سيواصل المقاتلون خوض الحرب على أعداء الله	في لقطة جانبية تظهر الجثة وقد تفحم على آخرها وأصبحت كومة سوداء متفحمة، والنيران تشتب حولها على الأرض.	ثابتة	جانبية	قريبة	5 ثواني	33
صوت لهيب النار ويزداد اشتعالا.	فإن أعظم الظلم الشرك وأينما وجد ستواصل جدودة للجهاد التوقد في صدور المؤمنين،	لقطة من أسفل الجثة تظهر ساق الطيار بعد حرقه واللهيب لا يزال يحيط بالجثة ويزداد اشتعالا.	ثابتة	جانبية	قريبة	10 ثواني	34
صوت نقل الجثة بين الأراق المتساقطة.	ويبنما تستعر الحرب على الكفر.	بعد تفحم الجثة تماما، يقوم أحد عناصر داعش مننفذ العملية دون أن يظهر، بجر الجثة المتفحمة التي كانت أساسا مربوطة بسلسلة حديدية من الرقبة ومشتبة على جذع الشجرة، يقوم بجر الجثة إليه بتلك السلسلة الحديدية، ثم يظهر فجأة لهيب نار جديد على شكل انفجار يوحى ببداية جديدة.	ثابتة	غطسية	عامة	11 ثانية	35

4. القراءة التعينية للمقاطع المختارة من فيلم هيب الحرب إلى قيام الساعة

Flames Of War "Until The Final Hour

4.1 القراءة التعينية للمقطع الأول : مقدمة الفيلم :

يبدأ الفيلم بخلفية سوداء تظهر عليها البسمة باللون الأبيض وبالخط العربي مع أصوات الرياح، ثم يظهر شعار مركز الحياة الإعلامي بالخط العربي الكوفي وباللون الذهبي، وتحته باللغة الإنجليزية مكتوب مركز الحياة الإعلامي في منتصف الشاشة، ويصاحب ذلك صوت يقول فتربيصوا إنا معكم متربصون، يصاحب صوت الصدى.

بعد ذلك يظهر طيار حربي في لقطة أمريكية من زاوية تصوير جانبية، يركب طائرة عسكرية حربية أمريكية يضع خوذة ويستعد للإقلاع من خلال إعطاء إشارات بيده وسلك صوت الطائرات والموهيات، ثم تتوسط المشهد 6 طائرات حربية فوق سفينة ضخمة مخصصة لنقل الطائرات في لقطة عامة بزاوية غطسية، لتنقل الكاميرا بحركة ترافلينغ باتجاه اليسار لتوضح اثنين منهم مروحيات مشتعلة تستعد للإقلاع، وأمامهم مجموعة من الأشخاص يعطون تعليماتهم.

ثم تظهر طائرة عسكرية ضخمة تستعد للإقلاع بسرعة في لقطة عامة من زاوية عكس غطسية، يصاحبها صوت استعداد الطائرة للإقلاع، تقلع الطائرة بسرعة كبيرة من زاوية تصوير خلفية وأمامها رجل يرتدي لباسا عسكرياً خاصاً، مع ازدياد صوت استعداد الطائرة للإقلاع بسرعة كبيرة.

وفي لقطة عامة من زاوية تصوير غطسية وسط صوت المروحيات يتم تصوير طائرة حربية تحلق بسرعة فائقة فوق البحر، ليتولى عرض أنواع كثيرة من الطائرات الحربية في لقطات سريعة مدة أغلبها ثانية واحدة، بين طائرة حربية تطلق قذائف نارية من السماء، ونوع آخر من الطائرات يطلق النار من الجو، ونوع ثالث يطلق القذائف النارية بطريقة مغایرة على جوانبها وسط السحاب، في لقطات قريبة بانورامية لليمين، وطائرة من نوع هيليكوبتر تطلق صاروخاً ضخماً، وأخر من نوع آخر تطلق أنواعاً أخرى من القذائف في لقطات من كلها قريبة من زوايا عكس غطسية، يصاحبها صوت الطائرات وإطلاق القذائف والصواريخ من الجو بشكل كثيف.

لتظهر سفينة حربية ضخمة تحمل معدات عسكرية وحربية على شكل قاعدة عسكرية داخل البحر في لقطة عامة، لطلق صواريخ وقذائف، مع تصوير لقطة إطلاق الصاروخ بلقطة قريبة من زاوية عكس غطسية

إلى السماء والدخان الذي صاحب العملية، لتوالى ومضات بأجزاء من الثواني بلقطات عامة ثم قريبة من زوايا تصوير مختلفة بين عادية وغطسية وعكس غطسية تبين إحرق عناصر داعش لدبابات عراقية وإسقاط طائرات من الجو، وحيث مملوءة بالدماء لعساكر مرمية على الأرض، وإطلاق للرصاص على عساكر النظام العراقي، وإطلاق لصواريخ تصيب دبابات بشكل مباشر لتكون نهاية هذه الومضات عساكر من تنظيم داعش يحملون راية الدولة الإسلامية ويختلفون بالانتصار، وقد صاحب هذه اللقطات السريعة أصوات إطلاق النيران بكثافة مع إطلاق لصواريخ وأصوات تفجيرات كثيرة كلها أصوات تم استخدامها كخلفيات صوتية وأغلبها لم يكن حقيقياً. وقد صاحب هذه اللقطات كلها منذ بدايتها صوت جهوري يعلق في بداية الفيلم وفي بعض مقاطعه الأخرى قائلاً: " لا الرجال ولا الحديد ولا النار، يمكنهم الوقوف في وجهه، أتى وعد الله وأعادت الطائفة المنصورة الخلافة لتحكم شرع الله في الأرض ".

ثم يتهدأ أبو بكر البغدادي لإلقاء خطبه في المسجد من المنبر في لقطة قريبة من زاوية عكس غطسية، يصاحبها صوت يوحى بالترقب، تليه مجموعة كبيرة من عناصر داعش بهيئتهم المعتادة بلحى طويلة ولباس أغاني يرتدون اللون الأسود، ويحملون أسلحتهم على أكتافهم، في لقطة إيطالية أغلبهم ملثم، وورائهم من فوق راية الدولة الإسلامية ترفرف عالياً، وستة منهم في لقطة عامة من زاوية عكس غطسية فوق دبابة تمشي في شارع عام يختلفون بانتصارهم حاملين راية ضخمة لدولتهم وبهلوان بها، والأهالي على شرفات منازلهم يشاهدون ذلك.

يظهر بعدها بعض من عناصر داعش في لقطة قريبة للغاية مرتدين الزي العسكري الخاص بهم وهم ملثمين، يسكنون برؤوس المعتقلين العساكر من الأمريكان وهم يرتدون الزي العسكري الأمريكي، بطريقة عنيفة لدرجة إدخال أصابعهم في أعينهم ويقومون بذبحهم بالسكاكين بحركة زوم للأمام بطريقة مرعبة مرررين سكاكينهم الحادة يميناً وشمالاً حتى يكملوا عملية ذبحهم تماماً مع صوت الدم وهو يتدفق بقوة.

4. القراءة التعينية للمقطع الثاني : مشاهد الذبح في معركة داعش لاستعادة مدينة تدمر في سوريا:

تبدا اللقطة بخلفية سوداء يصاحبها صوت قعقة السيف ليظهر أحد عناصر داعش في لقطة متوسطة وهو يضع أحد الجنود السوريين تحته في حالة انبطاح على بطنه، بعدها تم القبض عليه في معركة استرجاج تدمر في سوريا، وظهر الداعشي وهو يقوم بمحاولة فصل رأسه عن جسده بعد أن ذبحه بتقنية الرزوم للأمام حتى ظهر عظم رقبته، واثنين آخرين من عناصر داعش واقفين على جانبيه يراقبون العملية، وفي الأخير يتجهون نحو الداعشي الذي كان يفصل الرأس عن الجسد ليكملوا عنه العملية ويحملوا رأس العسكري

المذبور، وقد رافق اللقطة أنسودة داعش الشهيرة " لنا المرهفات " تقول : ونشفي بضرب العداة النفوس، فأبشر عدوی بيوم عبوس ماض جهاد المؤمنين " وقد تم اعتماد مؤثرات صوتية تمثلت في أصوات الرياح وصوت قعقة السيوف، ثم يظهر في اللقطة الموالية الجندي السوري الذي تم ذبحه في لقطة متوسطة بزاوية تصوير غطسية، وقد فصل رأسه عن جسده ووضع فوق ظهره، ونفس الداعشي الذي ذبحه يقوم بثبيت رأس سكينه الذي ذبحه به فوق رأسه بقوه، وثلاثة من عناصر داعش واقفون يشاهدون ذلك، وأحدهم يشير إلى الجثة وهو يتكلم دون أن يسمع صوته، وقد تمت الاستعانة في هذه اللقطة بتقنية التصوير البطيء.

ثم يظهر أحد عناصر داعش في لقطة قريبة من زاوية غطسية مهتزة ثم بزوم للأمام مرتدية الزي العسكري بلحية طويلة جائيا على ركبته في مكان يشبه صحراء خالية رمل وصخور، وهو يحمل سكينه الملطخ بالدماء، ويتحدث للكاميرا دون إبراز الصوت، وقد تم تصوير اللقطة بتقنية التصوير البطيء عندما كان يحاول فصل رأس الجندي عن جسده بعد أن ذبحه، ليحمل الداعشي نفسه رأس الجندي السوري من شعره عندما فصله على جسده ورقبته ت قطر دما في لقطة قريبة بحركة ترافلينغ نحو اليسار، يرفعه عاليا وهو يتحدث دون نقل صوته في الفيديو، وكأنه يتوعد، وقد تم اعتماد تقنية التصوير البطيء، ثم ينزل يده التي كانت ترفع رأس الجندي المذبور عاليا وهو يتلفت يمينا ويسارا مبتسمًا فرحا بما أنجز، ورافق هذه اللقطة صوت معلق يقول: ليعبد الله النصيرية بأيديهم شافيا صدورهم التي اتقدت فيها نار الثأر، مع بقاء صوت الرياح القوية كمؤثرات صوتية.

4.3 التحليل التعييني للمقطع الثالث: عمليات ذبح الجنود الهاريين في حميمة بسوريا .

يبدأ المقطع بخلفية سوداء يظهر عليها بالأبيض، قال النبي صلی الله عليه وسلم : " أفضل الجهاد من عقر جواده وأريق دمه " (رواه الإمام أحمد)، ويبيّن صدى عبارة الله جل في علاه، ثم في صندوق الشاحنة الخلفي وبلقطة متوسطة بانورامية يظهر مجموعة من جنود نظام الأسد الذين فروا بعد اقتحام قاعدتهم العسكرية في صحراء حميمة في الشام، واللحاق بهم وإطلاق النار على البعض منهم، والبعض الآخر تم ذبحهم، ليتم وضع العساكر الذين تم قتلهم بالرصاص فوق بعضهم البعض، وأثر إطلاق الرصاص باد على رؤوسهم وقد صاحب اللقطة صوت رياح خفيفة.

مجموعة من عناصر داعش بعضهم يقف على الأرض آخرون فوق صندوق الشاحنة الخلفي في لقطة عامة من زاوية تصوير جانبية بتقنية الزوم للوراء وهم يمسكون بجندى في النظام السوري، بعد محاولته الفرار،

الفصل الرابع:

الاطار التطبيقي للدراسة

وهم يلوحون بأسلحتهم وسكاكينهم، وأحدهم يمسكه من رقبته بعنف وعلامات الخوف بادية على وجهه الذي يقطر دما ناتجة للعنف الذي تعرض له، مع اعتماد مؤثر صوتي يتمثل في صوت دقات القلب، ليظهر نفس الجندي السوري وعناصر داعش حوله في لقطة قرية صدرية من زاوية تصوير غطسية وكاميرا مهتزة دون أن يظهروا وجوههم يمسكون بثيابه جهة كتفيه، ثالث يضع سكينا بجهتين حادة وأخرى منشارية على رأسه وهو مرتعب فاتح لعينيه لا يعلم ماذا يفعل، مع استمرار صوت دقات القلب كمؤثر صوتي للقطة.

تبدأ لقطة جديدة بصوت الذبح وتتدفق الدم مع صوت الجندي وهو يختنق بخلفية سوداء، ثم يظهر الجندي الأسير في لقطة قرية للغاية من زاوية غطسية بحركة كاميرا مهتزة وهم يدفعونه أرضا بعنف، لتعود الخلدية السوداء مع أصوات مخيفة رافقها صوت الجندي الأسير وهو يتنفس بسرعة، لظهور أرجل عناصر داعش وهم حول الجندي بلقطة قرية، وأحدهم يمسك برقبته ويقوم بذبحه مباشرة وبسرعة، ويحاول فصل رأسه عن باقي جسده، والدم يتتدفق من رقبته، والجندي المذبوح يتحقق من فصل رقبته خائيا بيده قبل خروج روحه، وقد صاحب اللقطة أصوات صراخ وكلام غير واضح لعناصر داعش.

4. التحليل التعيني للمقطع الرابع : ذبح الأسرى الأجانب وفصل رؤوسهم عن أجسادهم:

يبدأ المقطع بخلفية سوداء مكتوب عليها بالأبيض " اقتعوا أثر" مع صوت قعقة السيف، ثم تعود الخلدية السوداء كتب عليها بالأبيض " سيف الله المسلول " مصحوبة بأصوات السكاكين والسيوف، لظهور يد رجل حاملة لسيف في لقطة قرية للغاية رافقها صوت استلال السيف من غمده، ثم تعود الخلدية السوداء مرة ثالثة وقد كتب عليها : خالد بن الوليد، مع صوت قعقة السيف دائما.

وفي لقطة قرية للغاية يغرس رأس السيف في الأرض بقوة لدرجة إحداث شق على التراب، ثم تظهر خلفية بجا يد رجل بلقطة قرية يرتدي اللون الأسود وهو يحمل سيفا وقد كتب على الشاشة : " الذي تلقى الأوامر من أمير المؤمنين أبو بكر الصديق رضي الله عنه في حروب الراية إذ قال: ... " هنا تختفي اليد الحاملة للسيف وتصبح الخلدية السوداء مع بقاء الكتابة ذاتها، وقد ساد اللقطة أصوات لرياح قوية مزوج بصوت أمواج البحر، ليظهر ساعد شخص في لقطة قرية من زاوية جانبية يرسم برأس سيفه حدودا على الأرض دون أن يظهر وجهه وملامحه ويترك بذلك أثرا على شكل مستقيم، وقد كتب على الشاشة وفي هذه اللقطة، اتق الله في أمرك فإن الله مع الذين اتقوا والذين هو محسنون، وجد في أمرك ولا تلتن، ولا تظفر بأحد من المشركين قتل من المسلمين إلا نكلت به، ومن أخذت من حاد الله أو ضاده من يرى أن في ذلك صلاحا فاقتله (البداية

الفصل الرابع:

والنهاية)، ليبقى النص مع تغيير الخلفية التي تظهر فيها يد الرجل حاملا السيف في لقطة قريبة دائمًا من زاوية جانبية مصحوبة بتزايد لأصوات الرياح وصوت أمواج البحر .

وفي لقطة قريبة للغاية من زاوية جانبية يظهر وجه الرجل الحامل للسيف وهو ملثم، ولا تبدوا من وجهه سوى عينيه وهو يوجه نظره الثاقب يميناً ويساراً، مع بقاء ذات النص مكتوباً، وبذات النص تغير الخلفية ويظهر مجموعة من الجنود الأسرى في لقطة قريبة جانبية دوماً، وهم راكعين على ركبهم، وأيديهم خلف ظهورهم، وظهورهم من حيث ينظرون أرضاً، وقد قصوا شعورهم تماماً، مرتدین على زي العسكري، وهم يتتنفسون بسرعة وسط أصوات الرياح وأمواج البحر، لظهور أرجل عناصر داعش وهو يتقدمون في لقطة قريبة جانبية مرتدین على زي العسكري والأحذية العسكرية على أرض فيها الكثير من الحصى، وعلى الشاشة كتب " امثـل للأـمـر " ، يتقدمون بوتيرة واحدة حتى يصلوا مكان الملثم الحامل للسيف فيتجاوزونه، ولم تظهر منه سوى أرجله أيضاً، وقد تم اعتماد تقنية التصوير البطيء وسط اعتماد وقع الأقدام وصوت أمواج البحر كمؤثرات صوتية لقطة .

وعلى أرض فيها صخور كثيرة، تظهر ركب أسيرين وهم جاثيين دون إبراز وجوههما في لقطة قريبة من زاوية تصوير عادية، وورائهما أقدام أحد عناصر داعش وهو يتقدم نحوهما، لظهور رقبة أحد الجنود في لقطة قريبة للغاية من زاوية تصوير جانبية، وخلفه أحد عناصر داعش يأتي مسرعاً إليه وصوت الأمواج ووقع الأقدام يرافق المشهد، لتعود الخلفية السوداء التي كتب عليها بالأبيض " يجعل يجد في طلب القوم " مع صوت إيقاع مخيف .

ثم يأتي أحد الجنود الأسرى مطأطاً الرأس، بينما يسأع أحد عناصر داعش الذي تظهر ركبتيه فقط ليمسك برأسه ويدفعه للخلف بعنف في لقطة صدرية مصحوبة بمؤثرات صوتية غريبة ومخيفة، ليطير الداعشي بالجندى إلى الخلف بعنف ممسكاً إياه من رأسه بإدخال أصابعه في عينيه في لقطة صدرية قريبة، لتعود الخلفية السوداء مكتوب عليها بالأبيض : وقد كان له أسوة حسنة في نبينا (صلى الله عليه وسلم) مع أصوات مخيفة يغلب عليها صوت السكاكين الحادة، وللقطة قريبة جانبية يمسك عناصر داعش برؤوس الجنود الأسرى بإدخال أصابعهم في أعينهم، واليد الأخرى يحملون بها سكاكينهم التي يوجهونها في نفس الوقت إلى رقابهم، ليسحب عنصر من عناصر داعش الذي تظهر يده فقط رأس أحد الجنود المنبطحين أرضاً بعنف وأصابعه في عينيه، ويضع السكين الحاد على رقبته في لقطة قريبة جداً، ممسكاً رأس الجندي بشدة فاتحاً عينيه بإصبعيه،

الفصل الرابع:

ويبيه الأخرى يثبت سكينه على رقبته وعلامات الخوف والرعب بادية على الجندي في لقطة قريبة للغاية من زاوية غطسية.

وبصوت قعقة السيف تعود الشاشة السوداء مكتوب عليها بالأبيض : الذي بعث بالسيف، تبدأ معها أنشودة داعش الشهيرة بأصوات جهورية: السيف أصدق أيها الكفار سنجيكم ولنشر الأخبار...، لظهور يد داعشي مسكا بسكينه ويبدأ غرسه في رقبة الجندي، في لقطة جانبية قريبة جدا بومضات سوداء تظهر وتحتفي بسرعة، ثم بلقطة قريبة للغاية تظهر رقبة الجندي والسكين يغرس فيها، لتعود بعدهاخلفية السوداء مكتوب عليها بالأبيض: وفي خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام عندما قال : ...لتكون تكملة المقوله في لقطة موالية.

تظهر من جديد عملية ذبح الجندي في لقطة قريبة يتذدق الدم فيها بشكل غزير والسكين الذي ذبح به يقطر دما، وبحركة بانورامية للكاميرا يدخل الداعشي الذي قام بالذبح أصابعه داخل عيني الجندي، مع امتصاص صوت صرخ المذبوحين وحدة السكاكيين وتذدق الدماء بغزاره مع أصوات المنشدين متابعين نفس الأنشودة: أنا نعاديكم لأجل عقيدة ولكي تحكم بالكتاب الدار، براء منكم يا مجوس وقتلکم فرض وتأج كرامة وفخار... لتعود الشاشة السوداء يظهر عليها باللون الأبيض تكملة مقوله ابراهيم عليه السلام: إنا براء منكم، ثم تتحتفي الجملة وتظهر عبارة : وما تعبدون من دون الله .

يظهر الجندي المذبوح في لقطة قريبة من زاوية تصوير غطسية وهو يصرخ ورقبته مذبوحة والدم يتذدق منها بغزاره، والداعشي لا يزال مدخله أصبعيه داخل عيني المذبوح مسكا إياه بعنف وهو يتخطيط، في لقطة بالتصوير البصري ممزوجة بصوت صرخ الأسير المذبوح مع صوت المنشدين : إنا تباعينا على الموت الذي تخشونه ويجبه الأبرار، ولقدرأيتم بأسنا في داركم من قبل تشهد فرقه ومطار.

شاشة سوداء من جديد مكتوب عليها بالأبيض : كفرونا بكم، ثم لقطة قريبة لرقبة مذبوحة تكاد تفصل عن جسدها في منظر مربع والدماء تسيل بغزاره، مع صرخ للجندي المذبوح، ثم لقطة أخرى لجسم دون رأس، مع تركيز على الأكتاف والرقبة التي فصل عنها الرأس وتلك الأنسجة التي تكون داخل رقبة الإنسان وهي مقطعة في لقطة قريبة من زاوية غطسية، تتبعها لقطة قريبة للغاية بحركة مهتزة توضح ملامح جندي يذبح عن قرب وهو يرتجف رعبا أثناء عملية ذبحه، بالتركيز على نظرات عينيه وفمه، وكيف بدت عيناه جاحظة وروحه تخرج ، وفي كل مرة كان السوداد يقطع اللقطة لأجزاء قليلة من الثانية ثم تعود نفس

الملامح للظهور، ومع لقطة قرية للغاية دائماً يظهر فم نفس الجندي وهو يذبح، فتظهر عينيه أولاً ثم يتم التركيز على فمه وهو مفتوح والسكين على رقبته يُحرّك يميناً ويساراً بحركة زوم للأمام والدماء تسيل، وقد صاحب اللقطة أصوات تشبه قرع الطبول.

وفي لقطة صدرية من زاوية غطسية جانبية لنفس الجندي أخذت بزاوية أبعد بحركة زوم للخلف، وكيف تم إمساكه بعنف لدرجة غرس الداعشي الذي يقوم بعملية ذبحه لأصابعه في عينيه، وقد كتب على هذه اللقطة عبارة: وبأَدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، مع صوت الصراخ وخروج الروح وتدفق الدماء بغزاره، ثم تعود الخلفية السوداء مكتوب عليها باللون الأبيض على التوالي كلمات كانت تكملة للعبارة التي كتبت على اللقطة السابقة: العداوة والبغضاء أبداً وقد ظهرت كل كلمة على حدا لتخفي وتظهر الكلمة التي بعدها، ثم بنفس اللقطة للجندي الذي أمسك بعنف لدرجة إدخال أصابعهم في عينيه .. تعاد بتقنية التصوير البطيء مع صوت القرع، لتبدأ لقطة جديدة خلفية من زاوية تصوير جانبية بخلفية سوداء يصاحبها صوت وتدفق الدماء، ثم يظهر عناصر داعش الملثمين وهم يذبحون الجنود الأسرى غارسين أصابعهم في أعينهم وسط أصوات صراخهم، تتبع بخلفية سوداء كتب عليها: حتى تؤمنوا بالله وحده "المتحنة 4" ، ليظهر بعدها مباشرة ملثمان في لقطة صدرية من زاوية جانبية يقومان بذبح الجنود ويتم عرض اللقطة بتقنية التصوير البطيء، مع التركيز على أحدهم، حيث يتم التركيز على عملية ذبحه في لقطة صدرية قرية، مع تصوير تدفق الدماء من رقبته بغزاره، وسط أصوات المنشدين وهم يكملون نفس الأنشودة: براء منكم يام جوس وقتلکم فرض وناتج كرامة وفخار، إننا تباعنا على الموت الذي تخشونه ويجهه الأبرار.. مع صوت تدفق الدماء.

وفي لقطة صدرية عرضت بتقنية التصوير البطيء من زاوية جانبية وبحركة بانورامية، يظهر ثلاثة ملثمين من عناصر داعش ممسكين برؤوس الجنود وأصابعهم في عيونهم بنفس الطريقة، وهم يقومون بعملية ذبحهم والدماء تنهمر من رقابهم بغزاره، ليتم الرجوع للقطة السابقة لأحد الجنود وهو يذبح في لقطة قرية للغاية من زاوية عكس غطسية بحركة كاميرا مهتزة، مع تركيز أكثر على ملامحه وبالأخص عينه التي كانت تبدو جاحظة من كثرة فتحه لها والملع الذي كان واضحاً على وجهه، ثم رقبة ملتصقة بجسد الجندي لم يبقى لها الكثير لتفصل في لقطة قرية للغاية بزاوية عكس غطسية بكاميرا ثابتة، وعملية الذبح مستمرة مع انهمار غزير للدماء، وكل ذلك بتقنية التصوير البطيء مصحوبة بصوت السكاكين وتدفق الدماء.

ثم يظهر عناصر داعش وهم ممسكين برؤوس الجنود في لقطة صدرية من زاوية عكس غطسية، ويضعون أصابعهم في أعينهم ويكملون عملية الذبح العشوائية، والسكاكين تحدث ثقوبا في كل مكان في الرقبة في حركة بانورامية للكاميرا، والدماء تسيل وتتدفق بغزارة، وقد تم عرض اللقطة بتقنية التصوير البطيء مع اشتداد صوت الصراخ وصوت عملية الذبح، ليتم فصل أول رأس عن الجسد والبقية على وشك ذلك، في لقطة قريبة من زاوية تصوير جانبية، ليتم وضعه فوق ظهر صاحبه، وأشلاء من اللحم تتدلى على رقبة الجندي المذبوح، و قطرات الدم تسيل من الرأس المفصول على الأرض التي حفروا فيها مجحى لتسيل فيه الدماء، وكل ذلك بتقنية التصوير البطيء بحرة كاميرا بانورامية.

ثم يظهر بعض الجنود الأسرى الذين لم تفصل رؤوسهم عن أجسادهم بعد في لقطة إيطالية من زاوية عكس غطسية وهم منبطحين على الأرض والدماء على ثيابهم وعناصر داعش الملثمين يكملون عملية الذبح، وبحركة كاميرا بانورامية يفصلون الرؤوس عن الأجساد، وأمامهم الجري الذي حفره عناصر داعش لتسيل فيه الدماء، وسط كلمات أنسودة داعش تنشدها أصوات جهورية تقول: ولقد رأيت بأسنا في داركم من قبل تشهد فرقة ومطار ولقد رأينا كيف أن جنودكم إذ ما تقدم جيشهنا فرار، إنا أقمنا خيلنا وغمادنا قد كسرت وبجرد البtar لا لن يعود السيف في أجنفاته حتى تسيل من الدما الأنهار .. والله لا نرضى بغير فنائكم يا مشركين بأنكم كفار، أو دون دين الله خلوك كلنا، إن القعود عن القتال لعار.

تصوير رأس من الأعلى وهو على الأرض ملطخ بالدماء في لقطة قريبة من زاوية تصوير غطسية بحركة ترافلينغ نحو رقبته التي كانت تسيل دما بغزارة على الجري الذي تم حفره والذي كان مليئا بالدماء، ثم تظهر يد أحد عناصر داعش وهو ممسك برأس أحد المذبوحين وهو ميت وعيناه مفتوحتان واللعاب يسيل من فمه في لقطة قريبة بحركة بانورامية، وذلك لإكمال فصل رأسه عن جسده، وبلقطة صدرية من زاوية تصوير عكس غطسية يظهر رؤوس الجنود المذبوحين مفصولة عن أجسادهم، وقد تم وضعها فوق ظهورهم في لقطة عرضت بالتصوير البطيء، وعناصر داعش يمسكون بها كل واحد بالرأس الذي فصله بمسكينه، وباليد الأخرى يحملون سكاكينهم التي لا تزال تقطر دما. وأيدي الجنود المذبوحين تظهر وهي مربوطة إلى الوراء، ورقبتهم التي تتدلى منها بعض الأشلاء، وأوجه الجنود المذبوحين ملطخة بالدماء، يصاحبها صوت مخيف مع صوت قعقة السيف، وأخيرا يظهر رأس أحد الجنود وهو مفصول عن جسده وموضع فوق ظهره في لقطة قريبة للغاية، وكله أحمر بدماءه، وعيناه مفتوحتان وفمه أيضا، وبحركة بانورامية تظهر أرجل الداعشي الذي قام بذبحه وهو واقف خلفه وسط أصوات تشبه أصوات القرع.

4. 5 التحليل التعييني للمقطع الخامس: قطع الرؤوس بالسيف:

يبدأ المقطع بخلفية سوداء كتب عليها بالأبيض: ويواصل ابن كثير واصفاً كيف أخذ سيف الله بثأر من قتلوا من المسلمين، ثم يظهر رأس مطاطئ ملوك الشعر تماماً في لقطة قريبة جداً، دون أن تظهر ملامحه بشكل واضح، وقد كانت علامات الخوف بادية على عينيه، لتجه الكاميرا بحركة بانورامية نحو الأسفل آخر اللقطة وهو يطأطئ رأسه أكثر ويغمض عينيه وصوت الرياح القوية يسود المكان، ثم تعود الخلفية السوداء مكتوب عليها باللون الأبيض: في مجرزة لا شفقة فيها، ليظهر الملثم يرتدي لباساً أسود ويغطي رأسه في لقطة إيطالية من زاوية تصوير عكس غطسية، لا يظهر منه سوى عينيه وكفيه، يحمل سيفاً طويلاً وقد تم التركيز في هذه اللقطة على صوت استلال السيف من غمده. وقد كان تحته أسير يلبس لباساً عسكرياً راكعاً على ركبتيه ويداه مكبلتان للوراء مطاطئ الرأس، وخلفهم مجموعة من عناصر داعش موجهين أنظارهم للملثم الذي يحمل سيفاً، يراقبون عملية قطع الرأس بالسيف في حركة بانورامية للكاميرا وبزاوية عكس غطسية وهم ملثمون، مع وجود أصوات مخيفة رافقت المشهد.

وفي إعادة للقطة السابقة من زاوية أخرى بتقنية التصوير البطيء، نفس الملثم في لقطة أمريكية من زاوية عكس غطسية يرفع سيفه الطويل بقوة باتجاه رأس الأسير لقطعه، ووراءه مجموعة من عناصر داعش الملثمين يراقبون العملية وأيديهم ملطخة بالدماء وهم لا يزالون يحملون سكاكينهم التي تحول لونها إلى لون دم الأسرى المذبوحين، لتنقل الكاميرا بحركة بانورامية نحو الأسرى الذين قطعت رؤوسهم بسكاكينهم ووضعوها فوق ظهورهم، وقد رافق هذه اللقطات صوت منشدي داعش وهم ينشدون أنشودة الشهيرة السيف أصدق أيها الكفار سنجيكم ولتنشر الأخبار أنا نعاديكم لأجل عقيدة .

ثم تظهر يداً الرجل الملثم في لقطة قريبة من زاوية غطسية وهو يشدّها على سيفه ليضرب بقوة، حتى يصل رقبة الأسير في لقطة سريعة بانورامية، لتصبح الشاشة سوداء في ثانية يصاحبها صوت نفس الأسير الذي سيقطع رأسه بالسيف وهو يتنفس بسرعة من الرعب الذي يعيش، ليطير الملثم بسيفه على رقبته وهو مطاطئ الرأس في لقطة أمريكية من زاوية عكس غطسية ينتظر ما سيحدث له وعيناه مغمضتان، ليسقط رأسه عن جسمه فجأة وتطاير دمائه بغزارة في كل مكان، مع ارتفاع أصوات المنشدين متابعين:

الفصل الرابع:

ولكي تحكّم بالكتاب الدّار، بُرآء منكم يا مجوس وقتلّكم فرض وتأجّكرا مِنّا تباعنا على الموت الذي تخشون... لتنقل الكاميرا بزوم للوراء نحو الملثمين الذين كانوا يقفون في الوراء يرافقون ذلك بثبات، وقد نقلت هذه الجزئية من المشهد بتقنية التصوير البطيء.

وفي لقطة قريبة جداً من زاوية تصوير عكس غطسية ينتقل المشهد إلى الرأس المقطوع وهو يتدرج أرضاً بحركة ترافقين في مكان هاوي بين الصخور بتقنية التصوير البطيء، أين ظهرت ملامح الأسير بشكل واضح، بوجه ملطخ بالدماء دون الرقبة التي تركت ملتصقة بباقي الجسد، وعناصر داعش يقفون وراءاً يرافقون ذلك بثبات وسط صمت يتخالله صوت الرياح القوية مع صوت السيف وأصوات المنشدين تتعالى : ولقد رأيتم بأسنا في داركم من قبل تشهد فرقة ومطار ولقد رأينا كيف أن جنودكم إذ ما تقدم جيّشنا فرار، إنّا أقمنا خيلنا وغِمادنا قد كُسرت، وتحرّد البّtar لا لن يعود السيف...

ثم تظهرخلفية سوداء يظهر عليها باللون الأبيض عبارة: فمنهم من رُمي به من شواهد الجبال، ليعطوا مثلاً عن ذلك برأس ملطخ بالدماء مرمي من الأعلى في لقطة قريبة بزاوية عكس غطسية، يتدرج في مكان كله دماء بحركة زوم للخلف، مع صوت الرياح وصوت الارتطام وسقوط الرؤوس داخل بركة الدم، تلاه رأسين آخرين في لقطة قريبة دائماً من زاوية جانبية يتدرجان من مكان مرتفع بتقنية التصوير البطيء مع صوت ارتطام الرؤوس على الحجارة، لتعود الخلفية السوداء تظهر عليها ثلاث كلمات يفصل بينها ومضات من الضوء وهي تباعاً: ومنهم من رضخه بالحجارة، ثم ينتقل المقطع للقطة أخرى لارتطام رؤوس كثيرة بالحجارة وببعضها البعض من مكان مرتفع بحركة ترافقين في لقطة قريبة للغاية تظهر فيها ملامح أصحابها بعيون وأفواه مفتوحة من زاوية تصوير عكس غطسية رافقتها أصوات الأمواج ووقع الأقدام، ليتّهي المقطع بشاشة سوداء كتب عليها: ومنهم.. مع صوت يشبه الضربات المتتالية.

4 . 6 التحليل التعبيني للمقطع السادس: إحرق الطيار السوري :

في غابة يظهر أحد عناصر داعش دون إبراز لوجهه وهو يضع سلسلة حديدية سميكة على رقبة الطيار السوري الذي ألبسوه ثياباً باللون الأحمر مكشوفة الرقبة من الأمام، ويداه مكبلتان خلف ظهره في لقطة قريبة تنقلت فيها الكاميرا بين جسد الطيار بحركة بانورامية، رافقها صوت السلسلة الحديدية، ثم تظهر أيدي أحد عناصر داعش السمراء وهو يُحكم غلق حلقات السلسلة حول رقبة الطيار السوري في لقطة قريبة للغاية من زاوية تصوير جانبية تظهر فيها رقبة الطيار وأيدي الداعشي وسلسلة الحديد.

الفصل الرابع:

الاطار التطبيقي للدراسة

وفي غابة ملؤها أرضاً بالأوراق المتساقطة يقف أحد عناصر داعش وراء الطيار الأسير في لقطة قرية للغاية من زاوية أمريكية وهو يشد على رقبته بسلسلة الحديد والأسير جالس على الأرض، لتجه الكاميرا بحركة بانورامية إلى يداه المكنتنان خلف ظهره، ليكمل الداعشي لف السلسلة الحديدية بإحكام على رقبة الطيار الأسير في لقطة صدرية يظهر فيها الأسير وهو موجه نظره للكاميرا في حركة بانورامية، مع اشتداد صوت السلسلة الحديدية.

ثم يظهر الطيار الأسير في لقطة قرية والسلسلة الحديدية حول رقبته مغلقة بإحكام بقفل حديدي، بينما كان الداعشي يشدّها بقوّة ليرفع الطيار للأعلى، وصوت المنشدين يواصلون إنشاد الأنشودة التي رافق المقطع السابق " حتى تسيل من الدما الأنّهار" ، لتجه فجأة خلفية سوداء لحوالي ثانتين في لقطة صامتة. يبدأ بعدها ظهور رأس الطيار الأسير من أعلى في لقطة قرية للغاية من زاوية غطسية في حركة زوم للخلف تُظهر رأسه الأصلع ملتوياً بالكامل مع صوت قعقة السيف مرفوقاً بأصوات مخيفة، يظهر بعدها وجه الطيار بلقطة قرية للغاية وهو مطاوع الرأس وعلامات الخوف بادية عليه، يفتح عينيه ببطء بتقنية التصوير البطيء، وفوق الشاشة يميناً كتب باللغة العربية والإنجليزية طيار إسماعيلي من جنود النظام النصيري، وفي لقطة قرية للغاية تظهر ملامح الطيار الخائفة وعيناه ممتلئتان رعباً، وذرات العرق تلمع فوق جبينه في لقطة قرية للغاية من زاوية عكس غطسية، وفي آخر اللقطة ييدوا وكأنه يقرب وجهه للكاميرا أكثر مع صوت يشبه دق الجرس .

عود الخلفية السوداء لثانية واحدة مكتوب عليها باللون الأبيض : و منهم ... مصحوبة بصوت ارتطام، لتجه لقطة تبين حرق الطيار في أجزاء من الثانية، وهو يتقلب على الأرض مع صوت اشتعال النار الأولى، لتعود الخلفية السوداء وقد كتب عليها باللون الأبيض: من حرقه، ليليها مباشرة ظهور رجل الطيار الأسير من الركبتين إلى القدمين في لقطة قرية بحركة بانورامية، مع إعادة مشهد الحريق من البداية وكيف تم إضمار النار في الطيار بوضع عصى ملتهبة على ساقيه لتبدأ النار تلتهب في جسده تدريجياً مع ازدياد لصت النيران وهي تلتهب أكثر فأكثر.

خلفية سوداء مرة أخرى كتب عليها باللون الأبيض: بالنار رافقها صوت صرخ الطيار دون أن يظهر، لتليها لقطة قرية من زاوية خلفية تصور رجلية من الخلف وهو يقفز من شدة ألم الحريق وصوت صراحه يتعالى أكثر فأكثر، يشتد بعدها التهاب الحرب والطيار مكبل اليدين بالسلسلة الحديدية المثبتة في جذع شجرة في لقطة قرية من زاوية عكس عطسية، ليتم تصويره وهو يقفز من شدة الألم بحركة بانورامية للكاميرا مع امتزاج

الفصل الرابع:

الاطار التطبيقي للدراسة

لصوت هيب النار مع صوت الصراخ، ليعاد تصوير الطيار الأسير في لقطة متوسطة وهو مربوط بسلسلة حديدية بجذع شجرة على مسافة حوالي 3 متر، والنار تلتهب أكثر في جسده وبحركة بانورامية يظهر وهو يتقلب على الأرض ألمًا مع صراخ حاد، لتلتهم النيران كل جسده صعوداً لرأسه وهو يتقلب يميناً ويساراً في لقطة قريبة غطسية، وقد تم اعتماد تقنية التصوير البطيء.

يظهر الطيار من الخلف في لقطة قريبة وهو يتقلب والنار تلتهم جسده أكثر فأكثر، وبحركة كاميرا بانورامية يظهر الطيار وهو يحاول الوقوف لكنه لا يستطيع، فيبقى يتقلب والنار تصاعد وتلتهب أكثر مع ازدياد صوتها وصوت صراخه، ثم يحاول استعمال يديه لإطفاء النيران في لقطة متوسطة خلفية لكنه مكبلاً بسلسلة حديدية مثبتة على جذع شجرة وهو ما حال دون أن يستطيع التحرك جيداً في مكان أوسع لإنقاذ نفسه، وتم اعتماد تقنية التصوير البطيء بحركة بانورامية للكاميرا.

أصبح الطيار المحروق خائراً القوى وغير قادر على المقاومة والتقلب، فيتقلب جسمه وبحركة رجليه ببطء شديد في لقطة قريبة من زاوية خلفية وبحركة بانورامية دوماً يرتفع فيها صوت اللهيب مزوجاً بالصوت الذي تصدره أوراق الأشجار وهي تخترق مع تعالي صوت صراخ الطيار وصدى صراخه يتكرر.

تعود الخلفية السوداء لتسع ثوانٍ وقد كتب عليها باللون الأبيض: "وكان لهم أسوة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في تعامله مع المرتد الغادر، الفجاءة السلمي، إذ أرسله إلى البقع بعد أن أسر" ، وقد رافق هذه اللقطة صوت هيب النيران وهو يخمد شيئاً فشيئاً، في الوقت الذي كانت فيه أصوات المنشدين تتعالى مكررين: براء منكم يا مجوس وقتلهم فرض وتأج كرامة وفخار إنا تباعينا على الموت الذي تخشونه وبحبه الأبرار، ولقد رأيتم بأسنا في داركم من قبل تشهد فرقه ومطار ولقد رأينا كيف أن جنودكم إذ ما تقدم جيشكنا فرار، إنا أقمنا خيلنا وغمادنا قد كسرت وتحرد البثار ، لا لن... ، لتعود الخلفية السوداء مكتوب عليها بالأبيض: فجمعت يداه إلى قفاه، مع اعتماد صوت احتراق الخشب كمؤثر صوتي لهذه اللقطة، تتبعها شاشة سوداء أخرى يظهر عليها باللون الأبيض: وألقى.. ليظهر الطيار بعدها في لقطة متوسطة بزاوية تصوير غطسية بкамيرا ثابتة وهو جثة محروقة والنيران تزداد هيباً في جسده وعلى الأرض، وقد كتب على هذه اللقطة عبارة: في النار المستعرة، مع صوت نشوب النيران .

بدأ هيب النار يخف وبقيت النار ملتهبة على أجزاء فقط من جثة الطيار التي تفحمت عن آخرها ولم يعد يظهر فيها شيء، في لقطة متوسطة يظهر فيها كل جسده بطريقة غطسية تنقلت فيها الكاميرا بحركة

بانورامية أبرزت بعض الأماكن في الغابة غير بعيدة من مكان الجثة، لازالت النار فيها متقدة، وعلى اليمين تظهر شاحنة مركونة على الجانب، وهنا وفي هذه اللقطة يبدأ صوت المعلق وهو يقول: هذه هي الذلة التي ستضرب على كل مشرك، وهنا كذلك تكمن حقيقة الحرب، فالعدوان يغذي حماسة لن تستكين حتى تأخذ بالتأثير من أهل الباطل، طالما بقي العدوان سيزداد لهيب الحرب استعارة ونار الجهاد اضطراما، نار لا يمكن إطفائها بالنار ..

ثم بلقطة غطسية تظهر الجثة المتفحمة مصحوبة بصوت لهيب النار وهي تحف تدريجيا بتقنية التصوير البطيء وكل ملامح الحريق قد طمست في لقطة قريبة من زاوية غطسية بحركة بانورامية نقلت المكان الذي تم حرق الطيارة فيه.

تلتهب الحرب من جديد على الجثة وحولها وكأنها تشتعل لأول مرة، وقد طمست ملامح المحرق تماما بتقنية التصوير البطيء دوما، ثم تبدأ تلك النيران تحف نتيجة لتفحم الجثة، لتبقى أجزاء قليلة جدا منها لاتزال النيران مشتعلة فيها، ويكمel المعلق قائلا: وحتى إن توقف طيارات النصيرية أو الصليبيين عن سكب حممهم، سيواصل المجاهدون خوض الحرب على أعداء الله، فإن أعظم الظلم الشرك وأينما وجد ستواصل جدورة الجهاد التوقد في صدور المؤمنين، وبينما تستعر الحرب على الكفر...

في لقطة جانبية تظهر الجثة وقد تفحمت على آخرها وأصبحت كومة سوداء متفحمة، والنيران تشتب حوالها على الأرض، تظهر الجثة من الأسفل حيث تم تصوير ساق الطيارة بعد حرقه واللهيب لايزال يحيط بالجثة ويزداد اشتعالا في لقطة قريبة يزداد فيها صوت لهيب الحرب، وبعد تفحم الجثة تماما يقوم أحد عناصر داعش من نفذ العملية دون أن يظهر، بعمر الجثة المتفحمة التي كانت أساسا مربوطة بسلسلة حديدية من الرقبة ومثبتة على جذع الشجرة في لقطة عامة تظهر فيها جثة الطيارة المتفحمة من زاوية تصوير غطسية، ومنفذ العملية يقوم بحرها إليه بتلك السلسلة الحديدية، ثم يظهر فجأة لهيب نار جديد على شكل انفجار يوحي ببداية جديدة.

5. القراءة التضمينية للمقاطع المختارة من فيلم هيب الحرب إلى قيام الساعة .

Flames Of War "Until The Final Hour

5.1 القراءة التضمينية للمقطع الأول : مقدمة الفيلم :

القراءة التضمينية لهذا المقطع تكشف عن عدد من الرسائل الرمزية والدلالات الإيديولوجية التي يعتمد تنظيم داعش تضمينها في افتتاحيات أفلامه الدعائية، حيث يفتح الفيلم بدلالات سيمبولوجية مركبة توظف عناصر بصرية وسمعية مكثفة تهدف إلى بناء إطار رمزي للصراع، فتظهر البسملة بخط عربي تقليدي وباللون الأبيض على خلفية سوداء، ما يضفي قداسة دينية على المشهد، ويضمر محاولة لإضفاء شرعية على المحتوى العنيف القادم، ويعزز هذا الإطار الصوت المصاحب للبسملة، المتمثل في صوت رياح، يكرس الشعور بالتوتر والتوجس، فيما تعد البسملة رمزاً تأسيسياً للشرعنة الدينية في خطاب تنظيم داعش.

تليها مباشرة آية قرآنية تنتهي إلى السياق التهديدي "فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعْكُمْ مُّتَرَبَّصُونَ" ، وتُلفظ بصوت جهوري مرفق بصدى صوتي، ما ينحها بعدها ميتافيزيقياً يوحى بسلطة قدرية تمثل التنظيم باعتباره قوة إلهية تت وعد أعداءها حسب ما يصرحون به دائماً أنهم جند الله على الأرض، هذا التوظيف يندرج ضمن ما يسميه (Ingram 2016) بـ"الازدواجية الخطابية" التي تجمع بين الإلهي والدنيوي، لتأطير العنف ضمن تصور ديني شمولي، حيث ركز الباحث في دراسته على البنية الخطابية في دعاية الجماعات الجهادية، خاصة داعش، وقد بين أن الخطاب الجهادي لا يقتصر على البعد الديني وحده، بل يزاوج بين خطاب إلهي/غبي يتضمن الآيات، الأحاديث، المفاهيم الدينية مثل الجهاد، الشهادة، الخلافة وخطاب دنيوي/واقعي يتحدث عن المظالم السياسية، الاحتلال، الفساد، الغارات الجوية، الانتهاكات الغربية وهذا ما سماه Ingram بـ"الازدواجية الخطابية Dual Messaging" ، بمعنى آخر يؤطر العنف باعتباره واجباً شرعياً وحلاً سياسياً عقلانياً في آن واحد (Ingram, 2017, p. 364)، وهذا ما يُكسب التنظيم قاعدة دعم أوسع حسب نفس الباحث، لأنه يرضي حاجات مختلفة لدى جمهوره، الروحية (عبر البعد الإلهي)، والعاطفية والسياسية (عبر البعد الواقعي المظلوم).

ووفق ما يشير إليه الباحث Charlie Winter في تحليله لاستراتيجيات الدعاية الجهادية البصرية، تتضمن الدعاية الدعوية خطاباً دينية، تلاوات قرآنية، فتاوى شرعية، ومحاضرات صوتية أو مرئية لشرعاني التنظيم، حيث تربط كل الأفعال الجهادية بنصوص دينية هدف إضفاء شرعية دينية على العنف، وتحفيز

الالتزام العقائدي لدى الأنصار والتابعين، إضافة إلى الدعاية السياسية والطائفية وهي المواد التي تصور التنظيم كمدافع عن "أهل السنة" ضد "الرافضة" (الشيعة)، أو تصف الحكومات العربية بأنها مرتدة، وتبرز ممارسات القصف الجوي، والظلم الدولي، لتبرير أفعال التنظيم، وذلك بهدف تحفيز الغضب الطائفي والسياسي، وخلق ثنائية "الضحية - المظلوم" كمبرر للعنف (Winter, 2015, p. 11)، وهو نفس ماتوصل إليه الباحثان لوغان ماكنير وريتشارد فرانك بعنوان: إلى إخوان في الغرب ... تحليل مقاطع الفيديو المنتجة من طرف مركز الحياة الإعلامي التابع لتنظيم الدولة الإسلامية، فيما يخص موضوع العنف المؤدلج أو استخدام موضوع العنف من ناحية كوسيلة لتسليط الضوء على الفضائع التي ارتكبها الغرب، ومن ناحية أخرى كوسيلة لتسليط الضوء على جدية وشرعية قوات تنظيم الدولة الإسلامية، ولم يتم استخدام العنف بطريقة غير مبررة ولكن بطريقة أكثر لباقه وهو ما يمثل وعي مركز الحياة - المنتج لأفلام داعش - الظاهري على الأقل بكيفية تلقي الصور العنفية بشكل شائع (Macnair & Frank, 2017, p. 245).

يظهر بعد ذلك شعار "مركز الحياة الإعلامي" بخط كوفي ولون ذهبي، دلالة على فخامة رمزية وسعي لإضفاء طابع مهني ومؤسسسي على المحتوى، والخط الكوفي هنا لا يستخدم عشوائيا، بل يحمل رمزية تاريخية للإسلام الكلاسيكي، مما يعزز هوية التنظيم بوصفه امتدادا لما يسميه التنظيم بـ"الخلافة" وترجمته إلى الإنجليزية في أسفل الشاشة تكشف عن استراتيجية مزدوجة في التلقي، توجه الرسالة إلى جمهورين : الداخل الإسلامي (التبعة) والخارج الغربي (الردع أو الاستفزاز)، وهي ثنائية متكررة في إنتاجاتهم المرئية كما تم رصدها، ثم يقدم الطيار الأمريكي في لقطة أمريكية جانبية، وسط أجواء حرية تكنولوجية متطورة، في تمثيل بصري لـ"العدو المتفوق تكنولوجيا"، من خلال لقطة عامة غطسية تظهر ست طائرات على متن حاملة ضخمة. ترافق ذلك حركة ترافلينغ للكاميرا نحو اليسار، هذه التقنيات توظف في إطار ما يسمى بـ"جماليات القوة" التي تعمد التنظيمات الجهادية إلى استعارتها من السينما الغربية، كما يبين الباحث Bornstein Botz في حديثه عن تحول العنف إلى "موضوع بصري" باستخدام تقنيات متقدمة.



فوتوغرام رقم 1 للمقطع الأول



فوتوغرام رقم 2 للمقطع الأول

إن هذا التوظيف الرمزي لا يقصد به تمجيد القوة الغربية، بل نزع هالتها وتحويلها إلى هدف مركزي في خطاب الاستهداف والانتقام، مما يسمح لاحقاً بإعادة بناء مشهدية الرد العنيف بوصفه فعلاً ضرورياً وشرعياً. وهكذا، تجسد هذه الافتتاحية بنية رمزية هجينة تمرج بين المقدس والدنيوي، والتهديد الإلهي والاستعراض العسكري، في محاولة لإعادة توضع الذات الجهادية كقوة موازية، بل ومتفوقة معنوياً، على العدو الحضاري الذي يمتلك كل ما قد يجعل منه قوة عالمية.

إن تتالي صور الطائرات والسفن الحربية الغربية بأنواعها، من زوايا تصوير متعددة (عكس غطسية، غطسية، خلفية، بانورامية...)، يضفي طابعاً سينمائياً على مشاهد الإقلاع والهجوم الجوي والبحري، وهذا التوظيف المكثف للتفوق العسكري يهدف إلى رسم صورة لعدو شديد القوة، ويجاكي في تصويره الجمالي أسلوب الأفلام الهوليوودية العسكرية، في محاولة لصياغة ثنائية تفوق العدو في العتاد مقابل تفوق الذات في العقيدة. تتسارع اللقطات وتتكاثف الأصوات الحربية (الموسيقى، الصواريخ، التفجيرات، إطلاق الرصاص...) في مشهد سمعي - بصري متكملاً، يضخم من حجم القوة الموجهة ضد "المجاهدين" حسب ما

يطلقون على أنفسهم، لكن هذا التسارع ينكسر فجأة مع عرض ومضات سريعة لرّد التنظيم من خلال حرق دبابات، حيث جنود، إسقاط طائرات، وتقديم مقاتلي التنظيم لهم يحملون راية "الدولة الإسلامية"، هذه المقابلة بين العنف الجوي والرد الأرضي تضفي مشروعية على العنف المضاد، كما تعكس استراتيجية Ingram في "الازدواجية الخطابية" الذي تحدثنا عنها سابقاً.



فتوغرام رقم 3 للمقطع الأول يوضح قدرة تنظيم داعش على التصدي للقوات الأمريكية



فتوغرام رقم 4 للمقطع الأول يوضح الحسائر البشرية التي أحدثتها تنظيم داعش في صفوف معاديه من الجنود العراقيين

أما عبارة "لا الرجال ولا الحديد ولا النار، يمكنهم الوقوف في وجهه، أتى وعد الله وأعادت الطائفة المنصورة لتحكم شرع الله في الأرض"، فتمثل الإطار الشرعي والنصي الذي يغلف كل المشاهد السابقة، فهي تعلن صراحة أن الغلبة ليست بالقوة بل بوع德 الله، وأن المنتصرين ليسوا تنظيماً مسلحاً بل "الطائفة المنصورة" المكلفة بإعادة شرع الله .

ويمثل مقطع خطبة أبو بكر البغدادي ذرورة في إنتاج المعنى الرمزي لدى تنظيم الدولة الإسلامية، حيث يوظف الحدث الفيلمي لإعادة تفعيل الرمز السياسي - الدینی المتمثل في "الخلافة"، فيبدأ المشهد بلقطة قريبة من زاوية عكس غطسية لزعيم التنظيم أبو بكر البغدادي وهو يستعد لإلقاء خطبة من على منبر مسجد، ضمن فضاء صوتي يوحى بالترقب، ما يمنحه سلطة رمزية تشبه "القداسة"، ويعيد إنتاج صورة "الخليفة" بوصفه وريثا لسلسلة النبوة، لا مجرد قائد عسكري، لتتوالى بعدها مشاهد لعناصر التنظيم بلباسهم الموحد الأسود وملامحهم الموحدة (اللحية، اللثام، السلاح)، حيث يتموضعون في لقطات إيطالية وعامة تحت راية التنظيم السوداء التي ترفرف فوق رؤوسهم، في إحالة إلى امتداد رمزي للعقيدة وللراية التي تشكل مركز الثقل الهوياتي في خطاب التنظيم، وتتوالج هذه السردية بمشهد ستة مقاتلين يرفعون راية ضخمة فوق دبابة تحوب شوارع المدينة في لقطات عكس غطسية والتي توظف لإعطاء سلطة وقوة وهيبة لعناصر تنظيم داعش، وهم يتوجولون في شوارع البصرة في لقطة عامة بينما يراقب الأهالي من الشرفات، ليؤكدوا على سيطرتهم على مناطق واسعة حتى الآهلة بالسكان.

ويجسد هذا التداخل بين الرمزي (الراية، المنبر، الخطبة) والفعلي (الدبابة، السلاح، الجمهور)، ما سماه Haroro Ingram بالازدواجية الخطابية التي تجمع بين الإلهي والديني لتكريس مشروعية مزدوجة دينية— سياسية، في حين يمكن فهم هذا المشهد وفق قراءة Charlie Winter على أنه جزء من البروباغندا اليوتوبية التي تهدف إلى تصوير الخلافة ككيان مكتمل الأركان له زعيم، راية، أرض وشعب وجيش، بما يعيد تقديم المشروع الجهادي كبدائل واقعية ومنقد لأمة منهك بالانقسام. (Winter, 2015, p. 11).

5.2 القراءة التضمينية للمقطع الثاني : مشاهد الذبح في معركة داعش لاستعادة مدينة تدمر في سوريا:

يُفتح المشهد بخلفية سوداء مصحوبة بصوت قعقة السيف، ما يؤسس لجو مشحون بالتوتر والرعب ويهيء المتلقي لتجربة بصرية تقوم على التهويل الدرامي، هذه البداية المعتمدة تعد توظيفها لاستراتيجية الإخفاء التي يستخدمها تنظيم داعش في أفلامه الدعائية لخلق نوع من التسويق المربع عبر تأجيل إظهار العنف مباشرة لتراث العين، والتركيز مؤقتا على توهجه الصوتي في غياب الصورة.



فوتوغرام رقم 1 للمقطع الثاني يظهر أحد الأسرى قبل عملية ذبحه



فوتوغرام رقم 2 للمقطع الثاني يظهر أحد عناصر داعش وهو يقوم بذبح الجندي السوري الأسير.

في اللقطة التالية، يظهر أحد عناصر التنظيم في لقطة متوسطة وهو يطرح جندياً سورياً أرضاً، في وضعية انبطاح ترمز إلى الخضوع التام ونهاية السيطرة، وقد تم تصوير مشهد الذبح باستخدام تقنية الزوم للأمام، بحيث يركز تدريجياً على تفاصيل الرقبة حتى تظهر عظامها، مما يضفي على العنف بعدها بصرية واقعية ومقرزاً، يهدف إلى تكثيف الصدمة وتحقيق التأثير الحسي العنيف، ويقف عنصراً داعش على جانبي المنفذ، يرافقان العملية دون تدخل، في تحسيد مسرحي لدور الشهود الصامتين الذين يكرسون سلطة الفاعل وبياركون العدالة المزعومة التي تنفذ باسمه، ثم يتقدمان لإتمام عملية فصل الرأس، وهي حركة تحمل دلالات رمزية عن التكافل الجهادي وتوارث مشعل القتال، وتظهر التنظيم ككيان جماعي يتحرك بتناغم حسب ما يدعونه في تنظيمهم

الفصل الرابع:

وقد كان المشهد مرفوقاً بأشودة "لنا المرهفات" التي تتغنى بالقتل كوسيلة لتطهير النفوس وشفاء الصدور، ما يعبر عن عملية تقديس للعنف وتحويله إلى فعل بطولي وجاهادي يُتعنى به، تتعزز دلالته بمؤثرات الصوتية كالرياح وقعقعة السيف، في إشارة إلى استحضار جو ملحمي يتجاوز اللحظة الواقعية إلى تمثيل رمزي للحرب الأبدية بين الحق والباطل.

وعن فاعلية الأناشيد المرافقة لمشاهد العنف في أفلام داعش توصل الباحثان William ISIS vs the U.S government في دراستهما : H.Allendorfer and Susan C.Herring إلى أن تنظيم داعش يستخدم مقاطع فيديو الأناشيد أو القصائد الغنائية، التي تُغنى بدون موسيقى، والتي تناطح القيم الدينية، في المقابل، تحتوي جميع مقاطع فيديو الخارجية الأمريكية على الآلات الموسيقية، وهو ما يمثل مشكلة لأتباع المدارس الفكرية الإسلامية التي تتصح بحضور الآلات الموسيقية، في حين أن مقاطع الفيديو الأمريكية تهدف إلى إثارة مشاعر مشاهديها من خلال استخدام موسيقى خلفية، والتي تشبه ظاهرياً تلك الموجودة في مقاطع فيديو داعش، فإن هذا الاختلاف في القبول الديني يمكن أن ينقص من جاذبية مقاطع فيديو الخارجية الأمريكية لبعض المشاهدين المسلمين .(H.Allendorfer & C.Herring , 2015, p. 14)

الأناشيد المرافقة للمشهد، مثل "لنا المرهفات"، تعمل كمونولوج عقائدي يحول العنف إلى فعل مبرر بل ومحبذ حسب أهدافهم منها وحسب تحليل الباحثين الغرب خاصة، يندرج في منطق الجهاد التطهيري، إذ تقول : ونشفي بضرب العدى النفوس" ، حيث تتحول عملية القتل إلى دواء نفسي ، فتشرعن الذبح وتقدمه كفعل علاجي للذات المسلمة الجماعية، في مشهدية توظّف التطهير الديني بالعنف.



فوتوغرام رقم 3 للقطع الثاني تظهر مشهداً مروعاً لجندي سوري تم ذبحه ووضع رأسه على ظهره

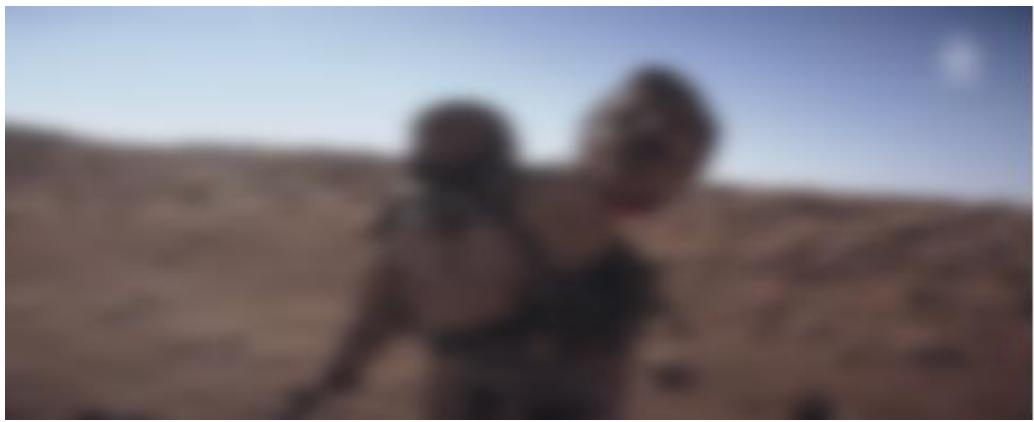
الفصل الرابع:

الاطار التطبيقي للدراسة

يستمر الخطاب البصري لتنظيم داعش في استخدام تقنيات سينمائية عالية التأثير لتكثيف حضور العنف، ففي هذا المشهد وبعد فصل رأس الجندي السوري عن جسده، يوضع الرأس المقطوع فوق ظهر الجثة بطريقة طقسية، يراد منها إظهار النصر والتمكّن الجندي والرمزي على العدو، خاصة في المكان الذي نفذت فيه العملية متمثلاً في صحراء، و اختيار هذا المكان ليس اعتباطاً، حيث تحيل الصحراء إلى الحجاز، مهبط الوحي، وأرض النبوة الأولى، والمكان الذي شهد كل غزوات السلف الصالح، يستخدمها التنظيم لربط ذاته بالسلف والصفاء الأول، إضافة إلى ظهورها كفضاء خال من الترف والمدنية، في انسجام مع صورة المجاهد الراهد كما يدعون، الذي تخلّى عن الدنيا لأجل حلم الخلافة.

يلاحظ أن المنفذ، وهو نفس العنصر الذي ذبح الجندي، يقوم بغرس رأس السكين فوق رأس الجثة، في حركة ذات دلالات مركبة تعكس نوعاً من التباكي والبطولة الجهادية. والأهم أن المشهد صور باستخدام تقنية التصوير البطيء (Slow Motion)، ما يضفي عليه بعضاً تأملياً، ويحول لحظة العنف إلى لحظة مقدسة تمنح زماناً أطول من الطبيعي لتترسّخ في الذاكرة البصرية.

في استعراض مروع ومقصود للعنف، يظهر أحد عناصر تنظيم داعش في لقطة قريبة ومن زاوية غطسية مهترئة، حيث يقف جاثياً على ركبتيه، مرتدياً الزي العسكري بسكين دامية في يده، داخل فضاء صحراوي قاحل (رمل، صخور، فراغ)، هذه الخلفية الطبيعية تلعب دوراً جوهرياً في إنتاج دلالة "الفراغ المطلق" الذي يحتله التنظيم كمركز للسلطة، وحيداً دون منافس.



فوتوغرام رقم 4 للمقطع الثاني تظهر الداعشي وهو يرفع رأس الجندي السوري في لحظة فرح وفخر بما أخذه.

استخدام التصوير البطيء (Slow Motion) عند محاولة فصل الرأس يعكس رغبة إخراجية في تأمل الفعل الدموي لا تُرى بسرعة، ليكون مشهد الذبح متاحاً للتمثيل لا للهروب، ومشهد حمل الرأس المقطوع،

والدماء تسيل من الرقبة، في لقطة قريبة مع حركة ترافلينغ نحو اليسار، يمثل تتوسعاً للفعل لا نهاية له خاصة من خلال حركة الترافلينغ التي تشير إلى استمرارية الخطاب البصري، وعدم انغلاقه في لحظة واحدة، وكذا من خلال رفع الرأس عالياً دون نقل الصوت، يفتح المجال لتأويل المشهد كنصر رمزي، لا مجرد تنفيذ حكم.

اللافت أن الصوت المباشر غير مسموع؛ الصمت هنا خطاب، يوظّف لتجريد الفعل من أي تبرير لفظي، ويعنجه طابعاً طقسيّاً، وكأن الكلمات لا تليق بلحظة القصاص الإلهي حسبما ما يؤكدون في خطاباتهم، وفي هذه اللحظة بالذات، يتدخل صوت خارجي يقول:

"يُعذّب الله النصيرية بأيديهم شافيا صدورهم التي اتقدت فيها نار الثأر" ، وهي جملة مكتففة دينياً وشعورياً، تربط القتل بالثأر، وتضعه ضمن وعد الله بالعذاب، ولفظ "النصيرية" هو توصيف طائفي يستخدمه التنظيم في أدبياته للإشارة إلى العلوين، مما يعزّز تأثير العنف ضمن سياق مذهبي انتقامي.

إلى جانب هذا الصوت، تبقى الرياح العنيفة مؤثراً صوتياً ثابتاً، تستخدم لإضفاء جو من العزلة الكونية، وهو عنصر لطالما استخدم في أفلام التنظيم.

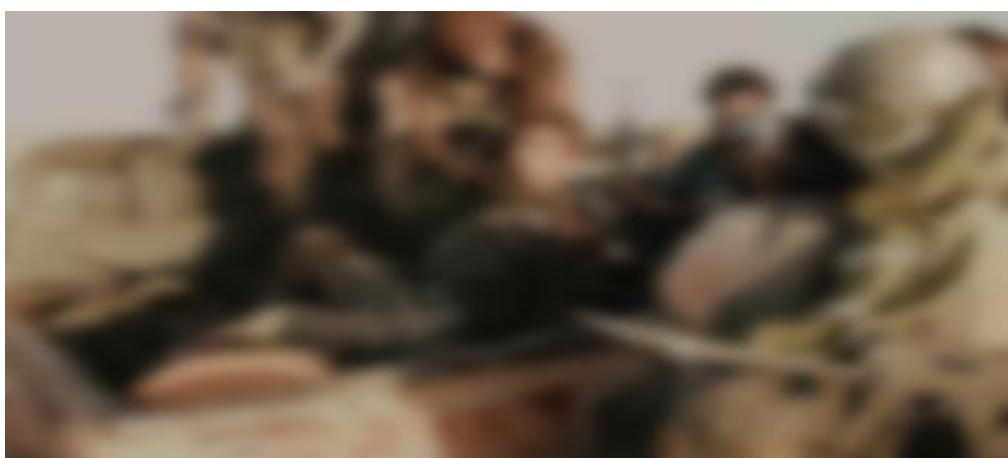
وفي نهاية اللقطة، ينزل الداعشي يده ببطء، ويلتفت بعيناً ويساراً، ثم يبتسم بفرح غامر، وهو تعبر جسدي يعيد تأثير العنف لا كفعل اضطراري أو عقابي، بل كإنجاز مرغوب ومطلوب من قبل عناصر داعش، مما يؤكد أن الذبح هنا ليس مجرد رد، بل مطلب لكل عنصر في تنظيم داعش.

5.3 التحليل التعبيري للمقطع الثالث: عمليات ذبح الجنود الهاجرين في حميمة بسوريا .

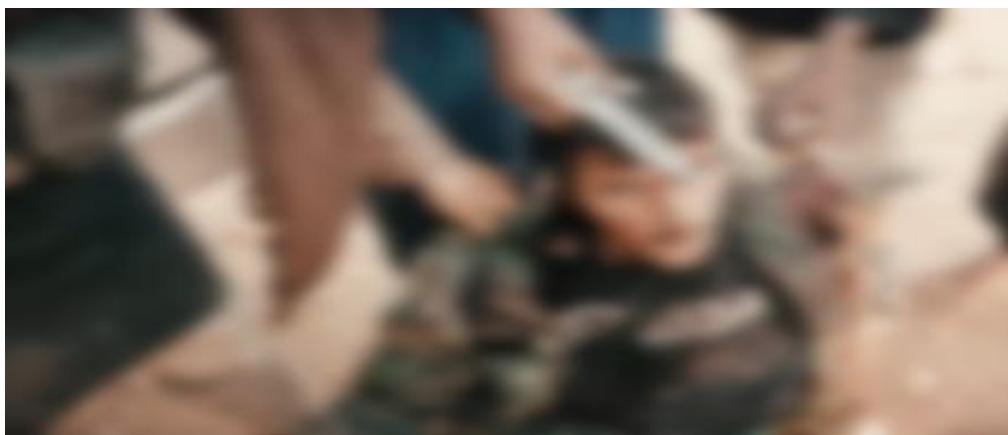
يبدأ المقطع بخلفية سوداء تتوسطها عبارة منسوبة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "أفضل الجهاد من عُقر جواهه وأُريق دمه" (رواه الإمام أحمد)، وهو ما يعُد توظيفاً تأطيرياً للدين كأداة شرعنة رمزية تسقى العنف، ويلاحظ هنا أن تنظيم داعش لا يكتفي بعرض مشاهد القتل وحدها، بل يسبقها بمقولات دينية تعيد تأويلها ضمن منطق الجهاد، في إطار ما يسميه شارلي وينتر (Charlie Winter) الشرعنة المسبقة للفعل العنيف عبر التلاعب بالتصوّص المقدس (Winter, 2015, p. 10) هذه التقنية الإقناعية تدخل ضمن ما يعرف في تحليل الخطاب بإضفاء الطابع المقدس على السردية الدموي (Botz-Bornstein, 2017, p. 139)

تتحول الصحراء التي وقع فيها القتال (صحراء حميّة في الشام) إلى ما يشبه "الفضاء الرمزي الجهادي"، حيث يتقاطع البعد الجغرافي مع المدلول الديني، وتستدعي صورة الغزوات الأولى، أما اللقطة المتوسطة البانورامية التي تظهر فيها جثث الجنود بعد قتلهم، وقد جمعت فوق بعضها في صندوق الشاحنة الخلفي، فإنها تدرج ضمن ما تسميه سوزان سونتاغ بـ"جماليات الوحشية" (Sontag, 2003, p. 94) أي تقديم العنف بطريقة متقدمة إخراجيا تهدف إلى إحداث صدمة وجданية وجمالية في آن واحد، وتجريد الضحية من صفتة البشرية عبر تكديسه كشيء لا كنفس بشرية.

كما يرافق المشهد صدى صوتي لعبارة "الله جل في علاه"، ثم صوت رياح خفيفة، مما يضفي على المقطع طابعا روحيا يوحي بأن ما وقع لا يمثل فقط فعلا ماديا، بل طقسا فدائيا مقدسا. إن هذه التقنية الصوتية تظهر ما يسمى بالصمت الحمل دلاليا أي توظيف الصمت أو المؤثرات الهدائة لتعزيز الشعور بالتأمل أو القدسيّة بعد لحظة الذروة الدموية.

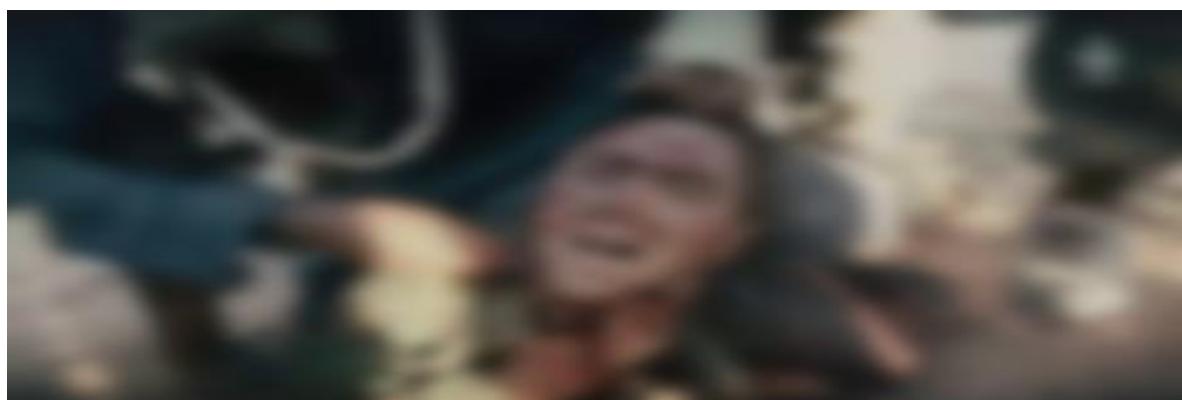


فottoغرام رقم 1 للمقطع الثالث يظهر عناصر داعش وهم محاطين بالأسيير على شاحنتهم



فottoغرام رقم 2 للمقطع الثالث يوضح الأسير السوري ملقى أرضا، وعناصر داعش يمسكون وأحدهم يحمل سكينا

يعكس هذا المشهد نموذجاً مركباً من العنف، حيث تستخدم اللقطة السينمائية لتفكيك إنسانية الضحية وإعادة تشكيله كموضوع رمزي، فتُظهر ملامح الجندي علامات هلع واضحة، ويفضي الدم وجهه في صورة توثق لحظة الانكسار الجنسي والنفسى للضحية، أما اعتماد صوت دقات القلب كمؤثر صوتي متكرر في هذا المقطع، فيعمل على تصعيد التوتر الدرامي، ويعيد إنتاج الإحساس بالخطر الذي يتضخم تدريجياً لدى المتلقي، هذا النوع من الأصوات يدخل ضمن ما يسميه جون إليس "المؤثرات السمعية الانفعالية التي تستخدم كأدوات تحكم بالاستجابة الشعورية للمتلقي (Ellis, 2000, p. 75)



فوتوغرام رقم 3 للقطع الثالث يوضح عملية ذبح الأسير السوري وهو منبطح أرضاً

فيما بعد، تنتقل الكاميرا إلى لقطة صدرية قرية من زاوية غطسية، بкамيرا مهتزة، حيث يظهر الجندي محاطاً بعناصر التنظيم، يمسك من كتفيه بقوة، وأحدهم يضع سكيناً ذات حافة منشارية على رأسه ويؤدي هذا الاستخدام للأداة إلى خلق تصور بصري لا يتعلّق فقط بالقتل بل بـ"التعذيب المتمدّد والبطء الجمالي في القتل"، وهي تقنية مكررة في سينما داعش، كما يشير Charlie Winter في تحليله لدعائية التنظيم البصرية. (Winter, 2015, pp. 13–14).

يكتمل المشهد بلقطة غطسية قرية للغاية تظهر الجندي وهو يذبح بسرعة، والدم يتدفق من عنقه، والجندي يضع يده على رقبته وكأنه يتحقق من موته بنفسه، في فعل رمزي يعيد إنتاج فكرة الجسد المعدّب الذي يجبر على الاعتراف بالعجز التام أمام آلة القتل، هذه الصورة القاسية تتقطّع مع ما تسميه سوزان سونتاغ بـ"إيروتيكية العنف المصور"؛ حيث لا يقدم الذبح كعملية قتل تقني بل كطقوس بصري يحوي أبعاداً استعراضية (Sontag, 2003, p. 95)، وتفيد اللقطة الغطسية هنا إذلال الأسير وتجريده من كل قيمة إنسانية.

أما عودة الخلفية السوداء مع أصوات غامضة وخنقية الضحية، فتعمل كسردية انتقالية بين مشهد الحياة والموت، وتحيل إلى ما يمكن تسميته بـ"الفراغ الرمزي ما بعد الجريمة"، حيث يُترك المتلقى في فضاء مملوء فقط بصوت الرعب والدماء، دون تفسير، ما يعزز أثر الوحشية المطلقة، وكل ذلك نقل بلقطة غطسية ترمز إلى الميمنة المطلقة، وهي رؤية من أعلى تجعل الضحية في موضع الدونية والانكسار، وفقاً لتحليل كريستيان ميتز حول دلالات زوايا الكاميرا . (Metz C. , 1982, p. 49)

5 . 4 التحليل التعبيني للمقطع الرابع : ذبح الأسرى الأجانب وفصل رؤوسهم عن أجسادهم:

افتتح المشهد بخلفية سوداء مدون عليها باللون الأبيض "اقتفوا أثر" ما يشير إلى الجدية، أو الرهبة، ويرمز أيضاً إلى بداية حدث مصيري، أما العبارة فقد كانت تحفيزية ذات طابع ديني تدعو إلى الترويج إلى أن ما سيلي هذه الكتابة هو اتباع لنهج رمزي وبطولة إسلامية، "سيف الله المسلول" / "خالد بن الوليد": إشارة مباشرة إلى الصحابي الشهير خالد بن الوليد، أحد أبرز القادة العسكريين في الإسلام، والذي يضفي عليه هنا بعد رمزي يستخدم لتبرير العنف تحت غطاء القدوة التاريخية.

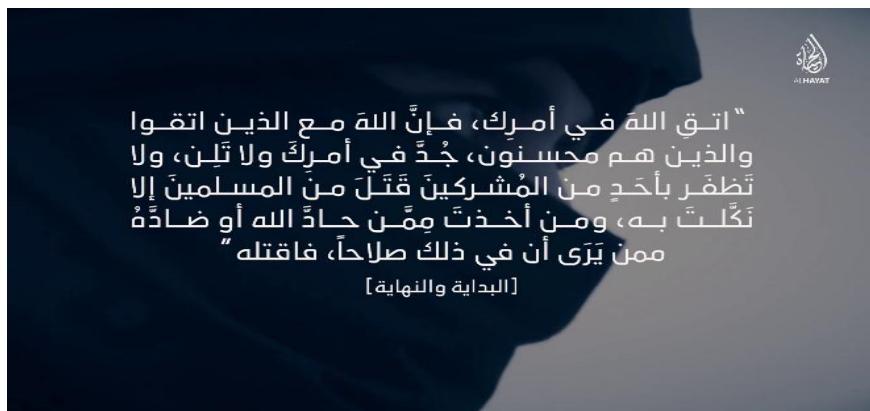
وقد رافق هذا المشهد صوت السيف والسكاكين، ولا يقتصر دوره على الإيحاء بالحرب بل يخلق أيضاً مناخاً من التوتر والرهبة، ما يضفي طابعاً سينمائياً مهيباً على المقطع، بعدها تظهر اليد الحاملة للسيف، وهو تكثيف بصري للبطولة والرجولة والقدرة على القتال، وغالباً ما يستخدم في خطاب التنظيمات المتطرفة للتأكيد على التمكين، ورمزية اليد تمثل القوة، الجسم، التحكم، أما دلالة السيف فتدل على العدالة الإلهية أو الجهاد، كما تفهم في الخطاب الجهادي، وزاوية التصوير القريبة لتضخيم وجعل الرمز متمثلاً في اليد الحاملة للسيف مركزاً بصرياً لا يترك للمفترج مجالاً لتأويل مغاير، أما الصوت المصاحب وهو صوت استلال السيف فيضفي طابعاً مسرحياً عنيفاً.

هذا المشهد يعد تمهيداً دعائياً يستثمر الرمز التاريخي – خالد بن الوليد – كوسيلة لبناء هوية بطولية للجماعة أو الفرد المصور، مع تسويق "الجهاد" حسب ما يدعون فعله، بأسلوب سينمائي يستخدم المؤثرات الصوتية والبصرية بشكل كثيف، كما يعزز السردية التي تقول بأنهم امتداد لحقبة الفتوحات، وهي سردية مركبة في خطاب داعش وغيره من التنظيمات الجهادية، وهو ما توصل إليه الباحث Winter Charlie إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) لا يعتمد فقط على القوة الميدانية، بل يولي أهمية كبيرة لاستراتيجية رمزية بصرية، يستدعي فيها التاريخ الإسلامي عبر رموز قوية وذات دلالة جماعية مثل خالد بن الوليد، باعتباره رمزاً

الفصل الرابع:

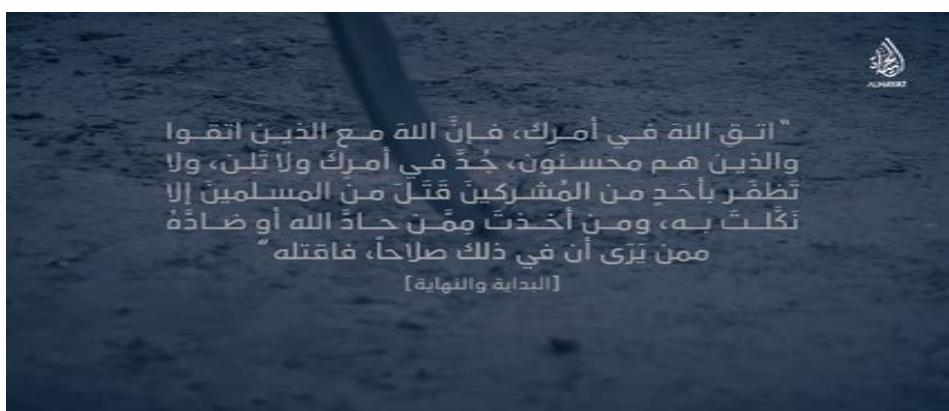
الاطار التطبيقي للدراسة

للقوة العسكرية والفتحات الإسلامية، و"سيف الله المسؤول"، وهي الكنية الأشهر التي عرف بها، تستخدم هنا كشيفه دينية تحمل دلالات الفخر والشرعية والنصر، وكجزء من بناء خطاب بصري أسطوري، يقنع المتلقى بأن هذه اللحظة امتداد لماضي مجيد يجب أن يبعث (Winter, 2015, p. 11).



فوتوغرام رقم 1 للمقطع الرابع يبرز أحد عناصر داعش وهو ملثم وعلى الشاشة نص مكتوب باللون الأبيض

يظهر مقاتل ملثم يغرس رأس السيف في الأرض بقوة، في لقطة قرية جدا، بحيث يحدث شقا واضحا على التراب، ثم تنتقل الصورة إلى يد رجل يرتدي السواد ممسكا بسيف. إن غرس السيف في الأرض لها رمزية القوة والسيطرة خاصة عندما يولد شقا في الأرض، وهو تعبير بصري عن فرض إرادة قاهرة، فالسيف رمز تقليدي في الثقافة الإسلامية للجهاد والقوة والانتصار والشرعية الدينية، ويعتمد هنا كعلامة أيدلولوجية تفعل الذاكرة الجماعية الإسلامية، والأرض هنا ليست فقط سطحا فизيا بل أرض الدعوة، أرض "الفتحات"، ما يجعل الفعل إيحائيا بتدشين بداية معركة جديدة، أو تأسيس "أرض الخلافة التي تحترم حدود الله وتطبق شريعته، أما فيما يتعلق بالزي الأسود للملثم فهذا اللون تقليديا في رمزية داعش يحيل إلى راية "الدولة الإسلامية"، والزي الموحد يعبر عن الانتماء العقائدي، أما السيف في الثقافة الإسلامية التقليدية، فيرمز إلى الجهاد .



فوتوغرام رقم 2 للمقطع الرابع يوضح الخط المستقيم الذي يرسمه الملثم على الأرض

الفصل الرابع:

وعن الكتابة التي ظهرت على شاشة سوداء " الذي تلقى الأوامر من أمير المؤمنين أبو بكر الصديق رضي الله عنه في حروب الردة إذ قال" ، فالإحالة إلى أبو بكر الصديق وحروب الردة، تفعيل لإسقاطات تاريخية على الحاضر لتبرير العنف بوصفه امتداداً لتاريخ "يحن له كل المسلمين، حيث يصبح العنف ضد "المرتدين" أمراً شرعياً يستعاد في الحاضر.

اختفاء اليد وتحول الخلفية إلى السوداد، يرمز إلى الانتقال من الفعل المادي إلى التفكير الرمزي أو الإلهي؛ لحظة تأملية تعمق فيها الرسالة النصية المعروضة، فترسم الحدود بالسيف بخط التقسيم أو إعلان الحدود، يمكن أن يفهم كرسيم رمزي لأرض "الحرب" أو "الولاء" ، أي تحديد معركوي الإيمان والكفر، مع إخفاء ملامح الفاعل، فالتركيز على الرمز لا الشخص. "الساعد" لا "الوجه" ، ما يبرز بعد الجمعي والتجريدي للمقاتل (كمجرد أداة للفكرة).

أما البنية السمعية للمشهد التي تضمنت الرياح وأمواج البحر، فغالباً تستخدم كرمز للقوة الغيبية/الإلهية، أو كصوت لما قبل العقاب في أفلام داعش، أما أمواج البحر فتوحي بالضخامة، والغموض، كما يشير كريستيان ميتز في تحليله للسينما كنظام دلالي، فإن الصوت غير المرتبط بمصدر مرجي يضفي طابعاً رمزاً يتتجاوز الواقعي إلى المأوري، (Metz C. , 1982, p. 70)، وهو ما تستغله أفلام داعش عند توظيفها لأصوات الرياح والبحر، كتمهيد صوتي لما قبل العقاب، وإضفاء طابع قدرٍ غيبي على مشاهد العنف.

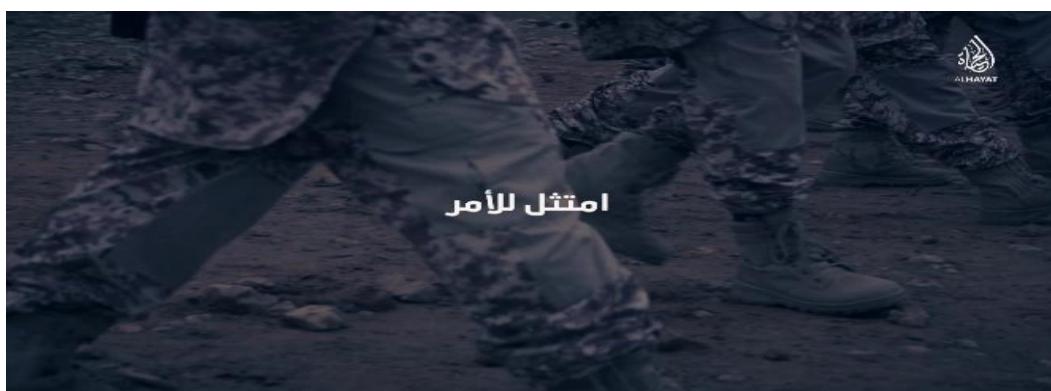
وإذا ما أتينا لتحليل البنية النصية المصاحبة للصورة فقد كانت الاقتباسات من التاريخ الإسلامي والمراجع التراثية، من خلال تكرار الاستدعاء للنصوص مثل قول أبي بكر الصديق أو نص من البداية والنهاية لابن كثير، هو أسلوب شرعنـة العنـف، وتقديـم الاقتبـاسـات بصـيـغـة خطـابـية أمرـية ("اتـقـ اللـهـ فـيـ أـمـرـكـ" ، "نـكـلـ بهـ" ، "فـاقـتـلـهـ") يجعلـ منها تعـلـيمـاتـ حـرـبـيةـ لاـ مجـرـدـ سـرـدـ تـارـيـخـيـ لماـ مضـىـ.

يعتمد هذا المشهد على مقاربة سيميولوجية كثيفة تتقاطع فيها الصورة مع النص والصوت لتشكيل بنية خطابية شديدة التركيب، تحيل إلى الماضي لتبرير الحاضر وتحجح الفعل العنيف طابعاً دينياً-كونياً، يخدم استراتيجية الإنقاذ داخل منظومة الدعاية الجهادية البصرية.

يدمج النص المكتوب مع الصورة بطريقة "أيقونية" تجعل اللغة تفسّر الصورة وتشرعنـها، فذكر أبو بكر الصديق و "حروب الردة" يوحـيـ بـأنـ مـرـتـدـونـ، ماـ يـضـفـيـ عـلـىـ القـتـلـ بـعـدـ دـيـنـيـاـ تـبـرـيرـيـاـ، والنـصـ المـأـخـوذـ منـ الـبـداـيـةـ وـالـنـهاـيـةـ لـابـنـ كـثـيرـ يـسـتـخـدـمـ كـسـلـطـةـ تـرـاثـيـةـ لـإـضـفـاءـ مـشـرـوعـيـةـ فـقـهـيـةـ وـأـخـلـاقـيـةـ عـلـىـ فـعـلـ.

التنكيل والقتل، حيث يحول نص تراثي إلى تعليمات مباشرة للقتل، وفي ذلك يشير Charlie Winter إلى أن تنظيم الدولة "يوظف المرويات الإسلامية والرموز التراثية لا لشرح الحدث بل لإنتاج شرعيته المطلقة (Winter, 2015, p. 11)، كما يلاحظ أن الخطاب في النص شديد اللهجة، على غرار "نكل به"، "فاقتله"، ما يحول الفعل البصري إلى واجب شرعي لا يقبل التأويل.

كل هذا في إطار إخراج سينمائي محترف حول الوحشية إلى خطاب بصري جذاب، إذ أن دمج الاحترافية السينمائية مع الخطاب العقدي يسمح بتنظيم سردية متماسكة تحول العنف من كونه وحشية صادمة إلى فعل مقدس، وبهذا تنتج السينما الجهادية خطاباً يحمل العنف، ويزيل الحاجز النفسية والأخلاقية لدى المتلقي، ويسرعن القتل عبر أسطرة الصورة، وفي هذا الشأن لاحظ Botz-Bornstein أن "التكنولوجيا السينمائية حين تلتقي بالإيديولوجيا، فإنها قادرة على خلق خطاب جمالي-راديكالي يحول العنف إلى ملحمة بصرية" (Botz-Bornstein, 2017, p. 149).



فوتوغرام رقم 3 للقطع الرابع يوضح خطوات عناصر داعش المنظمة نحو هدفهم

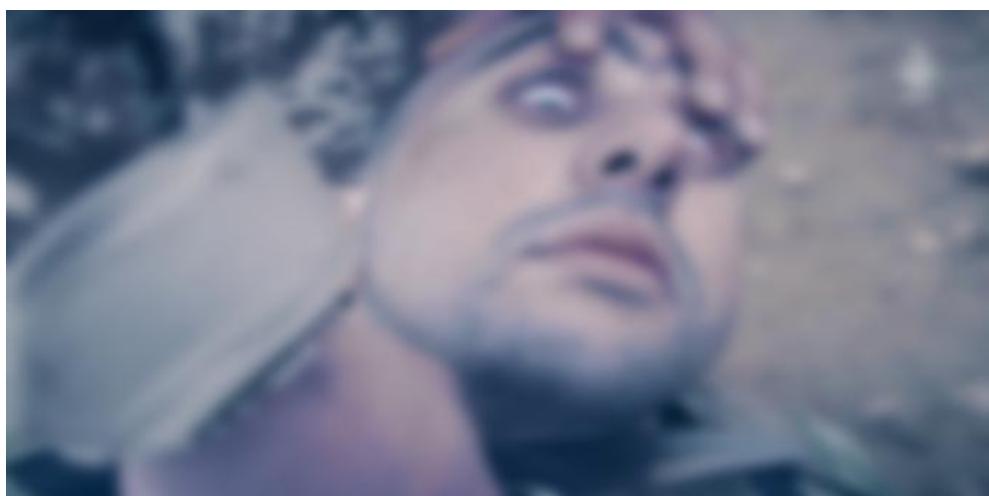
يظهر بعدها أسرى التنظيم بظهور منحنية، وأيديهم موثقة خلف ظهورهم، ما يخلق صورة تمثل الخضوع التام والاستسلام المطلق، مما يظهرهم كضحايا فاقدين لكل قدرة على المقاومة، الرئيس المنكّس يوحى بالإهانة والإذلال، إضافة إلى ذلك، حلق رؤوسهم يخلق انطباعاً بالتحكم التام بأجسادهم من قبل عناصر التنظيم، مرتدين للزي العسكري ما يعكس هويتهم الأساسية وهي هوية الدولة العدوة، سواء للأسرى أما ارتداء عناصر داعش للزي العسكري فكان محاكاة الجيوش الناظمة، وكأنهم جيش إسلامي محترف.

بداية التقدم العسكري بشكل جماعي ومنسق بوتيرة واحدة، في إيحاء بالعقيدة القتالية والانضباط الحركي، ما يشير إلى أنهم "جند الله" كما يدعون، ذوو هدف مشترك وهو تنفيذ لأمر الإلهي المزعوم، أماخلفية الطبيعية القاسية (الحصى، التراب، الريح، البحر) فتُستخدم لتعزيز الطابع الملحمي والرجولي، وتخلق بيئة تتنمي للرموزية القتالية، أما صوت وقع الأقدام الذي كان يهيمن على خلفية الصوت، ويعطي وزناً لكل

الفصل الرابع:

خطوة، لتصير كل خطوة بمثابة إعلان راحف للموت الوشيك، تعزز هذه التقنية الإيقاعية رهبة اللحظة وتصنع تمهيداً درامياً للتنفيذ.

يظهر المشهد أيضاً عناصر تنظيم داعش وهم يسيطرون على أسرى، حيث يتقدم أحدهم نحو جنديين جاثيين دون إظهار وجهيهما، ليتحول بعدها المشهد تدريجياً إلى عنف مباشر، يتمثل في إمساك رؤوس الأسرى بعنف وإدخال الأصابع في أعينهم، ووضع السكاكين على رقابهم. هذا المشهد مصور باستخدام لقطات قريبة للغاية وزوايا تصوير متنوعة (عادية، جانبية، غطسية)، تخللها خلفيات سوداء مع عبارات قرآنية أو دينية مكتوبة بالأبيض، معتمدين في نقل ذلك على التصوير القريب جداً من خلال التركيز على رقبة الجندي، عينيه، وانفعال وجهه، ما يضفي طابعاً حميمياً للعنف، و يجعل المتلقي شريكاً لا واعياً في المشهد.



فتوغرام رقم 4 للمقطع الرابع يوضح مشهداً عنيفاً لإمساك داعشي برأي جندي قبل ذبحه

أما اللقطة الغطسية على وجه الجندي المذعور تحيله إلى موقع دوبي، وتعلّي من شأن الفاعل (الداعشي) الذي لا يظهر وجهه، في تعبير عن الهيمنة المتخفية، أما إدخال الأصابع في العيون فهو رمز بالغ القسوة، يستبطن فكرة العمى الرمزي، أي نزع القدرة على الرؤية أو الشهادة أو المقاومة، بل وحتى على إدراك المصير، مما يحول الجندي إلى شيء منزوع الإنسانية، بل حتى دون اعتباره كائناً أصلاً، فهم بالنسبة لهم مجرد أشياء لا روح لها.



وقد كان له أسوة حسنة في نبينا
(صلى الله عليه وسلم)

فوتوغرام رقم 5 للقطع الرابع يبرز خافية سوداء مدون عليها باللون الأبيض وباللغة العربية

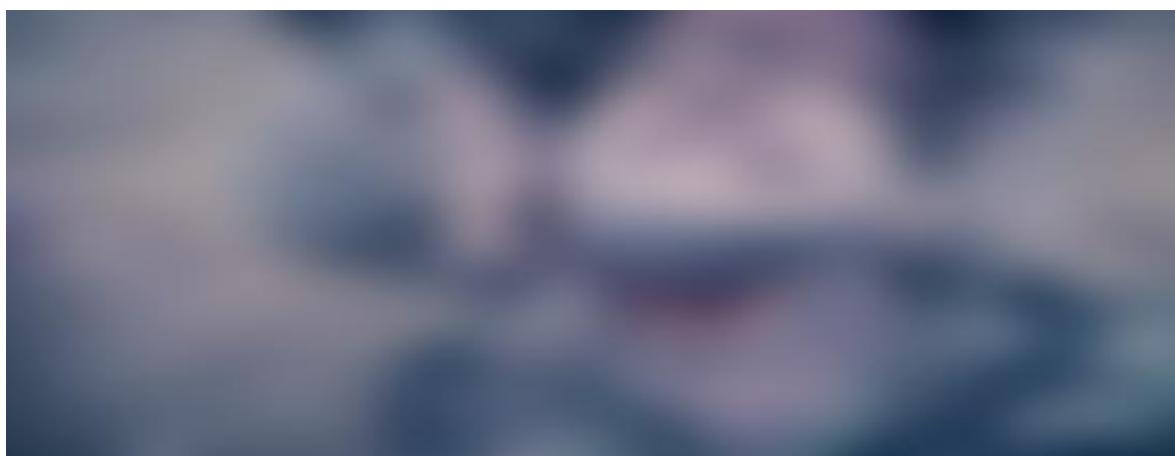
لتظهر عبارة "وقد كان له أسوة حسنة في نبينا" بعد ومضة سوداء، لتمثل محاولة إضفاء شرعية دينية على كل ما سبق من عنف، عن طريق إسقاطه على أفعال النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا شكل من أشكال التقديس القاتل، حيث يستخدم المقلّس لتبرير سفك الدماء، بوجود صوت السكاكين يخترق الصمت ليخلق أثراً نفسياً سعياً يوازي المشهد البصري، في سيناريو عنيف متعدد الحواس، وكل ذلك يتجاوز التصفيه، ليصبح رسالة رمزية إلى الجمهور مفادها هذا مصدر من يقف ضدنا منطق الترهيب.

واعتماد صوت قعقة السيف، وهي عالمة سمعية تستحضر الفتح الإسلامي والغزو، يتبعها نص مكتوب بخط أبيض على خلفية سوداء: "الذي بعث بالسيف"، وهي إحالة مباشرة إلى حديث منسوب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، مما يضفي شرعية دينية مسبقة على فعل القتل، فإن توظيف الرموز الدينية مثل السيف والحديث النبوى يدخل في إطار المبالغة الرمزية والتكييف الأسطوري، حيث يتحول العنف إلى طقس شبه مقدس يتم تصويره بإخراج فني لإحداث التأثير المطلوب لدى المتلقى. تبدأ بعد ذلك أنشودة جهادية بصوت جماعي ذكوري، تتضمن خطاباً تحديدياً ضد الكفار، بكلمات ومشاعر حماسية تعتمد على المظلومية وتحريك الغرائز بطريقة لاشورية، حيث يقال إن أنشودة واحدة في أوقات الحزن كفيلة بدفع الإنسان إلى التفكير بالموت أو التطرف، أما ألحان الأناشيد فغالباً ما تستعار من شيء محب ومؤلف فتعتمد على الصوت والأداء لا الموسيقى والأنغام (عبد الرحمن، 2017)، وتكمّن أهمية الأناشيد لتلك التنظيمات الإرهابية في قدرتها الهائلة على الانتشار والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور بطريقة لا يمكن لحاضرة أو كتاب فعلها، وداعش يصدر أناشيد بـ 6 لغات، منها اللغة الفرنسية والإنجليزية والبنغالية والفرنسية والألمانية والتركية، وقد أكّد باحثون في الحركات الإسلامية وعلماء نفس، أن الأناشيد تحرك الغرائز بطريقة لاشورية وتحدّف لشحذ هم

الشباب الذي يسمعها، ثم يعقبها مرحلة تغيب عقله ليبدأ بعدها بالانضمام للتنظيم، وتكون الأناشيد حافزاً للشباب في الدفاع عن التنظيم وتنفيذ أهدافه وطموحاته، وتصدر أناشيد داعش عن جهتين أو لهما رسمية من مؤسسات إعلامية تابعة له، وثانيهما من متعاطفين مع التنظيم، حيث يظهر فيها أحد عناصر التنظيم ويردد من يدعوه له خلال النشيد، وتعد الأناشيد سبباً فيما يقرب من 90% في المائة من أسباب التحاق من الشباب بالجماعات المتطرفة، كما تهدف الأناشيد إلى إثارة حماس الشباب للقتال والعنف، وتحريضهم على التضحية بأنفسهم من أجل حلم الدولة المزعوم، كما أن الأناشيد المتطرفة تستخدم في الغالب كلمات معبرة وألحاناً مثيرة للعواطف فضلاً عن الحركات المؤثرة لجذب الشباب واللعب بعقولهم، يستخدم داعش الأناشيد كوسيلة من وسائله في الترويج لأفكاره، ودعوة الشباب إلى الانضمام إليه (عبد الرحمن، 2017).

في المستوى البصري، تقدم عملية الذبح على مراحل بطيئة ومدروسة عبر لقطات قرية للغاية، مع إدخال ومضات سوداء متتالية، وهي تقنية تستخدم في سينما الرعب لخلق حالة من التوتر والارتباك، لكنها في السياق الجهادي تحول إلى أداة لتكثيف الأثر النفسي وتحقيق التطهير العنيف، فاللقطة المقربة ليست محابدة، بل هي توريط بصري مباشر للمشاهد في تفاصيل الفعل الدموي، ثم تعود الشاشة السوداء مرة أخرى لتبرز نصاً دينياً جديداً، "وفي خليل الله إبراهيم عليه السلام...،" في إشارة مباشرة لقصة ذبح النبي إبراهيم عليه السلام، وهنا يتم توظيف سردية مقدسة لتأصيل العنف وإسباغ المشروعية عليه.

وبذلك يتجلّى كيف أن هذا المشهد ليس مجرد تمثيل بصري للعنف، بل هو بنية رمزية متكاملة توظف اللغة، الصورة، والمؤثرات السمعية من أجل تحويل العنف من جريمة إلى طقس رمزي مسرحي مبرر دينياً.



فوتوغرام رقم 6 للقطع الرابع يوضح لقطة مروعة لذبح أحد الجنود المعتقلين من طرف أحد عناصر داعش

في أحد أكثر المشاهد تطرفاً من حيث العنف البصري في فيلم دعائي لتنظيم داعش، يتكرر مشهد الذبح في لقطة قربة تظهر تدفقاً غزيراً للدماء من عنق الجندي المذبوح، في حين تُبزز الكاميرا السكين الملطخ، ويد الداعشي وهي تغوص في عيني الضحية في صورة غاية في العنف، تتواتي المشاهد بتقنية العرض البطيء (Slow motion)، وزوايا تصوير غطسية مرفقة بأناشيدهم التهديدية، وشاشات سوداء تخلل المشهد تحمل عبارات قرآنية مجتزأة: "إنا بُراء منكم"، "كفرنا بكم".

وفي القراءة التضمينية لهذه الدلالات فإن السكين والذبح، هو رمز عقابي، يجسد التطهير العنيف الذي يمارسه الجهادي باسم الحق، أما الدم وتكرار تصوير تدفق تدفقه، واقتحام الداعشي لأعين الضحية، والتركيز على فمه المفتوح، يرمز إلى إذلال العدو واغتيال رمزية الكلام والصراخ، وتحويل الجسد إلى خطاب مرئي خالص، أما سواد الشاشة المتكرر لأكثر من مرة، فغالباً ما يتخذ داعش من السواد فاصلة بين مشاهد العنف لكي يوظفه كإيقاع رمزي يعزز وقع الصورة في ذهن المتلقي، ويقطع الزمن لاستعادة الرهبة.

وقد تضمنت الأنشودة التي صاحبت هذه اللقطات بكلمات: "إنا تباعينا على الموت الذي تخشونه وتحبه الأبرار..." تحمل صيغة تعاقدية دينية، وتغلف مشهد الدم بـ"شرعية صوتية"، حيث يتحول الإنشار إلى ما يسميه الباحثون "مؤثراً شعائرياً، فيتحول الذبح من مجرد تصفيية جسدية إلى فعل تعاقدي رمزي بين المنفذ والحق الإلهي، وهذا ما يؤكدته Winter حين يشير إلى أن تنظيم داعش لا يكتفي بإنتاج صور القتل، بل يدمجها في بنية خطابية توظف الرموز القرآنية والأناشيد بهدف إعادة تشكيل الإدراك الحسي والديني للمتلقي (Winter, 2015, p. 11).

وقد كان هناك تركيز في التقنيات السينمائية على حركات الكاميرا خاصة الرؤم للأمام على مواضع العنف (العين، الفم، الرقبة) وذلك لا يستخدم فقط للتكتير بل لتكثيف تجربة الرعب والانغماس في فعل الموت، أما التصوير البطيء فيهدف إلى تثبيت اللحظة في ذهن المتلقي لا مجرد مشاهدتها، أي لحظة تجل رمزية للعنف بوصفه طقساً يعيشونه، وعن الاهتزاز البصري في الكاميرا فهو يعيد إحساس الارتجاع، وهو يحاكي الرعب والصدمة، ليس فقط في الجندي المذبوح، بل في المشاهد نفسه.

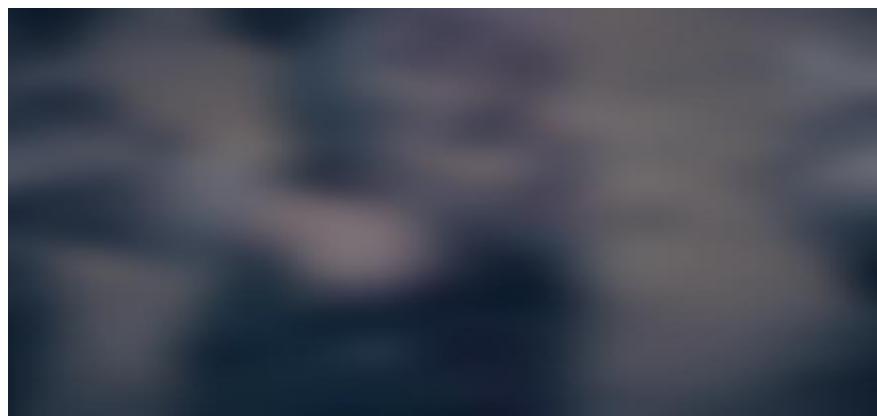
إن هذا المشهد لا يصور بوصفه مجرد قتل، بل يؤطر بوصفه انتقاماً وثأراً يستمد شرعيته من الاستشهاد بنصوص دينية مقدسة لزرع الرعب والدهشة في المتلقي، وتأكيد قدرة التنظيم على إعادة صياغة المعنى عبر أدوات فنية عالية.



فوتوغرام رقم 7 للقطع الرابع ينقل هلع الجندي وجحظ عينيه قبل عملية ذبحه

يشكل هذا المشهد تجسيدا لما يمكن تسميته "الطقوس الدموية" في البروباغندا الجهادية، حيث لا يكتفى بالفعل القاتل بل يحول إلى حدث بصر ذي طابع شعائري، فgres الأصابع في العينين لا يحمل دلالة جسدية فقط، بل يمثل أيضا رمزية لحو البصر والبصيرة، ونفي القدرة على رؤية الحقيقة كما أن تكرار اللقطات، وحركة الكاميرا البطيئة، وتعدد الذاجدين، كلها عناصر تشير إلى ما يسميه توماس هيجهامر Thomas Hegghammer بـ"التطهير العنيف"، حيث يتم التعامل مع جسد الضحية كرمز يجب محوه لا قتله فقط

.(Hegghammer, 2017, pp. 6-7)



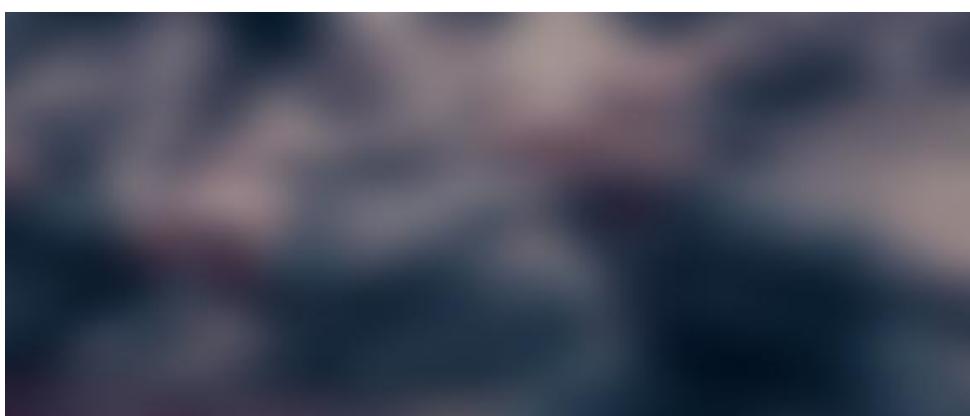
فوتوغرام رقم 8 للقطع الرابع يظهر عملية ذبح جديدة

ويوظف الخطاب البصري هنا العناصر الصوتية والبصرية بتقنيات سينمائية متقدمة لتحقيق الصدمة القصوى، بحيث يتحول الألم والمعاناة إلى أداء شعائري يخاطب الملتقي لا لإقناعه فحسب، بل لترهيبه وتحييده، كما تشير إلى ذلك سوزان سونتاغ في دراستها حول تمثيل الألم البشري في الوسائل البصرية، فصور الفضائع

قد تصبح مع مرور الوقت نوعاً من بورنوجرافيا الألم، أو على العكس، قد تلهم التزاماً بمعارضة العنف الذي تعرضه (Sontag, 2003, p. 79)، وقد تصبح الصورة ذخيرة أو أيقونة، ويفصل معناها عن الحدث الواقعي الذي وثقته في الأصل، وهذا يدعم فكرة أن الألم في الوسائل البصرية يمكن أن يحول إلى رمز يستعمل خارج سياقه الأصلي، تماماً كما تفعل داعش مع مشاهد العنف (Sontag, 2003, pp. 63-64).

وتكمّل الرسالة الرمزية عندما تختتم المشاهد الدموية بآيات قرآنية مقطعة من سياقها مثل "حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ" (المتحنة: 4)، ما ينبع العنف غطاء يحوله إلى واجب إيماني في الخيال الجهادي، ويعمل تشارلي وينتر على هذا الاستخدام المكثف للنصوص الدينية في دعاية داعش بأنه "تكثيك لصبع الفعل العنيف بسلطة قدرية، تجعل من القتل طقساً تعبدياً لا مجرد فعل انتقامي" (Winter, 2015, p. 14).

أما اعتماد اللقطة الصدرية والبطيئة فتركز هذه التقنية على تفصيل الألم وتكتيف الإحساس بالرهبة عبر تأخير الزمن، فيغدو الذبح طقساً لا مجرد قتل سريع، كما تضخم التفاصيل مثل جحوظ العين، تدفق الدماء، وحركة الأصابع في مقل العيون، وهي صور صادمة تم توظيفها بدقة لخلق أثر نفسي عميق على المتلقي، خاصة مع الصراخ وصوت تدفق الدم، وصوت السكاكين... هذه العناصر تشكل خلفية صوتية مرعبة تؤكد أن القتل ليس فقط جسدياً بل رمزاً، حيث يراد للمشاهد أن يسمع الألم، لا أن يراه فقط. مع ترافق هذه الأصوات بالأنشودة الحماسية التي تضفي طابعاً احتفاليّاً على الموت.



فوتوغرام رقم 9 للقطع الرابع يوضح عملية ذبح جماعي

الفوتوغرام رقم 9 يمثل مشهداً بالغ العنف والرمزيّة، ويحتوي على العديد من الشحنات البصرية، حيث يظهر مجموعة من الجنود الأسرى وهم راكعون على الأرض، مقيدو الحركة، في حين يقوم عناصر داعش، مرتدّين زياً عسكرياً موحداً، بإمساك رؤوسهم بقوّة وإحداث جروح غائرة في أنفّاهم، مع تدفق كثيف للدماء.

الإطار المشهدّي مركز على نقطة الذبح، حيث تجتمع عناصر الحركة والضوء واللون، ما يجعل من الرّقبة مسرحاً للذبح، بزاوية تصوّر منخفضة قليلاً تظهر الحدث من مستوى المشاهد، ما يعمّق التورّط العاطفي والبصري ويجعل المتلقي وكأنه حاضر في لحظة الموت، والقبضة على الرأس تعكس السيطرة الكاملة على الضحية، وتحيل إلى بعد شعائري شبيه بتقدّيم القرابين.

الدم المتذفّق ليس مجرّد أثر ماديّ، بل علامة رمزيّة على التطهير أو العقوبة، وغالباً ما يستخدم في الخطاب الجهادي كدليل على النصر الإلهي أو تنفيذ الحدود الشرعية، وهو ما يؤكّده الباحث توماس من خلال تحديد كيف يستعمل العنف الجهادي ليس فقط كوسيلة قتالية بل كأداء رمزي وطقوسي يعبّر عن تطهير جماعي وتأكيد للانتصار الروحي (Hegghammer, 2017, p. 189)، وزد على ذلك ملامح الوجه المتألّة للمذبوحين والتي تمثل عنصراً أساسياً في خطاب الترهيب، مع توظيف مقصود لللون، فالدماء الحمراء القاتمة فوق أزياء عسكريّة موهة تعزّز التناقض البصري والرمزي بين القاتل المقدس والضحية المرتد وفق خطاب التنظيم، وقد تم التركيز على لحظة ما قبل الموت مباشرةً ما ينقل المشهد من مجرّد فعل عنيف إلى مجاز تعبيري عن قوّة التنظيم وقدرته على إخضاع الأعداء بشكل علني وبطيء ومدروس، أما لباس عناصر داعش الموحد (زي عسكري) في مقابل لباس الضحايا المختلّ، يشير إلى تنظيم وتراتبية داخلية تعكس منظومة جهادية عسكريّة منضبطة، ويعزز من فكرة أنّهم جيش العقيدة.

يمثل هذا الفوتوغرام تحليلاً واضحاً لما يسميه الباحث توماس هيغهامر بـ"ثقافة الجهاد المنشورة" التي تحدث عنها الباحث توماس هيغمار، حيث يتحول فعل القتل إلى صورة مشحونة بالدلالة، تستخدم لخلق حالة من الهيبة الرهيبة لدى الأعداء والمناصرين على حد سواء، إنه ليس مجرّد صورة، بل خطاب سيميائي يتكلّم بلغة الجسد، والدم، والسلطة، وال المقدس.



فوتوغرام رقم 11 للمقطع الرابع يوضح عملية تدفق غير مجرى في الأرض تم تجهيزه من قبل عناصر داعش

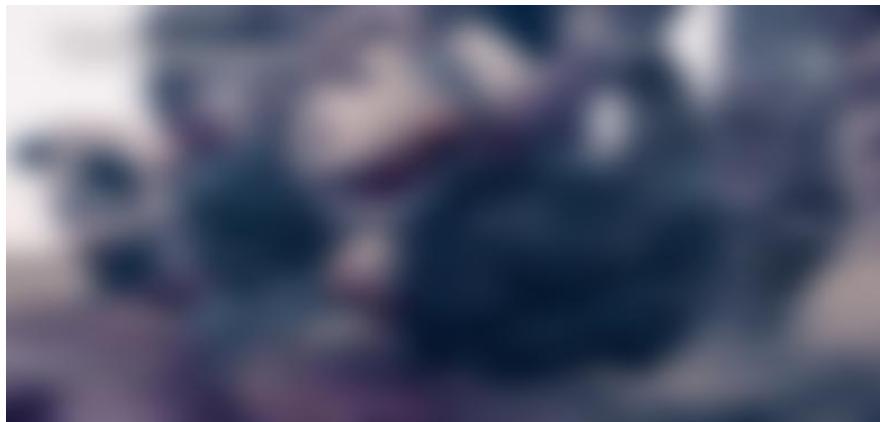
تظهر الصورة جزءاً من جسد جندي يرتدي زياً عسكرياً، ملقى على الأرض بينما الدماء الغزيرة تتدفق من عنقه إلى مجراه في التراب من الواضح أن تم حفره قبل عملية الذبح استعداداً لذلك لتسيل فيه الدماء وهو ما يحيل إلى طقوس التضحية، ورعاً إلى مشاهد دينية دموية من الموروث التاريخي الإسلامي، فالدم ليس فقط نتيجة للعنف، بل مادة دلالية تقودنا إلى بعد شعاعي في أداء القتل.

غياب الوجه وغياب ملامح الضحية يحول الجسد إلى رمز مجرد، يمثل الجماعة لا الفرد، ويختزل الإنسان في مجرد جسد يفعلون به ما يشاءون، فيصبح الدم الداكن الظاهر هو الخطاب الموجه، أما زاوية التصوير عكس الغطسية التي تظهر أجساد الجنود ملقاة على الأرض، بينما لا تزال رؤوسهم موصولة، فيضفي ذلك دونية وتقزعاً وإذلالاً لهم خاصة بوضعية الاستلقاء التي تعكس الاستسلام والخضوع الكلي، في مقابل وقوف الجناد، مما يكسر ثنائية السلطة والضعف، وفيما يخص الدماء التي كانت على الثياب فتؤكد أن القتل هو نتيجة سابقة وعملية مستمرة ودائمة، ما يعمق الأثر النفسي لدى المشاهد، وبحركة الكاميرا البانورامية التي تعزز الشعور بالحدث، وكان الكاميرا تجري مسحاً لعملية الذبح.

وقد رافق المقطع أنشودة من أناشيدهم الحماسية بكلمات: "ولقد رأيت بأسنا في داركم من قبل... حتى تسيل من الدما الأنمار" ... وهي كلمات مشبعة بالوعيد والتهديد بالفناء والتكفير.

وتخلق هذه الأناشيد تماهياً بين الصورة والشعر فكل سطر من الأنشودة يقابل مشهد دامي على الشاشة، ما يحول ذلك الشعر المغنى إلى تعليق حي على مجاز واقعية بتفاصيلها، وهذا المشهد هو نموذج مثالي لما يسميه جون بيرغر "التواء بين الصورة والكلمة"، حيث لا تعمل الصورة لوحدها، ولا تفعل القصيدة ذلك، بل يشكلان معاً رسالة مزدوجة التأثير: حسية/عاطفية من جهة (الذبح)، وعقائدية/إيديولوجية من

جهة الأنشودة، فالكلمة المرافقة للصورة ليست تابعة لها، بل تشكلها وتشكل رؤيتنا—كما عندما نرى لوحة، ثم يأتي تعليق (نص) يغير كامل دلالتها . (Berger, 1972, pp. 7-8)



فوتوغرام رقم 12 للقطع الرابع يوضح وضع الرؤوس المفصولة فوق الظهور

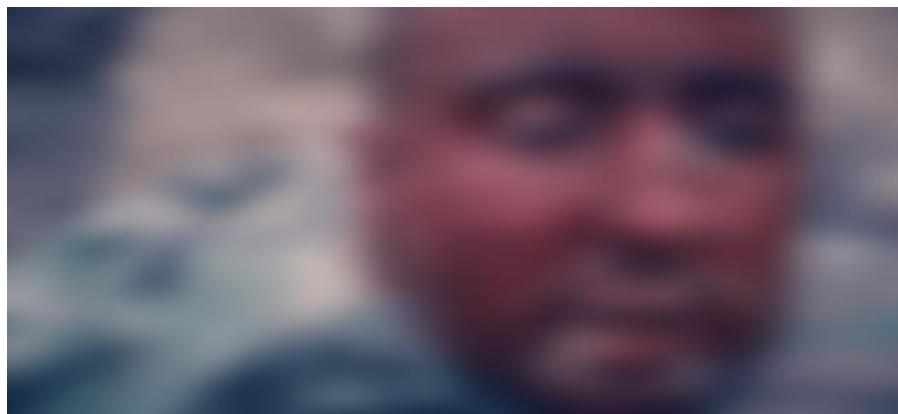
في أحد أكثر المشاهد دموية واحترافا من حيث الإخراج في هذا الفيلم، تعرض لقطة قربية من زاوية غطسية لرأس جندي مفصول عن جسده وملقى على الأرض، والدماء تسيل من رقبته بغزارة إلى محى تم حفره مسبقا، ويظهر أحد عناصر داعش في لقطة بانورامية وهو يمسك بالرأس المقطوع، وعين الجندي مفتوحةان ولعابه يسيل، في مشهد يكّرس بلاغة "الرعب الجمالي" ، ثم تنتقل إلى لقطة صدرية من زاوية تصوير عكس غطسية تظهر رؤوس الجنود المفصولة فوق ظهورهم، وعناصر داعش يمسكون بها وسكاتينهم تقطّر دما، الصورة هنا مشحونة بدلالات سيميولوجية عميقة، يمثل فيها الرأس مركز الهوية، والسكين أداة الحد الشرعي، والدم بوصفه لغة رمزية للعدالة والتطهير، هذا المشهد يندرج ضمن ما يمكن وصفه، وفق تحليل توماس هيغهامر بـ"ثقافة الجهاد المchorة" التي تحدثنا عنها سابقا، حيث لا يكون القتل مجرد فعل عسكري بل عرضا شعائريا يعبر عن النصر الإلهي وتحقيق الشريعة بالسيف، ويقدم في صورة "جمالية مرعبة" لها وظيفة نفسية ودعائية مزدوجة (Hegghammer, 2017, p. 189)، كما تشير سوزان سونتاغ إلى كيفية تحول الجثث المchorة، وخاصة تلك التي تعرض عينين مفتوحتين أو فم مفتوح، إلى أدوات لخلق "توتر بصري" (Sontag, 2003, p. 70)، إبقاء العينين مفتوحتين بعد الموت حسب هذا التفسير يحول الجسد إلى "شاهد صامت" على الرعب، ويخلق توترا دائما بين الموت والحياة داخل وعي المشاهد، أم زاوية التصوير والتأثير هي التي تصنع المعنى داخل الخطاب البصري، فالكاميرا ليست محايده بل تشارك في إنتاج السلطة الرمزية .

هذا المشهد المفصل يمثل ذروة العنف الرمزي في الخطاب البصري لتنظيم داعش، ويعد من أكثر اللحظات تركيزاً من الناحية السيميولوجية والجمالية.

وبالنسبة لزوايا التصوير فكما أشار Roland Barthes، فاختيار الزاوية يغير نحو الرسالة البصرية كلها، فالصورة لا تنقل الواقع بل تبنيه، حيث أن الزاوية الغطسية (من الأعلى إلى الأسفل) على الرأس الملطخ بالدماء، تضفي منظوراً سلطوياً، وكأن المتلقى يمتلك سلطة النظر إلى الجسد المستباح، مما يعزز شعور السيطرة والهيمنة، أما الزاوية العكس غطسية (من الأسفل إلى الأعلى) لعناصر داعش تستخدم لتكريس موقعهم الأعلى في السلم الرمزي، فهم ليسوا قتلة فحسب، بل منفذو حدود من منظورهم العقائدي.

أما حركات الكاميرا التي تراوحت بين الترافيلينغ نحو الرقبة النازفة والذى أريد منه إضفاء التشويش النفسي، وكأنه يغوص في الطريقة التي تسلب بها الحياة، أما التصوير البطيء فيحول لحظة الموت إلى مشهد طقوسي يراد منه الترسیخ لا النقل فقط، والحركة البانورامية تخلق شعوراً بمشاهد كلي جماعي، حيث لا فردية في القتل، بل هو جماعي، ينفذ ويعرض كرسالة موحدة

وقد كان هذا المقطع مثلاً بالرمزيات البصرية المتطرفة، فالرأس فوق الظهر هو أكثر الرموز إثارة للرعب، رأس مقطوع، مفتوح العينين، الفاغر الفم، لم يدفن، لم يخف، بل عرض كعلامة انتصار، واللعاب السائل، الفم المفتوح، الأشلاء المتدلية من الرقبة كلها مؤشرات تدل على التطرف البصري الذي يمارسه داعش في أفلامه الدعائية خاصة فيلم هيب الحرب 2.

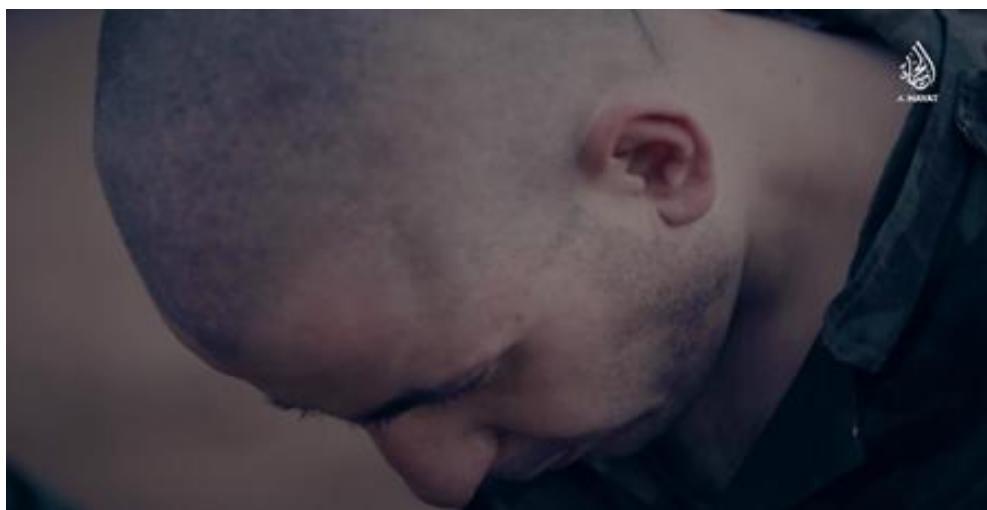


فوتوغرام رقم 13 للمقطع الرابع يظهر أحد المذبوحين من الجنود الأرئي ووجهه ملطخ بالدماء

يستدعي فصل الرأس عن الجسد رمزية الحد الشرعي في الفقه الإسلامي، في إشارة لإقامة الحد الشرعي على المرتدين، وهو ما يستخدمه التنظيم كتبير ديني من خلال استحضار مشاهد من السيرة النبوية أو من حروب الردة التي يدعى التنظيم امتدادها التاريخي، أما الرأس المفصول يحول إلى علامة بصرية على النصر

والتمكين، وهي نهاية كل كافر مرتد، أما اللون الأحمر فنلاحظ أن اللون الأحمر أو لون الدم قد وظف بقوة رمزية في هذا الفيم لتكثيف الشعور بالخوف والرعب والرغبة في الانتقام.

التحليل التعبيني للمقطع الخامس: قطع الرؤوس بالسيف:



فوتوغرام رقم 1 للمقطع الخامس يبرز أحد الجنود الأجانب مطاطئ الرأس قبل تنفيذ الحكم عليه

في أحد المقاطع المركبة من فيلم هيب الحرب، يوظف تنظيم داعش أدوات السرد البصري والصوتي لتقديم فعل القتل بوصفه طقسا عقائديا مشحونا بالرمزية، فيبدأ المشهد بخلفية سوداء كتب عليها بالأبيض: "ويواصل ابن كثير" ...، في استدعاء مقصود للنص التاريخي والديني لتأطير الفعل ضمن سردية انتقامية مقدسة كما تعود عليها التنظيم في انتقاله بين مقطع ومقطع، يضفي عليها اللون الأسود طابع الرهبة، وينحها الأبيض سلطة "الحق الإلهي"، تلي ذلك لقطة قريبة للرأس المطاطئ لأسير ملوك الشعر، مع التركيز على عينيه المرتجفتين، دون إظهار ملامحه الكاملة، في تعمد لتجريده من فرديته وتحويله إلى رمز عام للعدو القابل للإبادة، ثم تعود الخلفية السوداء مكتوب عليها "في مجراة لأشفقة فيها" في إشارة للارحمة التي سيشهد لها هذا المقطع من تطرف في عرض العنف البصري، يتوجه التصوير بعدها نحو الملثم الذي يحمل السيوف، في لقطة إيطالية مأخوذة من زاوية عكس غطسية، ما يمنحه هالة بطلية فوق البشرية، ويجعل أداة الذبح إلى رمز عدالة عليها، وقد تم التركيز على صوت استلال السيوف من غمده، لإبراز فعل القصاص بوصفه لحظة حاسمة، تتجاوز الواقع نحو الغيبي، في الخلف يظهر جمهور من الملثمين يراقب المشهد بصمت، وكأنهم يمثلون جسد الجماعة الذي يشهد تنفيذ الحكم، وسط الأصوات المخيفة (الريح، وقع الخطوات، الصمت، السيوف) التي تعمل على خلق حالة من الرهبة والخضوع النفسي.

الفصل الرابع:

إن تنظيم داعش من خلال هذا المشهد لا يعرض القتل كفعل فحسب، بل كمسرحية متكاملة حيث يتحول جسد الضحية إلى علامة دالة، وتصبح الكاميرا أداة توثيق دعائية لعقيدة العنف المنشور.



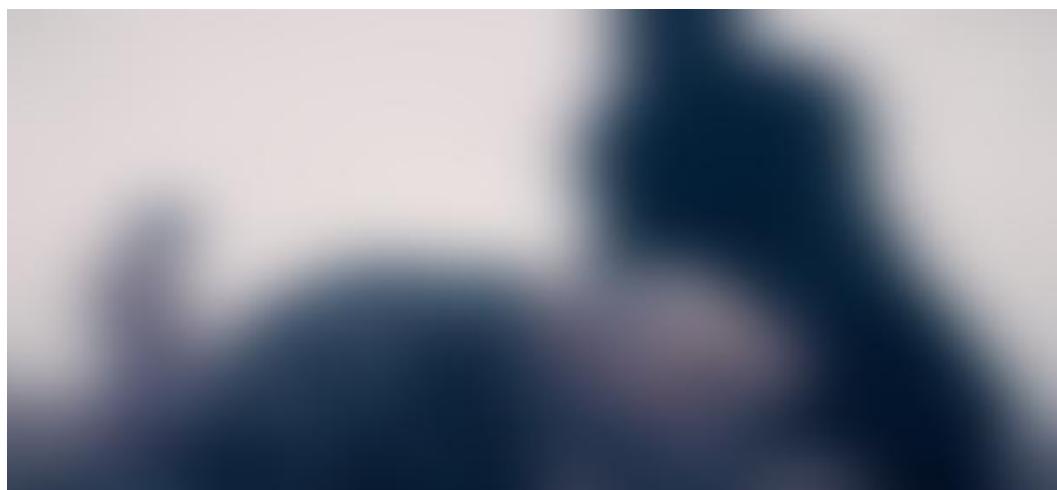
فتوغرام رقم 2 للمقطع الخامس يوضح جاهزية الملثم الداعشي لقطع رأس الأسير

وفي إعادة مشهد الذبح من زاوية أخرى، باستخدام تقنية التصوير البطيء ضمن لقطة أمريكية من زاوية عكس غطسية، يظهر فيها نفس الملثم رافعا سيفه بقوة باتجاه رأس الأسير لقطعه، في تمثيل بصري متعدد لسلطة العقوبة التي تمارس باسم الجماعة والعقيدة، تسهم الزاوية العكس غطسية مجددا في تمجيد القاتل، وتضخيم رمزيته البصرية بوصفه مثلا للقوة المطلقة والعدالة "الإلهية" بحسب خطاب التنظيم. خلفه، يظهر عناصر داعش وهم يراقبون المشهد وأيديهم ملطخة بالدماء، ما يكرس صورة الجماعة المتواطئة جماعيا في العنف، في تماه تام بين الفرد والجماعة، حيث تغيب أي مظاهر للندم أو التردد لصالح صورة الجماعة المنشية بما تشاهده.

ترافق هذه المشاهد أنشودة "السيف أصدق أيها الكفار"، بصوت جهوري متتصاعد، تؤكد على وظيفة الإنشاد كخطاب تعبوي مواز، يضفي على المشهد العنيف طابعا احتفالي وانتصاري، حيث تتماهي اللغة الحربية مع الفعل الدموي، ويصبح القتل طقسا جماعيا لا مجرد تنفيذ عقوبة فردية، إن تزامن الصورة الدامية مع الأنشودة العقائدية يتحقق ما يسميه تشارلي وينتر Charlie Winter بـ"التناسق الكامل بين الصوت والصورة لإنتاج تأثير تعبوي مركب"، حيث تبني الرسالة الدعائية على تكرار بصري/صوتي مكثف يرسّخ قيم الجماعة، ويحول مشاهد العنف إلى لحظة تحسيد رمزي لـ"التمكين، أي" مزامنة المؤثرات الصوتية والبصرية لتعظيم الأثر العاطفي" ويدرك أن هذا التناسق المتعتمد بين مشهد العنف والموسيقى أو النشيد يحدث

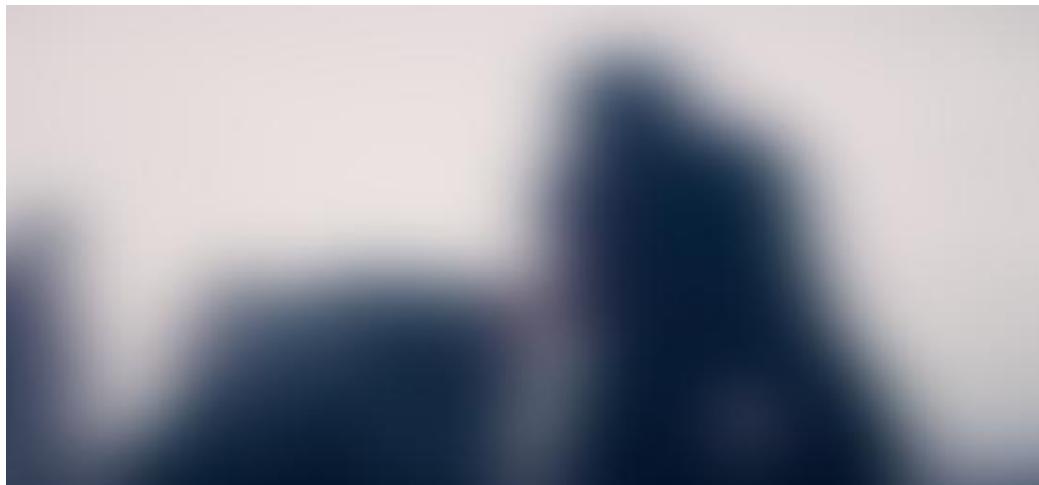
مساحة مسرحية تجعل المشاهد أكثر قابلية لإثارة رد فعل عاطفي مقارنة باللقطات العادمة الخام، كما يشير إلى أن هذه التقنية ليست عشوائية، بل هي جزء من تصميم إعلامي دقيق، يهدف إلى تحويل الجريمة إلى سردية بطولية، وربط العنف بالقيم العقائدية والشعارات الدينية، وكذا جعل المتلقي يعيش "تجربة حسية متكاملة"، لا مجرد مشاهدة سطحية. (Winter, 2015, p. 11).

من جهة أخرى، تبيّن سوزان سونتاغ Susan Sontag أن تكرار عرض الجسد المعدب في وسائل الإعلام لا يخلق بالضرورة وعيًا أخلاقياً، بل قد يسهم في تطبيع العنف والتلذذ البصري به، ما يجعل الصورة أداة لتبيّن الإحساس لا لنقدّه (Sontag, 2003, p. 74).



فوتوغرام رقم 3 للمقطع الخامس يوضح عملية قطع الرأس

في ذروة المشهد، تعرض يدا الملثم في لقطة قريبة من زاوية غطسية، مشدودتين بقوة على السيف، في لحظة تحمل رمزية قصوى تمهد للفعل الدموي الآتي، حيث تتحول اليد إلى أداة تنفيذ الأمر الإلهي باسم الجماعة، يلي ذلك انتقال سريع إلى لقطة بانورامية يصاحبها صوت نفس الأسير المتتسارع نتيجة الخوف، في تزامن صوتي/نفسي يفضي مباشرة إلى لحظة الذبح، حيث يهوى السيف بقوة على الرقبة في لقطة أمريكية من زاوية عكس غطسية، يظهر فيها الأسير مطأطئ الرأس وعيناه مغمضتان، وكأنه سلم نفسه للموت المتوقع، ما يضفي على اللحظة طابع الرضوخ والاستسلام.

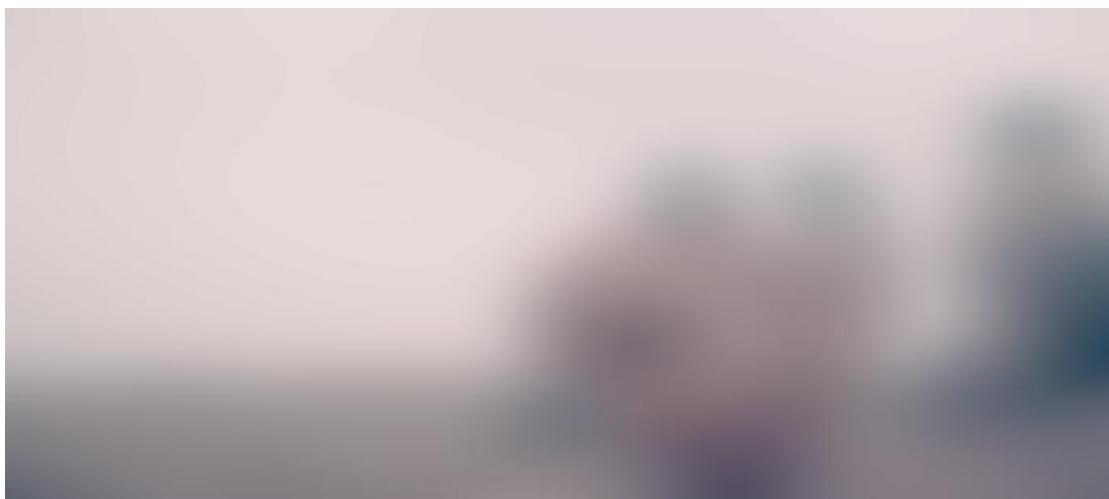


فottoغرام رقم 4 للمقطع الخامس يظهر جسدا رون رأس بعد عملية قطع بالسيف والدماء تتطاير من رقبته

لحظة فصل الرأس عن الجسد تأتي فجائية، متبوعة بتطاير كثيف للدماء، في استعراض بصري متطرف صادم يقحم المتلقي داخل تجربة حسية عنيفة، ثم تعلو أصوات المنشدين مكملين: "لكي تُحکم بالكتاب الدار... قتلکم فرض و تاج كرامة و فخار" ...، حيث يقحم الإنشاد كشكل تعبيري عقائدي يعلی من شأن القتل ويحوّله إلى فرض وكرامة، بحسب منطق الخطاب الجهادي.

يعقب هذه اللقطة حركة زوم للوراء تظهر باقي عناصر التنظيم الملثمين وهم يرافقون المشهد دون انفعال، بثبات محسوب، فيما نقلت الكاميرا هذه الجزئية بتقنية التصوير البطيء، لتضفي على الفعل طابعا تأمليا ، وَكأن التنظيم يجسد لحظة الخلاص النهائي من العدو .

صف تشارلي وينتر هذه التوليفة بدقة في دراسته، حيث يشير إلى أن تنظيم داعش يعتمد على "مزامنة مركبة بين اللقطة البصرية والصوت التعبوي لتكثيف التلقي الحسي ، و تكريس فعل العنف كطقوس احتفالي لا كجراية (Winter, 2015, p. 11)، أما سوزان سونتاغ فتؤكد أن هذا النوع من المشاهد يعزز ما يُعرف بـ"التجميل السردي للعنف" حين يُعرض القتل ضمن إيقاع سينمائي بطيء وموسيقى "ملحمية" ، ما يُفتح تطبيعاً بصرياً للدموية بدلاً من استنكارها (Sontag, 2003, p. 74).



فوتوغرام رقم 5 لقطع الخامس بين تدحّر الرؤوس من مرتفع بعدما رميمهم من طرف عناصر داعش

بلغ تطرف العنف الجهادي ذروته في مشهد الرأس المقطوع الذي يتدرج أرضا بين الصخور، حيث يعرض في لقطة قرية للغاية من زاوية عكس غطسية، وبحركة ترافقينه مدرستة بتنقية التصوير البطيء، ما يحوله إلى علامة بصرية محملة بالدلالة، فظهور الوجه الملطخ بالدماء بوضوح، دون الرقبة، في محاولة لإبراز أثر الحدّ القاطع بوصفه نتيجة حاسمة ونهاية لارجوع فيها، أما عناصر داعش الظاهرون في الخلفية بثبات وصمت، يشكلون ما يشبه الجمهور الشعائري الذي يشهد عملية التنفيذ، وترافق المشهد أصوات الرياح، وصوت السيف، والإنشاد التعبوي، ما يخلق تراكبا صوتيا بصريا يعزز الطابع الطقوسي الذي يحمل دلالة الشعائر الدينية لأفعال العنف الممارسة.

يتضاعد المشهد أكثر حين تعرّض خلفية سوداء مكتوب عليها بالأبيض: " فمنهم من رمي به من شواهد الجبال .". يتبع ذلك سلسلة من اللقطات التي تظهر رؤوسا مقطوعة ترمي من أماكن مرتفعة وتتدحرج وسط الدماء والصخور، مع صوت الارتطام والرنين المعدني، وحركة زوم للخلف تعمق الشعور بالسقوط. تعاد اللقطات من زوايا جانبية وباستخدام التصوير البطيء، ما يضفي على الفعل وحشية تأملية، في استثمار واضح للتقنيات السينمائية لإنتاج بلاغة للرعب المنظم.

ثم تظهر كلمات متقطعة على خلفية سوداء، يفصل بينها ومضض ضوئي: " ومنهم من رضخه بالحجارة" ، لتتوالى مشاهد رؤوس ترتطم بالحجارة وببعضها البعض من زوايا قريبة للغاية، تظهر ملامح الرعب في الوجوه الجامدة، بعيون مفتوحة وأفواه متجمدة، في ما يمكن اعتباره مسرحية مرعبة للموت العنيف، يحول

فيها الرأس إلى كائن دال، والجسد إلى أثر. تختتم اللقطات بشاشة سوداء مكتوب عليها " ومنهم ..." ، مرفقة بصوت شبيه بالضربيات الثقيلة، ما يرسّخ صورة القتل المتعدد الوجوه والمقاصد.

وهو تقريباً ما توصل إليه الباحثان ماكناير وفرانك حول استخدام موضوع العنف كوسيلة لتسليط الضوء على جدية وشرعية قوات تنظيم الدولة الإسلامية، ولم يتم استخدام العنف بطريقة غير مبررة (Sunawar, 2022) ، وحق الباحثة (Macnair & Frank, 2017) التي ناقشت نقطة مهمة تتعلق باستخدام داعش لرسالة واحدة للترويج لدعایته على وسائل التواصل الاجتماعي لجمهور كبير، وهو ما يتناسب مع سرد القوة للمؤيدین وسرد الرهبة والخوف للعدو.

6. التحليل التعبيري للمقطع السادس: إحرق الطيار السوري :



فottogram رقم 1 للمقطع السادس يصور لف سلسلة حديدية على رقبة الطيار السوري قبل حرقه

جاءت متالية اللقطات في هذا المقطع بإخراج سينمائي محكم يشبه الأفلام الهوليودية المحترفة، من خلال نقل تقاسيم الوجه في مشهد مشبع بالدلائل الرمزية، حيث يعرض أحد عناصر تنظيم داعش في غابة كثيفة وهو يضع سلسلة حديدية غليظة على رقبة أسير سوري بملابس أحمر، دون أن يبرز وجهه، في محاولة متعمدة لتجريده من هويته كشخص وتحويله إلى مجرد جسد، يلبس الأسير زياً أحمر مفتوح الرقبة، في تماثل بصري متعمد مع ما يرتديه المحكوم عليهم بالإعدام في سجون غوانتانامو، ما يتبيّن للتنظيم فرصة استثمار التناص السياسي العكسي عبر إظهار نفسه كمن يقتضي من جلادي المسلمين بطريقة رمزية، وفي اللقطة القريبة التي تنتقل فيها الكاميرا بانوراما على جسد الطيار، يبرز الإخراج تركيزاً على تفاصيل الإذلال الجسدي من خلال اليدان المكبلتان إلى الخلف، والرقبة المكسورة، والسلسلة التي تغلق بإحكام حول عنقه، دون أن

الفصل الرابع:

الاطار التطبيقي للدراسة

يُظهر المشهد وجه الجلاد، بل يكتفي بإظهار يديه السمراء وهي تحكم القيد، في لقطة جانبية قريبة جداً تظهر رقبة الضحية والسلسلة، ما يجعل الجسد هو محور الصورة، والرمز هو القيد.

صاحب هذا المشهد صوت احتكاك السلسلة، ما يعمق التأثير الحسي لدى المشاهد، ويحوّل الصوت نفسه إلى علامة عنف رمزية، بحسب سوزان سونتاغ، فإن "التفاصيل الفريدة للجسد المقيد تولّد أثراً بصرياً مضاعفاً، حيث يختزل الإنسان في مادة للإذلال والتدمير" (Sontag, 2003, p. 71)، أما تشارلي وينتر فيشير إلى أن تنظيم داعش يعمد إلى تصوير العنف كطقوس انضباطي جماعي، لا ك فعل فردي، ويبيّن على التكرار، والتجريد، وتكثيف المؤثرات الحسية (Winter, 2015, p. 12)، حيث أن إخفاء وجه الجلاد والتركيز على القيد والرقبة، مع صدور بعض الواقع الصوتي المزعج الذي يشبه دقات الترقب والمحاكمة، ما يعيد إنتاج العلاقة بين القاتل الغبي والضحية المصورة، حيث يعرض الجسد كموقع للعقوبة، والقيد كسلسلة للهيمنة.



فوتوغرام رقم 2 للمقطع السادس يوضح الرعب الذي يعيشه الطيار

اللقطة القريب للطيار تركز على تفاصيل وجه كضحية مع تفاصيل معاناته، وتحيل إلى انكشاف الجسد والعجز التام، مما يزيد من وقع العنف على المتلقى، والسلسلة الحديدية المعلقة بقفل معدني حول الرقبة توحّي بفقدان الحرية النهائي، وتحيل إلى صورة العبودية والهيمنة المطلقة من قبل الجلاد متمثلاً في الداعشي الذي لم يظهر وجهه، أما فعل الشدّ ورفع الجسد للأعلى فهذا الفعل يُذكّر بمشاهد التعذيب والشنق، في إطار عملية الرفع التي تنزع عن الجسد إنسانيته، وتحوله إلى جسد رمزي معلق يجسد فكرة العقوبة السماوية أو القصاص الإلهي من منظور الجلاد.

وقد كان هناك استمرار للإنشاد بنفس الأشودة السابقة "حتى تسيل من الدما الأهار"، فالجملة الإنسادية بصياغتها المبالغ فيها تشكّل بلاعنة دموية تصوّر العنف بوصفه قدرًا أو نتيجة حتمية للخيانة أو

الردة كما يصفونه هم " بالنصيري الكافر " وهي العبارة التي تمثل بالنسبة لهم التبرير العقائدي الذي يسمح لهم بممارسة شتى أنواع العنف لإقامة الحد عليه، وهو الأسلوب الذي يعتمد تنظيم داعش، فمن خلال مشاهد حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة تخلل مشهد الحرق ومضات لقصف جوي ولصور أجساد أطفال محتقة حد التفحيم، جراء القصف الذي شارك فيه، كما ورد في دراسة ملوكه لعمودي، التي فسرت هذا المشهد هذا المشهد بأنه إيحاء بأن الأسير يسترجع ذكرياته وكأن ذكرياته تبث على الشاشة ليتقاسمها مع المتلقي، وما ذلك سوى تقديم لتبريرات إعدام الطيار لأنه شخص غير بريء (عمودي، 2018، 2019، صفحة 402).

يغيب الصوت والصورة البشرية فجأة لثانيتين ما يعادل لحظة صدمة وقطع سردي، يمكن فهمها كأنها فاصل، يتبع للمتلقي أن يتخيل ما هو أكثر رعبا مما يعرض، يستعد من خلالها المشاهد لما هو قادم دون معرفة توقيته، ما يعمق من إحساس الخوف والرهبة.

يظهر بعدها الطيار السوري في لقطة غطسية من الأعلى مع الزوم للخلف، يُقدم من خلالها الطيار كجسم مسلوب الإرادة، ينظر إليه من علو كما لو كان يحاكم من سلطة علوية، لا إنسانية.

الرأس الأصلع الموجه نحو الأسفل، مع تقنية التصوير البطيء، يدخل المتلقي في حالة توتر ترقيبي، ويظهر لحظة الذل القصوى قبل تفاصيل العقوبة، بزوم للخلف ليوسع المشهد تدريجياً ويكشف أن الطيار محاصر من كل اتجاه.

إضافة إلى كتابة عبارة "نصيري إسماعيلي" والتي تمثل الوسم الأيديولوجي، أي تعيين هوية العدو المراد محاربته حد إفائه، وهو الإسماعيلي الطائفي، النصيري التي تمثل لغة خطاب تكفيري، مع دمج النص البصري باللغتين ليتجاوز الخطاب المحلي نحو جمهور عالمي .

تعقب ذلك خلفية سوداء كتب عليها " ومنهم..." ، تتلوها لقطة خاطفة لحظة اشتعال الطيار وسقوطه أرضاً، ثم تتكرر الخلفية السوداء مكتوب عليها: "من حرقه". يعاد بعدها مشهد الإحرق من بدايته، حيث تستخدم عصا ملتهبة لإشعال النار في جسد الطيار بدءاً من ساقيه، ويتعلّى صوت الصراخ تدريجياً.

هذا التقطيع بين الصورة والخلفية السوداء، يضفي طابعاً رسماً على الحدث، وكأن الإعدام يتم في جو مهيب، مقطعاً بجمل دلالية تعيد تأطيره لا بوصفه عنفاً مباشراً، بل ك فعل مقدس أو انتقامي مبرر، وفي هذا

الفصل الرابع:

الصدق ناقش الباحثين William H.Allendorfer و Susan في دراسة لها حول تحليل مقارن لفيديوهات داعش Flames of war ومقاطع الفيديو المنشورة ردا على ذلك من قبل الحكومة الأمريكية، وتوصلوا إلى أن تنظيم داعش يتهم أعدائه في الشرق الأوسط وأماكن أخرى بالافتقار إلى الإيمان الديني، في حين أن مقاطع فيديو وزارة الخارجية الأمريكية تصور أعضاء داعش على أنهم منافقين دينيين وليسوا مسلمين حقيقيين، تشير هذه الاختلافات إلى اختلاف في السرد الأساسي لكل مجموعة، ما يجعل تنظيم داعش أنجح في استراتيجية الدعائية من الحكومة الأمريكية (H.Allendorfer & C.Herring , 2015)، وهو ما يحاول تنظيم داعش دوما تأكيده من خلال استراتيجية التطفيه لكل من يعارض أفكاره.

وقد تم تقديم مشهد القتل بالحرق على مراحل وليس دفعة واحدة، بداية بالاشتعال باستخدام عصا مشتعلة، إلى صرخ الطيار دون إظهار وجهه، تلتها قفزات الألم بلهب يتضاعد جعلت الجسد يتقلب ألمًا، انتهاء بالنهاب كامل، وكل ذلك تم عرضه بتقنية العرض البطيء، والتي تؤدي إلى تأمل العنف، وتحويل الحرق من عملية إعدام إلى عرض جمالي للموت.

وقد رافق هذا المقطع أصوات احتزلت في قعقة السيف وصوت الجرس صوت الاحتراق والصرخ، وهي أدوات صوتية تثير استجابة لأشعورية تترجم الخوف والتوتر والذعر والصدمة، كما قد يحيل صوت الجرس إلى مراسم الموت أو الدفن في الدين المسيحي الكاثوليكي خاصة.



فوتوغرام رقم 3 للمقطع السادس يظهر الطيار وهو يجترق

هذا المشهد البصري القائم على الحركة الدائرية البانورامية، وتصعيد الصوت والنار، وربط الجسد بجادة الحديد والشجرة تخلق بنية رمزية شديدة القسوة، يظهر فيها الجسد البشري محاصرا بين عنف النار وقيد

السلسلة، في تمثيل واضح لفكرة العجز أمام قوة التنظيم وهي الفكرة التي يسعى الخطاب الجهادي لتكريسها عبر الاستعراض المفرط للعنف .



فوتوغرام رقم 4 للمقطع السادس بين الطيار وقد أكلت النيران جسده

في ذرة المشهد، تُظهر الكاميرا الطيار وقد أصبح خائفاً القوى، جسده يتناول، وقد فقد القدرة على المقاومة أو حتى التقلب، في لقطة قريبة من زاوية خلفية ترافقها حركة بانورامية بطيئة، يتعالى صوت اللهيب في الخلفية، ممتزجاً بأصوات احتراق أوراق الأشجار، في حين يتكرر صدى صرخة الضحية، بما يحوله إلى صرخة ممتدة في الزمن، كأنها لا تنتهي لشخص بعينه بل تمثل نداءً كونياً.

تقطع هذه اللقطة بلقطة خلفية سوداء تدوم لتسع ثوان، يظهر عليها نص أبيض: "وكان لهم أسوة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في تعامله مع المرتد الغادر، الفجاءة السلمي، إذ أرسله إلى البقيع بعد أن أُسر"، يتزامن النص مع صوت احتراق يخفت تدريجياً، بينما تتعالى أناشيد ذات إيقاع جهوري، تتضمن كلمات تحريرية: "براء منكم يا مجوس...، مما يرسّخ الرابط بين الحرق كفعل، وربطه على سبيل التبرير بالنموذج التاريخي لقتل "المرتد"، مما يضفي على العنف معنى شرعاً في الدين الإسلامي .

تتوالى الشاشات السوداء مكتوب عليها "جمعت يداه إلى قفاه" ، و "أُلقي" ، ل تستأنف الصورة في لقطة متوسطة بزاوية غطسية تظهر الطيار كحثة متفحمة والنيران لا تزال مشتعلة من حوله، وقد كتب على الشاشة " في النار المستعرة" يصاحبها صوت نشوب النار واستمرار اللهب، في إصرار بصري- سمعي على التكرار الرمزي للنار بوصفها لا تنطفئ، بل تتجدد بتجدد الغضب والرغبة في الانتقام، وتستمر الكاميرا بحركة بطيئة بانورامية تظهر تفاصيل المكان، موضحة أن النار لا تزال مشتعلة في بعض أجزاء الغابة، بينما تظهر شاحنة مركونة على اليمين، مما يعيد ربط الجريمة بسياق عسكري ميداني جمعي، وليس مجرد فعل فردي، ما

يرسخ التنظيم كقوة جماعية وليس ردود أفعال فردية غير منظمة، ثم يتدخل صوت المعلق في نقطة تشكل الذروة التأويلية للمشهد ليقول كلاما له قراءات كثيرة مفادها أن لهيب النار سيتحول من حدث مادي إلى استعارة كونية، النار الأولى تحرق الجسد والتي ستخدم بمجرد تفحّم الجثث، أما النار الثانية فهي نار الجهاد التي لن تنطفئ .



فottoغرام رقم 5 للمقطع السادس يظهر الطيار وهو جثة تلتهم النيران جسده

يكمل المعلق خطابه بتأكيد أن "حتى إن توقف طيابو النصيرية أو الصليبيين عن سكب حممهم، سيواصل المجاهدون خوض الحرب على أعداء الله" ، في جملة تحول الصراع من رد فعل عسكري على أفعال معينة إلى واجب إيماني لا يتوقف بزوال العدو الظري، فالحرب في منطق التنظيم لا تنتهي لأن الشرك لن ينتهي، ولذلك فإن "جذوة الجهاد ستتقد في صدور المؤمنين" ما دام "أعظم الظلم هو الشرك". إن هذا الخطاب لا يسعى فقط إلى تبرير القتل، بل إلى التأصيل لاستمرارية العنف بوصفه علامة إيمان لا تختفي بانتهاء الأسباب العسكرية، وهو ما يعيد للأذهان منطق داعش في فرض ثنائية إيمان مقابل كفر، طهر مقابل رجس، جهاد مقابل شرك.



فottoغرام رقم 6 للمقطع السادس يبين الطيار وهو جثة متفحّمة درجة تحولها إلى رماد

تنتقل الكاميرا إلى لقطة عامة بزاوية غطسية، تظهر جسد الطيار وقد أصبح جثة رمزية موصولة بالسلسلة الحديدية، حيث يقوم أحد منفذى العملية – دون أن يظهر وجهه – بجر الجثة إليه عبر السلسلة، في فعل

يحمل رمزية الاستيلاء والانتصار النهائي على "المرتد" لا يكتفى هنا بالقتل، بل يتم تفعيل مرحلة ما بعد الموت السhabit، الجر، الإهانة، واستعراض الجثة، وفي لحظة ذرورية يظهر لهيب جديد على شكل انفجار، في نهاية المشهد، يوحى ببداية جديدة، وكأن العنف ينتهي ليبدأ من جديد، بما يحيل إلى فكرة ديمومة الجهاد وبتجدد نار العقيدة، كما أشارت إليه الأناشيد والملقّن سابقاً.

يتجلّى هنا، مرة أخرى، ما وصفه أوليفييه روا بـ"الموت بوصفه نقطة انطلاق لا نهاية"، حيث لا يصور الموت كخاتمة، بل كطقوس افتتاحي لمسار جهادي يتجاوز الجسد والمكان والحدث، ويتحول إلى منظومة رمزية، يت حول القتل فيها إلى بلاهة بصرية مكتفية بذاتها. (Roy, 2017, pp. 2-3)

ثالثا: عرض النتائج العامة للدراسة وتحليلها

حاولنا من خلال دراستنا هذه المعونة بـ"التطور عبر موقع التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية لعينة من أفلام الجماعات المتطرفة على اليوتيوب". ومن خلال عينة من أفلام تنظيم داعش وهي *لهيب الحرب 1* الآن جاء القتال، *لهيب الحرب 2* إلى أن تقوم الساعة، وذلك لغرض الوصول إلى تحليل الدلالات الرمزية لمشاهد التطرف التي وظفها تنظيم داعش من خلال الرموز البصرية واللغوية في فيلميه السابقين، للكشف عن الأدوار الرمزية والدلالية التي تؤديها العلامات البصرية واللغوية في أفلامه، ولتحقيق ذلك انتهجنا منهج التحليل السيميولوجي باعتماد مقاربة رولان بارت، أين تم إخضاع الفيلمين عينة الدراسة للتحليل التعبيري والتضمي니، بغية البحث بشكل أعمق في طريقة استخدام هذه العلامات بشكل منهج لإنتاج مضامين متطرفة تؤطر العنف داخل منطق ديني وسياسي مؤدلج، وصولاً إلى استنتاج الدلالات الصريحة والمدلولات الكامنة التي استخدمها هذا التنظيم من خلال أفلامه لتحقيق الأهداف التي تدعم توجهه وإيديولوجيته، وانطلاقاً من ذلك توصلنا إلى مجموعة من النتائج العامة سنعرضها فيما يلي:

1. الدلالات الرمزية للتطور المتضمنة في فيلمي *لهيب الحرب 1 و 2* :

تتجلى دلالات التطرف في:

- إضفاء القداسة على العنف من خلال ربطه بالنصوص الدينية، فيصبح القتل جهاداً وليس جريمة.
- استخدام الرموز الإسلامية (الرياحيات السود، الخيول، النار، الآيات) في سياقات قتالية، لإعطاء العنف صبغة شرعية، حيث تصبح راية داعش - كنموذج عن هذه الرموز - التي تحمل الشهادتين بلون أبيض على خلفية سوداء، أداة رمزية لتكثيف خطاب "الشرعية الإلهية" و "التمثيل النبوي".
- بناء ثنائيات متناقضة مثل: نحن/هم "المؤمنون مقابل الكفار، دار السلام/ دار الكفر، النور/ الظلام، الشهادة/ الردة، الخنوع/الجهاد، الولاد/البراء، الحق/ الباطل...، لإنقاص الآخر وتبرير قتله.
- تحويل المشهد الدموي إلى نص رمزي متعالٍ، من خلال رمزية النار، والدم، والتكبير، والتي تحول مشاهد العنف إلى نصوص رمزية متتجاوزة للحدث، تسعى إلى إقناع المتلقين أن هذا العنف "مقدس" و "ضروري"، وليس خياراً.

الفصل الرابع:

الاطار التطبيقي للدراسة

- تتكرر مشاهد الدم والذبح والموت بوصفها بلاغة بصرية تهدف إلى إثارة الرعب من جهة، والتطهير الرمزي من جهة أخرى.

2. توظيف اللغة في أفلام داعش لإنجاح رسائل نصية تدعم خطاب التطرف، والدلالات الصريحة والضمنية المعتمدة في ذلك:

- تستخدم اللغة الفصحي كأداة للشرعنة والسلطة، من خلال الاستناد إلى آيات قرآنية أو نصوص دينية، وملامح تاريخية، حتى في الخطاب الشفهي، يمنح الخطاب سلطة وشرعية دينية وتاريخية، ويضفي عليه طابعاً احتفاليًا مقدساً.

- يعد اختيار تنظيم داعش للغة العربية الفصحي في خطابه الإعلامي والدعوي من أبرز الخصائص التي تميز خطابات التنظيم، ولذلك أبعاد دعائية كثيرة، فالفصحي في الخطاب الداعشي لها مدلول يرجعها إلى رمزيتها الدينية العميقة بوصفها لغة القرآن الكريم والحديث النبوى والتراث الفقهي الإسلامي، و اختيارها يُضفي على المحتوى الإعلامي لداعش حالة من القداسة الدينية ما يجعل هذه اللغة لا تستخدم فقط كأداة لغوية، بل كآلية لخلق الانتقام إلى مشروع "الخلافة" العابر للأقطار.

- إضافة إلى أن التنظيم يستخدم اللغة العربية الفصحي لخلق الصلة بين خطاباتهم وخطابات النبوة أو الخلافة الإسلامية، لاستحضار الزمن العابر للإسلام واسترجاع أمجاده من خلال الاقتداء ومحاولة التشبيه بهم، من جهة أخرى اعتمادها لكلغة موحدة للشعوب على اعتبار أنه يضم كل الجنسيات العربية على اختلاف لهجاتهم.

- تصاغ الرسائل بلغة قطعية، بلا تردد أو رماديات: كـ"نقاتلهم حتى يعود الدين للله" ، "الطاغوت" ، "أولياء الكفر" ، وهي رسائل صريحة في حمولتها الأيديولوجية.

- انتقاء النصوص الدينية المتضمنة للخطابات التحريرية، للايحام بالشرعية الدينية من خلال الترهيب والترغيب.

- الدلالات الضمنية تشير إلى استمرارية "الصراع الكوني" بين "الحق والباطل" ، مما يضفي بعدها وجوديا على الصراع.

- الإنجليزية تستخدم في الخطاب الموجه للعالم الخارجي، ما يرمي إلى العولمة الجهادية وتوسيع أفق الخطاب المؤدلج.

3. تفاعل الصورة والصوت بكل ما يتسمان به من تنوع لبناء المعنى الجهادي:

- تبني الصورة بأسلوب سينمائي احترافي (زوايا غطسية وعكس غطسية، لقطات عامة، لقطات قريبة جداً، تصوير بطيء، تأثيرات ضوئية....) لترسيخ مشاهد الرعب والبطولة في الذاكرة من جهة، وإلال العدو وترسيخ فكرة التمكّن والهيمنة من جهة أخرى، فاللقطة المقربة مثلاً ليست محايدة، بل هي توريط بصري مباشر للمشاهد في تفاصيل الفعل الدموي.

- القتال عند داعش أصبح مشروعًا أعمى يتجاوز العرق والجنس واللون والثقافة، وهو ما حاول داعش ترسيجه في فيلمه هيب الحرب 1 من خلال إظهار انضمام المقاتلين من مختلف أنحاء العالم.

- إظهار الجنديين كمهاجرين مجاهدين لا كمقاتلين مرتقة، وتعظيم شأنهم وصورهم من خلال التركيز على وجوههم من خلال اللقطات القريبة جداً، لزيادة أهميتهم وتضخيم شأنهم، وكذا من خلال إنتاج سردية الهجرة والبيعة من خلال اعتماد هذه المصطلحات " هجرة الصحابة من مكة إلى المدينة" ما يمنح فعل الانضمام بعدها دينياً يصبح من خلاله المهاجر أبه بالصحابي.

- إظهار الجندي القائد في صورة الورع الذي لا يمل أي مظاهر ترف أو زينة، ما يرسخ صورة القائد الراهد في أذهان الملتقطين، وهو ما يهدف إلى بناء صورة بطولية لأفراده.

- يستخدم الصوت (الأنشيد، صدى التكبيرات، صرير السلسل، صوت السيوف) لتكثيف التأثير الحسي والانفعالي، من خلال تعظيم الأثر الذي يُحدثه الصوت في مشاعر الملتقطي وحواسه، بحيث لا يتلقى المشاهد المشهد بصرياً فقط، بل يندمج فيه سمعياً ونفسياً، فيشعر بالخوف أو الحماسة أو الرهبة، حسب طبيعة الصوت المسنون وفيما يلي أهم مكونات الصوت في الأفلام عينة الدراسة وأهم الدلالات التي تستخدم لأجلها:

• **الأنشيد الجهادية تُستخدم لبث الروح التعبوية، وشحن المشاهد عاطفياً بمضامين دينية وحماسية، من خلال التركيز على كلمات عن الجهاد، الاستشهاد، أو النصر، مما يمنح المشهد طابعاً احتفاليّاً بالعنف،**

الفصل الرابع:

كما تلغى التوتر الناتج عن القتل وتحوله إلى فعل "بطولي" في مخيلة المتلقي المستهدف، فتحولت أصوات المنشدين إلى خلفية درامية تؤنسن مشهد الموت وتبطله كفعل شنيع، ليقدم كعمل بطولي.

• **صدى التكبيرات** التي تضخم لحظة تنفيذ العنف وتحولها إلى لحظة مقدسة تبارك دينيا، وتضفي على المشهد رهبة دينية، وتحول القتل إلى شعيرة رمزية.

• **صوت السلالس (صريوها)** والذي يرمز إلى الأسر والعبودية والقهر من خلال محاكاة آلام الجسد، كصوت معدني حاد يرافق مشاهد الأسر أو الذبح أو الحرق ليكشف الشعور بالخطر والوحشية.

• **صوت السيف أو حد السكاكين** الذي يسبق أحيانا تنفيذ العنف، وكأنه يهين المتلقي لما سيأتي، ويستخدم خلق توتر تصاعدي، كما أن له دلالة رمزية تمثل في العودة إلى سيف الإسلام والفتورات والخلافة.

• وينبئ التفاعل بين كل هذه الأصوات والصور المعروضة إلى خلق بلاغة سمعية بصرية تجعل من العنف سلوكاً مشروعًا وتحاول إقناع المشاهد بأن كل مشاهد العنف والتطرف جهاد وهو أمر مقدس وفخم وليس مجرد فعل عنف حسب ادعاءاتهم.

- يعمل تنظيم داعش على إنتاج خطاب بصري قوامه التوحش الممنهج والهيمنة الرمزية، تتحول عناصر السرد - المكان، الزمن، الجسد، الكاميرا، اللغة، الصوت - إلى أدوات لتشكيل مشهدية العنف، حيث يعاد إنتاج القتل في صورة بطلية توحى بالتمكين الإلهي والانتصار الحتمي .

- استخدام موضوع العنف كوسيلة لتسليط الضوء على الفضائع التي ارتكبها الغرب من ناحية، ومن ناحية أخرى كوسيلة لتسليط الضوء على جدية وشرعية قوات تنظيم الدولة الإسلامية، فلم يتم استخدام العنف بطريقة غير مبررة وفق لتجوهم، ولكن بطريقة أكثر دهاء ومكرًا وهو ما يمثل وعي تنظيم داعش والشركات الإعلامية القائمة على إنتاج مضامينه الإعلامية . الظاهري على الأقل بكيفية تلقي الصور العنيفة بشكل شائع.

4. استخدام العلامات الدينية (الآيات، الأحاديث) بصريا لإضفاء الشرعية على العنف:

- تدرج الآيات مباشرة داخل المشهد (سواء مكتوبة على الشاشة أو مدمجة صوتيًا) عند تنفيذ القتل أو التهديد.

الفصل الرابع:

- يتم اختيار نصوص قرآنية ذات طابع جهادي أو انتقامي كـ "فاضروا فوق الأعنق" وربطها بمشاهد العنف، لخلق تطابق دلالي.
- هذا الاستخدام البصري للآيات يعيد تأويل النصوص الدينية ضمن سياق دعائي سياسي، مما يضفي على العنف مشروعية دينية زائفة.
- يقدم القاتل كفاعل نبيل، والضحية كـ "كافر مستحق للعقوبة"، مما يعيد ترتيب العلاقات الأخلاقية في سياق مشوه.
- شخصية "المثلث"، خصوصاً المتحدث بالإنجليزية، تجمع بين دلالتين: التهديد العالمي من جهة، والبطولة الرمزية من جهة أخرى، هذا يجعل المقاتل إلى "بطل خارق إسلامي"، يهدد الغرب ويتحدث لغته، مما يخاطب شريحة من المجندين الأجانب.
- يبني الخطاب البصري على نسق "التمثيل لا الشرح"، أي أن العنف نفسه هو الشرح العملي للنص.
- نفي الحاضر واستدعاء الماضي المقدس من خلال اعتماد الإخراج المسرحي والخطاب الديني الذي يوحي بأن التنظيم يستدعي مخيال الخلافة الإسلامية والمعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي (مثل بدر أو فتح مكة).
- ### 5. توظيف داعش للعناصر السمعية والبصرية لتمرير مضمونه المتطرف كما يريد
- استخدام التصوير السينمائي لإخراج مشاهد العنف بجمالية متقدمة (كالضوء الخلفي، الظلال، الكاميرا الطائرة)، لإغواء المتلقين.
- اعتماد الصورة كسلاح دعائي ، حيث تُظهر الأفلام أن تنظيم داعش يعي تماماً قوة الصورة، فيستخدم زوايا تصوير معينة، ولون الدم، وحركات الكاميرا لتعزيز الأثر الدرامي.
- التقنيات السينمائية (زوم، لقطة غطسية، الإضاءة) ليست محايدة، بل تخدم استراتيجية الإقناع والتأثير العاطفي.
- توظيف المؤثرات الصوتية لتعزيز الرهبة والتأثير النفسي (مثل صوت السيف، الحرق، صرخات الضحايا).

- اعتماد سردية بصرية ممتدة تبدأ بمقدمة تمهدية، ثم توثيق الجريمة، ثم توظيف خطاب شرعي يفسّرها، ضمن حبكة سردية متقدمة.
- تغليف المحتوى المتطرف في شكل فيني جذاب يخلق حالة من الاستسلامة الجمالية للمضمون العنيف.
- تأطير التنظيم كفاعل دولي في مواجهة الغرب، من خلال تعزيز صورته كقوة صاعدة ومهاجمة للقوة الغربية، وذلك من خلال الموز البصرية والدينية والعسكرية التي ترسخ مفهوم الدولة الإسلامية القائمة على الأرض أولاً والقوة العسكرية والسياسية والدينية.
- يستخدم داعش رسالة واحدة للترويج لدعائه على وسائل التواصل الاجتماعي لجمهور كبير، تتناسب مع سرد القوة للمؤيدين وسرد الرهبة والخوف للعدو.

6. أنماط العلامات السيميحائية والرموز البصرية في النسق الأيقوني، التشكيلي، واللسانى

- **النسق الأيقوني** : يظهر في الرموز الثابتة مثل الرايات السوداء، الأسلحة، الأقمعة، النار، السلسل، مشاهد الأسر والذبح.
- **النسق التشكيلي** : يلاحظ في تأطير المشهد، حركات الكاميرا، توزيع الأجسام في الفضاء، الألوان الداكنة/الحمراء، الزوايا العطسية.
- **النسق اللسانى** : يشمل التعليق الصوتي، الخطاب الشفهي للملثم، العناوين النصية على الشاشة، الآيات القرآنية، أسماء العمليات.

خاتمة

خاتمة

لقد أظهر تنظيم داعش عبر إنتاجه الإعلامي الذي قمنا بتحليل عينة منه سيميولوجيا، أنه ليس مجرد تنظيم جهادي عسكري متطرف يعتمد على العنف والتطرف في مضامينه فحسب، بل هو مشروع عنيف سعى إلى إعادة تشكيل العالم من خلال خطاب سينمائي بصري ولغوي يقوم على الاستقطاب والتعبئة وتجنيد الأتباع، حيث استخدم أدوات السينما واللغة الدينية والتقييمات الرقمية ليصوغ واقعاً بدلاً، تصبح فيه مشاهد القتل والعنف والتطرف عاملاً مهماً لتحقيق أهدافه وإيصال رسائله التي يسعى من خلال شركات الإنتاج التابعة له إلى توظيفها، في الوقت الذي لم يعد فيه التطرف المعاصر مجرد ظاهرة عنفية عابرة، بل تحول إلى خطاب مرئي مركب يتقاطع فيه الديني، والسياسي، والنفساني، والبصري، وتشكل فيه الصور المتحركة أداة مركزية لإعادة إنتاج الإيديولوجيا، ويؤدي التفاعل بين كل هذه الدلالات الرمزية المعروضة إلى خلق مضامين سمعية بصرية سعى من خلالها داعش أن يشرع التطرف والعنف ويدلجه.

ويكون ذلك من خلال خلق بلاغة سمعية بصرية، تشعر المشاهد بأن كل مشاهد العنف والتطرف جهاد وهو أمر مقدس وفخم وليس مجرد فعل متطرف، كما يعمل تنظيم داعش على إنتاج خطاب بصري قوامه التوحش الممنهج والهيمنة الرمزية، تحول عناصر السرد – المكان، الزمن، الجسد، الكاميرا، اللغة، الصوت – إلى أدوات لتشكيل مشهدية التطرف، حيث يعاد إنتاج القتل في صورة بطولية توحى بالتمكين الإلهي والانتصار الحتمي، واستخدام موضوع العنف والتطرف كوسيلة لتسليط الضوء على الفضائع التي ارتكبها الغرب من ناحية، ومن ناحية أخرى كوسيلة لتسليط الضوء على جدية وشرعية قوات تنظيم الدولة الإسلامية، فلم يتم استخدام العنف بطريقة غير مبررة حسبهم ، ولكن بطريقة أكثر دهاء ومكراً، وهو ما يمثل وعي تنظيم داعش والشركات الإعلامية القائمة على إنتاج مضامينه الإعلامية - الظاهري على الأقل بكيفية تلقي الصور العنيفة بشكل شائع.

وكل ذلك يكون في إطار يشعر معه المتلقي بأن كل ما يشاهده من عنف وتطرف هو جهاد وهو أمر مقدس وليس مجرد فعل عنيفي، وفي ضوء ما تم التوصل إليه من تحليل معمق للبنية الرمزية والإعلامية لهذا التنظيم من خلال أفلامه عينة الدراسة، اتضح أن هذا التنظيم أنتج شكلًا غير مسبوق من المضمون الإرهابي المرتكز على العنف والتطرف انطلاقاً من رؤية سياسية ظاهراً ديني، وهي رؤية لا تمثل سوى العنف والدمار، من خلال توظيف قاموس لغوي عنيف ليث الخوف والرعب، قائم على بناء ثنائيات رمزية (النور/الظلم، الإيمان/الكفر، الجنة/الجحيم) لخدمة مشروعه، ضمن خطاب مثل ذرورة التطرف في استخدام

الرموز الدينية والوسائل البصرية واللغوية في خدمة مشروع عنيف، لا يكتفي بتبشير القتل، بل يحوله إلى مشهد احتفالي محمل بالدلائل الدينية المقدسة، هذه الهمجية لا تتجلى فقط في فضاعة الأفعال، بل في تحويل الجريمة إلى عرض جمالي مشحون بالرموز، في محاولة لإفراغ الإنسان من إنسانيته، واحتزاز الموت في أداة ترويج وبروباغندا.

لقد قدم التنظيم نموذجاً متطرفاً لاستخدام التكنولوجيا الحديثة وموقع التواصل الاجتماعي تحديداً، لإحياء أكثر أشكال العنف بدائية، مكرساً سردية تستند على الترويع، وتفكيك المعايير الأخلاقية، ما يجعل من همجيته ظاهرة لا تحدد الأمان فقط، بل الوعي الإنساني في جوهره.

ورغم التراجع الميداني الكبير الذي شهدته تنظيم داعش منذ عام 2017 وخسارته لأغلب معاقله الجغرافية في العراق وسوريا، إلا أن إعلان نهاية الكلمة يبقى طرحاً مستبعداً، حيث انتقل التنظيم من نموذج الدولة إلى نموذج الشبكة، ومن التنظيم المركزي إلى الخلايا اللامركزية المنتشرة في مناطق النزاع والهشاشة الأمنية، مثل الساحل الإفريقي، أفغانستان، وسوريا، لكن الأخطر من البقاء الميداني هو استمراره الرمزي، فقد تحول داعش إلى تنظيم سردي ورمزي، يعيش في الصور، والأناشيد، والرموز، والخطابات التعبوية التي تبث عبر المنصات الرقمية.

إن مستقبل داعش لا يتحدد فقط بقدراته العملية، بل أيضاً ب مدى نجاح الباحثين والمؤسسات البحثية في تفكيك خطابه الرمزي، ومعالجة جذوره الثقافية والاجتماعية، ومواجهة البنية التي تسمح لمثل هذا الفكر بالعودة في صور وأسماء جديدة، طالما استمرت أزمات الهوية، والتهميش، و مختلف المشاكل الاجتماعية، سيظل الخطاب الجهادي يجد لنفسه تربة خصبة، وعليه نرى من خلال هذه الدراسة ضرورة التعامل مع منتجات الجماعات المتطرفة الإعلامية، لا بوصفها مجرد توثيق لأحداث، بل كبناء رمزي يهدف إلى تشكيل وعي معين، وتجنيد الأتباع عبر بلاغة الصورة والمشهد والرمز.

كما تفتح هذه الدراسة المجال للانفتاح على مناهج متعددة التخصصات، من خلال دمج التحليل السيميولوجي مع مقاربات في علم النفس الإعلامي، والسوسيولوجيا، وتحليل الخطاب، لفهم الأثر المتعدد الأبعاد للمضامين الإعلامية الدعائية للجماعات المتطرفة، كما توصي الدراسة بإنشاء أرشيف أكاديمي خاضع للضوابط الأخلاقية يتيح للباحثين دراسة المواد البصرية التي تنتجهها التنظيمات المتطرفة قبل إزالتها من المنصات، لضمان استمرارية البحث العلمي حول الظاهرة، كما تحدث الدراسة على دراسة الرموز القرآنية

والدينية التي تعيد التنظيمات المتطرفة توظيفها تحت اللواء الديني الجهادي داخل خطاب العنف، لفهم آليات التحوير الدلالي التي تمارس على النصوص الأصلية.

كما نقترح من خلال هذه الدراسة تشجيع الدراسات الميدانية المرتبطة بالتلقي، من خلال التركيز على أثر التلقي لدى الجمهور المستهدف؛ من هنا يُصبح بدراسات ميدانية أو رقمية لفهم كيف يتفاعل المشاهد مع هذه الرموز والدلائل، كما ندعوا من خلال هذه الدراسة إلى إنشاء مراكز بحث مختصة في تحليل خطاب التطرف، من خلال إنشاء وحدات بحث جامعية مختصة في تحليل الإعلام الجهادي من منظور سيميولوجي، لخلق تراكم علمي عربي يوازي الجهد الغربي في هذا المجال.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1. القرآن الكريم.
2. ابراهيم مناور مرشدود السحيمي. (2015). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل جماعات الانحراف بين الشباب . دراسة تحليل مضمون .. رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض.
3. أبو الحسن سلام. (2005). الإرهاب في وسائل الإعلام والمسرح. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
4. أجراه غيضان، و السيد علي . (2018). حوار مع المفكر المصري عصمت نصار، التطرف الديني في فكر الجماعات الإسلامية نحو مقاربات تفسيرية. التطرف الديني يضع المفهوم الإسلامية قريانا على منبع دينيسيسوس، مجموعة باحثين مونيون بلا حمود.
5. أحمد جاب الله. (2016). التطرف في فرنسا بين الرؤية السياسية والرؤية الإسلامية. المؤتمر الدولي السنوي السابع لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، الإرهاب وسبل معالجته.
6. احمد جلال عز الدين. (1985). الإرهاب والعنف السياسي. القاهرة: دار الحرية .
7. أحمد سالم بخيت الميلاني. (2020). الجماعات الفاعلة من غير الدول، دراسة قانونية في المفهوم والنشأة التاريخية. (مجلة الحقاوي للعلوم القانونية والسياسية، المحرر) السنة 443.
8. أحمد عبد المجيد. (2016). الأساليب الإقناعية لتنظيم داعش في تجنيد الأفراد . مقاربة علمية .. مجلة الباحث الإعلامي، العدد 31 .31
9. أحمد عبد المجيد. (حانفي, 2019). الأساليب الإقناعية لتنظيم داعش في تجنيد الأفراد . مقاربة علمية .. مجلة الباحث الإعلامي، العدد 31 .31 .doi:10.33282/abaa.v8i31.170
10. أحمد مختار عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
11. أسامة بوشيبان. (جانفي, 2023). إرهاب الجيل الثالث في المنطقة العربية : تنظيم ادوللة الإسلامية في العراق والشام نموذجا. مجلة الدراسات القانونية، المجلد 9.
12. إسراء شاكر حسن. (2018). الأساليب الدعائية لتنظيم داعش في شبكات التواصل الاجتماعي. أهل البيت، العدد 22
13. إسماعيل سراج الدين. (2015). التحدي، رؤية ثقافية لمجاهدة التطرف والعنف (المجلد ط 1). مصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14. أشرف إسماعيل إبراهيم شلبي. (يوليو, 2021). تسويق الخطاب الديني المتطرف لتنظيم الدولة الإسلامية " داعش " : مجلة دابق نموذجا. كمجلة كلية الآداب، العدد 18 .
15. أشرف عبد الحميد. (2015, 3, 10). داعش يمتلك 7 قنوات و90 ألف حساب إلكتروني . تاريخ الاسترداد 23 .2023 , 11

المصادر والمراجع

16. الأصفهاني الراغب. (2010). معجم مفردات ألفاظ القرآن. (تحقيق يوسف الشيخ، المترجمون) بيروت: دار الفكر.
17. الإمارات تعلن 83 منظمة إسلامية على قوائم الإرهاب. (15 نوفمبر، 2014). تاريخ الاسترداد 10 ديسمبر، 2018، من عربي 21.
18. البدرياني، فاضل محمد. (2019). أساليب تنظيم داعش في الحرب النفسية. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول.
19. الحاج دواق، مجموعة من الباحثين . (2018). دلالات التطرف ومحاوراته المفهومية، التطرف الديني في فكر الجماعات الإسلامية، نحو مقاربات تفسيرية. القاهرة: مركز دال للأبحاث والانتاج الإعلامي.
20. الحربي مطيع الله بن دخيل الله الصرهدي. (2017). الغلو والتطرف في الدين . سلسلة انقلاب المفاهيم وأثره في الانحراف ، دراسات في التربية والسلوك.
21. الصادق الحمامي. (2017). الميديا الاجتماعية والارهاب . الاستخدامات وسبل ترشيدتها. التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والارهاب، 79.
22. العدناني أبو محمد العدناني. (2012). تسجيل صوتي بعنوان " لن يضروكم إلا أذى". تاريخ الاسترداد 12, 5, 2023
23. الكسندر ميلياغرو هيشنز، و نيك كادر هاي. (2020). التطرف على الانترنت . قراءة في الأدبيات 2006 - 2012 .. (محمد عوض يوسف، المترجمون) الاسكندرية، مصر: مركز الدراسات الاستراتيجية.
24. أميرة مصطفى البطريرق، و غادة مصطفى البطريرق. (أبريل, 2017). الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش الإرهابي على اليوتيوب. الرأي العام، العدد 2. doi:10.21608/JOA.2017.80427
25. امين صالح. (2019, 4, 30). حتى الألعاب لم ترجمها داعش.. التنظيم الإرهابي يلجم ألعاب الإنترنت للتواصل وتجنيد الشباب.. أ��واد وشفرات سرية بـ"البلاي ستيشن" تورطت في عمليات التنظيم.. وخبراء: المآل بلاير أخطر خاصية اتصال بين العناصر المتطرفة. اليوم السابع. تاريخ الاسترداد 23, 8, 2020.
26. أمينة بكار. (2018). الأساليب الإقناعية الموظفة من قبل التنظيمات الإرهابية لاستقطاب الشباب عبر الميديا الجديدة . تنظيم داعش أنموذجا .. مجلة العلوم الاجتماعية، 27(المجلد 15).
27. إياد أحمد محمد سلامة. (2016). الإرهاب والانحراف الفكري. المقرن الدولي السنوي السابع لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، الإرهاب وسبل معالجته.
28. آية حيدوسي. (2022). الطرح السينمائي لظاهرة الإرهاب في أفلام مرزاق علواش . دراسة سيميولوجية لعينة من الأفلام .. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة 1 . جامعة باتنة 1.
29. إيهاب فرات. (8, 6, 2023). ترید معرفة إحصائيات اليوتيوب، إليك 10 إحصائيات مهمة في 2023. تاريخ الاسترداد 14, 6, 2023.

المصادر والمراجع

30. باسم يوسف المؤذن. (2016). شبكات التواصل الاجتماعي كأحد أدوات القوة الناعمة وعلاقتها بظاهرة التطرف الفكري. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي السنوي السابع لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية (صفحة 10). جامعة قطر: الإرهاب وسبل معالجته.
31. بتول السيد مصطفى. (2021). دلالات العنف في أناشيد داعش. مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 2 (المجلد 10).
32. برنار توسان. (1994). ماهي السيميوولوجيا (الإصدار ط2). (محمد نظيف، المترجمون) الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.
33. برنارد ف ، دايك. (2013). تشريح الأفلام. (محمد منير الأصبهي، المترجمون) دمشق سوريا: منشورات المؤسسة العامة للسينما، وزارة الثقافة السورية.
34. بلقاسم سلطانية . (2012). أسس المناهج الاجتماعية . بسكرة الجزائر: دار الفجر.
35. تريز منصور. (نيسان ، 2017). إعلام داعش الوسائل والخطاب الدعائي والتقييات. المجلة الرسمية للجيش اللبناني ، العدد 100 . تم الاسترداد من <https://www.lebarmy.gov.lb>
36. تريز جورنو. (2007). معجم المصطلحات السينمائية . تقنية الكتابة للسينما. (فائز بشور، المترجمون) دمشق: منشورات وزارة الثقافة المؤسسة العامة للسينما.
37. ثامر ناددي عبد العظيم. (مارس 2018). مستقبل ظاهرة الإرهاب في المنطقة العربية بعد سقوط داعش . الخيارات والتحديات . . المؤتمر العلمي الأول مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية في المحيط الإقليمي والدولي .
38. جاك آمون، ميشال ماري، و آخرون. (2011). جماليات الفيلم. (Maher Tumish، المترجمون) أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والترااث.
39. جاك امون، و ميشال ماري. (1999). تحليل الأفلام. (أنطوان حمسي، المترجمون) دمشق: منشورات وزارة الثقافة ، المؤسسة العامة للسينما.
40. جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسي. (2015). الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية. (1 ، الحمر) الأردن عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
41. جماعة الجهاد. (6 , 11 , 2014). تاريخ الاسترداد 13 , 6 , 2018، من موقع قناة الجزيرة: ، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia>
42. جمال زرن، و كمال حميدو. (2017). سلطة الاعلام الاجتماعي ، تأثيراته في المنظومة الاعلامية التقليدية والبيئة السياسية. تأليف مركز الجزيرة للدراسات. قطر الدوحة، بيروت: مطبع الدار العربية للعلوم.
43. جمال سند السويدى. (2019). التطرف الدينى في العالمين العربى والاسلامى...الأسباب والمظاهر وآليات المواجهة. مجلة حمورابى، العدد 30 السنة السابعة.
44. جمال نازى. (2019، 2020). هذه نهاية صاحب التعليق الصوتي لأبشع فيديو دموي لداعش، متاح على الرابط التالي:

المصادر والمراجع

<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/syria/2019/02/20/%D9%87>

45. جميل حمداوي. (2017). التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري. مجلة شؤون عربية جامعة الدول العربية، 171.
46. جميل حمداوي. (2020). السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق (الإصدار ط 2). المملكة المغربية: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني.
47. حامد فتحي. (7 يونيو, 2018). إخوان من أطاع الله.. قصة جماعة لعبت دوراً مهماً في تأسيس السعودية الحديثة. تاريخ الاسترداد 12 مאי, 2022, من رصيف22: <https://raseef22.net/article/148132>
48. حبيبة الصافي. (2001). سيميائيات إيديولوجية. دمشق ، سوريا: حاكمة والتانيا للنشر.
49. حسان الصفدي. (2014). الحالة السورية، أوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية داعش الدعاية والتجنيد. عمان: مؤسسة فرiderisch ايرت.
50. حسن ابو هنية، و حمد أبو رمان . (2015). تنظيم الدولة الإسلامية : الأزمة السنوية والصراع على الجهادية العالمية . عمان الأردن: دار الجيل العربي للنشر والتوزيع.
51. حسن سعد. (2017). براديمات البحث الإعلامية . الإبستيمولوجيا، الإشكاليات والأطروحات . بيروت لبنان: ار المنهل اللبناني .
52. حسين توفيق ابراهيم. (فيزي), 2022). الفاعلون المسلحون من غير الدول : الوضع الراهن وآفاق المستقبل . صرخ الوطن.
53. حسين سعدي الفلاوي. (2017). الأسلوب الدعائي لتنظيم داعش الإرهابي في موقع التواصل الاجتماعي . يوتيوب ألمودجا .. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية (أبحاث الإعلام).
54. حسين محمود هتيمي. (2015). العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي (المجلد ط 1). عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
55. حسين نايلي. (2021). خصوصية الخطاب الإسلامي إلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي دراسة سيميولوجية لعينة من الخطابات الإسلامية عبر شبكات فيسبوك . يوتيوب وتويتر . أطروحة دكتوراه علوم . كلية علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر: جامعة الجزائر 3.
56. "حروف" ... تطبيق داعشي موجه للأطفال. (16, 5, 2016). صحيفة المدن الإلكترونية. تاريخ الاسترداد 10, 2022، تم الاسترداد من:

<https://www.almodon.com/media/2016/05/16>

57. حمد ياسر الخواجه. (2018). التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية. مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
58. حمزة، مجيد كامل. (2017). الاعلام الرقمي الالكتروني للارهاب وسبل مواجهته اعلاميا. المجلة السياسية والدولية .

المصادر والمراجع

59. حيدر إبراهيم علي. (1999). *التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية* (المجلد ط2). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
60. خالد غسان يوسف المقدادي. (2013). *الشبكات الاجتماعية . ماهية موقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية .* *الاجتماعية . الاقتصادية . الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم .* عمان. الأردن : دار النفائس للنشر والتوزيع.
61. درويش شريف اللبناني. (2011). *مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الانترنت .* القاهرة: دار العالم العربي.
62. رانيا عبد القادر عبد الله. (نوفمبر, 2020). تحليل محتوى مجلة دايك لتنظيم داعش . الأعداد المترجمة للغة العربية أنموذجا .. قضايا التطرف والجماعات المسلحة. *المؤتمر الدولي للمقارنة العربية* .
63. رانيا عبد القادر عبد الله. (ماي, 2021). تطور إعلام التنظيمات الجهادية المتطرفة : القاعدة وداعش. *مجلة قضايا التطرف والجماعات المتطرفة .*
64. رانيا عبد القادر عبد الله. (ماي, 2021). تطور إعلام التنظيمات الجهادية المتطرفة : القاعدة وداعش. *قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد 5 .*
65. رضا بن مقلة. (2015). *الإعلام الإلكتروني المتطرف وسبل مواجهته . داعش نموذجا ..* *مجلة المحكمة للدراسات الإسلامية، المجلد 2 .*
66. رمزي جاب الله. (2017). *القيم المتضمنة في صفحات الفيسبوك وأثرها في السلوك الاجتماعي للشباب الجامعي الجزائري .* دراسة ميدانية لعينة من شباب جامعة باتنة رسالة دكتوراه. 124. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة: جامعة الحاج خضر باتنة 1.
67. ريم حنوش. (6 أكتوبر, 2014). «تويتر» و«يوتيوب».. سلاحا «داعش» في تجنيد المتطرفين. *الشرق الأوسط .* تاريخ الاسترداد 4 , 11 , 2023 .
68. روبرت شولز. (1994). *السيمياء والتأويل (الإصدار ط1) .* (سعيد الغانمي، المترجمون) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
69. زينب عبد المنعم. (2020). *أرشيف الانترنت وما هي مهمته . اليوم السابع .* تاريخ الاسترداد 4 , 2023 , من <https://www.youm7.com/story/2020/11/3>
70. سارة شتوح، و صبرينة شرقى. (2022). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التجنيد الإرهابي . منظمة داعش أنموذجا .. *مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، 4 (2) .*
71. سالم رزق. (2015). *لماذا يحارب داعش؟ الغارديان .* تم الاسترداد من <https://www.theguardian.com/world/2015/sep/18/why-isis-fights-long-read-arabic>

المصادر والمراجع

72. سعاد محمود القرشي. (1998). رؤى بعض شباب جامعة الأزهر لظاهرة التطرف في فهم الدين والعنف في المجتمع . المؤتمر الدولي - العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الإسلامية. ج 4. القاهرة: جامعة الأزهر.
73. سعد بن محارب المحارب. (2015). الإعلام الجديد في السعودية (الإصدار ط1). الأردن: جداول للنشر والتوزيع.
74. سهيل الفتلاوي. (2010). فلسفة الإسلام في تحريم الإرهاب ومقاومته . دراسة مقارنة في القانون الدولي المعاصر . عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.
75. شاكر عبد الحميد. (2017). التفسير النفسي للتطرف والإرهاب . مصر: مكتبة الاسكندرية.
76. شريفة كلاع. (سبتمبر , 2018). ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي . مجلة مدارس سياسية، المجلد رقم 2.
77. شفيق شقير. (3 أكتوبر, 2004). منهج حركة الإخوان المسلمين ورؤاها الفكرية. تاريخ الاسترداد 23, 10, 2023.
78. صادق حسن كاظم. (2022). استخدامات طلبة الجامعات العراقية لموقع اليوتيوب وأثره على قيمهم الثقافية . دراسة ميدانية .. Lark journal .. 4, 1137.
79. صفاء عاشور. (3 اغسطس, 2016). كيف يعمل الجهاز الإعلامي لـ"داعش"؟.. "دابق" و"الفرقان" و"أجناد الأرض" قنوات التنظيم عبر الإنترنت تنذر بالذبح وتروج لدولة الخلافة المزعومة.. وتكلفتها تخطت الـ3 مليارات دولار. اليوم السابع. تاريخ الاسترداد 12, 2, 2022.
80. صلاح أبو السعود. (2005). الفرق والجماعات والمناهب الإسلامية منذ سقifice بنى سعيطة إلى اليوم . مصر: مكتبة النافذة.
81. صلاح الصاوي. (1993). التطرف الديني الرأي الآخر (المجلد 1). الآفاق الدولية للإعلام.
82. عبد الباري عطوان. (2007). القاعدة ، التنظيم السري . بيروت لبنان: دار الساقى.
83. عبد الحسين شعبان. (2017). التطرف والإرهاب، إشكاليات نظرية وتحديات عملية . مع إشارة خاصة للعراق .. برنامج الدراسات الاستراتيجية.
84. عبد السلام عبادي. (2016). الإرهاب وسبل معالجته . رؤية فقهية. المؤتمر الدولي السنوي السابع لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، الإرهاب وسبل معالجته .
85. عبد اللطيف مزروق السلمي . (2016). عنف اللغة في خطاب التنظيمات المتطرفة . داعش أنوذجا . بحث في الآليات الدلالية والخطابية. مجلة سيميائيات.
86. عبد الله بن خالد بن سعود الكبير. (7 جانفي, 2017). الإرهاب عبر أجيال ثلاثة. صحيفة الشرق الأوسط . تاريخ الاسترداد 23 نوفمبر, 2023.
87. عبد المالك الدناني، و سامية احمد هاشم. (2016). مناهج بحوث الاتصال الحداثة. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

المصادر والمراجع

88. عبد المنعم سعيد. (أكتوبر, 2021). التوجهات الجديدة للإرهاب العالمي. آفاق استراتيجية .
89. عبد الوهاب عبد العزيز الحداد، مت طيب فا. (2017). وسائل الاتصال الاجتماعي والعربة الفصحى. مجلة الضاد، . 1
90. عبيد خليفى. (15, 2, 2020). صالح سرية: لبيات عنف الجماعة من خلال تنظيم الفنية العسكرية. ميدل ايست اونلاين. تاريخ الاسترداد 3, 6, 2020، من <https://middle-east-online.com>
91. عبيدة صبيطي، و نجيب بخوش . (2009). مدخل إلى السيميوولوجيا. الجزائر : دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
92. عصام بن يحيى الفيلالي. (2012). المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية. مركز المدراسات الاستراتيجية، .39
93. علاء زهير الرواشدة. (2015). التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني . دراسة سوسيمولوجية للمظاهر والعوامل (المجلد المجلد 31). الرياض: المجلة العربية للدراسات الأمنية.
94. علوى أحمد الملجمي. (مارس, 2021). السيمائيات الحديثة : الأصول والامتدادات. مجلة سيميائيات ، المجلد 17 .
95. علي بن السيد الوصيفي. (2012). الإخوان المسلمون من هم؟ وماذا ي يريدون؟ دراسة نقدية مختصرة. القاهرة : دار الفرقان .
96. علي خليل شقرة. (2014). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
97. علي فائز الشهري. (2008). الشبكات الاجتماعية لم تعد للمرأهقين. جريدة الرياض(14776).
98. علي مولى السيد. (2016). دلالات بنية الخطاب الإعلامي الموجه . دراسة سيميائية لإعلام داعش الإرهابي .. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 23 .
99. عماد محمد ذياب الحفيظ. (2016). الإرهاب بين المفهوم واللامعلوم. الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
100. عمر خلف رشيد الشجيري، عايش الشجيري وصباح. (تشرين الأول, 2018). أثر إدمان موقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة، دراسة مقارنة بين جامعيتي سعيدة والأنبار. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية .
101. عنتر بن مربوق. (جوان, 2018). ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية .. مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٢، صفحه 202,203 .
102. عياشي منذر. (2004). العلاماتية وعلم النص. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
103. عيسى جابلي. (2018). منصات التواصل الاجتماعي من التواصل إلى صناعة الإرهاب. مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، العدد 46 .
104. فاروق طيفور. (بلا تاريخ). هل خرجت داعش من رحم الإخوان المسلمين.
105. فاضل محمد البدراني. (آذار, 2019). أساليب تنظيم داعش في الحرب النفسية ضد المجتمع العراقي. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، 1 .

المصادر والمراجع

106. فاطمة جيلالي. (2021. 2022). المعالجة الإعلامية للتطرف الديني . تحليل سيميولوجي للفيلم الوثائقي *Jihad* . أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، 144. كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
107. فاطمة جيلالي. (2021. 2022). المعالجة الإعلامية للتطرف الديني . تحليل سيميولوجي للفيلم الوثائقي *Jihad* . جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم .
108. فالح فليحان، و فالح الرويلي. (2018). استراتيجيات التنظيمات المتطرفة في التجنيد عبر الانترنت. داعش أنموذجا. جامعة نايف للدراسات الأمنية.
109. فايزة يخلف. (2012). مناهج التحليل السيميائي . الجزائر: دار الخلدونية.
110. فايزة يخلف. (2012). سيميائيات الخطاب والصورة (الإصدار ط1). بيروت: دار النهضة العربية.
111. فضيل دليو. (2022, 9 30). اختيار العينة في البحوث الكيفية. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجدلية، المجلد .3
112. قدور عبد الله الثاني. (2008). سيميائية الصور مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم. وهران الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.
113. قيس أمين الفقهاء. (2016). دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، 38. جامعة الشرق الأوسط.
114. لا رامي أ، و فالي ب. (2009). البحث في الاتصال . عناصر منهجية. (فضيل دليو وآخرون، المترجمون) قسنيطينة الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري فسنيطينة.
115. لسان العرب. (بلا تاريخ).
116. لوجون، فيليب؛ . (1994). السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ الأدبي (الإصدار ط1). (عمر حلي، المترجمون) لبنان.
117. محسن بلقاسم. (30 جوان، 2023). المنهج الكيفي والكمي في الدراسات الاجتماعية: النظرية والممارسة. مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، العدد الأول (المجلد 7).
118. محمد أبو رمان. (2021). مابعد دولة الخلافة ، الإيديولوجيا، الدعاية ، التنظيم والجهاد العالمي ، هل سيعود تنظيم داعش من جديد. عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت.
119. محمد أبوالعالى. (2017). التنافس بين القاعدة وتنظيم الدولة في الساحل والصحراء. (مركز الجزيرة للدراسات، المحرر) قطر: الدار العربية للعلوم ناشرون.
120. محمد أبوorman، و آخرون. (2016). وسائل منع و مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط و شمال افريقيا والغرب. عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت،
121. محمد أحمد بيومي. (1992). ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج. الاسكندرية: الفنية للطباعة والنشر.

المصادر والمراجع

122. محمد توفيق، و مجموعة من الباحثين. (2016). الجماعات القتالية المعاصرة للأفكار، الرموز، المراجعات، والمتذكّرات، داعش والجماعات القتالية دراسات عربية وغربية. بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات.
123. محمد خيري سعود. (2014). إشكالية النص السينمائي بحوث ودراسات . الاسكندرية: سعود جروب.
124. محمد سعيد أبو النصر. (2017). معنى التطرف. دنيا الوطن. تاريخ الاسترداد 5, 5, 2019، من <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/440706.html>
125. محمد سمير حسين. (1996). بحوث الإعلام . الأسس والمبادئ .. القاهرة: عالم الكتب.
126. محمد عبد الحميد. (2004). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية . القاهرة: عالم الكتب.
127. محمد عبد الحميد. (2009). المدونات الإعلامية البديل . (ط1، المحرر) القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
128. محمد محمود محمد أبو دوابة. (2012). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة. 25. (جامعة الأزهر، المحرر) غزة، فلسطين.
129. محمود عبد الرحيم سلوم. (كانون الثاني, 2020). أثر المضامين الإعلامية على اليافعين المستخدمين لموقع اليوتيوب في العالم العربي . دراسة مسحية .. جامعة الشرق الأوسط.
130. محمود إبراقن. (2001). علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية . دراسة حالة لسيميولوجيا السينما .. أطروحة دكتوراه . معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: جامعة الجزائر 3.
131. مراد بوشحيط. (15 جوان, 2016). منهج التحليل الفيلمي من النظرية إلى التطبيق . كيف نقرأ فيلما سينمائيا وفقاً لشبكة القراءة الفيلمية. مجلة الاتصال و الصحافة، 3(2).
132. مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة الملك عبد العزيز. (2012). المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية نحو مجتمع المعرفة .
133. مريم مدور. (جوان, 2017). معالجة طارق رمضان لموضوع التطرف من خلال صفحته على الفيسبوك . دراسة تحليلية. مجلة المعيار، صفحة
134. مسفر بن علي بن محمد القحطاني. (2005). التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني، دراسات إسلامية. مذكر البحوث والدراسات الإسلامية، العدد 11 .
135. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط. (1985). المعجم الوسيط . القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطبع الأمريكي .
136. مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة ، UNODC. (2013). استخدام الانترنت في أغراض إرهابية . نيويورك: قسم اللغة الانكليزية والنشرات والمكتبة ، مكتب الأمم المتحدة في فيينا.
137. مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة UNODC. (2021). المقاتلون الإرهابيون الأجانب .. دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا . فيينا.

المصادر والمراجع

138. مليكة لعمودي. (2018, 2019). رسائل الجماعات المتطرفة عبر الواقع الالكترونية . دراسة في أساليب الاتصال دراسة تحليلية لنبوءة آخر الزمان والشهادة في دعاية تنظيم الدولة الإسلامية . دراسة دكتوراه إعلام واتصال . جامعة الجزائر . 3.
139. مود بدر جوب. (2020). نقد سردية الخطابات الدينية المتطرفة داعش نموذجا. ترکز دراسات المعرفة والحضارة .
140. مورييس أنجرس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية . تدرييات وتعليمات .. (بوزيد صهراوي ، كمال بوشرف وآخرون، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.
141. موقع قناة الجزيرة. (2017, 2). عمر عبد الرحمن.. الرعيم الروحي للجماعة الإسلامية بمصر. تم الاسترداد من موقع قناة الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons>
142. مؤيد جبار حسن. (2015). قراءة في فكر تنظيم داعش في ضوء كتاب " إدارة التوحش " . جامعة كربلاء العلمية، المجلد 13 (العدد الرابع) .
143. ميدل إيست. (2017, 10, 15). الألعاب الإلكترونية... تجنيد الأطفال في الإرهاب. قناة العالم. تاريخ الاسترداد 2023, 10, 11
<https://www.alalam.ir/news/3086386/>
144. ميرسيا إلياد يوان كوليانيو. (2018). معجم الأديان. (ترجمة خليل كدرى، المحرر) مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع.
145. نادية، بن ورقلة. (ديسمبر, 2017). قراءة تحليلية نقدية في آليات إنتاج التطرف في الوطن العربي. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد 8 .
146. ناصر الدين مليلي. (2017, 7, 5). جماعة المجرة والتكفير: نشأتها أفكارها ونهايتها. تم الاسترداد من الشروق اونلاين: <https://www.echoroukonline.com>
147. ناصر الدين مليلي. (2017, 11, 25). تنظيم شباب محمد أو "الفنية العسكرية". الشروق . تاريخ الاسترداد 22
<https://www.echoroukonline.com> ، من 2020، 2
148. نبيل فارس. (1992). الإسلام لا يعرف العنف . الملف السرسي للجماعات الإسلامية في مصر، نشأتها ، تطورها، أفكارها ... تفاصيل العمليات المشيرة التي نفذتها وقصة صراعها مع السلطة . مصر: الدار الشرقية .
149. نعوم وآخرون تشومسكي. (2003). العولمة والإرهاب . حرب أمريكا على العالم. (حجز المذيل، المترجمون) القاهرة: كتبة مدبولي .
150. نهى بلعيد. (2016). تطور استخدامات موقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. موقع التواصل الاجتماعي الاستخدامات والسياسات. المدورة 17 ، صفحة 11 . تونس: مجلة الإذاعات العربية المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون.
151. نوار بنداريو، عبد الحميد فايد. (19 يوليو, 2016). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية . دراسة حالة داعش 2013 . المذكر الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية . تاريخ الاسترداد 2019, 5, 20 ، من <https://democraticac.de/?p=34268>

المصادر والمراجع

152. نايف ناصر الجطيلي. (2022, 5, 29). الجماعات الإرهابية وطرق التجنيد في وسائل التواصل الاجتماعي. التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. تم الاسترداد من: <https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article29052022.aspx>
153. نوال وسار. (جانفي, 2017). بلاغة الصورة في الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" دراسة تحليلية لعينة من الرسائل البصرية. مجلة فتوحات.
154. هاجر أيمن. (29, 7, 2023). ماذا تغير في الخطاب الإعلامي لداعش. تاريخ الاسترداد 21, 11, 2023, من <https://ecss.com.eg/35568>
155. هشام أحمد عبد الكريم سكيلك. (2014). دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية. دراسة تحليلية ومية .. 63. الجامعة الإسلامية غزة: رسالة ماجستير.
156. هشام الهاشمي. (2015). عالم داعش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. بغداد: دار نابل للطباعة والنشر والتوزيع.
157. وائل أبو عبية. (2014). داعش، خوارج على نهج التيار وسنة العجم. مصر.
158. وسام فاضل راضي. (2023). العينات في بحوث الأعلام . بغداد: مكتب نشر العلوم.
159. وليد بدران. (27 أكتوبر, 2019). أبو بكر البغدادي ومسيرته من لعب كرة القدم إلى "الخلافة". BBC News عربي. تاريخ الاسترداد 22, 11, 2023, من: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50199813>
160. وليد عبد الرحمن. (الشرق الأوسط ماي, 2017). أنشيد داعش .. إغواء بـ 6 لغات تسعى لإنقاذ حلم الخلافة .
161. ياسر عبد الحسين. (2015). الحرب العالمية الثالثة. داعش والعراق وإدارة التوحش. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
162. يوسف الصحاف. (30 جانفي, 2022). دور التطرف والإرهاب في تخلف العالم الإسلامي. المركز الديمقراطي العربي. تاريخ الاسترداد 24 مאי, 2023.

المراجع باللغة الأجنبية

163. AL IBRAHIM, D., & YIBIN , S. (2019). The ISIS' Discourse from the Rise to the Collapse: Analysis of ISIS' Discourse through Films 'Flames of War I & II'. *Journal of Communication: Media Watch*, 10(278-293). doi:DOI: 10.15655/mw/2019/v10i2/49633

-
164. Botz-Bornstein, T. (2017). JOURNAL OF AESTHETICS & CULTURE JOURNAL OF AESTHETICS & CULTURE. 9. Retrieved from JOURNAL OF AESTHETICS & CULTURE, 2017VOL. 9, 1271528https://doi.org/10.1080/20004214.2017.1271528© 2017 The Author(s).
165. D. Silber, M., & Bhatt, A. (2007). Radicalization in the West: The Homegrown Threat. *new York Police Department Intelligence Division*. New York. Retrieved 2023 3, 12, from <https://www.ojp.gov/ncjrs/virtual-library/abstracts/radicalization-west-homegrown-threat>
166. Deleuze, G. (1989). *Cinema 2: The Time-Image*. Minneapolis: University of Minnesota Press.
167. Barthes, R. (1957). *Mythologies*. Paris: Seuil.
168. Barthes, R. (1972). *Mythologies*. NEW YORK: THE NOONDAY PRESS.
169. Bazin, A. (2005). What Is Cinema? vol 1.
170. Berger, J. (1972). *Ways of Seeing*. London: Penguin Books.
171. Cilluffo, F., Saathoff, G., & and others. (2007). *Out of the Shadows: Getting Ahead of Prisoner Radicalization*. Washington DC: George Washington University Homeland Security Policy Institute and the University of Virginia Critical Incident Analysis Group.
172. E. Uzuegbunam, C. (6 april, 2020). Digital Communication Technologies: Concepts, Practice And Trends. In c. s. Okunna (Ed.), *Communication and Media Studies: Multiple Perspectives*. Retrieved from file:///C:/Users/user/Downloads/chapter1f.pdf
173. El ghamari, M. (2017). Pro -DAESH jihadist propaganda - a study of social media and video games. *Security and defence quarterly*, 17.
174. Ellis, J. (2000). *Seeing Things: Television in the Age of Uncertainty*. I.B. Tauris.
175. Gambhir, H. K. (2014, 9 15). Dabiq: The Strategic Messaging of the Islamic State. *institute for the study of war*(1). Retrieved from https://www.understandingwar.org/sites/default/files/Dabiq%20Backgrounder_Harleen%20Final.pdf.
176. H.Allendorfer , W., & C.Herring , S. (2015, December 7). ISIS vs the U.S government : Awar of online video propaganda. *First monday*, 20. doi:<https://doi.org/10.5210/fm.v20i12.6336>

-
177. H.R. 1955, 1. C. (24 october, 2007). Violent Radicalization and Homegrown Terrorism Prevention Act. Retrieved from <https://www.govtrack.us/congress/bills/110/hr1955/text>
178. Hegghammer, T. (2017). *Jihadi Culture: The Art and Social Practices of Militant Islamists*. Cambridge University Press.
179. Huey, L., & Witmer, E. (2016, Janaury). IS_Fangirl: Exploring a New Role for Women in Terrorism. *Journal of terrorism research, Volume 7*(1).
180. Ingram, H. (november, 2014). Three traits of the islamic state`s information warfar. *The RUSI journal*. doi:10.1080/0371847.2014.990810
181. J.Ingram , H. (2015). A “Linkage-Based” Approach to Combating Militant Islamist Propaganda. . *The International Centre for Counter-Terrorism*, 40 . doi:10.1080/1057610x.2016.1212551
182. J.Ingram , H. (2017). An analysis of Inspire and Dabiq : lessons from AGAP and islamic state`s propaganda war. *Studies in conflict and terrorism*, 40 . doi:10.1080/1057610x.2016.1212551
183. J.Ingram , H. (2017). An analysis of Inspire and Dabiq : lessons from AGAP and islamic state`s propaganda war. *Studies in conflict and terrorism*, 40 . doi:10.1080/1057610x.2016.1212551
184. J.Ingram, H. (25 8, 2015). The strategic logic of isslamic state information operations. *Australian journal of international affairs*, 69 (N: 6,729-752), p. 2015. doi:10.1080/10357718.2015.1059799
185. J.Ingram, H. (January, 2018). Islamic state`s english language magazines ,2014 - 2017 : trends and implications for CT-CVE strategic communications. *Terrorisme and counter - terrorisme studies*. doi:10.19165/2018.1.03
186. Jamie Bartlett ‚Jonathan Birdwell ، Michael Kin .(2010) .The Edge of Violence: A Radical Approach to Extremism .London: Demos.
187. Ariola Mariano.M. (2006). principles and methods of research (1ed). Manila, Philippines: Rex Book Store publishing.
188. Macnair, L., & Frank, R. (2017). To My Brothers in the West . . .”: A Thematic Analysis of Videos Produced by the Islamic State’s al-Hayat Media Center. *Journal of Contemporary Criminal Justice*, 33 . doi:10.1177/1043986217699313
189. Maigret, E. (2008). *Sosiologie de la communication et des medias* . Paris: Armand colin editeur.

-
190. Maura conway .(2006) .Terrorist use of the internet and fighting bock .*Information and security*.
191. Metz, C. (1974). *Film Language: A Semiotics of the Cinema*. (M. Taylor, Trans.) united states of america: Oxford University Press.
192. Metz, C. (1982). *The Imaginary Signifier: Psychoanalysis and the Cinema*. Indiana University Press.
193. Minty, E. (2020). *Social Media and the Islamic State - Can Public Relations Succeed Where Conventional Diplomacy Failed?* (1 ed.). London: Routledge india. doi:<https://doi.org/10.4324/9780429198847>
194. Neumann, P. (2016). *Radicalized: New Jihadists and the Threat to the West*. I.B. Tauris.
195. Paul A.Soukup, S. J. (2014, Novombre 3). Looking at ,with, and though youtube TM. *Communication research trends*, 33.
196. Podobnik, V., Ackermann, D., Gruisic, T., & Lovrek, I. (2013). Web 2.0 as a Foundation for Social Media Marketing : Global Perspectives and the local case of Croatia,Cases on web 2.0 in Developing Countries : Studies on Implementation, Application, and Use/Azeb, Nahed.
197. Ramakrishna, K. (2017, 3 20). The Growth of ISIS Extremism in Southeast Asia: Its Ideological and Cognitiv and Cognitive Features and Possible Policy Responses. *New england journal of public policy*, 29(1).
198. Simeon Edosomwan and others. (2011). The history of Social Media and its Impact on Busniss. *The journal of Applied Mnagement and Entrepreneurship*, 16(03), 06.
199. Sontag, S. (2003). *Regarding the Pain of Others*. New York: Farrar, Straus and Giroux.
200. Sunawar, L. (2022). Media reporting of terrorism : a case study of islamic state of iraq and syria ISIS. *Margalla papers*, 26(2).
201. Sunawar, L. (2022). Media reporying of terrorism : acase study of islamic state of iraq and syria (isis). *Margalla papers*, 26(II).
202. Uzochukwu, C., Oguegbe , T., & Ekwugha, U. (2016). *Perpectives in the Social Sciences*. School of General Studies, Nnamdi Azikiwe University.
203. Winter, C. (2015, 7 1). *The Virtual 'Caliphate': Understanding Islamic State's*. Quilliam foundation.

-
- 204.** Ellis J 'Seeing Things: Television in the Age of Uncertainty 'London 'I.B. Tauris . 2000.
- Hegghammer T 'Jihadi Culture: The Art and Social Practices of Militant Islamists ' Cambridge University Press 2017 .
- 205.** Minty E 'Social Media and the Islamic State – Can Public Relations Succeed Where Conventional Diplomacy Failed?1 'st ed 'London 'Routledge India '2020 'doi: <https://doi.org/10.4324/9780429198847>
- 206.** Neumann P 'Radicalized: New Jihadists and the Threat to the West 'I.B. Tauris ' 2016 .
- 207.** Metz C 'Film Language: A Semiotics of the Cinema 'trans. M. Taylor 'Oxford University Press 1974 .
- 208.** Metz C 'The Imaginary Signifier: Psychoanalysis and the Cinema 'Indiana University Press1982 .
- 209.** Soukup P A SJ 'Looking at, with, and through YouTube™ 'Communication Research Trends2014 .
- 210.** Maigret E 'Sociologie de la communication et des medias 'Paris 'Armand Colin Editeur2008 .
- 211.** Sontag S 'Regarding the Pain of Others 'New York 'Farrar, Straus and Giroux2003 .
- 212.** Botz-Bornstein T 'Journal of Aesthetics & Culture 'Vol 9 '2017 'DOI: 10.1080/20004214.2017.1271528
- 213.** Lojon P 'La biographie 'le pacte et l'histoire littéraire1994 .
- 214.** Angers M 'Initiation pratique à la méthodologie de la recherche en sciences humaines